دائرة المعارف الحسينية



محمد صادق محمد
(الكرباسي)

المركز الحسيني للدراسات
لندن - المملكة المتحدة

HUSSAINI ENCYCLOPEDIA

INTRODUCTION TO THE PERSIAN POETRY

(Volume One)

Mohammad Sadiq Mohammad
(AL-KARBASSI)

Hussaini Centre For Research
London - United Kingdom

دائرة المعارف الحسينية

الكرباسي

المدخل
إلى
الشعر الفارسي

الجزء
الأول

المركز
الحسيني
للدراسات
لندن

دائرة المعارف الحسينية

المدخل الى الشعر الفارسي

(الجزء الأول)

دائرة المعارف الحسينية

المدخل الى الشعر الفارسي

(الجزء الأول)

محمد صادق محمد
(الكرباسي)

المركز الحسيني للدراسات
لندن - المملكة المتحدة

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمدُ للهِ وسلامٌ على عبادِهِ الذين اصطفى (٢) آدمَ ونوحًا وآلَ ابراهيم وآلَ عِمرانَ على العالمين ، ذريةً بعضها من بعضٍ واللهُ سميعٌ عليم (٣)، إنهُ لقولُ رسولٍ كريم (٤) ، إني لكم رسولٌ أمين (٥) ، أبلغكم رسالاتِ ربي و (٦) لا أسألكم عليه أجرًا إلاّ المودةَ في القربى (٧) وآتِ ذا القربى حقه (٨) ذلك خيرٌ للذين يريدون وجهَ اللهِ وأولئكَ همُ المفلحون (٩) .

صدقَ اللهُ (١٠) العليّ العظيم (١١)

---

(١) سورة النمل، آية: ٣٠.
(٢) سورة النمل، آية: ٥٩.
(٣) سورة آل عمران، آية: ٣٣ ـ ٣٤.
(٤) سورة الحاقة، آية: ٤٠.
(٥) سورة الشعراء، آية: ١٠٧.
(٦) سورة الأعراف، آية: ٦٢.
(٧) سورة الشورىٰ، آية: ٢٣.
(٨) سورة الإسراء، آية: ٢٦.
(٩) سورة الروم، آية: ٣٨.
(١٠) سورة آل عمران، آية: ٩٥.
(١١) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

قال الرسول الأعظم ﷺ:

«إنّ الحسينَ مصباحُ هدًى

وسفينةُ نجاةٍ

وإمامُ خيرٍ ويمنٍ

وعزٍ وفخرٍ

وبحرُ علمٍ وذخرٍ»[١].

وصدق رسوله الكريم

(١) عيون أخبار الرضا: ١/ ٦٢، فرائد السمطين: ١/ ١٥٥ ح: ٤٧٧.

مقدمة الناشر

لكي ينجح أي عمل لابد من الإعداد له بالشكل الجيد ومن ثم إتقانه، ولكي يرتكز البنيان ويدوم بناؤه لا بد من أن ينشأ أو يقام على أساس متين، ولكي يفهم أي موضوع أو يحاط بجوانب أي نظرية سواء أكانت علمية أو فكرية أو غير ذلك، لا بد من وضع مقدمة أو تمهيد يمهد للقارىء أو الباحث سبل الولوج الى الموضوع، وهكذا المتعارف في كل جوانب التأليف او البحث أو الدراسة الفكرية والعلمية.

وكما هو أسلوبه وكما هي عادته في كل باب من أبواب هذه الموسوعة العملاقة (دائرة المعارف الحسينية) يعمل المؤلف سماحة آية الله الشيخ الدكتور محمد صادق محمد الكرباسي دام ظله على وضع مقدمة وافية شاملة معمقة ومفصلة أو تمهيد لكل موضوع من مواضيع هذه الموسوعة، أو تخصيص جزء أو أكثر لكل باب من أبوابها المتعددة كمدخل له خاصة في باب الشعر بأنواعه، ففي الشعر العربي القريض كان له مدخل في جزأين تحت عنوان (المدخل إلى الشعر الحسيني) قسم الشعر القريض، كذلك الأمر ترى للشعر الأردوي (المدخل إلى الشعر الأردوي) وهكذا الأمر بالنسبة إلى الشعر الفارسي.

أما لماذا؟

فلأن سماحته يرى أنه وقبل استعراض الشعر الفارسي لا بد من الحديث عن اللغة الفارسية مبيناً لجذر الكلمة ونشأتها، منتقلاً بعد ذلك إلى عرض جذور اللغة الفارسية ومراحل تطورها وألفباء اللغة الفارسية وأصول اللغة الفارسية، واللهجات الفارسية، وجغرافية اللغة الفارسية وقواعدها، ثم ينتقل سماحته لتناول الأدب الفارسي، ثم ينتقل للتفصيل في الشعر الفارسي وتاريخه وتطوره خلال القرون الخمسة عشر الهجرية، ولم يغفل عن الشعر الحر ومميزاته، مختتماً البحث بالشعر الحسيني الفارسي وألوانه

وبحوره، معرجاً على بعض الشعراء الفرس، وهو بذلك ينطلق من المبدأ الذي أشرنا إليه أعلاه من إتقان العمل والتأسيس له بشكل جيد، وإيضاح وتفصيل مقدماته لكي يستعرض بعد ذلك الشعر الفارسي بما يسهل على الباحث والدارس أن يلم إلماماً كاملاً بكل جذور موضع الشعر الفارسي.

إذن هذا الجزء هو المدخل إلى الشعر الفارسي في جزئه الأول، وهو الجزء الأول في باب الشعر الفارسي من أبواب هذه الموسوعة المباركة وهو الجزء الثالث والسبعون من أجزاء دائرة المعارف الحسينية العملاقة التي صدرت حتى الآن متابعين الخطى متكلين على خالق الخلق وباريء الكون سبحانه وتعالى لإنجاز ما يسمح لنا به العمر وتوفر الإمكانات المادية من بقية أجزائها، والله المستعان على ذلك.

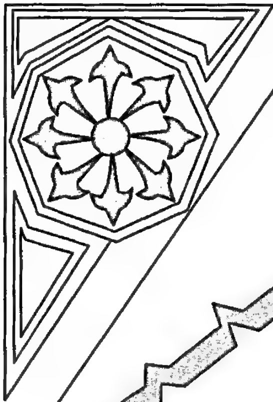
١٩/ تشرين الأول/ ٢٠١١م
٢١/ ذو القعدة/ ١٤٣٢هـ

قِسم

الحسين في الشعر الشرقي

(الفارسي)





بسم الله الرحمن الرحيم

حمدي على العليم الذي عليه شيءٌ لا يخفى

وصلاتي على الأمين الذي بنفسه للدين زفى

وسلامي على آله الطهر مَن هم أصحاب الصفا

لندن

محمد صادق

ربيع

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

اللغة الفارسية

لاشك أن اللغة الفارسية من اللغات الحية والمستخدمة في قسم من بلاد العالم وتعد اللغة الرسمية في عدد من الدول الواقعة في قارة آسيا، كما تعد إيران اليوم الثقل الأكبر لهذه اللغة وأقطابها متواجدون بها، وجرى ديدننا على ذكر بعض التفاصيل في جوانب نراها ضرورية للوصول إلى الغرض المطلوب وهو الأدب الفارسي ومن تلك جذور الكلمة والنشأة وتاريخها وأصول اللغة وجغرافيتها وأبجديتها وتطورها والأدب والشعر والعروض المستخدم فيها.

جذر الكلمة:

فارسي: على زنة خازني، وهي ليست نسبة إلى اسم الفاعل (فارس) أي الذي يركب الفرس، بل هي نسبة إلى القوم والذين هم في مصاف العرب والترك والكرد والهند وغيرهم والياء فيها نسبة إلى هؤلاء القوم، وهي في الواقع معربة من (پارس) بالپاء المثلثة وهي من المفردات التي عربت ثم استخدمت في لغتهم وسنوضح في محله أن اللغة الدرية - الحالية - لم يكن في أبجديتها حرف الفاء كما في إصفهان حيث كانت تلفظ وتكتب إصپهان، والحاصل انها اسم لأقوام سكنوا على الضفاف الجنوبية الغربية من بحيرة خزر (قزوين) ولأول مرة ورد وصفهم بالپارسي في مداولات ملوك الآشوريين نحو القرن ١٤ ق.هـ (٨ ق.م) وقد أسسوا دولتهم بقيادة هخامنشية على تفصيل سنأتي عليه لدى الحديث عن الجانب التاريخي إن شاء الله تعالى، وسمّي إقليم شيراز وأطرافه بـ (فارس) بهذا الاعتبار، ويذكر بأن فارس إنما سمّيت بفارس لان فارس بن علم بن سام ابن النبي نوح عليه السلام هو الذي أنشأها ومصّرها[1]، وقيل إن فارس هو ابن

(١) راجع معجم البلدان: ٤/٢٢٦ وقيل في نسب فارس أنه ابن ماسور بن سام، وقيل هو فارس بن مدين بن ارم بن سام.

طهمورث[١] والذي كان أحد ملوكهم وهو أول من كتب بالفارسية[٢]، وربما قيل بان إقليم فارس من إنشاء حفيد النبي نوح عليه السلام، وأما اللغة فهي من ابن طهمورث والذي كان من الملوك الذين عاشوا قبل الطوفان (١٠/ ٣٨٢٤/٧ ق.هـ)، وإطالة البحث في هذا غير مجدٍ، ولكن ذهب البعض إلى أن الفرس انحدروا من نسل فارس بن طهمورث، ويجمع الفارس على فُرْس بضم أوله وسكون الراء.

وهناك من أراد أن يطابق بين ما ورد بالعربية من معاني المفردة (فارس) وبين ما ورد في اللغة الفارسية فقال: ووافق من العربية أن يقال: رجل فارس بيّن الفروسية والفراسة من ركوب الفَرَسْ، وفارس بيّن الفراسة إذا كان جيد النظر والحدس - وهذا مصدره بالكسر - ويقال: انه لفارس بهذا الأمر إذا كان عالماً به، والفارس الحاذق بما يمارس، والعجم لا يقولون لهذا البلد - إقليم فارس بإيران[٣] - الا بارس بالباء الموحدة[٤] والصحيح بالباء المثلثة (پارس).

---

(١) راجع معجم البلدان: ٢٢٦/٤ وتاريخ الطبري: ١٠٧/١ فقيل إن طهمورث هو ابن ويونجهان بن خبانداذ بن خيايذار بن اوشهنج، وقيل هو إبن ايونكهان بن انكهد بن اسكهد بن اوشهنج، ويذكر أن طهمورث كان أول ملك حكم بابل.

(٢) وجاء في الفهرست لابن النديم: ٢٢ يقال: إن أول من تكلم بالفارسية جيوموث (بالثاء المثلثة أو المثناة)، ويسميه الفرس (گِلْ شاه) ومعناه ملك الطين وهو عندهم آدم أبو البشر، وقيل إن أول من كتب بالفارسية: هو بيوراسب بن ونداسب المعروف بالضحاك صاحب الاجدهاق (ازدهاق)، وقيل افريدون بن اثفيان، وذلك عندما قسم الأرض بين أولاده: سلم، وطوج، وايرج، خص كل واحد منهم بثلث المعمورة وكتب كتاباً بينهم. لكن كل ذلك من المبالغات التي يريد كل قوم أن ينسبوا القدم إلى حضارتهم كما هو الحال في رواد اللغة العربية حيث يقولون إن لغة آدم كانت العربية وإنها أصل اللغات جميعها - راجع كتاب اللغة العربية أصل كل اللغات للدكتورة تحية عبد العزيز، مؤلف باللغة الانكليزية، راجع أيضا دائرة معارف القرن العشرين: ٢٠٨/٦ وما بعده.

(٣) فارس (بارس) أو على التعبير قديم فارسرستان مقاطعة تقع في الجزء الجنوبي الغربي من إيران، الواقعة على الخليج كانت قلب إمبراطورية الاخيمينيين (٥٣٩ - ٣٣١ ق.م) وإمبراطورية الساسانيين (٢٢٤ - ٦٤٢م).

(٤) معجم البلدان: ٢٢٦/٤.

وفي اللغة الفارسية يطلق پارسي بياء النسبة في آخرها وبالپاء المثلثة في أولها على عدد من المعاني كلها تعني إما النسبة إلى ارض فارس أو إلى لغة الفرس، ويبدو أن الأمر لا يخلو عنهما، وإذا قيل شيء آخر فبالمجاز ولأدنى مناسبة، ولكن إذا وردت بدون الياء فالمعنى الأقرب هو القوم الفرس، وأما إذا أُلحق باخرها ألف ممدودة فيراد منها صيغتان صيغة الإفراد وصيغة الجمع أما الأول والتي صيغتها خماسية فتعني المتقي الزاهد والنسبة إليه پارسائي، وأما الثاني فهي جمع پارس فان صيغتها رباعية والألف فيها للجمع وتعني جماعة من القوم الفرس، وربما استخدمت بصيغة الإفراد ليراد منها القوم الفرس ليجمع على پارسيان ولكن بعض اللغويين إعتبر أن پارسيان جمع پارسا غير صحيح بل هو جمع پارسي[1].

وملخص الكلام إن پارسي: أطلق عندهم على اللغة الفارسية بشكل عام بمراحلها الثلاث پارسي باستان (القديم) وپارسي ميانة (الوسط) والذي يقال له اللغة البهلوية ايضاً، وپارسي نو (الجديد) والذي يقال لها اللغة الدرية والتي نشأت بعد الاسلام وهي التي يحكي بها الفرس في يومنا الحاضر[2].

---

(١) يقول الشاعر سعدي في جمع پارسا بمعنى المتقي والزاهد في ديوانه، گلستان: ٣٠، من الهزج:

يكي از ملوك بي انصاف پارسايي را پرسيد   كه از عبادت ها كدام فاضل تراست

وقال الشاعر حافظ في پارسيان جمع لپارسي كما في ديوانه، من الرمل:

تازيان را غم احوال گرانباران نيست   پارسيان مددي تا خوش وآسان بروم

(٢) راجع برهان قاطع: ١/ ٣٥٠ وهامشه، وفرهنگ فارسي: ١/ ٦٥٤، ولغت نامه دهخدا: ١١/ ٢٨ (مادة پارس و٣٥/ ٩ مادة فارس).

النشأة

تقدم في جذر الكلمة أن أول من كتب بالفارسية هو طهمورث[١] وهذا يعني أن اللغة الفارسية كانت رائجة كلغة حوار، دون أن تكون لها أبجدية، وعليه فان نجله فارس (پارس) جاء بعده فاهتم بهذه اللغة وأبجديتها فعرفت بالفارسية، وللعلم فان أباهم طهمورث كان له عشرة أبناء هم فارس[٢]، جم[٣]، شيراز[٤]، اصطخر[٥]، فسا[٦]، جنابة[٧]، كسكر[٨]، كلواذي[٩]، قرقيسيا[١٠]، وعقرقوف[١١]، فأقطع كل واحد منهم إقليما فسمي ذلك بأسمائهم، وكان فارس ملكاً عادلاً قريب العهد من

(١) تاريخ الطبري: ١/١٠٨.

(٢) فارس: هو الآن اسم لمحافظة قاعدتها شيراز والتي تحدها من الشرق كرمان ومن الغرب بوشهر.

(٣) جم: هي اليوم مدينة تقع في جنوب محافظة بوشهر الإيرانية.

(٤) شيراز: هي مدينة تاريخية وفيها آثار الدولة الهخامنشية، وهي اليوم قاعدة محافظة فارس في جنوب غرب إيران، تبعد عن العاصمة طهران نحو ٩٢٠ كيلو متراً.

(٥) اصطخر: استخر بلدة في محافظة فارس قريبة من شيراز.

(٦) فسا: مدينة تقع بين داراب وفيروز آباد في محافظة فارس.

(٧) جنابة: بلدة على مقربة من جزيرة خارك الواقعة على سواحل بوشهر.

(٨) كسكر: إقليم كبير يقع اليوم في جنوب العراق، وربما شملت البصرة وهي كسكر سهلية ويقابلها كسكر الجبلية والتي بها تقع إصفهان، ولكن كسكر هذه اندرست حيث كانت في إقليم فارس الحالية.

(٩) كلواذي: وهي بلدة اندرست وكانت تبعد عن بغداد اليوم غرباً نحو خمس كيلومترات وكانت تابعة لإيران.

(١٠) قرقيسيا: وأصلها كركيسيا بلدة كانت تقع على نهر الخابور في عراق اليوم وكانت تابعة لإيران.

(١١) عقرقوف: مفردتان (عقر + قوف) بلدة تقع على بعد ثلاثين كيلو متراً غرب بغداد في منطقة أبو غريب، كانت قديماً تابعة لإيران.

الطوفان[١] ومن المعروف أن الطوفان وقع سنة ٣٨٢٤ ق.هـ[٢] فعليه فان تاريخ اللغة الفارسية يعود إلى القرن ٣٩ ق.هـ، ومن المعلوم أيضا أن أساس كل لغة هو التفاهم الذي يحصل بين طرفين أو أكثر ليشمل بعد ذلك شرائح من المجتمع ويعتمد أساسا على اللفظ، وليس هناك لغة أنشئت أبجديتها قبل أن يتلفظ بمفرداتها، بل إن هناك مدة تفصل بين أصل التفاهم باللفظ والصوت وإحداث الرسوم الهندسية للحروف، حيث إن الكتابة مرحلتها متأخرة وتحتاج إلى حضارة أرقى من الأول إذ من متطلباتها أن لا يكون الطرفان أميّان إذ الأمي يمكنه التحدث دون أن يكتب ويسطر الحروف والمفردات.

وعلى ما ذكر فإن اللغة الفارسية سبقت القرن ٣٩ ق.هـ وإذا قارناها مع اللغة العربية التي نشأت في القرن ٢٨ ق.هـ حيث إن أول من تكلم بالعربية هو قحطان بن عابر[٣] وكان يسمى يقطان بالسريانية إلا انه بعد ما تكلم بالعربية سمي بقحطان ويعد رأس العرب العاربة الذين نزلوا اليمن، وكان أول من حكم اليمن وكان في البداية يتكلم السريانية فألهمه الله اللغة العربية ومن هنا سمي نسله بالعرب العاربة وسمي من تعلم منهم العربية بالعرب المستعربة، ولما نطق العربية سكن اليمن.

ولما ولد ابنه البكر من زوجته حَنّى سماه يعرب[٤] وبذلك عرف نسله بالعرب ويذكر أيضاً أنَّ أمّه كانت لها الدور الأساس في فتق اللغة العربية وقد نطق على ما علمته أمه فكان له من العمر أربع عشرة سنة عندما تكلم العربية وقد توصلنا إلى أن النبي إسماعيل ابن النبي إبراهيم عليه السلام تعلم العربية

(١) معجم البلدان: ٤/ ٢٢٦.

(٢) راجع الحسين والتشريع الإسلامي: ١/ ٥٨.

(٣) قحطان بن عامر: هو حفيد شالخ بن ارفخشند بن سام ابن النبي نوح عليه السلام، وكانت ولادته في القرن ٢٨ ق.هـ ووفاته في القرن ٢١ ق.هـ، وُلد في الحجاز وتوفي في اليمن، وأمه كانت تسمى عروة.

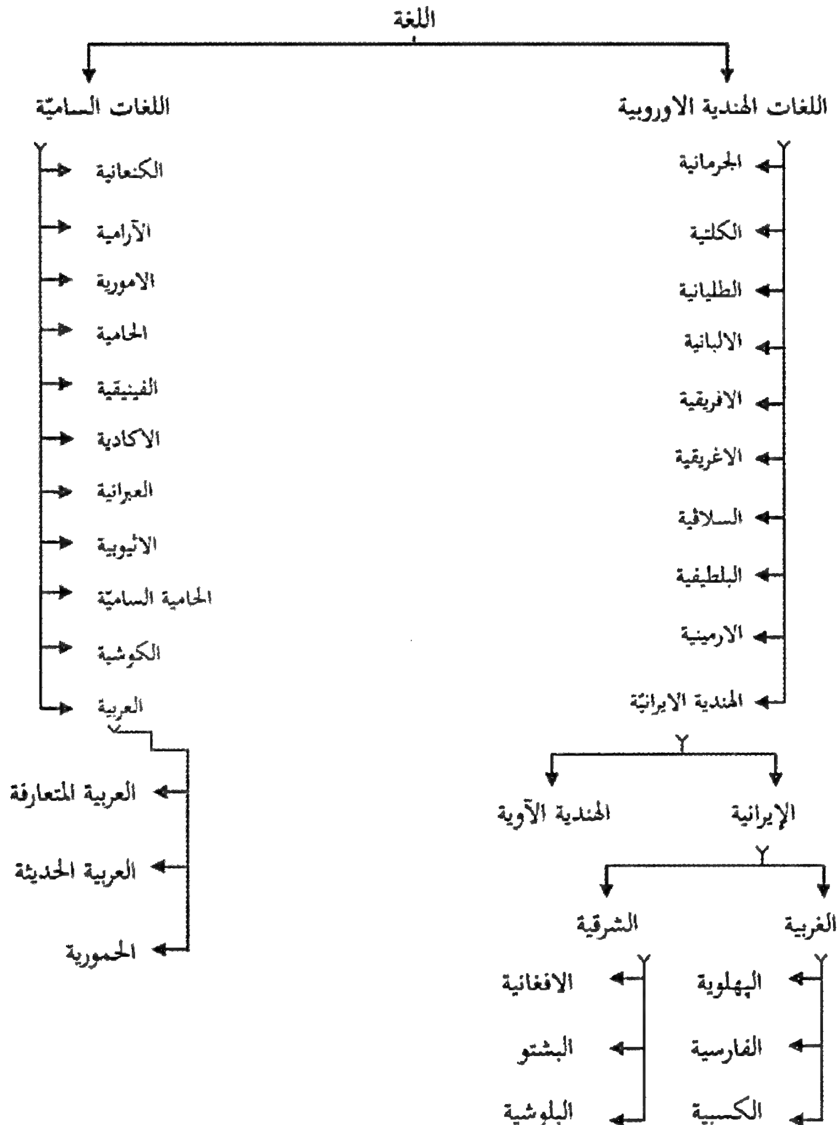
(٤) يعرب: هو ابن قحطان بن عامر ولد في اليمن في القرن ٢٧ ق.هـ، وتوفي فيها في القرن ٢٣ ق.هـ، وكان فصيحاً بليغاً ذا حجة وبيان، وكان قد نظم الشعر من بحر الرجز.

في الصغر أي في عام ٢١٤٣ ق.هـ، فتكلم بها وقد تعلمها من معاشرته مع قبيلة جرهم والذين كانوا من المستعربة الذين سكنوا على مقربة من الكعبة المكرمة[١] ولا يخفى أن وصف اللغة بالفارسية تعني أكثر من تصنيف حيث تطورت حتى وصلت إلى ما هو متداول في عصرنا هذا فعرفت اللغة الأولى بالقديمة والثانية بالوسطى، والثالثة بالحديثة ولكل منها مراحل سنذكرها في تطور اللغة الفارسية.

(١) راجع كتابنا: (انه المؤمن حقاً)، مخطوط.

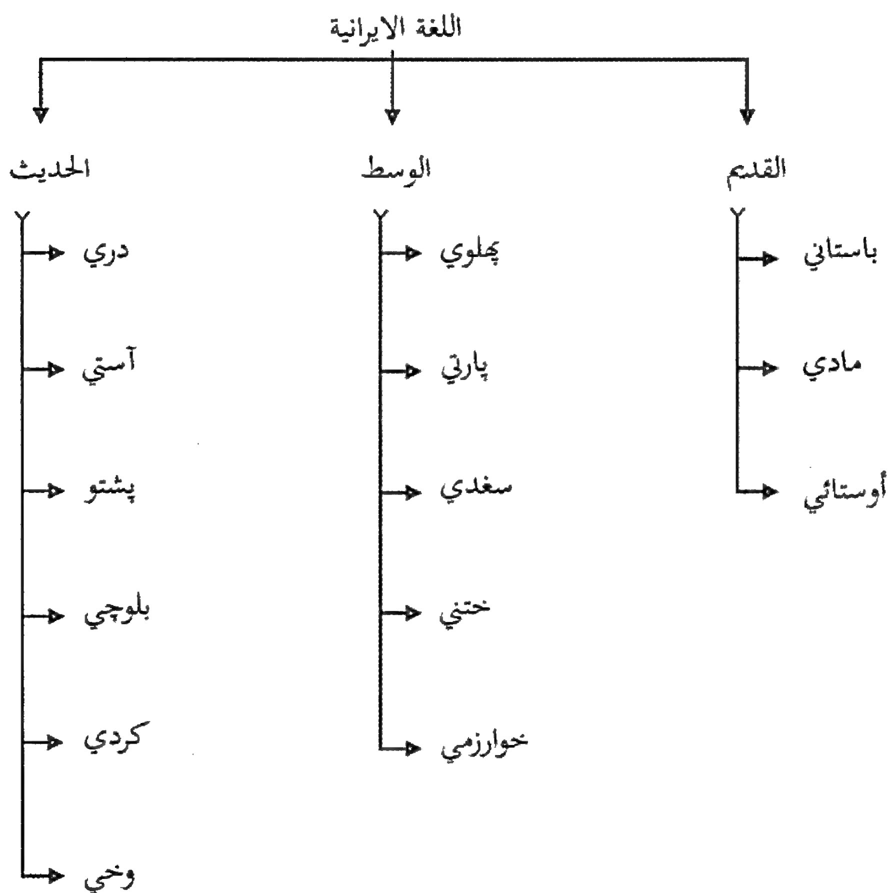
جذور اللغة

إن اللغة الفارسية تعد من الفصيلة المتفرعة من الهندية الإيرانية والتي هي الأخرى متفرعة من اللغات الهندية الأوروبية. وهي عديلة للغة السامية التي تتفرع إلى عدد من اللغات والتي تتفرع اللغة العربية من اللغة الأكادية،



وفي الجدول التالي نبين جانباً مقارناً من اللغتين الفارسية والعربية دون التوسع في اللغات الأخرى[١].

وهنا لا بأس بالإشارة إلى أن اللغة الفارسية مقسمة على ثلاث مراحل: عرفت الأولى بالقديمة والثانية بالوسطى، والثالثة بالحديثة ولكل منها متفرعات يمكن ملاحظتها في الجدول التالي:



فاللغة الفارسية التي نحن بصددها تطورت من اللغة الفارسية القديمة الباستانية إلى اللغة الفارسية الوسطى البهلوية ثم إلى اللغة الفارسية الحديثة الدرية والتي لازالت متداولة في إيران وجوارها.

---

(١) راجع الموسوعة العربية الميسرة: ١٥٥٨/٢.

ومن جهة أخرى فان أصول كل اللغات تتفرع من اللغة السريانية[١] حيث ورد في التاريخ وفي أحاديث أهل البيت عليهم السلام أن النبي آدم عليه السلام كان يتكلم السريانية وقد نزلت عليه الصحف بالسريانية وهكذا ابنه النبي شيث هبة الله عليه السلام والنبي إدريس عليه السلام والنبي نوح عليه السلام والنبي إبراهيم عليه السلام ولا خلاف بين المؤرخين القدامى منهم والمحدثين، وبين المدنيين والعلمانيين أن طوفان نوح حدث، وان البشرية عادت من جديد تنتشر في الأرض وتذكر المصادر أن النبي نوحاً عليه السلام كان يتكلم السريانية ويتعامل مع صحف مَنْ قبله التي نزلت بالسريانية فمن هنا أمكن القول بان اللغة السريانية هي اللغة الأم وبناءً عليه واستناداً إلى بعض المصادر أن أبناء نوح عليه السلام عندما انتشروا في البلاد وكثروا اختلفت لغاتهم بسبب الهجرة والابتعاد[٢]، ويؤكد ذلك الكلبي[٣] حيث يقول: «لما فرق الله الألسن بعد نوح عليه السلام وكان اللسان سريانياً واحداً»، وهذا لا ينافي ما يذكر بأن الأنبياء يتحدثون بأكثر من لغة كما ورد في آدم[٤] وإدريس عليهما السلام[٥] وبين نسبة اللغات الرئيسية المتفرعة من اللغة السريانية إلى أبناء النبي نوح عليه السلام، فالسامية إلى سام بن نوح عليه السلام والعبرانية إلى عابر بن شالخ ابن النبي نوح عليه السلام، وهكذا وهلمجرا، وهنا لابأس بإيراد جدول عن أصول اللغات وأسسها.

---

(١) جاء في معجم البلدان: ٤/ ٢٨١ إن السريانية هي لغة النبط.

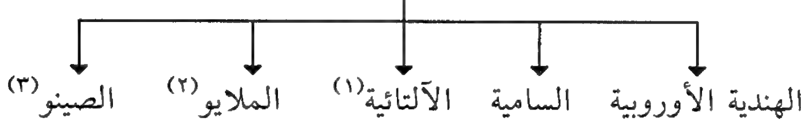
(٢) وجاء في أخبار الزمان: كما نقلت دائرة المعارف الشيعية العامة: ١٥/ ٤٥٩، إن جميع اللغات (٧٢) لغة منها (٣٧) لغة في ولد يافث، و(٢٣) لغة في ولد حام و(١٢) لغة في ولد سام، وكان ليافث ٣٧ ولداً كل منهم انفصل بلغة.

(٣) الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي (ن٧٥ - ١٤٦هـ) من أعلام الإمامية ومن أصحاب الإمامين الباقرين الصادقين عليهما السلام كان مؤرخاً نسابة، ولد وتوفي في الكوفة، من مؤلفاته: الأنساب الكبير، جمهرة الأنساب، والأصنام.

(٤) راجع دائرة المعارف الشيعية العامة: ١٥/ ٤٤٧ و ٤٥٩ عن تفاصيل ذلك، وعن مصادره كأخبار الزمان للمسعودي ومعجم البلدان للحموي والفهرست لابن نديم وغيرها.

(٥) جاء في الأنبياء حياتهم وقصصهم: ٦٦ لدى حديثه عن النبي إدريس عليه السلام: «وتكلم الناس في أيامه باثنين وسبعين لساناً وعلمه الله تعالى منطقهم ولغتهم ليعلمه كل فرقة منهم بلسانهم، كما رسم لهم تمدين المدن فبلغت في عهده ١٨٨ مدينة».

اللغة السريانية



وإلى غيرها وكل واحدة تتفرع إلى لغات مختلفة لا مجال لذكرها هنا لأنها خارجة عن موضوعنا، ومن الغلط اعتبار اللغة السريانية من متفرعات اللغة السامية[٤]، وأظن أن الخلط إنما وقع لوجود اللغة السريانية متداولة في عصور متأخرة حتى أصبحت عِدلاً لبعضها، وهذا لا ينافي بقاء اللغة الأصلية مع التي تشعبت عنها، وربما كانت السريانية القديمة مختلفة بعض الشيء عن السريانية الحديثة[٥] وهذا شأن التطور في كل اللغات بل كل الأمور.

---

(١) يذكر أن مجموع اللغات المتفرعة منها هي أربعون لغة، الرئيسية منها هي اللغة التوركية والتي لها فصائل متعددة عرف منها التركية والآذرية التركية، والتتارية والجغتائية والويغرية والتركمانية والقيرغيزية والاوزبكستانية والبشكيرية.
ومن متفرعات اللغة الالتائية أيضا اللغة المغولية والتي تتفرع إلى البرتائية والقلموفية وهكذا ومن متفرعات الآلتائية المانشووية والاورالية.

(٢) وعلى سبيل المثال فان اللغة الملايو أو الملايية (اوسترونيزية) تفرع منها الاندونسية (باهاسا) والميلانزية والميكرونيزية والبولينيزية.

(٣) الصينو: أو الصينية القديمة، من تفرعاتها: اللغة الصينية الحديثة، اليابانية، التبتية، السيامية، الكنتونية، الكمبودية، ولغة التاي والهملايا، وبرما.

(٤) راجع موسوعة المورد: ٩/١٥٧.

(٥) وكانت السريانية مستخدمة في عهد الرسولﷺ حيث أورد احمد بن حنبل في مسنده: ٥/٢١٧ عن زيد بن ثابت انه قال: قال لي رسول اللهﷺ تُحسنُ السريانية؟.. انها تأتيني كتبٌ، قلت لا يا رسول الله قالﷺ تعلمها، فتعلمتها في سبعة عشر يوماً.
وفي حديث آخر انهﷺ أمره أن يتعلم العبرانية حيث يروي احمد بن حنبل في مسنده: ٥/٢٢١ عن زيد بن ثابت أن النبيﷺ قال له: يا زيد تعلّم لي كتاب يهودَ فاني والله ما آمن يهود على كتابي، قال زيد فتعلمت كتابهم، ما مرّت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته، وكنت اقرأ له كتبهم إذا كتبوا فأُجيب عنه إذا كتب.

تطور اللغة

لقد سبق وتحدثنا أن اللغة الفارسية القديمة كانت تسمى بلغة (باستان) والتي تعني القديم وكانت لغة محكية والتي بدأت بعهد الهخامنشية منذ عام ١٢٠٩ ق.هـ (٥٥٠ ق.م) وحتى القرن العاشر ق.هـ (٣ ق.م)[١] وكانوا يستخدمون الخط المسماري وسنأتي على بيان ذلك، وكان يقال لهذه اللغة: اللغة الفارسية الهخامنشية حيث اعتبرتها الدولة اللغة الرسمية في البلاد، ولها شبه باللغة السانسكريتية والاوستانية وأقدم نص حصلوا عليه هو الذي يرتبط بالملك آريارمنه[٢] والد جد داريوش الكبير[٣] (١٢٧٢ - ١٢٤٩ ق.هـ) = (٦١٠ - ٥٨٠ ق.م) فإذا كان حفيده داريوش حكم في الثالث عشر قبل الهجرة فان الملك (اريارمنه) لابد وانه عاش في القرن الخامس عشر قبل الهجرة وأما آخر نص حصلوا عليه فهو نص الملك أردشير الثالث (١٠١٢ - ٩٩١ ق.هـ) = (٣٥٨ - ٣٣٨ ق.م) مما يوحي بأن الفترة ما بين القرن ١٣ ق.هـ وحتى القرن العاشر ق.هـ كانت هذه اللغة دارجة ومستخدمة.

وأما اللغة البهلوية، والتي سماها صاحب المعجم بالفهلوية[٤]

---

(١) راجع موسوعة المورد: ٧/ ١٦٢.

(٢) اريارمنه: هو جد داريوش الكبير ووالد آرشامه، كان حياً في أوائل حكم حفيده داريوش الكبير الهخامنشي وذلك سنة ١١٨١ ق.هـ، وعليه فلابد أن تكون ولادته في حدود ١٢٥٠ ق.هـ.

(٣) داريوش الكبير الأول: هو ابن ارشامه بن اريامنه الهخامنشي (ن١٢١٠ - ١١٤٤ ق.هـ) وقد حكم سنة ١١٨١ ق.هـ بعد كمبوچي الثاني، مثل بابل والسوس وميديا ونظم شؤون الدولة وفتح تراقيا ومقدونيا، انتصر على اليونان، توفي في مصر.

(٤) راجع معجم البلدان: ٤/ ٢٨١ حيث يقول: كان كلام الفرس قديماً يجري على خمسة ألسن الفهلوية والدرية والفارسية والخوزية والسريانية.

وينسب التسمية إلى فهلوج بن فارس، ويذكر أن هذه اللغة استخدمت في القرن الثالث[1] قبل الميلاد إلى السنة التاسعة للميلاد[2] وهذه اللغة أصبحت اللغة الرسمية في البلاد على عهد الدولة الأشكانية التي تأسست سنة ٩٠٠ ق.هـ (٢٥٠ ق.م) ولذلك عرفت بالپهلوية الأشكانية وقد كان لهذه اللغة اتجاهان بسبب استخدامها للحروف لدى الكتابة ويبدو من الآثار التي حصلوا عليها أن الأشكانيين اتخذوا اللغة الپهلوية لغة التداول فيما بينهم وكانوا يسكنون شمال البلاد[3] وعرفت لغتهم بلغة الپارتي، وأما الساسانيون الذين حكموا بعدهم أي سنة ٨٧٣ ق.هـ (٢٢٤م) فإنهم كانوا يسكنون في الجنوب وعرفت لغتهم بلغة ميانه (أي المتوسطة)، فعلى هذا يمكن إعادة النظر في تقسيم المراحل إلى أربع مراحل:

١ - اللغة الهخامنشية[4] (الفارسية القديمة) وتاريخها: (القرن ١٣ - القرن ١٠ ق.هـ).

٢ - اللغة الأشكانية (الپارتية) وهي الپهلوية الشمالية (سنة ٩٠٠ - ٨٧٣ ق.هـ).

٣ - اللغة الساسانية (الپارسيك) وهي الپهلوية الجنوبية (٨٧٣ ق.هـ - ٢٩هـ).

٤ - اللغة الدرية (الحديثة) وهي اللغة المتداولة إلى يومنا هذا والتي بدأت سنة ٢٩ هـ، واللغتان الأشكانية والساسانية تعرفان باللغة المتوسطة (ميانه).

وعلى أي حال فان الآثار الواصلة تدل على أن اللغة الپارتية

(١) القرن ٣ ق.م = ١٠ ق.هـ، والسنة ٩ للميلاد = ٦٣٣ ق.هـ.

(٢) موسوعة المورد: ٧/ ٢٧ و ٨/ ١٤ وجاء في مقدمة لغت نامه دهخدا بقلم دكتور إحسان يارشاطر: ١٣ إنها بدأت في حدود القرن الرابع قبل الميلاد، وفي الموسوعة: إن اللغة الحديثة بدأت من القرن التاسع للميلاد إلى يومنا هذا (راجع موسوعة المورد: ٨/ ١٤).

(٣) كانوا يسكنون بالتحديد الشمال الشرقي من إيران اليوم.

(٤) العرب يقولون لهم (الاخمينية).

(الپهلوية الشمالية) استخدمت الخط الآرامي بينما تدل بعض الآثار بأنهم في الفترة الأخيرة استخدموا اللغة المانونية بخط مستخدم في اللغة السريانية وأما لغة الباستيك والتي ظهرت في العهد الساساني فقد استخدمت بالپهلوية الخط الآرامي أيضاً وعرف فيما بعد بالخط الپهلوي وكانت مغايرة مع الخط الپارتي رغم أنها كانت تستخدم الخط الآرامي، وقد اعتمدها الزرادشت في كتبهم المقدسة.

وأما اللغة الدرية[1] الحديثة والتي لازالت حاضرة إلى يومنا هذا فقد استمرت تستخدم اللغة الپهلوية إلا أنها تأثرت باللغة العربية لان الدولة الساسانية كانت تحكم أجزاء من المناطق العربية مثل اليمن والبحرين والعراق بل أكثر من ذلك إذ وصلت إلى لبنان والأردن وفلسطين ومصر وذلك أثناء حكم الملك كسرى الثاني ٦٠٩ ق.هـ (٥٩٠ م) - ٦هـ (٦٢٨ م)[2] حيث كانت هذه المناطق جزءاً من إمبراطوريتها كما كانت على تماس مع المناطق العربية الأخرى وهذا هو الذي جعلها تتأثر باللغة العربية وفي خلال هذه الفترة وما قبلها دخل الكثير من المفردات العربية إلى اللغة الپهلوية بل إن أبجديتها أخذت تتغير من الحروف الآرامية الپهلوية إلى الحروف العربية وكانت الرسائل المتبادلة بينها وبين أقاليمها العربية كاليمن والبحرين الكبرى والشامات ومصر والحيرة والمدائن بالحروف العربية، وإنني أخالف القول المشهور: إن التحول من اللغة الپهلوية إلى اللغة الدرية كانت بسبب الفتوحات الإسلامية لإيران لان مسألة التغيير لا يمكن أن تكون بين عشية وضحاها بل بحاجة إلى عقود من الزمن، وهناك عيّنات من النصوص التي كانت متداولة في العهد الجاهلي ثم أوائل العهد الإسلامي في الدولة الساسانية وكانت تستخدم المفردات التي تحملها اللغة الدرية

(١) جاء في معجم البلدان: ٤/ ٢٨١ (إن اللغة الدريّة هي لغة مدن المدائن وكان يتكلم بها من بباب الملك) ومن هنا قيل لها درية نسبة إلى در وهو بالعربية الباب، وقد جاء في المغرب في ترتيب المعرب: ١٧٧ (إن الفارسية الدرية الفصيحة نسبت إلى در وهو الباب بالفارسية) - راجع تاريخ زبان فارسي: ١/ ٢٧٣.

(٢) راجع تاريخ الأمم والملوك ومروج الذهب.

الحاضرة وبالأبجدية العربية[١] مما لا مجال للشك بأن اللغة الدرية بدأت تحتاج اللغة الفارسية البهلوية لأسباب كثيرة منها سهولة التعامل معها وكانت اقرب إلى الواقع الذي كان تعيشه الأمة الفارسية، وسهولة رسم خطوطها هندسياً، وسنأتي لدى الحديث عن الأدب والشعر الفارسي لنبين ما يرتبط بهذا الجانب أيضاً.

(١) راجع مقدمة برهان قاطع: ١/٢٧ - ٢٩.

ألفباء الفارسية

من الواضح والمؤكد أن اللغة تسبق الحروف حيث إن الأولى هي التي يحتاجها الإنسان في حواره مع الآخر شفاهياً والثانية تأتي في الدرجة الثانية حيث يحتاجها للحوار التحريري لمن هو بعيد عنه أو لتثبيت الوثائق وما إلى ذلك، اذاً فان تاريخ الأبجديات متأخرة عن اللغة ذاتها ومن المعلوم أن الكتابة والتحرير بحاجة إلى وضع علائم لتلك الحروف المنقوطة، فالصوت اذاً هو المادة الرئيسية للحرف، ووضع علامة للحرف تعتمد على ذلك الصوت، وهناك من يتسع في ذلك ليجعل لكل صوت متغاير ولو قليلاً علامة فعندها تكثر الحروف ومنهم من يجمع المتشابهات ويعتبرها حرفاً واحداً ويضع لها علامة فعندها يخف عددها ويستعان للتغيير الحاصل بين الصوت المتشابه بعلامات أخرى قد تكون حروفاً كبيرة مستقلة وقد تكون حروفاً صغيرة كعلامة لذلك التغيير كما هو ملاحظ في الفارق بين اللغة العربية مثلاً والكردية أو الانكليزية، وحاجة الإنسان هي التي جعلته يخترع تلك الحروف، ومن الطبيعي فان الإنسان يتأثر بمحيطه في وضع علامات دالة على تلك الحروف فمنهم من تأثر بالأشجار ومنهم من تأثر بالحيوانات ومنهم من تأثر بغيرهما، ولكن الأمثل في ذلك الذي تمثل بالخطوط الهندسية لان دلالتها غير محددة بانطباع معين ومجردة من الانحياز لشيء معين، ومن الجدير ذكره أن الإنسان في تطويره للحياة احتاج إلى أكثر من ذلك، فوضع الأرقام وحدد علامات لها، كما طوّر نفسه ووضع علامات تخص الأرقام والحساب والرياضيات كالجمع والطرح والتقسيم والضرب وما إلى ذلك، وأخرى تخص الحروف والكلمات والجمل كعلامة الوقف والإعراب والتعجب ولنا في هذه بعض المساهمات يمكن ملاحظتها في تفسير المسترسل، والإنسان بحاجة لمسايرة ركب التطور، ولذلك نجد في كل فترة ظهور علامات جديدة تدل على علامات

مستحدثة، هذا وقد ظهرت من رحم هذه المختصرات وسائر العلامات منها على سبيل المثال علامات السير.

وبالعودة إلى موضوعنا فمن الضرورة أن نورد قائمة بالحروف التي استخدمتها اللغات الفارسية المتتالية ضمن جداول مرتبة حسب التاريخ:

ألفباء الخط الهخامنشية (المسماري)				
التسلسل	الحروف المسمارية	الحروف غير العربية	ما يعادلها بالانكليزية	ما يعادلها بالعربية
١	𐎠		A , a	أ ، آ
٢	𐎲		Ba , e, o	ب ـَـ ـِـ ـُـ
٣	𐎰	ث ـَـ ـِـ ـُـ	Ca , e , o	س ـَـ ـِـ ـُـ
٤	𐎨	چ ـَـ ـِـ ـُـ	Ca , e	س ـَـ ـِـ
٥	𐎭		Da	دَ
٦	𐎮		De	دِ
٧	𐎯		Do	دُ
٨	𐎡		E , I	إ
٩	𐎳		Fa	فَ
١٠	𐎥	گَ	Ga	غَ
١١	𐎦	گُ	Go	غُ
١٢	𐏃		Ha , e	هـ ـَـ ـِـ
١٣	𐎩	ژ	Ja , Za	جَ
١٤	𐎪		Je	جِ
١٥	𐎣		Ka	كَ
١٦	𐎤		Ko	كُ
١٧	𐎾		L	ل ـَـ ـِـ ـُـ

١٨	𐎶		Ma	مَ
١٩	𐎷		Me	مِ
٢٠	𐎸		Mo	مُ
٢١	𐎴		Na , e	ن ـَـ ـِـ
٢٢	𐎵		No	نُ
٢٣	𐎢	أو	O , U	و
٢٤	𐎱	پ ـَـ ـِـ ـُـ	Pa , e , o	الباء الفارسية
٢٥	𐎼		Ra , e	ر ـَـ ـِـ
٢٦	𐎽		Ro	رُ
٢٧	𐎿	ش ـَـ ـِـ ـُـ	Sa , e , o	ص ـَـ ـِـ ـُـ
٢٨	𐏁	ش ـَـ ـِـ ـُـ	Sa , e , o	ص ـُـ
٢٩	𐎫		Ta , e	ت ـَـ ـِـ
٣٠	𐎬		To	تُ
٣١	𐎰		Ta , e , o	ث ـُـ
٣٢	𐎺	ڤ ـَ	Va	الفاء المثلثة المفتوحة
٣٣	𐎻	ڤ ـِ	Ve	الفاء المثلثة المكسورة
٣٤	𐎧	خ	Xa	ز ـَـ ـْـ
٣٥	𐎹		Ya , o	ي ـَـ ـُـ
٣٦	𐏀	ژ ـَـ ـِـ ـُـ	Za , e , o	الزاي المثلثة
و لعلامة الفصل يستخدمون ﴿ ، ﴾				

ألفباء الخط الآرامي (السرياني)

التسلسل	الحروف الآرامية	تلفظ الآرامي	ما يعادلها بالعربية	التلفظ بالعربية
١	ܐ	أَلَفْ	أ	أَلِفْ
٢	ܒ	بِتْ	ب	باء
٣	ܓ	جَمَلْ	ج	جيم
٤	ܕ	دالث	د	دال

٥	ܗ	هِ	هـ	هاء
٦	ܘ	واو	و	واو
٧	ܙ	زين	ز	زاي
٨	ܚ	حِث	ح	حاء
٩	ܛ	تِث	ط	طاء
١٠	ܝ	ياذ	ي	ياء
١١	ܟ	كاف	ك	كاف
١٢	ܠ	لاماذ	ل	لام
١٣	ܡ	ميم	م	ميم
١٤	ܢ	نون	ن	نون
١٥	ܣ	سِمكاث	س	سين
١٦	ܥ	عين	ع	عين
١٧	ܦ	پِ	ف	فاء
١٨	ܨ	ساذِ	ص	صاد
١٩	ܩ	قاف	ق	قاف
٢٠	ܪ	رش	ر	راء
٢١	ܫ	شين	ش	شين
٢٢	ܬ	تاو	ت	تاء

من الملاحظ أنه رتب على: "أبجد هوّز حطي كلمن سعفص قرشت" ولا يوجد فيها : "ثخذ ضظغ"، وهي كالعبرانية أيضاً والكلدانية[1].

ألفباء الخط الساساني (الپهلوي)			
التسلسل	الحروف البهلوية	ما يعادلها بالفارسية الدرية	ما يعادلها بالعربية
١	[illegible]	آ	أ
٢	[illegible]	ب	ب
٣	[illegible]	پ	الباء الفارسية

(١) راجع فرهنگ عميد، المقدمة.

٤	مـ	ت	ت
٥	ڊ	ج	ج
٦	ڧ	چ	الجيم الفارسية
٧	نـ	خ	خ
٨	ق	د	د
٩	ف	ذ	ذ
١٠	)	ر	ر
١١	s	ز	ز
١٢	ڗ	ژ	الزاي الفارسية
١٣	٤	س	س
١٤	رـد	ش	ش
١٥	ع	غ	غ
١٦	رڡ	ف	ف
١٧	و	ک	ك
١٨	ق	گ	الكاف الفارسية
١٩	ر	ل	ل
٢٠	6	م	م
٢١	ا	ن	ن
٢٢	ـبـ	هـ	هـ
٢٣	ا	أو	و
٢٤	ي	أي	ي

ألفباء الخط الدري (الفارسي الحديث)

التسلسل	الحروف الدرية	أسماء الحروف بالدرية	أسماء الحروف بالعربية	الحروف العربية
١	أ	ألف	ألف	أ
٢	ب	باي	باء	ب
٣	پ	پاي	الباء الفارسية	
٤	ت	تاي	تاء	ت

٥	ث	ثاي	ثاء	ث
٦	ج	جيم	جيم	ج
٧	چ	چيم	الجيم الفارسية	
٨	ح	حاي	حاء	ح
٩	خ	خاي	خاء	خ
١٠	د	دال	دال	د
١١	ذ	ذال	ذال	ذ
١٢	ر	راي	راء	ر
١٣	ز	زاي	زاي	ز
١٤	ژ	ژاي	الزاي الفارسية	ژ
١٥	س	سين	سين	س
١٦	ش	شين	شين	ش
١٧	ص	صاد	صاد	ص
١٨	ض	ضاد	ضاد	ض
١٩	ط	طاي	طاء	ط
٢٠	ظ	ظاي	ظاء	ظ
٢١	ع	عين	عين	ع
٢٢	غ	غين	غين	غ
٢٣	ف	فا	فاء	ف
٢٤	ق	قاف	قاف	ق
٢٥	ک	كاف	كاف	ك
٢٦	گ	گاف	الكاف الفارسية	
٢٧	ل	لام	لام	ل
٢٨	م	ميم	ميم	م
٢٩	ن	نون	نون	ن
٣٠	هـ	هاي	هاء	هـ
٣١	و	واو	واو	و
٣٢	ى	ياي	ياء	ي

وفي هذا المجال جاء في برهان قاطع[1]: إن الحروف الفارسية المعتمدة هي على ثلاثة أقسام: مسروري[2]، وملفوظي وملبوبي (مكتوبي).

القسم الأول: الحروف المسرورية: وهي التي اسمها مركب من حرفين ومجموعها ستة أحرف: با، تا، ثا، حا، خا، را، زا، طا، ظا، فا، ها، يا، ومن الملاحظ انها تغاير تسميتها بالعربية حيث إن أسماءها بالعربية باء، تاء، ثاء، حاء، خاء، راء، زاي، طاء، ظاء، فاء، هاء، ياء، فقد استغنوا عن الهمزة وأما في حرف الزاي فان الكثير يلفظها أيضا (زاء) فلذلك إذا حذفت الهمزة أصبحت مركبة من حرفين.

القسم الثاني: الحروف الملفوظة: وهي التي تتألف أسماؤها من ثلاثة حروف آخرها لا تشبه أولها وهي ثلاثة عشر حرفاً: ألف، جيم، دال، ذال، سين، شين، صاد، ضاد، عين، غين، قاف، كاف، لام.

القسم الثالث: الحروف الملبوبة: وهي أيضا تتألف أسماؤها من ثلاثة أحرف ولكن آخرها تشبه أولها هي ثلاثة أحرف: ميم، نون، واو، وتسمى أيضا بالحروف المكتوبة، ومن الصدف أن الحرف الوسط من هذه الثلاثة يشكل كل واحد منها إحدى حروف العلة: الياء والواو والألف.

وهذه الحروف الثمانية والعشرون بعضها خفيفة وبعضها ثقيلة قليلة الاستخدام في الفارسية وهي ثمانية: تا، حا، صاد، ضاد، طا، ظا، عين، قاف، وإذا ما استقطعت أصبح عددها أربعة وعشرين وهي خفيفة عندهم وأضافوا إليها أربعة وهي: پ، چ، ژ، ك ، (گ) وهذه جاءت من جنس تلك إلا أنها معلمة بثلاث نقاط، وهناك من أضاف حرف (ڤ) أيضا[3].

ومن الجدير ذكره أن اللهجة الفارسية المستخدمة في بلاد ما وراء النهر قليلاً ما تستخدم الحروف الأربعة التالية: (حا، طا، عين، قاف).

---

(١) راجع برهان قاطع المقدمة: بب.

(٢) مسروري: هذا مصطلح أهل الجفر وكذا الحرف الملبوبي والملفوظي، وربما قيل له كذلك لأنه يجلب السرور ولا يخفى أن علم الجفر هو علم الحروف وخواصها.

(٣) وزن شعر فارسي: ١٢٠. وأخيراً الورق ثم تطور فجاءت الكتابة بالنور وغيره.

ومن قواعد الحروف عندهم في تحديد الذال المعجمة (المنقوطة) عن الدال المهملة (المجردة) هي: إذا سبق الحرف أحد حروف العلة (الواو، الياء، الألف) وكان الحرف ساكناً كتبت معجمة: (ذ)[١] وإلا كتبت مهملة (د)، ولكن هذه القاعدة اندرست، وسنأتي على مزيد من الكلام لدى الحديث عن القافية.

ويذكر أن أول من كتب وخط هو النبي آدم عليه السلام وذلك على الطين ثم بعد برهة من الزمن كتبوا على النحاس ثم على الحجر لكي لا يحمى، وبعد الطوفان كتبوا على الخشب وورق الشجر، ثم على الجلود ثم على القرطاس والحرير والرق وعلى أكتاف الإبل[٢].

---

(١) راجع المعجم في معايير أشعار العجم: ٢٠٧ مثل ياذ، وشاذ، وسوذ، وشنوذ، وديذ، وكليذ.

(٢) راجع دائرة المعارف الشيعية العامة: ١٥/٤٥٨.

أصول اللغة الفارسية

إن أيّة لغة في العالم لم تأت عن فراغ بل لها أصول من لغات أخرى فتكون الثانية مولدة من اللغات السابقة عليها إلا اللغة السريانية على المختار فإنها من تعليم أبي البشرية النبي آدم عليه السلام والذي أنطقه الله بها وإذا ما كان آدم يعرف لغات أخرى فإنها أيضا من إلهام الله له، وعليه فإن القول بأن جذور كل اللغات تنتهي إلى لغة واحدة ربما يصح، وعليه فهي من وحي السماء.

إنَّ المتتبع في الألسنيات يرى أن أية لغة لها أصول من لغات أخرى طورت لتكون لغة مستقلة وتبعاً لذلك فان رسم الحروف هي الأخرى كذلك كما عرفت من ذي قبل، واللغات المعتمد عليها في اللغة الدرية (الفارسية الحاضرة) هي:

١ - **اللغة الپهلوية الفارسية**: هي الأخرى اعتمدت على اللغات التي قبلها حيث تطورت فأصبحت ما يسمى باللغة الپارسبيكية (الساسانية) وبخاصة المصطلحات المرتبطة بالديانة الزردشتية حيث تلخصت اللغة الفارسية القديمة والپارنية والپارسيكتية في اللغة الدرية الحديثة ويمكن ملاحظة المفردات التي انتقلت إلى الدرية الحديثة[١]، ومن المفردات التي انتقلت من اللغة الفارسية القديمة إلى الپهلوية ثم إلى الدرية الحديثة ما يلي:

نوش = هنيئاً ← نوشيدن = الشرب ← مصدر.

خور = كُلْ[٢] ← خوردن = الأكل ← مصدر.

وجاءت مقولة من الملك أنوشروان يقول فيها عن الرؤيا: (هرك وود

(١) مقدمة فرهنگ فارسي: ١/ ٤٣، مقدمة لغت نامه دهخدا: ١/ ١٧.

(٢) وفي العهد الساساني كتب على النقود (نوش خود) كل هنيئاً - راجع مقدمة فرهنگ فارسي: ١/ ٤٢ عن تاريخ التمدن الإسلامي: ١/ ٩٨.

چرذ وهرك خسپذ خواب بينذ) ويذكر أن عبد الله بن طاهر[1] قال: (من سعى رعى، ومن لزم المنام رأى الأحلام) بأنها مأخوذة من كلام انوشروان السابق[2] وتحليله كالتالي:

هرك = مَنْ ← هركه = كلّ من.

روذ = سعى ← ميرود = يسعى.

چرذ = رعى ← ميچرد = يرعى.

خسپذ = نام ← ميخسبد = ينام.

خواب = حُلْم ← خواب = الحلم.

بينذ = رأى ← ببينذْ = يحلم (يرى).

من الملاحظ: أن استخدام المفردات في اللغة البهلوية كانت على شكل المصدر أكثر منها على شكل أفعال، وأما بالنسبة إلى الحروف يبدو أن الذال المعجمة هي التي كانت تقوم بدل الدال.

ويذكر أيضا أن الجيش الساساني عندما اندحر في معركة نهاوند وهوى في الوادي كان يقول (وايه خرد)[3] أي يا ويلتاه تكسرت، وتحليله كالتالي:

وايه = يا ويل ← اي واي = يا ويلتاه.

خرد = كسر ← خرد شدم = تكسرت.

ويروي أن قصاصاً بمرو كان يقص القصص المبكية ثم يخرج طنبوراً صغيراً يعزف ويغني قائلاً: (با إينْ تيمار بايَذْ أندكي شادي)[4] أي ينبغي مع هذا الغم قليل فرحٍ، وتحليله كالتالي:

(١) عبد الله بن طاهر الأول: الملقب بـ (ذو اليمينين) ثالث سلاطين الدولة الطاهرية في خراسان والذي حكم ما بين سنة ٢١٣هـ إلى سنة ٢٣٠هـ وكانت عاصمته نيشابور، استلم الحكم من أخيه طلحة وخلفه نجله الطاهر الثاني.

(٢) راجع مقدمة فرهنگ فارسي: ٣٢ عن المحاسن والأضداد: ١٢٨.

(٣) مقدمة فرهنگ فارسي: ٣٢ عن تاريخ الطبري: ١/ ٦٢٥.

(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٤/ ٩١، وجاء في الهامش (ابا اين تماز بايذ اندكي شاديه) فقال المصحح للكتاب: (وردت في الأصل محرفة هكذا) والظاهر انه لم يميز بين اللغة البهلوية والدرية.

أبا = مع ← با = مَعَ.

اين = هذا ← اين = هذا.

تيمار = الغم ← تيمار = الغم.

بايذ = ينبغي ← بايد = ينبغي.

اندكي = قليل ← اندكي = قليل.

شاديه = فرحة ← شادي = فرح.

ومن المفردات التي رصدناها من اللغة الپارتية التي انتقلت إلى الپهلوية ثم إلى الدرية الحديثة[1] هي:

افراشتن = الرفع ← افراختن = الرفع.

اندام = القامة ← هندام = القامة.

جاويد = الدائم ← جاويد = الباقي.

خاست = النهوض ← خاستن = القيام.

فرشته = ملائكة ← فرشته = ملائكة.

مرغ = الطير ← مرغ = الدجاجة.

پور = الابن ← پور = الابن.

پهلوان = شجاع ← دلير = شجاع.

چهر = الموجة ← چهرة = الوجه.

شاهپور = ابن الملك ← شاهپور ≐ ابن الملك (مركب).

شهر = البلد ← شهر = البلد.

فرزانه = العالم الحكيم ← فرزانه = العالم الحكيم.

وأما المفردات التي دخلت من اللغة الپهلوية الساسانية إلى الفارسية الدرية الحديثة فأكثرها مفردات زردشتية دينية والتي منها:

---

(١) راجع مقدمة فرهنگ فارسي: ١/٤٣، ومقدمة لغت نامه دهخدا: ١/١٧.

آبان = إله الماء ← أبان = اسم للشهر الثامن من التقويم الفارسي[١].

آفرنيگان = صلوات الزردشتية ← افرنيگان = طقوس الزردشت.

ومثل هذه المفردات حتى وان كانت تعني في بعض الأحيان معاني بعيدة عن المعاني الدينية الزردشتية إلا أنها مستخدمة بالاستعارة لمعنًى ديني مثل خورشيد التي تعني الشمس إلا أنها عندهم تعني الإله، أو أحد الآلهة بل الصحيح أنهم عدّوا كرة الشمس إلهاً من آلهتهم أو مظهراً من مظاهره، وإن كثيراً من هذه المعاني انسلخت من معانيها الدينية واخذوا يتعاملون معها معاملة لغوية[٢].

٢ - **اللغة الهندية**: ويبدو أن المراد باللغة الهندية هي السنسكريتية، ويذكر بان المفردات الهندية دخلت إلى اللغة الفارسية في العهد الساساني واستمرت إلى العهد الإسلامي الأول[٣] ومن تلك:

أنبه = عنبة ← آنبه = أنبج[٤].

پرشكال[٥] = موسم الرياح ← بشكال = موسم الرياح.

جنگل = غابة ← جنگل = غابة.

جنم = الصورة ← قيافة = القيافة[٦].

چوگي = فرقة ← مرتاض = المرتاض[٧].

چاپ = طباعة ← چاپ = الطباعة على الورق[٨].

چمپا = ورد الياس ← چمپا = ورد الياس.

---

(١) ويطلق على اليوم العاشر من كل شهر فارسي أيضا.

(٢) راجع مقدمة فرهنگ فارسي: ٣٣.

(٣) راجع مقدمة فرهنگ فارسي: ١/٤٣، ومقدمة لغت نامه دهخدا: ١/١٧.

(٤) لسان العرب: ١٤/١٤.

(٥) ويكتب بشكال.

(٦) القيافة بالكسر تتبع الأثر.

(٧) المرتاضون من الفرقة الجوگية، ويخفف ويكتب ويلفظ بالكاف العربي (چوكي) أيضا.

(٨) يقال أصله هندي سنسكريتي.

دهره = سيف صغير ← دهره = اسم لحربة محددة.

شل = رمح صغير ← شل = رمح قصير[١].

كافور = كافور ← كافور = كافور[٢].

كبي = القرد ← كبي = القردة[٣].

كتاره = سيف صغير ← كتالة = قتالة[٤].

نارگيل = نارجيل ← نارگيل = جوز الهند[٥].

زهرة ← نيلوفر = زهرة.

هلاهل = سم نباتي ← هلاهل = سم نباتي[٦]، أيضاً حيوان خيالي يشبه القرد يرمي سمومه على مراقبيه.

٣- **اللغة التركية**: ورغم أن اللغة التركية لها انشعابات مختلفة إلا أن أصولها واحدة ويعزى السبب إلى أمرين:

الأول: إلى الشعب التركي الآذري[٧] والقوجاني[٨] في البلاد التي كان الفرس يحكمونها.

---

(١) وفي اللغة الهندية جاءت سِل .(sel)

(٢) أصلها سنسكريتية، وهو ورق شجر الكافور المعطر والذي يستخدم لغسل الميت وتحنيطه.

(٣) ويقرأ بالكاف الفارسية، دخل على اللغة الساسانية أيضا، وقد يخصص بانثى القرد.

(٤) أصلها سنسكريتية يقال لها غدارة وقدارة وقتالة بالعربية - جاء في المنجد: ٥٤٥، (الغدارة: قطعة صغيرة من السلاح تحشى بالبارود، سميت بذلك لان حاملها يغدر بها عدوّه) وهي كالقنبلة اليدوية حسب تعبير اليوم على الظاهر، وربما جاءت من باب تداخل المعاني.

(٥) أصلها هندية دخلت الفارسية ثم عربت، وهي جوز الهند.

(٦) أصلها سنسكريتية.

(٧) آذربايجان الكبرى: كانت مقاطعة إسلامية كبيرة تنازع عليها الروس والفرس فقسمت إلى قسمين الشمالي منه حكمتها روسيا ثم استقلت والقسم الجنوبي تقع ضمن دولة إيران ولغتهم تركية آذرية تختلف عن اللغة التركية الاسطامبولية.

(٨) قوجان تقع في ولاية خراسان الإيرانية وأهلها أيضاً أتراك، ولكن لغتهم تختلف عن الآذرية والاسطامبولية وهي إلى الآذرية اقرب.

الثاني: حكومة الأتراك الغزنوية[١] والسلجوقية[٢] والخوارزمشاهية[٣] والايلخانية[٤] لبلاد الفرس، بالإضافة إلى وجود معسكرات تركية كانت في بعض المدن الإيرانية، وبذلك تأثرت اللغة الفارسية الدرية الحديثة باللغة التركية بمختلف ألوانها ودخلت بعض مفرداتها إليها ومن تلك:

أتا = الاب ← أتا (پدر) = العظيم.

بيگ = العظيم ← بگ = العظيم[٥].

اتاق = حجرة ← أطاق = الغرفة[٦].

باشي = الرئيس ← باشي = كلمة تعظيم[٧].

بغرا = حساء ← بغرا = حساء[٨].

سنجاق = دبوس[٩] ← سنجق = دبوس[١٠].

---

(١) الدولة الغزنوية: حكمت ما بين ٤٣١ - ٥٨٢ هـ في مرحلتين.

(٢) الدولة السلجوقية: حكمت ما بين ٤٢٩ - ٥١١هـ.

(٣) الدولة الخوارزمشاهية: حكمت ما بين ٤٧٠ - ٦١٧هـ.

(٤) الدولة الايلخانية: حكمت ما بين ٦٥٤ - ٧٣٦هـ.

(٥) أي الشخصية الكبيرة وربما خففت فأصبحت بگ، وإذا جمعت المفردة مع (اتا) اتا بيك تعني الأب الكبير.

(٦) تكتب اتاق وأوطاق وأطاق، وفي اللغة التركية الاسطامبولية يقال لها أودة (oda) وهو الشايع في اللهجة العامية في لبنان اوضة - راجع فرهنگ جامع تركي استانبولي فارسي: ٦١٥، وفرهنگ جامع فارسي تركي: ١٧٨، وفرهنگ فارسي: ٢٩٦/١.

(٧) باشي: تعني سَرْوَر بالفارسية أيضا، وإذا أضيفت إليه مفردة دلت على المهنة كما يقال: حكيم باشي، فراش باشي.

(٨) بغرا: تعني بالفارسية أيضا (آش رشتة).

(٩) جاء في فرهنگ جامع فارسي تركي استامبولي: ٦٤٤ (sancak)، راجع فرهنگ فارسي: ١٩٢٧/٦.

(١٠) دبوس: هي الأخرى فارسية معربة أخذها الفرس من الأتراك راجع المنجد: ٢٠٦ الدبوس بالضم فارسية، وجاء في فرهنگ فارسي: ١٤٩٦/٢ بالفتح معربة أصلها تركي وجاء في فرهنگ جامع فارسي تركي: ٦٤٥ وفرهنگ جامع تركي فارسي: ٦٦٥ تركية لها معنى آخر.

قاپوجي = بواب ← دربان = حاجب[١].

إلى غيرها

٤ - **اللغة المغولية**[٢]: إنها إحدى اللغات التي تشعبت من اللغة الالتانية، وعليه فان اللغة المغولية والتوركية من فصيل واحد حيث هي الأخرى تشعبت من اللغة الالتانية، ومن التوركية تشعبت اللغة التركية والآذرية وغيرها.

ويعزى سبب دخول بعض المفردات المغولية إلى اللغة الفارسية الحديثة إلى أنّ المغول[٣] حكموا بلاد الفرس بعد القرن السابع الهجري، وعلى أثره دخلت بعض المفردات إلى اللغة الفارسية ومن تلك:

آقا = السيد ← آقا = المعظم.

سوغات = هدية ← سوقات = هدية السفر[٤].

تومان = عشرة آلاف ← تومان = وحدة نقدية[٥]

نوكر = خادم ← خدمتكار = خادم[٦].

إلى غيرها.

٥ - **اللغة الانكليزية والفرنسية**: دخلت بعض المفردات من اللغتين إلى اللغة الفارسية في فترة متأخرة وذلك في العهد القاجاري[٧] بل قبيله

---

(١) قابو: هو في التركية البوابة وقاپوچي هو البواب وتخفف إلى قاپچي وقابجي راجع المادة في المصادر السابقة في المادة (Kapici)، ومنه أخذ ألقاب في اللهجة الدارجة العراقية بمعنى الإطار.

(٢) ويقال لها المغلية والمنغولية أيضا وتشمل اللغة البرياتية والقلموقية - راجع موسوعة المورد: ٧/ ٥٤.

(٣) الدولة المغولية: حكمت إيران الدولة الايلخانية التي كانت من المغول وذلك ما بين سنة ٦٥٤ - ٧٣٦ هـ كما حكم التيموريون ما بين سنة ٧٧١ - ٩٠٣هـ.

(٤) وهي مغولية وتركية.

(٥) وهي مغولية وتركية، تعادل عشرة آلاف دينار إيراني، الدينار وحدة إيرانية قديمة يعادل ألف منها ريال واحد.

(٦) وهي مغولية وتركية - فرهنگ فارسي: ٤٨٥٦.

(٧) العهد القاجاري: كان ما بين ١٢١٠ - ١٣٤٥هـ.

عندما ازدادت أطماع الدول الغربية في إيران ودخلت إيران حربها مع روسيا واحتلها البريطانيون وخضعت لعدد من المعاهدات منها المعاهدة التجارية بينها وبين فرنسا ١١٢٠هـ (١٧٠٨م)، ومعاهدة الصداقة بينهما سنة ١١٢٧هـ (١٧١٥م)، ومعاهدة إيران مع بريطانيا سنة ١١٢٤هـ (١٨٠٩م)، فكان في فترة من الفترات المندوب البريطاني في واقع الأمر يحكم البلاد ويتصرف البريطانيون وكأنها جزء من كيان دولتهم، وبعد أن انتهت إيران من المعاهدات البريطانية جاء دور فرنسا واجتاحت الثقافة الفرنسية إيران حتى أصبحت اللغة الفرنسية تدرس في المدارس، والجوازات يستخدم فيها اللغة الفرنسية، ثم في عهد پهلوي حصلت تحالفات مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإلى جانب ذلك كانت محاولات لإبعاد اللغة الفارسية عن العربية بل تعريب الفارسية واستخدام المفردات الغربية، وحتى نكون منصفين فان القسم الأكبر منها دخلت مع التقدم العلمي في الغرب فوردت مع الصناعة الغربية، ولكن قسماً آخر منها وردت مع المتعلمين في الغرب حيث كان المتعلم في كثير من الأحوال يفتخر على بني جلدته بأنه يتحدث في كلامه بالمفردات الأجنبية حيث كان منبهراً بالغرب وكان للإعلام الحكومي الدور الأكبر في ذلك حيث كانت الدولة أيام الپهلويين[1] تعادي العرب والإسلام وتميل إلى الغرب، وقد حاول الپهلوي الثاني نزع المفردات العربية من اللغة الفارسية إلا انه فشل، وأما الأول فقد منع الكثير من معالم الدين وشعائر المذهب في إيران على تفصيل ليس هنا مكان بيانه الأنسب.

وقد سادت فكرة المصطلحات الغربية حتى إنني وجدت بعض الأعلام كان كثيراً ما يستخدمها وعندما سئل، قال: أردت أن اجذب الشباب إلى الاسلام في خطاباتي وفي كتاباتي واستشكلت عليه بأنك صرت ملكياً أكثر من الملكيين كما في المثل، بحيث وضعت جدولاً في آخر كتابك لتفسر تلك المصطلحات بالفارسية هكذا كان الجو العام المدعوم

(١) الپهلويان: هما رضا خان بن عباس قلي پهلوي الملك الأول لإيران حيث حكم ما بين ١٣٤٥ - ١٣٦٠هـ، والثاني هو ابنه محمد رضا والذي حكم ما بين ١٣٦٠ - ١٣٩٩هـ.

بالسياسة الدولية والمحلية، وقد قال تعالى على لسان بلقيس ملكة سبأ: ﴿**إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها**﴾(١) وعلى سبيل المثال بما يخص أمثال هذا المورد فان الغربيين عندما احتلوا شمال أفريقيا فإنهم حاولوا تغيير اللغة العربية إلى لغاتهم وقد وصلوا إلى مآربهم في عدد من الدول الأفريقية ولكنهم فشلوا في غيرها فادخلوا فيها مفردات كثيرة إلى تلك اللغات السائدة، وفي بعض الدول كما في تركيا تمكنوا من تغيير «ألفباء العربية» إلى اللاتينية، وفي كثير من الدول روجوا اللغات الثانية او المحلية وبعضهم الآخر روجوا لبعض اللهجات لإبعاد الأمة الإسلامية عن لغة القرآن، وليت الشعوب ترقى عن الخلافات القومية التي أججها المحتل والعدو وينظر إلى الأمور بواقعية، وينظر إلى اللغة العربية من منظور عقائدي وليس من منظور قومي، وللعلم فان الاسلام يحترم اللغات الأخرى ويحث على تعليمها ولا يُكره الناس على تعليم اللغة العربية ولكنه يحبب لأبناء الأمة الإسلامية أن يكون لهم لغة مشتركة يمكن التفاهم من خلالها فيما بينهم دون أن يتركوا لغتهم الأولى. ونكتفي بهذا القدر لنعود إلى التمثيل ببعض المفردات الانكليزية والفرنسية وربما الروسية أيضاً من التي وردت إلى اللغة الفارسية الحديثة.

ومن الجدير ذكره أن اللغات الأجنبية هي الأخرى تأثرت باللغة الفارسية وهناك عينات كثيرة لست هنا لرصدها ولعلنا في أبواب تلك اللغات نشير إليها:

آدرس = نشانه = عنوان = Adresse فرنسي(٢).

كتري = آب جوش = إبريق = Kettle انكليزي(٣).

استكان = پنگان = الكوب = Ctakán روسي(٤).

---

(١) سورة النمل، الآية: ٣٤.

(٢) المنهل: ٢١، فرهنگ فارسي: ١/ ٣٦.

(٣) المورد: ٥٠١، فرهنگ فارسي: ٣/ ١٩٠٤.

(٤) قاموس روسي عربي مدرسي: ٩٠٤، فرهنگ فارسي: ١/ ٢٥٧، ١/ ٥٩٢، لسان العرب: ١٢/ ١٨٢ ومما تجدر الإشارة إليه أنهم يقولون لها بالعربية قدح الشاي أيضا، والكوب مفردة عربية دخلت اللغات الأجنبية كالانكليزية وغيرها.

نكتفي بهذا المقدار من الأمثلة لأن أكثر المفردات التي وردت في اللغة الفارسية من اللغات الغربية متأخرة فلا يعول عليها، لنشير إلى أمرين، وهو أن اللغة التي ليست هي لغة اشتقاق عليها أن تقوم بأحد الخيارين: إما أن تقبل المفردة الأجنبية إذا لم يكن لديها مفردة تناسبها، وإما أن تستخدم التركيب بمعنى أن تركَّب بين مفردتين لتكون مفردة جديدة تناسب المفهوم الذي تريد استخدامه، وهذا أيضا على شكلين:

الأول: يرتبط بالبنية اللغوية لتلك اللغة كما في المحكمة تقول بالفارسية (دادگاه) أي محل العدل.

والثاني: أن تأخذ من متشابهاتها وتنسبها بطريق الإضافة إلى مصدر ورودها، كما يقال بالفارسية: (گوجه فرنگي) للطماطم أي البرقوق الفرنجي، وأما الذي لغته لغة اشتقاق فعليه أن يشتق للكلمة من جذورها ما يناسب كما في المحكمة حيث هو اسم مكان من حكم وهكذا، ولكن بالنسبة إلى أسماء الأعيان فان جميع اللغات متساوية في ذلك فالخيار الأمثل أن تأخذها بعينها من المصدر وتستخدمها، ولكن لها أن تطوعها بشكل تكون المفردة خفيفة على لسان أهل لغته، ومن هنا فان الكثير من المفردات عندما دخلت العربية حذف منها بعض الحروف أو أضيف إليها بعض الحروف أو غيِّرت حركاتها لتصبح مستساغة عند المتكلمين بالعربية، ومن تلك على سبيل المثال: جلنار والتي أصلها فارسية مركبة من (گل + انار) ورد الرمان، وأما في الفارسية فإننا نلاحظ على سبيل المثال إن مفردة المعمم أي الذي يرتدي العمامة مستخدمة في الفارسية ولكنهم يكسرون الميم الوسطى ويقولون (مُعَمِمْ) بينما هي مفتوحة بالعربية (مُعَمَّمْ).

ومن الجدير بالذكر أن هناك فعاليات علمية لغوية في إيران اليوم تحاول أن تتعامل مع المنتوجات الغربية والمفردات التي ترافقها وكثير من المصطلحات بالعمل على إيجاد مفردة فارسية ولو مركبة وهذا ينبّئ عن دراية القائمين بذلك وحرصهم على الحفاظ على لغتهم وتطويرها ومن تلك:

كمپيوتر = الحاسوب = رايانهْ[١] = Computer.

---

(١) رايانه: راي + انه = الفكر + النسبة أي الشيء المفكر.

فاكس = النسخ الهاتفي = نمابَر(١) = Fax.

هليكوپتر = حوّامة(٢) = بال گرد(٣) = Helicopter.

٦ - **اللغة العربية**(٤): منذ أن كان الفرس والعرب على تواصل بحكم الجوار أولاً، ثم حكم الساسانيين على بعض المناطق العربية ثانياً، بدأت المفردات العربية تدخل إلى اللغة الفارسية الساسانية، وبضعف الدولة الساسانية التي بدأت من سنة ١٦ هـ ثم بسقوطها سنة ٣٠هـ ودخول معاقلهم تحت السيطرة الإسلامية التي كانت لغتها عربية وذلك حينما انطلقت من المدينة المنورة جيوش المسلمين إلى ديارهم فان المفردات العربية دخلت زرافات زرافات إلى هذه اللغة التي لم يكن من يحميها عن الوارد إليها، وكان لاعتناق الفرس الاسلام الأثر الكبير في ذلك حيث إن القرآن كان يحفظ ويتداول من قبل الفرس، وكانت العبادات تقام باللغة العربية كالأذان والصلاة والحج وما إلى ذلك مما كان له اثر كبير في انتشار اللغة العربية في محافلهم.

إن المفردات العربية التي وردت إلى اللغة الفارسية يمكن تصنيفها على الشكل التالي:

١ - المفردات الدينية مثل الزكاة والخمس والحج والعمرة وما إلى ذلك وهي كثيرة يصعب إحصاؤها.

٢ - المفردات الإدارية: مثل المنصب والدولة وكاتب العدل والقضاء والأمير والملك وما إلى ذلك وهي كثيرة أيضا(٥).

---

(١) نمابر: مخفف نامه بر، أي الآلة البريدية أو البريد الآلي.

(٢) قاموس الياس العربي: ٤١٧ ويقال لها أيضا طائرة مروحية أو طائرة عمودية.

(٣) بال گرد: ذو الجناح المتحرك دائرياً.

(٤) ويقال لها بالفارسية تازي وفي قباله دري.

(٥) جاء في تاريخ زبان فارسي: ٣٨/١ إن الحجاج بن يوسف الثقفي (٤١ - ٩٥هـ)، عندما حكم غرب إيران، انشأ الدواوين وكانت تحرر باللغة العربية، وجاء في فتوح البلدان: ٢٩٤ ما ملخصه إن الدواوين في العراق كانت تكتب بالفارسية فأراد الحجاج أن يغيرها للعربية فكانت منوطة بزادان بن بيري وكان معه صالح بن عبد الرحمان السجستاني مولى بني تميم يخط بين يديه بالعربية والفارسية فأمره الحجاج=

٣ - المفردات الأدبية كالبحر والوزن والشعر والقافية والتفعيلة والنثر وأسماء بحور العروض وما إلى ذلك وهي ليست بالقليلة.

٤ - المفردات السياسية باختلاف مواردها الحرب والأمن كالغزو والسلاح والحرب والغارة والفروسية وأمثالها والتي أصبحت جزءاً منها.

٥ - المفردات الاجتماعية سواء الأخلاقية منها أو التربوية أو ما في فلكهما كالأخلاق والإحسان والكرم والكرامة والسخاوة والطفل وأضرابها.

٦ - المفردات الجغرافية والتاريخية وما يضاهيها كالتأريخ والشرق والغرب والشمال والجنوب والفلك والسماء والنجوم وأمثالها.

٧ - المفردات الآلية وما يستخدم الإنسان سواء في حياته العادية أو غيرها كالكرسي والفراش والقفل والمفتاح وما إلى ذلك.

٨ - المفردات الزراعية والصناعية كالأرض والتراب والزرع والنخل والورق والعود والطبل وما في هذا المجال من أدوات.

لم يبق في الفارسية مجال[1] إلا ودخلته المفردات العربية وأصبحت جزءاً من اللغة الفارسية مما لا يمكن فصلها عنها، ومما تجدر الإشارة إليه إن هذا الاندماج بين الشعبين الفارسي والعربي ترك آثاره في اللغة العربية فهناك العديد من المفردات الفارسية دخلت اللغة العربية وصهرتها ضمن قوانين التعريب وأصبحت جزءاً من اللغة العربية وهذه من الأمور الطبيعية في تطور اللغات مما لا يمكن الوقوف أمامه أو التعصب لها، ومن هنا فتح النحويون باباً خاصاً لإعراب المفردات الأعجمية ووضعوا بعض القواعد لها والتي منها إنها لا تنصرف أي لا تخضع للتنوين والكسرة وما إلى ذلك من قواعد النحو.

= أن يحولها إلى العربية فحول قسماً منها إلى العربية، ولكنه تمارض فأرسل الحجاج طبيبه فكشف عنه فلم ير به علة فأمره أن يظهر، وذات يوم كان زادان عائداً إلى منزله فاغتيل - من قبل الحجاج - فاستكتب صالح بن عبد الرحمان، فعزم الحجاج أن يجعل الديوان كله بالعربية فقال له مردان شاه بن زادان كيف تصنع بـ (دهويه وششويه) قال: اكتب عشر ونصف عشر، وهكذا فأبدلت إلى العربية.

(١) جاء في مقدمة برهان قاطع: ٩٨ (إن هناك الكثير من المفردات الطبية العربية دخلت إلى اللغة الفارسية).

وجاء في مقدمة (برهان قاطع) إن المفردات العربية وردت في قاموس الفارسية وعددها يفوق كل اللغات الأخرى.

لقد تعامل الفرس مع المفردات العربية وكأنها فارسية فالحقوا بها أو أضافوا إليها مفردات فارسية فظهرت بمظهر الفارسية ومن ذلك: (صبح دل) بمعنى فجر القلب و(عقاب آهنين) العقاب الحديدي، ومن أراد الاطلاع على المفردات الدخيلة إلى اللغة الفارسية فليراجع فرهنك فارسي حيث يحدد ذلك، بل يحدد غيرها أيضا.

وفي نهاية المطاف عن اللغة العربية ودورها في اللغة الفارسية أن اللغة العربية كانت سائدة في معظم المناطق غير العربية التي كانت الدولة الإسلامية تحكمها حبّاً بلغة القرآن وكان من تلكم المناطق إيران، وتذكر المصادر الفارسية نقلاً عن المصادر العربية أن خراسان وإلى نهاية عهد هشام بن عبد الملك الأموي (١٠٥ - ١٢٥هـ)، كانت الدوائر الرسمية فيها تعمل بالنظام الساساني وكانت بيد المجوس إلى أن حوّلها يوسف بن عمر[١] حاكم العراق سنة ١٢٤هـ وذلك حينما كتب إلى نصر بن سيار[٢] أن يستغني عن المجوس ويحول لغة الدوائر إلى العربية فتولى إسحاق بن طليق[٣] مهمة التحويل[٤] ومن ذلك العهد أصبحت اللغة العربية لغة الدوائر الرسمية، واخذ الفرس يتعلمونها ليواصلوا علاقاتهم مع بقية الولايات الإسلامية التي كانوا على ارتباط بها، وكان عدد الأدباء في القرون الثلاثة

(١) يوسف بن عمر: هو حفيد محمد بن الحكم الثقفي أبو يعقوب ولد حوالى منتصف القرن الأول الهجري وتوفي سنة ١٢٧هـ، من جبابرة الولاة في العهد الأموي، أصله من البلقاء بالأردن، ولي ولاية اليمن ثم فصله هشام سنة ١٣١هـ، وولاه العراق وأضاف إليه إمارة خراسان.

(٢) نصر بن سيار: هو حفيد رافع بن حريّ بن ربيعة الكناني (٤٦ - ١٣١ه)، تولى ولاية خراسان سنة ١٢٠ه بعد أسد بن عبد الله القسري، وفي عهده بدأت الدعوة العباسية، وقد نبه الأمويين إلى ذلك إلا أنهم لم يصغوا له.

(٣) إسحاق بن طليق: هو النهشلي الكاتب، تخصص بنصر بن سيار الكناني، ولما رزق ولد سماه باسمه فقال من البسيط:

سميت نصراً بنصر ثم قلت له   اخدم سميّك يا نصر بن سيّار

(٤) راجع تاريخ زبان فارسي: ٣٠٨/١ عن كتاب الوزراء والكتاب: ١٠٠.

الأولى من العهد الإسلامي كبيراً حيث ورد أن عدد الشعراء في العهد السامانـي (٢٦١ - ٣٨٩هـ)، الناظمين باللغة العربية في كل من خراسان وما وراء النهر بلغ ١١٩ شاعراً بغض النظر عن الفلاسفة والعلماء[١].

(١) تاريخ زبان فارسي: ٣٠٨/١ راجع أيضا الجزء الرابع من يتيمة الدهر حيث وضع القسم الرابع من كتابه وقسمه إلى عشرة أبواب.

اللهجات الفارسية

اللهجة هي مجموعة أمور مأخوذة بعين الاعتبار منها الصوت ومنها التفرد ببعض المفردات ومنها بعض المصطلحات، وكلها مجتمعة تعد لهجة ولكنها لا تخرج عن أصول اللغة بحيث يكون نسيجها واحد وتساق في النهاية بعصاً واحدة، هناك من أنهى اللهجات الفارسية إلى ست وخمسين[1] لهجة إلا انه ذهب بعيداً لأنه لم يأخذ بعين الاعتبار ما أوردناه من اختلافات متعددة ضمن حزمة واحدة هي التي تشكل اللهجة، بل جعل الاختلاف الصوتي لهجة، والاختلاف في المفردات لهجة والاختلاف في المصطلحات لهجة وبذلك أصبح لكل مدينة من كبريات المدن بل متوسطها لهجة وهذا ما لا يتقبله الواقع، ومن الضرورة الإشارة إلى أن الحديث عن اللهجات الفارسية وليس عن اللغات وبعض المشتركات بين اللغات، والتي يمكن أن يخلق لهجة حسب بعض التصورات، وللعلم فان اللغات السائدة في إيران كلغات ثانوية والتي لها امتدادات واسعة هي:

١ - **الآذرية**: في الشمال الغربي وبخاصة في محافظة آذربايجان الشرقية والغربية وزنجان.

٢ - **الكردية**: في الشمال الغربي وبخاصة في محافظة كردستان، وكرمنشاه، وهمدان.

٣ - **العربية**: في جنوب إيران وبخاصة في محافظة خوزستان.

٤ - **البلوچية**: في الشرق وبخاصة في محافظة سيستان وبلوجستان.

٥ - **اللرية**: في الغرب وبخاصة في محافظة لرستان وايلام ولهگيلويه وأما الفارسية ففي سائر المحافظات.

---

(١) راجع مقدمة برهان قاطع: ٣٧ - ٤٠، وهناك من أوصلها إلى ٥٧ لهجة وآخرون إلى أكثر من مائة ولكنني أرى أنها خارجة عن المعايير الموضوعية.

وأما اللهجات الفارسية الرئيسية والمعروفة هي كالتالي:

١ - **الطبرية**[١]: فالغالب في محافظة كيلان، ومازندران وسمنان.

٢ - **الخراسانية**: فالغالب في محافظة خراسان.

٣ - **الإصفهانية**: فالغالب في محافظة إصفهان.

٤ - **اليزدية**: فالغالب في محافظة يزد.

٥ - **القمية**: فالغالب في محافظة قم.

٦ - **الكرمانية**: فالغالب في محافظة كرمان.

٧ - **الشيرازية**: فالغالب في محافظة فارس.

٨ - **البندرية**: فالغالب في محافظة بوشهر وهرمزكان.

٩ - **البختيارية**: فالغالب في محافظة بختياري[٢].

١٠ - **الطهرانية**: فالغالب في العاصمة طهران.

وهنا لابد أن نشير إلى بعض الأمور لتوضيح بعض جوانب اللهجات.

أ - إن هناك لهجات محلية أخرى تتداخل مع لهجات أخرى أو تحكى في بعض المدن ولا تضم المحافظة وعلى سبيل المثال اللهجة الدامغانية ومدينة دامغان واقعة في محافظة سمنان والمجاورة لمحافظة مازندران، وهكذا گلپايگان وخونسار الواقعتان في محافظة إصفهان.

ب - إن هذه اللهجات تداخلت بعضها مع البعض الآخر بسبب المواصلات والهجرات فالعاصمة طهران التي كانت على سبيل المثال لها لهجتها وخصوصياتها أصبحت اليوم خليطة من عدد من القوميات واللهجات واختلفت حتى في العادات والتقاليد[٣].

---

(١) الطبرية: ويقال لها المازندرانية، وربما الرشتية.

(٢) البختيارية: يصنفون مع اللرية - راجع تاريخ زبان فارسي: ١/٢٩٦.

(٣) في سنة ١٣٧١هـ عندما زرت إيران لأول مرة رغم صغر سني قارنت أربع مدن - وصلناها- بعضها مع البعض الآخر ألا وهي: طهران، قم، إصفهان، ومشهد، فوجدت أن لكل منها كياناً مستقلاً في اللهجة وحتى في المصطلحات والمفردات وفي أداء المفردات وفي التعامل، وفي الكثير من الأمور فعلى سبيل المثال قم=

ت - إننا اقتصرنا على اللهجات الرئيسية والتي لها على ارض الواقع وجود وذلك ضمن المعايير الثلاثة التي عرضناها: الأداء، المفردات، المصطلحات.

ث - إن اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في إيران بشكل عام، وكل الإيرانيين يتحدثون اللغة الفارسية، إلا الذين يسكنون في القرى النائية ومن الجيل القديم[1] وأما الجيل المتعلم فانه تأسس على اللغة الفارسية.

جـ - إن النظام الإسلامي في إيران قد ادخل اللغة العربية في المنهاج المدرسي ولمدة ست سنوات وذلك في المتوسطة والثانوية، وحسب الاختصاص قد يزيد على ذلك من حيث الزمن والتعمق.

= وإصفهان القريبتين نسبياً فان أهل قم كانوا لا يستخدمون الأرائك والكراسي وكان معيباً عندهم بعكس إصفهان، ولكل منهم عاداتهم في الأكل والحوار والزواج واللبس إلى غيرها.

(١) ومن باب اللطائف فقد ورد علينا في بيروت والد السيد رشيد الموسوي مبعوثنا إلى ساحل العاج وذلك سنة ١٣٩٦هـ ليتوجه إلى زيارة نجله في ساحل العاج عن طريق بيروت، فكان الحوار معه صعباً للغاية حيث لم يجد إلا اللغة الآذرية فلا يعرف العربية ولا الفارسية، وهو يسكن شمال إيران.

جغرافية اللغة الفارسية

سبق وقلنا إن اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في إيران حيث إن جميع المراكز الثقافية والعلمية وكذلك الدوائر الرسمية والإعلام المقروء والمكتوب والتحرير يتم باللغة الفارسية.

وبالإضافة إلى إيران فان دولة طاجكستان والتي عاصمتها دوشنبه فان لغتها هي الفارسية، بينما أفغانستان والتي عاصمتها كابل فان هناك لغتين رسميتين الفارسية والپشتوية والتي هي من شقائق الفارسية إذا لم تكن منها على تفصيل أوردناه في المدخل إلى شعر الپشتو، والتي اصطلح عليها بالدريّة.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ اللغة الفارسية والمستخدمة في أفغانستان تختلف قليلاً مع اللغة المحكية في ايران مما يمكن عدّها لهجة من لهجات اللغة الفارسية وكذا الحال بالنسبة إلى اللغة المحكية في طاجكستان، وعلى سبيل المثال:

بيكار وتعني بالفارسية في ايران العاطل عن العمل، بينما في افغانستان تعني العمل من دون اجرة اي مجاناً[١].

كما ان هزارة هي لهجة من لهجات الفارسية المنتشرة في افغانستان، وكذلك فان هناك اللهجة البخارية والسمرقندية في طاجكستان تعد لهجتان من لهجات اللغة الفارسية.

وبشكل عام فان الفرس في الغالب لا يتلفظون بعض الحروف من مخارجها، ومن هنا فان بعضها يندمج مع البعض الآخر وعلى سبيل المثال:

ث ← س ثواب = سواب (الأجر الالهي).

ح ← هـ حال = هال (الكيفية).

(١) راجع لغات عاميانه فارسي أفغانستان: ٦٤.

ذ ← ز ذُوْق = زُوْق (طعم الشيء).

ص ← س صورتْ = سورت (الوجه).

ض ← ز ضمير = زمير (الوجدان).

ط ← ت طبل = تبل (الدمام).

ظ ← ز ظُهر = زُهر (وقتْ الزوال).

ع ← أ عُمْر = أُمْر (الحياة).

فإذا كان الفرس أضافوا أربعة حروف على الحروف العربية (پ، چ، گ، ژ)، فإنهم من جهة أخرى طرحوا في حوارهم ثمانية أحرف التي أدمجوها مع حروف أخرى مشابهة لها، ولكنها لدى التحرير تثبت[١] فالحاصل أنهم يتلفظون بـ (٢٤) حرفاً وهذا لا ينافي بأن بعض اللهجات يكون فيها من الغلظة في أداء الحروف فاللهجة الخونسارية على سبيل المثال فيها شيء من الغلظة وبخاصة بالنسبة إلى حرف الحاء[٢]، وكل لهجة

---

(١) هنا تذكرت أيام كنت في قم سنة ١٣٩٢هـ لاحظت أن البلدية كتبت على حاويات القمامة (ذبالة) بالذال المعجمة وبعد أن استفسرت عن السبب قيل لي إنهم أرادوا تصحيح حرف الزاي لنقلها إلى حالتها الصحيحة الذال حيث إنهم يحولونها زاياً فتصور أن (زبالة) أصلها (ذبالة) وإنما التحويل جاء من قبل عدم تلفظ الذال صحيحاً، هذا وقد علمت بأنهم إنما غيروا المفردة في هذا الوقت لكثرة وصول العراقيين إلى هذه المدينة، لكي لا ينتقدونهم.

ونقل لي المرحوم السيد مهدي بن محسن الحكيم (١٣٥٢- ١٤٠٨ هـ) انه أصيب بوجع في ظهره وهو في ضيافة أحد التجار الإيرانيين في طهران فمن شدة الوجع كان يقول: واظهراه فبكى صاحب المنزل وتصور أن المرحوم يقول: وازهراء، لاعتقاده أنَّ الزاي في الأصل ظاءً.

(٢) وفي لطيفة سمعتها من البقال السيد منصور الموسوي الذي كان في الزقاق -أبوديه- الذي يقع دارنا فيه في كربلاء وذلك سنة ١٣٧٥هـ، أن أحد الفرس سأله عن رُب الرمان بالفارسية (رُب أنار) إلا انه تصور أنَّ الألف أصلها عين وأراد أن يصلح الأمر حينما يسأل البقال العراقي فقال (رُب عنار داري) وكان البقال يعرف الفارسية فقال عندي ولكن ليس بهذه الغلظة حيث استخدم التورية بين غلظة اللفظ وغلظة الرب والذي هو المطلوب عادة.

ولا يخفى أن رُب الرمّان هو عصير الرمّان المكثّف بالغليان.

لها خصوصياتها فتجد تارة الاختلاف يكون في نبرة الصوت، وتارة في مدّه، وتارة في تخفيفه، وهكذا، وهذا الأمر نلاحظه في اللهجات العربية فكم هناك فرق بين اللهجة اللبنانية والعراقية من حيث الليونة والخشونة بالإضافة إلى المفردات وكم هناك فرق بين المصرية والسعودية، وكم هناك فرق بين الجزائرية والسودانية.

وفي ختام الحديث عن جغرافية اللغة الفارسية فإنها اتسعت في العصور السابقة حتى كانت اللغة المحكية في عدد كبير من دول آسيا وامتد انتشارها شرقاً حتى الصين وجنوباً إلى أقصى الهند وغرباً حتى آسيا الصغرى وتعد الآن اللغة الرسمية في ثلاث دول على الأقل إيران وأفغانستان وطاجكستان، وتدرس في كثير من الجامعات العالمية لدورها وعدّها من اللغات الحيّة وينقل لنا التاريخ أن الرسول ﷺ قال لأبي هريرة باللغة الفارسية القديمة: يا أبا هريرة اشكَنْبْ دَرْد؟ فقال: نعم[1]، أي هل بطنك تؤلمك.

(١) مجلة التوحيد العربية القمية: ٧٦/١٥٢ عن أخلاق ابن حبان الإصفهاني: ٢٧٥.

من قواعد اللغة الفارسية

إن اللغة الفارسية قواعدها بسيطة وليست متشعبة كالعربية وما يهمنا هنا الإشارة إلى بعض الأمور الهامة والتي سنلخصها ضمن نقاط:

١ - إن هناك مفرداً وجمعاً ولا يوجد للمثنى موقع في صيغة خاصة له إذ إن أقل الجمع اثنان، وإذا أريد معرفة ذلك فلابد من التصريح بالعدد.

٢ - لا علامة للتأنيث فالمذكر والمؤنث على سواء، وإذا أريد تشخيص ذلك صرح بذلك.

٣ - بالنسبة إلى اسم المكان فان اللغة الفارسية تستخدم الإضافة فعلى سبيل المثال يقال:

فروشگاه = فروش + گاه = متجر.

فرودگاه = فرود + گاه = مطار.

پالايشگاه = پالايش + گاه = مصفى.

فان (فروش) تعني البيع، كأن (فرود) تعني الهبوط، و (پالايش) تعني التصفية و (گاه) تعني محل أي محل البيع ومحل الهبوط ومحل التصفية.

وكذا يستخدم (گاه) في ظرف الزمان كما تقول:

شامگاه = شام + گاه = وقت العشاء.

سحرگاه = سحر + گاه = وقت السحر.

بامگاه = بام + گاه = وقت الصبح.

٤ - إن المفعول يميز في الغالب بإلحاق الحرفين (را) مثل قولهم (علي سيب را خورد)، أي أكل عليٌّ التفاحةَ فان (سيب را) هو مفعول به حيث أكلها علي.

٥ - تستخدم المفردات للدلالة على المخاطب والمتكلم والغائب فيقال:

(رفته اي) و (رفته ام) و (رفته است) أي ذاهب أنت، وذاهب أنا، وذاهب هو، و (اي) تدل على الخطاب، و (ام) تدل على المتكلم، و (است) هنا تدل على الغائب.

٦ - إن حرف الرابط في الجملة غالباً ما يكون (است) وتعني الكينونة فنقول مثلاً: (زيد كارگر است) بمعنى زيد عامل، فكلمة (است) هو الحرف الرابط في الجملة حاله حال (is) في اللغة الانكليزية حيث تقول: (He is Worker) بمعنى هو عامل، فلا تصح الجملة في الفارسية دون (است) كما هو حال لـ (is) في الانكليزية، وحرف الرابط له حالات أخرى فعلى سبيل المثال تقول في المتكلم (من كارگر هستم) أي (أنا عامل) حيث تحولت (است) إلى هَسْتَم، والألف في (است) ألف وصل.

٧ - المفردات والجمل تنتهي بالسكون فلا تحرك سواء أكانت في وسط الجملة أو في نهايتها فتقول على سبيل المثال (زيد رفته به مدرسة) أي زيدٌ ذهب إلى المدرسة، فـ «زيد» و«رفته» و«به» و«مدرسة» أواخر جمعيها ساكنة إلا في حالات نادرة وذلك إذا ما أريد ربط الكلمة بما بعْدها بحرف عطف وبخاصة الواو فتضم آخر المفردة السابقة فعلى سبيل المثال يقال: (ديشب وامشب وفردا با دوستم هستم) أي البارحة واليوم وغداً أنا مع صاحبي فالباء من (ديشب) ومن (امشب) مضمومان بواو العطف.

٨ - الكسرة تأتي في آخر المفردة كدليل على الإضافة تقول (كتابِ زينب) أي كتابُ زينب، فكسرة الباء في زينب تدل على الاختصاص فالكتاب هو لزينب.

٩ - غالباً ما يستخدم الظرف في آخر الجملة فتقول (پنج كتاب داشتم) أي كانت عندي خمسة كتب، فان الظرف هو داشتم.

١٠ - علامة النفي في الفارسية هي النون غالباً وتتصل بالفعل فتقول: (نداشتم) (نرفتم) أي لا املك، ما ذهبتُ.

١١ - في الأعداد يلحق بآخرها ميمٌ لبيان الترتيب فتقول ششم،

هفتم، أي السادس، السابع، والرقم هو شش هفت وقد زيد الميم في آخره، خلافاً للعربية فالستة تنقل إلى السادس، والسبعة إلى السابع وهكذا.

١٢ - بعض الأفعال لم يوضع لها صيغة بل تؤخذ من الاسم ويضاف عليها فعل مناسب لها للوصول إلى المعنى المراد فنقول (نماز خواندم) أي صليت، وبعضها لها استقلاليتها كما في (رفتم) أي ذهبتُ ففي الأول أُضيفت كلمة الصلاة إلى القراءة فصنع منه الفعل.

١٣ - المصدر في اللغة الفارسية على أشكال، منها ما هو بسيط غير مركب وينتهي عادة بالنون كما في قولهم (رفتن)، (خوردن)، (دويدن)، أي: الذهاب، الأكل، الركض.

وهذا قد يخفف بحذف النون فيقال (رفت وآمد)، (خريد وفروش)، أي: ذهاب وإياب، بيع وشراء.

ومنها ما هو مركب من كلمتين كما يقال: (سخن كفتن وكتاب خواندن)، أي: التحدث والقراءة، ولكن قد يكون التركيب بسبب أن المفردة دخلت من العربية فيضاف إليها (يدن) كي تصبح فارسية فيقال: (طلبيدن)، (فهميدن)، أي: المطالبة والفهم، حيث إن المفردتين (طلب) و (فهم) عربيتان ألحق بهما (يدن) فأصبحتا مصدراً فارسياً للفعلين.

١٤ - التصغير يقع على ثلاثة أشكال: إضافة الكاف في آخره مثل (مردك) في تصغير (مرد) أي رجيل في رجل، وباضافة (چه) مثل (باغچه) في (باغ) بستان صغير في بستان، أو بإضافة واو مثل (پسرو) في (پسر) الوُليدُ في ولد، ولا يخفى أن لكل واحد منها خصوصية في التصغير.

وبهذا المقدار نكتفي للتوضيح عن بعض قواعد اللغة في الفارسية ورغم أن الكثير من القواعد العربية مطبقة في الفارسية إلا أنها ليست بتلك السعة كما وفيها اختلاف كثير، ولا حاجة لبيانها هنا.

إنَّ الفرس بعدما دخلت في لغتهم المفردات العربية بل وغيرها تعاملوا معها بشكل يناسب مع لغتهم ومن ذلك على سبيل المثال (با عظمت) حيث أضيف (با) في أول المصدر (عظمة) بعد تحويل تائها إلى تاء طويلة والتي تعني في النهاية العظيم.

ومن الجدير ذكره في نهاية المطاف أن الياء الواقعة في آخر الكلمة لا تنقط ولكن بدأوا ينقطونها كما أنهم يكتبون الألف المقصورة ممدودة، وربما كتبوها مقصورة كما في مولى (مولا).

كما إن هناك موارد لا تلفظ الواو إذا وقع بعد حرف الخاء في بعض حالتها كما في خونسار فإنها تقرأ خُنسار، وسنأتي على بيان بعض هذه القواعد لدى الحديث عن تفكيك النص الفارسي لتحديد الأوزان والبحور.

الأدب الفارسي

لكل قوم أدب ولكل لغة ما يختص بها من الأدب نثراً ونظما ولكن الجميع يشتركون في الأسس الأدبية من البلاغة والبديع وما إلى ذلك من مقومات تعتمد لكتابة قطعة أدبية أو قصيدة شعرية يستلهمها الكاتب أو الناظم من مجتمعه ليصيغها بصورة جميلة تستسيغها الآذان وتقع في النفس موقع القبول وتعالج من خلالها متاهات المجتمع حسب ثوابت تلك الأمة وحضارتها.

لاشك أن الأدب النثري هو أساس الأدب، ويتبعه الأدب المنظوم (الشعر) حيث إن البلاغة هي القاعدة المتينة التي يتولد من رحمها الشعر، والشعر يبدأ بالمنظوم ويرتقي بالطبع إلى ما كان مؤثراً بالشعور الإنساني فيطلق عليه الشعر، ومن هنا جاءت تسمية النظم المطبوع بالشعر.

ومما لا ريب فيه أن أمة مثل الفرس والتي لها عراقة وأصالة في تاريخها منذ آلاف السنين تخرّج فيها العديد من الكتاب والمؤلفين، بل يوجد فيهم الخطباء والمحاضرون إلى جانب الفلاسفة والعلماء، فإنهم حاضنة الأدب ومصدره، ورافعو أعمدته، ربما كانت المقولة النثرية والبليغة تعوضك عن أبيات من الشعر عن قصيدة عمودية، أو أن مثالاً يعطيك فكرة وتتأثر به سلباً أو إيجابا[1]، فهذا كلّه يعد لوناً من ألوان الأدب والذي يسبق النظم، إذ إن النظم مرتبته متأخرة عن مرتبة الأدب النثري واعني به البلاغة، وهنا لابد من الإشارة إلى أن الحقبات الماضية كان فيها الأدب خاصاً بطبقة معينة كما هو اليوم، ولكنه كان اقل سعة من يومنا الحاضر

(١) قبل أسبوعين في أوائل رجب ١٤٣١هـ اتصل بي أحد الأصدقاء من المجر (هنغاريا) يسأل عن مسائل دينية ويسترشد في أموره العائلية، فمن جملة ما قال إن أم زوجته تستند إلى بعض الأمثال وكأنها الدليل القاطع وتجعله من المسلمات وتعمل بمقتضاه مما تنغص عيشها وعيشنا.

بسبب عدم وجود مستلزماته ألا وهي الكتب ووسائل التحرير، ورغم أننا نذهب إلى أن الثقافة مغايرة مع التعليم ولكن نقول أيضا إن للتعليم أثراً كبيراً في كسب الثقافة بل في تثقيف النفس البشرية أو بالأحرى الاطلاع على العلوم حيث يولد في النفس ثقافة ما كان له أن يكسبها إلا بالتعليم فبينهما من النسب الأربع عند أهل المنطق عموم وخصوص من وجه.

وإذا كان الفرس يكتبون بالعربية وينظمون بالعربية ويصدرون مؤلفاتهم وقصائدهم إلى جميع الأقطار الإسلامية فهذا يعني أن الأدب كان فاشياً عندهم، وهناك العديد من المؤلفات التي تركها الفرس أو غير العرب والتي حررت بالعربية والعرب منذ ذلك اليوم وإلى يومنا الحاضر يداولونها بل ويقدسونها[1]، وكانت قصائدهم تنشر من هنا وهناك وهي منظومة باللغة العربية وللمثال فان هناك أهم المصادر التي تعتمدها الأكثرية العربية بل المسلمة في الروايات هي الصحاح الستة وقد كان مؤلفوها من غير العرب والتي كانت قبل الاسلام تحكمها الدولة الفارسية وهي:

١ - صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ).

٢ - صحيح أبي داود: لسليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥هـ).

٣ - صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٠٤ - ٢٦١هـ).

٤ - صحيح الترمذي: لمحمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩هـ).

٥ - صحيح ابن ماجة: لمحمد بن يزيد القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣هـ).

٦ - صحيح النسائي: لأحمد بن علي النسائي (٢١٥ - ٣٠٣هـ).

ومن الواضح أن بخارى تقع في أوزبكستان، وسجستان تقع في إيران وأفغانستان، ونيسابور تقع في شمال إيران وترمذ تقع في أوزبكستان، وقزوين تقع في إيران، ونسا تقع في خراسان، ولا يخفى أن هذه المناطق

(١) ومن تلك عدد من الصحاح والأسانيد التي مؤلفوها من الفرس.

كلها كانت جزءاً من الدولة الساسانية (٤١١ ق.هـ - ٣٢هـ)، ثم خضعت للدولة الإسلامية، وهناك الكثير من المؤلفات تعد من مصادر اللغة والحديث والفقه والعلوم العربية وغيرها لا مجال لذكرها، ومؤلفوها من الفرس.

ومن جهة أخرى فان الشعر العربي أخذ دوره في كل المناطق التي حكمها الاسلام وكانت إيران إحدى تلك المناطق، فهذا الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩هـ نقل مجموعة كبيرة من شعراء عصره ممن عاشوا في القرنين الرابع والخامس الهجريين من بلاد غير عربية وكانوا ممن ينظمون الشعر، وقد قسم كتابه إلى أربعة أقسام.

القسم الأول: في محاسن أشعار آل حمدان وشعرائهم من أهل الشام وما يجاورها ومصر والموصل والمغرب، وهذا القسم لا علاقة له بالمناطق التي تتحدث الفارسية.

القسم الثاني: في محاسن أشعار أهل العراق وإنشاء الدولة الديلمية، وهذا ينقسم إلى عشرة أبواب:

١ - في أشعار أربعة[١] من ملوك البويهيين.

٢ - في أشعار الوزير الحسن المهلبي.

٣ - في أشعار إبراهيم بن هلال الصابي، وليس من الفرس إلا انه كان مع البويهيين.

٤ - أشعار ثلاثة[٢] من كتاب البويهيين.

٥ - في أشعار أهل البصرة، وهذا لا يعنينا.

٦ - في أشعار نفر من أهل العراق، سوى بغداد وهذا أيضا لا يهمنا.

٧ - في أشعار شعراء بغداد، وهذا أيضا لا يرتبط بموضوعنا.

٨ - في أشعار المقلين من بغداد، وهذا هو الآخر لا شغل لنا به.

---

(١) الأربعة هم: عضد الدولة، عز الدولة، تاج الدولة، خسرو بن فيروز، وأورد ما نظموه بالعربية.

(٢) الثلاثة هم: عبد العزيز بن يوسف الشيرازي، وعبد الرحمان بن الفضل الشيرازي، وعلي بن القاسم القاشاني.

٩ - في أشعار العراقيين في الوزير سابور بن اردشير، وهذا لا علاقة له بموضوعنا.

١٠ - في أشعار الشريف الرضي الموسوي وهو من شعراء بغداد.

القسم الثالث: وفيه عشرة أبواب وهي كالتالي:

١ - في أشعار وزير البويهيين محمد بن الحسين القمي (ابن العميد).

٢ - في أشعار وزير البويهيين علي بن محمد القمي (أبو الفتح ابن العميد).

٣ - في أشعار وزير البويهيين إسماعيل بن عباد الطالقاني (الصاحب).

٤ - في أشعار وزير البويهيين احمد بن إبراهيم الطيبي، ولا يدخل في حساباتنا في هذا المورد.

٥ - في أشعار ستة[١] من شعراء إصفهان.

٦ - في أشعار الشعراء الطارئين على الصاحب بن عباد وهم عشرة[٢].

٧ - في أشعار سائر شعراء الجبل (في إيران) عشرة[٣] من إيران وستة[٤] ممن سكنوا الجبل.

---

(١) وهم: عبد الله بن أحمد عبدان الاهوازي الحوزي، محمد بن محمد بن الحسن الرستمي، غانم بن أبي علاء الاصبهاني، عبد الله بن احمد الخازن، أبو العلاء أحمد بن الحسين الأسدي، أبو الحسن الغويري.

(٢) وهم علي بن محمد البديهي، عمر بن إبراهيم الزعفراني، مسعر بن مهلل الينبوعي، عبد الصمد بن بابك، إسماعيل بن احمد الشاشي، أبو حفص الشهرزوري، بنو المنجم، أبو طاهر بن أبي ربيع، أبو الفرج الساوي، أبو الفرج بن هندو، ومن الملاحظ أن فيهم من شعراء إيران وفيهم من غيرها.

(٣) هم: احمد بن فارس، واكويه الزنجاني (الثلول)، علي بن محمد الابهري، أبو الحسن محمد الضبيعي، علي بن الحسين الهمداني، علي بن محمد الهمداني، الحسين بن أبي القاسم القاشاني، عمر بن عبد الله الهرندي، أبو عبد الله المغلسي المراغي، أبو بكر الآسي.

(٤) هم: أبو عبد الله البطحاوي، ابن حماد البصري، شمسويه البصري، أبو الفضل النهرعاسي، احمد بن بندار، أبو عبد الله الروزباري.

٨ - في أشعار شعراء فارس الأهواز (غير الذين سكنوا العراق) وعدذهم اثنا عشر شاعراً[١].

٩ - في أشعار شعراء جرجان وطبرستان وهم تسعة[٢].

١٠ - في أشعار الأمير قابوس بن وشمكير.

القسم الرابع: في أشعار أهل خراسان وما وراء النهر ويقع في عشرة أبواب وهي:

١ - في أشعار عشرين من أهل خراسان.

٢ - في أشعار الشعراء المقيمين في بخارى وعددهم خمسة وعشرون.

٣ - في أشعار عبد السلام بن الحسين المأموني وعبد الله بن عثمان الواثقي، وهما خارجان عن محل كلامنا وان كانا من سكنة خراسان.

٤ - في أشعار شعراء خوارزم وهم سبعة أشخاص.

٥ - في أشعار احمد بن الحسين بديع الزمان.

٦ - في أشعار أهل بست وعددهم تسعة أشخاص وفي مقدمتهم علي بن محمد الكاتب.

٧ - في أشعار أهل بلاد خراسان عامة سوى أهالي نيسابور، وإحصاؤهم خمسة عشر شخصاً.

٨ - في أشعار أمير خراسان عبيد الله بن احمد الميكالي.

---

(١) وهم: هبة الله بن الحسين الشيرازي (ابن العلاف)، أبو بكر بن شوذبة الفارسي، احمد بن الفضل الشيرازي، المنبسط الشيرازي، احمد بن عفو الله الكاتب الشيرازي، أبو عبد الله الخوزي، ابو الحسن بن أبي سهل الاجاني، أبو علي بن غيلان السيرافي، ابن خلاد القاضي الرامهرمزي، محمد بن عبد العزيز السوسي، أبو محمد السوسي، أبو الحسن بن غسان.

(٢) وهم: علي بن عبد العزيز، علي بن احمد الجوهري، أبو معمر بن أبي سعيد الاسماعيلي، الفضل بن محمد الجرجاني، أبو القاسم العلوي الاطروشي، عبد الله بن محمد الاسترابادي، أبو العلاء السروي، سعد بن احمد الطبري، أبو هاشم العلوي الطبري.

٩ - في أشعار الطارئين على نيسابور من بلدان شتى وهم ست عشرة أنفسا.

١٠ - في أشعار النيسابوريين وعدهم ثماني وعشرون نسمة.

وأما في التتمة فقد ألحق بكل قسم من الأقسام الأربعة المتقدمة أسماء أخرى أحصيناها فكانت كالتالي:

١ - ثمانية وأربعون شاعراً من أهل الشام والجزيرة ولا يرتبط أمرهم بموضوعنا.

٢ - ثمانون شاعراً من العراق وهو أيضا ليس من اهتماماتنا هنا.

٣ - مائة وخمسون شاعراً من أهل الري وهمدان وإصفهان وسائر بلاد الجبل.

٤ - ثلاثة وتسعون شاعراً من أهل خراسان وبلدانها.

وإذا جمع الشعراء الفرس ممن انتخبهم الثعالبي النيسابوري حيث كان يبحث عن العيون لأصبح بالمئات ممن عاصروهم بغض النظر ممن كان يفد إلى إيران وما جاورها من شعراء العرب، أو شعراء الفرس الذين سكنوا المناطق العربية، وكل هذا إذا ما أضيف إلى المؤلفات الضخمة التي ألفت من قبل الفرس بالعربية في شتى العلوم ككتاب سيبويه في النحو وغيره وضم الخطباء إليهم لعرف حجم استخدام اللغة العربية في إيران والمناطق التي كانت تحت سيطرتها حتى كادت اللغة الفارسية تختفي من الاستخدام، فكل ذلك كان له التأثير المباشر على اللغة الفارسية ومن هنا يمكن درك ما هو حجم هذا التأثير على الأدب الفارسي والذي مهد لإنشاء الشعر باللغة الفارسية.

اذاً فالأدب الفارسي الحديث تمخض من الأدب العربي وأخذ قوته منه ولكنه لم ينس أدبياته الفارسية، وأما الشعر الفارسي فلاشك بأنه أخذ كل مقوماته من العروض العربية، وقد حاول الإيرانيون تفريس العروض والشعر والأدب واللغة وكل الذي استعرضناه من بدايات القرن الثاني وحتى القرن الخامس يفسر لنا أن القرن الأول الهجري كان مهداً لبدء الأدب الفارسي الحديث وقد تشبع بالأدب العربي فكان النثر ثم النظم يتلقى في

أروقة الأدباء وأرباب الثقافة فهذا بديع الزمان الهمداني ذلك الأديب الفارسي الذي ولد في همدان فجال في المدن الفارسية من إصفهان وخراسان ونيسابور وجرجان وأخذ من علماء الأدب العربي ممن هم من الفرس وجرت له مكاتبات مع أديب عصره أبو بكر الخوارزمي إلى أن وافته المنية سنة ٣٩٨هـ وتوفي قبله الخوارزمي سنة ٣٨١هـ فكان الأدب العربي في ذلك العصر متداولاً بين الهمداني والخوارزمي وكل من أتى بعدهما كان متطفلاً عليهما وما وضع الحريري(١) مقاماته إلا على أسس مقامات الهمداني، وكل هذا يشير إلى الأرضية الخصبة التي كانت إيران تمتلكها في القرون الأولى في الأدب.

وفي ظل ما استعرضناه فقد بدأ الفرس أيضا يضعون المؤلفات إحداها تلو الأخرى في مختلف الشؤون ومن ذلكم على سبيل المثال ما ترجمه محمد بن محمد البلعمي(٢) المتوفى سنة ٣٨٣هـ لتاريخ الطبري، وذلك بأمر الأمير منصور بن نوح الساماني(٣) المتوفى سنة ٣٦٦هـ، من هناك بدأ الأدب الفارسي يأخذ طريقه إلى الظهور(٤).

هذا وقد اخذ الفرس يترجمون بعض المؤلفات التي ألفت من العهد

(١) الحريري: هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري (٤٤٦ - ٥١٦هـ)، من كبار الأدباء، ولد في قرية المشان من توابع البصرة، وتوفي في البصرة، وكان يتاجر بالحرير فلقب بالحريري، وهو ينتسب إلى ربيعة الفرس، من آثاره: درة الغواص، ملحمة الأعراب، وتوشيح البيان، إلا انه اشتهر بالمقامات.

(٢) محمد بن محمد البلعمي: هو حفيد عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن التميمي، توفي في سنة ٣٤٩هـ تولى الوزارة من قبل الأمير الرشيد عبد الملك بن نوح الساماني ثم بعده أصبح وزيراً لأخيه منصور بن نوح وقيل إن وفاته كان سنة ٣٦٣هـ بدل ٣٨٣هـ.

(٣) منصور بن نوح الساماني: هو حفيد نصر المكنى بأبي صالح وكان مقر إمارة السامانية في بخارى، ولي الأمر بعد أخيه عبد الملك سنة ٣٥٠هـ، وكان بينه وبين ركن الدولة البويهي خلاف إلا إنه تمكن من نزع فتيل الحرب، توفي في بخارى.

(٤) لقد وضع احد الأدباء المعاصرين الدكتور علي اصغر خبره زاده كتاباً باسم (نثر پارسي در آيينة تاريخ في مجلدين) والذي يعني النثر الفارسي في مرآة التاريخ، وقد بدأ من القرن الرابع الهجري يدوّن ما دوّنه الفرس من النثر وإلى العصر الصفوي ويدرج النصوص ليبين تطور الأدب النثري خلال بضعة قرون.

الساساني والتي كتبت باللغة الپهلوية إلى اللغة الدرية والعربية[١] وبالتدريج خف التداول بتلك اللغة ليحل محلها اللغة الدرية والعربية معاً وكانت لهجة الخوارزمي من اللهجات المتداولة آنذاك إلى جانب اللهجات الأخرى، ولكثرة وجود المفردات العربية في اللغة الفارسية فإن العرب بإمكانهم تعلم اللغة الفارسية بسهولة وسرعة[٢].

---

(١) تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ١٣١.

(٢) خطر ببالي في هذا المجال أن أحد خطباء وأئمة جماعة طهران ألا وهو السيد مجتبى المرتضوي حلّ علينا ضيفا ومن ثم استقر في لبنان وأخيراً تزوج من إحدى العوائل اللبنانية، وبعد فترة قرر العودة إلى طهران مسقط رأسه وذلك عام ١٤٠١ هـ، وذات يوم وصلت طهران واتصلت بداره فإذا زوجته رفعت الهاتف وأنا أسمع صوت سيدة فارسية بكل ما في الكلمة من معنى، ولمّا سألتها عن شخصها، فقالت: أنا فلانة، فقلت كيف تتكلمين الفارسية بكل هذه الطلاقة وأنت لم تكوني تعرفين كلمة فارسية واحدة، قالت: أتقنتها خلال ستة أشهر وبالممارسة فقط.

الشعر الفارسي وتاريخه

ليس من اختصاص هذه الموسوعة البحث في هذا الموضوع إلا بشكل موجز يتناسب وموضوع الشعر الحسيني الفارسي وبشكل مختزل نعيد ونذكر بعض ما يتطلب ذكره عن اللغة الفارسية وتطوراتها والأدب الفارسي وتطوره، ونقول إن اللغة الفارسية من اللغات القديمة جداً وقد تطورت خلال الحوادث العالمية التي أحدقت بامبراطوريتها(١) ولعل أهم المراحل التي حددت بها اللغة الفارسية هي كالتالي:

١ - الفارسي (پارسي) الباستاني(٢) ويقال له لغة الفرس القديم أو فرس هخامنشي حيث كانت السلالة الفارسية الثانية التي حكمت الإمبراطورية الفارسية في الفترة (١٢١٨ - ٩٨٢ ق.هـ) الموافق لـ (٥٥٨ ق.م - ٣٣٠ ق.م)، وكانت اللغة الفارسية في هذه المرحلة قريبة من الاوستائية(٣) والسنسكريتية(٤) وكانت أبجديتها الخطوط

---

(١) لا يخفى أن اللغة الفارسية هي في الأساس جزء من اللغة الهندوإيرانية المتشعبة من الهندوأوربية. (گنج سخن: ١/١).

(٢) ولا يخفى أنه كانت لهذه اللغة لهجات مختلفة إلا أن قواعدها كانت واحدة وكانت الكلمة تقسم إلى ثلاثة أنواع: مذكر ومؤنث وخنثى، كما كانت مشتركة في التصريف لأواخر الأسماء والضمائر حسب الفاعلية والملكية والإضافة والنداء والمفعولية وغيرها.

(٣) الاوستائية: من اللغات الهندية الأوروبية والتي كتب بها الكتاب المقدس الزرادشتي والذي اسمه اوستا، وكان أهل شرق إيران يتحدثون بها قديماً ولها لهجتان قديمة وحديثة.

(٤) السنسكريتية: هي من اللغات الهندية الإيرانية، والهندية الآرية، كانت لغة المحاكم في القرن العاشر قبل الهجرة، وأبجديتها تشبه أبجدية اللغة الهندية المتداولة في عصرنا هذا.

المسمارية[1] الهخامنشية[2].

٢ - الفارسي (پارسي) الپهلوي أو الفارسي المتوسط والتي كانت لغة البارتيانيين (الأشكانيين) الذين حكموا ما بين (٩٠٠ - ٤١١ ق.هـ) الموافق لـ (٢٥٠ق.م - ٢٢٤م)، وبعدهم الساسانيون الذين حكموا ما بين (٤١١ق.هـ ـ ١٠هـ) الموافق لـ (٢٢٤ م - ٦٣١ م)، ولذلك فان الفارسية الپهلوية تقسم إلى قسمين: پهلوي شمالي أو پهلوي اشكاني (پارتي) وإلى پهلوي جنوبي أو ساساني (پارسيك) وللپهلوي أبجدية[3] تختلف عن أبجدية الفارسي القديم الباستاني[4].

٣ - الفارسي (پارسي) الدري أو الفارسي الجديد والتي كانت لغة الفرس قبيل الاسلام وبعده إلى يومنا هذا، وإنما قيل له الدري نسبة إلى دربار[5] أي البلاط الملكي حيث كانت لغتهم، ويعود تاريخ تأسيسه كما قيل إلى عصر بهرام الساساني[6] الذي وفد عليه من أطراف بلاده وفود ولم

(١) وأقدم خط احتفظت به الآثار الباستانية يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر قبل الهجرة الموافق للقرن السادس قبل الميلاد، ولعل أهمها هو ما تركه داريوش الكبير (٥٢١ - ٤٨٦ ق.م).

(٢) برهان قاطع: ١/ ٣٥ وفيها أن أبجديتها كانت تشمل على سبعة وثلاثين حرفاً والحرف الأول منها على الشكل التالي: ||| .

(٣) جاء في كتاب گنج سخن: ٤/١ إن من أهم ما ترك هذا العهد لنا في الأدب باللغة الپهلوية وبالخط المانوي من (الأصل السرياني)، وبالخط الپهلوي اشكاني من (الأصل الآرامي) يعود تاريخه إلى القرن الثالث الميلادي (الرابع قبل الهجرة).

(٤) برهان قاطع: ١/ ٤٣٢ وفيها أن أبجديتها كانت تشمل على اثنين وعشرين حرفاً والحرف الأول منها على الشكل التالي: لا.
قيل إنها سميت بالپهلوي نسبة إلى پهلو بن سام ابن النبي نوح عليه السلام وكان ابن پهلو پارسي فلذلك يقال پارسي پهلوي وقيل انه نسبة إلى پهلوان وقيل غير ذلك.

(٥) جاء في أحسن التقاسيم: ٣٣٥ (لأنها اللسان الذي تكتب به رسائل السلطان وترفع بها إليه القصص، واشتقاقه من الدر وهو الباب يعني انه الكلام الذي يتكلم به على الباب) وجاء في الفهرست لابن النديم: ١٩ (وأما الدرية فلغة مدن المدائن وبها كان يتكلم من بباب الملك وهي منسوبة إلى حاضرة الباب والغالب عليها من لغة أهل خراسان، والمشرق لغة أهل بلخ).

(٦) بهرام الساساني: الظاهر المراد به بهرام الخامس المشهور بـ (بهرام گور) والذي سنأتي على ترجمته.

تكن الوفود قادرة على التفاهم فيما بينهم فأمر العلماء بوضع لغة يتفاهم الجميع فيما بينهم وأمر بان تعمم هذه اللغة على البلاد وقد أخذت أبجديتها من العربية وفي ذلك يقول الكاتب الإيراني الشهير جلال آل احمد[1] ما نصه كما في مجلة الموجز: إن الجماهير الإيرانية استقبلت الاسلام استقبالاً حاراً، ولقد تخطى تأثير الاسلام في إيران موضوع الدين فشمل كذلك اللغة والثقافة والأدب والفن وكل مناحي الحياة الأخرى في إيران. ولم تكن للغة الفارسية قبل الاسلام أبجدية خاصة بها، وأصبحت الأبجدية العربية أبجديتها، وبذلك أصبحت الكتابة للإيرانيين أسهل من ذي قبل. وقد تطورت اللغة البهلوية - والتي كانت رائجة في عهد الساسانيين - بفعل التمازج مع اللغة العربية، وترعرع الأدب بفعل الاختلاط الثقافي بين الشعبين العربي والفارسي، ومنذ ذلك الحين بدأ الشعب الإيراني يقدم الشعراء العظام للعالم أمثال حافظ الشيرازي[2] وسعدي الشيرازي[3] ومولانا جلال الدين البلخي[4] وعمر الخيام[5] وآخرين.

ولم نر مثيلاً لهم قبل الفتح الإسلامي لإيران وهو بلد عريق جداً بحضارته القديمة، حتى أبو القاسم الفردوسي والذي يعرف بعدائه للّغة العربية لم يتمكن من الكتابة إلا بلغة أبجديتها هي العربية، كما إن أكثر من ثلاثين في المائة من كلمات ملحمته المعروفة بالشاهنامه هي كلمات عربية[6].

صحيح أن بهرام هو الذي وضع الفارسية الدريّة إلا أنها ظلت لغة التحاور والتفاهم وبقيت إلى جانبها الفارسية البهلوية لغة الأدب إلى القرن

---

(١) جلال آل احمد: هو جلال بن أحمد الطالقاني (١٣٤٢- ١٣٨٩ هـ) ولد في طهران ومات في أسالم في گيلان، أديب وكاتب ومترجم إيراني، من مؤلفاته: ديد وبازديد، أز رنجي كه مي بريم، وسرگذشت كندوها.

(٢) حافظ الشيرازي: سنأتي على ترجمته في المتن.

(٣) سعدي الشيرازي: سنأتي على بيان سيرته في المتن.

(٤) جلال الدين البلخي: سنأتي على ذكره في المتن.

(٥) عمر الخيام: سنأتي على شرح حاله في المتن.

(٦) مجلة الموجز اللندنية: العدد ٨/السنة: ٤/التاريخ: كانون الأول ١٩٩٢م/الصفحة: ٢١.

الثالث الهجري حيث احتلت الدريّة مكان الپهلوية في الأدب والشعر[١] بعدما كانت اللغة الباستانية في العهد القديم قبل الپهلوية هي لغة الأدب الفارسي.

ويقول الدكتور صفا[٢]: إن لغة الدري أصبحت شائعة بالتدريج في أواخر العهد الساساني والقرون الأولى للهجرة النبوية، هذا وقد ظهر لأول مرة في البلاط الإيراني وفي النواحي الشرقية من إيران[٣] كلغة الشعر والأدب في أوائل العهد الإسلامي[٤].

وأما عن تاريخ الشعر باللغة الفارسية فمن المؤكد أن الشعر بالمعنى المتعارف عليه اليوم ذا الوزن العروضي والقافية والوقع الموسيقي لم يكن قبل العهد الإسلامي وإنما بدأ منذ أن خضعت الإمبراطورية الفارسية للحكم الإسلامي.

نعم كان للشعر في اللغة الفارسية مصاديق أخرى منها النثر المسجّع والذي يقال له بـ (شعرآهنگي) كما هو الحال في الخطب العربية المسجّعة والقرآن الكريم ومنها شعر التفعيلة والمعبّر عنه بالفارسية بـ (شعر هَجائي[٥][٦]) كما هو الحال في الشعر العمودي.

---

(١) گنج سخن لذبيح الله صفا: ١/١.

(٢) صفا: هو ذبيح الله بن علي أصغر صفا بن مير صفي الشهميرزادي (١٣٢٩- ١٤٢٠ هـ) ولد في مدينة شهميرزاد من توابع سمنان، أديب وأكاديمي إيراني، تولى لسنوات عمادة كلية الآداب في جامعة طهران، قام بالتدريس في جامعة هامبورغ بألمانيا، ترك إيران عام ١٣٩٩ هـ وسكن ألمانيا ومات في مدينة لوبك، من مصنفاته: تاريخ أدبيات در إيران، گنج وگنجينه، وحماسه سرايي در إيران.

(٣) وبما أن هذه اللغة أصبحت لغة البلاط الطاهري والصفاري والساماني والفريغوني والزيادي والچغاني، والغزنوي فقد تأثر تأثيراً واضحاً من ناحية الصرف والنحو مما ظهر عليها اللهجات الخراسانية والتاجيكية، والأفغانية والتركستانية وغيرها فتارة تأثرت باللهجات الشائعة في شرق إيران وتارة باللهجات التي كانت دارجة في جنوب إيران أو غربها.

(٤) گنج سخن لذبيح الله صفا: ١/ ١٠.

(٥) ليس المراد به الهجاء خلاف المدح بل الهجاء من الهجاء التهجي، والمقصود به (ذو التفعيلة) أي المعتمد على الوتدين والسّببين والفاصلتين.

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٢٧.

ولقد أراد بعض المؤلفين أن ينسب بعض الأبيات إلى بهرام الخامس الملقب بگور[1] الذي حكم سنة ٢٠٨ ق.هـ (٤٢١م) فكلف نفسه وقال إن من إنشاء بهرام هذا البيت بعد التعديل عليه وتحويله إلى اللغة الدّرية، من الخفيف:

مـــنـــم شـــيـــر شـــلـــنـــبـــهْ ومـــنـــم بـــبـــر يَـــلّـــهْ[2]

إلا انه في الواقع لم يكن من النوع المتعارف عليه بل كان من الشكل الذي قدمناه المعروف بشعر آهنگي أو شعر هجائي، ويعلق الدكتور صفا على ذلك قائلاً: إن من الخطأ التكلف بتحويل ما قاله بهرام الخامس إلى اللغة الدرية لصياغة بعض الأوزان العروضية وذلك عندما أرادوا القول بأن الشطر الأول منه مركب من تفعيلتين هما: = (مفاعيلُ فعولن) = (//./././، //./.)[3].

وقد ذكر لنا التاريخ عينات مما سمي شعراً على الشكل الذي قدمناه من الشعر الفارسي في لهجاته المتنوعة وبخاصة الأَوِستاوية بدأت بـ گاثا[4] والتي عرفت به.

---

(١) بهرام الخامس: هو ابن يزدجرد الأول الساساني ولد قبل سنة ٢٢٣ ق.هـ (٤٤٦ م) وتوفي سنة ١٩٠ ق.هـ (٤٣٨ م) وهو الخامس عشر من ملوك الساسانيين، تربى عند منذر بن النعمان من ملوك الحيرة، اخضع بلاد ارمينيا إلى حكمه، وسنّ في بلاده حرية المعتقد.

(٢) گنج سخن: ١/ ١٤، عن المسالك والممالك: ١١٨، وجاء في الأدب المقارن: ٢٦٦ (إن بهرام گور أول شعراء الفرس حيث اتصل بالعرب وتثقف بثقافتهم وأجاد لغتهم وبعده لم يقل الشعر الفارسي أحد، ولكنه بعد ذلك يقول إن هذا القول ليس بصحيح على إطلاقه حيث يستشهد باكتشاف المستشرق الفرنسي بنفست (Benveniste) مدعياً أنها من ملحمة شعرية أخذها من كتاب بندهش أصل الخلقة في حكاية كيقباد ويدعي انه من بحر الهزج وهو (قباد اندر كبوده بود) أي (إن قباد في داخل صندوق وجد) ومن المؤسف انه أخذ منعطفاً واحداً وهذا لا يدلنا على انه شعر موزون بمقطعين وبشكل عمودي حيث إن كل نثر أو شعر حر يمكن أن يكون جزء أو مقطع منه موزوناً.

(٣) وهذا البيت حسب تعبيرهم مركب من سبعة هجا أي مقاطع صوتية أي سبعة أوتاد وهي (/./) و (/./) و (//.) و (/.) في الصدر و (///.) و (/./.) و (//.) في العجز.

(٤) گاثا: هي قاعدة خوارزم، وتأتي بمعنى الإنشاء أو النشيد، ويقال گاتها أيضاً.



وأول مقطوعة شعرية كانت ذات ثلاثة اشطر، وكل شطر كان يتركب من ١٦ هجا[1] أي مقطعاً.

وثانيها مقطوعة أخرى ذات خمسة اشطر كل شطر مركب من ١١ مقطعاً (هجا).

وثالثها مقطوعة ذات أربعة اشطر مركب من ١١ مقطعاً (هجا).

ورابعها مقطوعة ذات ثلاثة اشطر كل شطر مركب من ١٤ مقطعاً (هجا).

وخامسها مقطوعة ذات شطرين احدهما طويل مركب من ١٩ (هجا) وآخر قصير مركب من ١٢ مقطعاً (هجا).

ونذكر من المقطوعات الخمس نموذجاً واحداً[2] وترجمتها جاءت

---

(١) هجا بفتح أوله هو مصطلح فارسي يستخدم في علم العروض تعمدنا استخدامه تماشياً مع مصطلحاتهم وتعني المقاطع الصوتية والتي هي السببان الخفيف والثقيل، والوتدان المجموع والمفروق والفاصلتان الكبرى والصغرى والتي تعلم بالشكل التالي: (/.، //، //.، /./، ///، ///.، ////.) راجع جذر الكلمة في لغت نامه دهخدا: ١٤٢/٤٨.

(٢) وهذه مقطوعات أخرى نقلها من گنج سخن: ١٩/١ - ٢٢ دون ترجمة لمتونها.
١ - قطعة من البند العاشر (مهريشت)، وترجمتها بالدري:

ميثر دارندهء دشتهاي فراخ را ميستاييم.	Miǒrem vouru – gaoyaoitīm yazamaide
او نخستين ايزد مينوي است.	yō paoiryaō mainyavō yazatō
كه از بالاي كوه هراييش از خورشيد تيز.	tarō Hahram ūsmaoiti paurva – naēmūt
اسپ بيمرگ بسوى ما ميآيد.	amēšahe hū yat̰ aurvat̰ – aspahē
او نخستين كسى است كه با زيتهاي زوين.	yō paoiryō zaranyō – pīsō
قلل كوههاي زيباي آراسته را فراميگيرد.	Srīra hatešnava gerewnūiti
واز آنجا بر همه ي متولكاههاي آريايي مى نگرد.	Atūt vīspem ūdioūǒiti airvo–šayanəm səvištō.

٢ - قطعة من البند ٢٧ - ٢٩ من المقطوعة ٥٧ المسمى بسروش، ترجمتها بالدري:
(سروش نيك اندام پيروزمندِ گيتى افزاي پاك... رامى ستاييم)

٢٧- كه چهار تازنده ي نيروز	٢٧- yim čaowūrō aurvamtō
سپيد، نورانى، درخشنده.	auruša raoxšna frūderesra
الهي، دانا، كه سايه نمي افگنند.	Spənta vīǒvūnhō asaya
أز فراخناهاي آسماني ميگذرند.	mainivasanhō vazənti: =

بلغة الدري:

= كفشهاي شاخين آنها.	srvaēna aēšam safānhō
بزر پوشيده شده است.	Zaranya paiti – owarštānhō
٢٨- تيزتر أز اسبان.	٢٨- āsyanha aspaēyab
تيزتر أز بادها.	āsyanha vātaēibya
تيزتر أز باران.	āsyanha vāraēibya
تيزتر أز أبرها.	āsyanha maēaēibya
تيزتر أز مرغان پران.	āsynaha vayacibya (patarətaēbya)
تيزتر أز تيري كه نيك انداخته باشند.	āsyanha hvastayā (ainhimanayā)
٢٩- كه بهمه ي اين موجودات ميرسند.	٢٩- yōi vispa tē apayēinti
اگر آنها را تعقيب كنند.	ya ave paskat vyeinti
وآنها نميتوانند (بابن تازند گان) برسند.	nōiṯ ave paskāṯ āfante:
كه ميروند وبا خود ميبرند.	yōi (u)vaēibya snaioižbya
سروش نيك وپاك را.	frāyatayeinti vazemna
بادو سلاح خود.	yim vōhūm sraošem ašim
أگر در دورترين نقطه شرقي.	yaṯčit ušastairc
هند باشد أورا بچنگ آرد.	hindvō āgəurvayeite
أگر در دورترين نقطه ي غرب باشد او را ميزند.	yaṯčit daošataire nivne
٣ - قطعة من اوستا (پشت ١٣) بند: ٧٧ - ٧٨، وترجمتها الدري:	
٧٧- هنگامي كه اهريمن با آفرينش.	٧٧- yaṯ titaraṯ angrō mninyuš
اش و هو بمخالفت برخاست.	dāhim ašahe vanghēuš
و هو مَن وآذربنگاهباني آن برخاشتند.	antarə pairi. Avaitəm
اين در خصومتهاي اهريمن دشمن خير را در هم شكستند.	Vohuēa manō ātarščа
٧٨- بنحوي كه او ديگر نتواست آنها را از جريان خود بيفگند.	
	٧٨- tā he taurvayaten ṯbaēšå
ونه گياهان را ازرُستن باز دارد.	angrahe mainyēuš drvatō
درهمين هنگام.	yaṯ nōit āpō takāiš staya!
آبهاي آفريننده ي توانا.	nōit urvarā uruomabyō:
اهور مزدا.	hakaṯ sūrabe daoušō
كه شهرياري اوراست.	xšayatō ahurahe mazdā
بانيروي آسماني كه بافنند بجريان در آمدند.	Fratačin āpō sevištā
وگياهان رُستن آغاز كردند.	uzuxš (i)yanča urvara

اين ترامي پرسم، راست بمن بگو، اهورا[١]!

tat owā pərəsā ərəš mōi vaōčā Ahurā

كدام نيكو كنش روشنايي را وتاريكي را آفريد؟

kō hvapā raočas – ca dāt temās - čā

كدام نيكو كنش خواب را وبيداري را آفريد؟

kō hvapā xvafnem–čā dat zaēma-čā

كه بامداد نيمروز وشب را [آفريد]؟

kō ya ušā arem piowā xšapā - čā

كه بياد آورنده اند بفرزانگان پيمان را

vā manaooriš căzdonhvanləm arəoahyā

فهذا نموذج من الشعر الأوستائي ومعناه بالعربية:

هذا انت اعبده، قل لي صدقاً! سيدي (إلهي)

أي مبدع خلق النور والظلمة؟

أي مبدع خلق النوم واليقظة؟

الذي خلق الصباح والزوال والليل.

والذي يذكرنا بميثاق الحكماء[٢].

وهناك بعض العينات من الفارسي الپهلوي الشمالي والجنوبي منه أي من العهدين الپارتي (اشكاني) والساساني والذي سمي بالفارسي المتوسط كما بينا ذلك ولكن هذه العينات وصلتنا مضطربة ولعلها بسبب بعد العهد وتصحيف النسّاخ وتحويلها إلى مقاييس الفارسية الدرية وما شابه ذلك.

ومن تلك العينات منظومة (اياذگار زريران) التي هي من أقدم المنظومات الحماسية الفارسية المتوسطة التي عادة تتركب من خمسة اشطر وربما زادت أو نقصت واحدة، وكل شطر منها في العادة يتضمن ستة

---

(١) اهورا: أي السيد والمعشوق، ويراد به الله.

(٢) گنج سخن: ١/١٨ عن كتاب گاتها لپورداود: ٧٣ وهذه المقطوعة هي البند الخاص من المقطوعة آهات: ٤٤ أشتود كات.

مقاطع (هجا) وقد أنشئت هذه المنظومة في الحرب التي دارت بين گشتاسب[1] وارجاسپ[2] توراني[3] من تلك المنظومة:

Pa garān (ī) bagān	بكوه بغان.
ātaxš framāy kartan	آتش فرماي كردن.
u šahr u bavdēpān	به شهر (كشور) وبغديسپان.
azd kun (ku) bē mavūkmart	خبر ده كه جز روحانيان.
Kē ātaxš ī vahrām	كه آتش بهرام.
Yazend u pahrēžēnd	پرستش ونگاهباني كنند.

---

(١) گشتاسب: هو ابن لهراسب الكياني خامس ملوك السلسلة الكيانية التي حكمت إيران قبل التاريخ على ما في أساطير الفرس.

(٢) ارجاسپ: ويقال له افراسياب، وهو من ملوك سلسلة التوانيين الذين حكموا بلاد ما وراء النهر، ودخلوا في حرب مع الكيانيين وتقول الأساطير انه قتل في عهد كيخسرو بن سياوش بن كيقباد ثالث ملوك الكيانيين كما جاء في الأساطير الفارسية.

(٣) وكانت هناك لهجات أخرى كالسغدي والختني، وهذه عينة من اللهجة الختنية حصلنا عليها، وهي من المتون الدينية:

در زمين گرماست، گلهاي رنگارنگ در همه ي درختان شكوفه داده اند.
spāte vičira banhys vätä hūrasta biśśa
پچگ (ها) جوانه زده، آنها در باد سخت تاب ميخورند.
karāśśil hasprīye haphastāre käde
نسيمي كه أز درختان ميگذرد عطر آگين است.
padamäna banhyānu padamä bütte śśäru
استخرهاى بر لبلاب، چشمه ها، بركه ها وتبه ها شكفته اند.
viysāmgye hārste khāhe āşşimgye ggare
پرندگان مكرّر دلنشين ترين آوازها را ميخوانند.
murka briyūnu käde bagyeşşāre pharu
آبها بر كرانه ي سبز چشمه سارها روان گشته اند.
ūtce pastāte yasarūne tcalce jahe
روزها پر ابر است وموجودات زنده بسيار گرم هستند.
haḍa pätaunḍa ysamthauna ttauda käde

راجع: گنج سخن: ١/ ٣٠ عن ميراث إيران: لمستر بيلي، وترجمة محمد معين: ٣١٠.

ازده تاهشتاد سال. — Hač dah tāk haštāt sāl
هيچ مرد بمپايد. — ēč mart bē ma pāyēt
چنان كنيد كه در يك ماه. — Kunēt ku dut īk māh
به درگاه گشتاسپ آيد. — ō dar vištāsp āyēt
اگر نياييد. — Hakar nē kā āyēt
وبآن درگاه حاضر نشويد. — ān dar nē āavarēt
آنگاه شما را بدار. — [aôak- tān] ōô pa dār
برفرماييم كرد(١). — apar framāyem kart

وترجمتها إلى العربية كالتالي:

أخبر أهالي مدينة وبغديسپان بأنَّ الأوامر صدرت بإطلاق النار على جبل بغان، في القرية لا يوجد سوى المؤمنين ببهرام إله المحبة فهم يعبدون ناره ويحافظون عليه، لا يبقى ذكرٌ، وعمره ما بين العشر والثمانين سنة، إلا ويجب أن يأتي إلى بلاط كشتاسب خلال شهر واحد، ومن لم يأت إلى البلاط ويحضره فسوف يرفع على المشنقة.

وهناك مقطوعة من الآثار الزروانية(٢) التي تضمنت أحد عشر مقطعاً (هجا) وخضعت للقافية بخلاف الكثير من المقطوعات:

وبالدري يأتي معناها فيما يلي:

زمان أز هر دو مخلوق زور مندترست.

zamān ōžōmandtar hač har do dāmān

زمان أز هر دارنده يي داراترست.

zamān handāčak ō kārē dātastān

---

(١) گنج سخن: ١/٢٧ عن ٢٧٥: تأليف: إ. بنفنيست
(E. Benveniste, Le Memorial de zarer)

(٢) الزروانية: فرقة دينية ظهرت في العهد الساساني، ويعتقدون في أساطيرهم أن إلههم الأول زروان في خلال ألف عام قدم القرابين ليرزق بولد يسميه اهرمزد، ولكن بعد كل ذلك وقع في شك، ولكنه رزق توأمين احدهما هرمزد والآخر أهريمن، وهناك خرافات كبيرة وكثيرة حول أسطورته - راجع فرهنگ فارسي قسم الأعلام: ١/ ٦٥٠.

زمان از هر با خبري با خبرترست.

zamān <hač> xvayapākān ayāpaktar

زمان ما ميگذرد وپراگنده ميشود.

zamān hač pursišnikān pursišniktar

در برابر زمانِ تغيير ناپذير.

zamān ī mān apakanīhēt

هر سر افرازي درهم مي شكند.

brīn pat zamān pistak frāč škīhēt

جان نميتواند از آن تن باز زند.

giyān hač avē nē buxtēt

نه هنگامي كه او ببلنديها پراواز مي كند.

nē kā avi uroē vāzēt

نه هنگامي كه بمغا كها فروميرود.

nē <kā> ō [nikūnē – č] nisyē afravet (ander nišinēt)

نه هنگامي كه بفرود جهان پايين آيد(١)

nē kā aôar ax [i āpān i sart] frōt vartēt

والتي ترجمتها بالعربية:

الزمان أقوى من المخلوقين..

الزمان أغنى من كل غني..

الزمان أعلم من كل عليم..

يمضي زماننا ويتبعثر..

لا يمكن في قبال الزمان (الدهر) إلا الخضوع فالكل خاضع للقدر.

لا يمكن الوقوف أمام الموت..

لا في الوقت الذي يرتفع عالياً..

ولا حين ينزل إلى الوديان..

ولا في الوقت الذي تنتهي الدنيا والحياة..

ويظهر أن الشعر الفارسي كان تارة على شكل النثر المسجّع، وتارة فيه ما يشبه الوزن، ولكنه يفقد اتحاده في كل أبياته، كما انه لم يلتزم

---

(١) گنج سخن: ٢٩/١، تأليف: هـ. س. نايبرج عن:

H.s.Nyberg Questions de Cosmogonice Et de cosmologie mazdeennes: p: 214.

بالقافية، ويوماً بعد يوم أخذ يتطور إلى أن دخلت الحضارة العربية من خلال الاسلام إلى بلاد فارس فطورت الشعر الفارسي بشكل سريع إلى أن أصبح بالشكل المألوف عليه اليوم كما هو الحال في العربية حيث لا يتعدى الأوزان العروضية التي وضعت في العربية.

وكان الشعر الفارسي في العهد المتوسط وما بعده يعتمد على عدد معين من المقاطع الصوتية (هجا) فلذلك كان له نوع تفعيلة وان لم يكن يلتزم بذلك دائماً فعلى سبيل المثال فإن في هذا الشطر يقول:

«گواذ أَنْدَر كُبوذي بُوذْ»

وترجمته بالدري:

«قباد اندر صندوقي بود».

أي: «كان قباد في صندوق».

فاعتمد قائله على أربعة مقاطع (هجا) مما يعادل التفعيلة التالية (مفاعيلن مفاعيلن)(١) وربما اعتمدوا على القافية في بعض الأحيان كما جاء في قصيدة پهلوية لجاماسب اسانا(٢) التي مطلعها:

(أَپر مَنَن يِ شَه وَهْرام ي وَررَاوند)(٣).

حيث استخدم القافية في قصيدته.

ويقول الدكتور صفا: ويظهر من القرائن التي لاحظناها أنّ الشعر في إيران الفرس بدأ من مقطوعات غير مقفاة ليتطور عبر قرون متمادية إلى الالتزام بالقافية الناقصة تارة والكاملة تارة أخرى إلى أن تكامل الشعر

---

(١) گنج سخن: ١/ ٣١. والتي يشير في هذا الشطر إلى قصة كيقباد الذي وضعوه في صندوق وتركوه على الماء فالتقطه زاب واتخذه ولداً له وهذا يشبه قصة موسى عليه السلام وفرعون.

(٢) جاماسپ اسانا: سبقت ترجمته.

(٣) گنج سخن: ١/ ٣٢ عن مجلة مهر السنة الخامسة (١٣١٦ ش) الصفحة: ٢١٧ مقال تحت عنوان شعر در إيران لملك الشعراء بهار.

الفارسي حيث الوزن والقافية في العهد الإسلامي باللغة المتداولة المعروفة بالدريّة[١].

والأحرى أن نبحث عن تاريخ الشعر الفارسي الموزون والمقفى الذي هو متداول بين أبناء المتكلمين باللغة الفارسية المعاصرة (الدريّة) والذي واكب العصر بتطوراته، وفي هذا المجال يؤكد أرباب الأدب إلى أن أقدم شعر وصلنا من هذا النوع يعود تاريخه إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري من إقليم خراسان[٢] الذي كانت مهبط الشعراء الأوائل.

(١) گنج سخن: ١/٣٣ وفيه يقول وهذا لا يعني أن الفرس اخذوا الشعر من العرب وإنما أن الحضارة العربية حسنت الشعر الفارسي كما أن الفرس ساهموا في بعض جوانب الشعر العربي فالمقطوعات الرباعية التي درجت في العربية جاءت من الفرس.

(٢) گنج سخن: ١/٣٦.

القرن الأول

لدى البحث والتنقيب وجدنا رباعية منسوبة إلى فضيل بن عياض التميمي السمرقندي(١) حيث يروى عنه بأنه أنشأ ما يلي على زنة الرباعي (مفعولُ مفاعيلُ مفاعيلُ فعلْ)، من الهزج:

با فاقه و فقر هم نشينم كردي   بي خويش و تبار و بي قَرينم كردي(٢)
اين مَرتبه ي مُقربان در تُست   آخر بِچِه خدمت اين چنينم كردي(٣)

ومما يذكر في هذا المجال نسبة الشعر إلى أوائل العهد الإسلامي ما ظهر من كتاب شاهنامه أبو المؤيد البلخي(٤)، من المتقارب:

---

(١) فضيل بن عياض التميمي: هو حفيد مسعود الزاهد الكوفي ولد في سمرقند ما بين سنة ١٠١ - ١٠٥هـ وتوفي في مكة سنة ١٨٧هـ في شهر محرم بعد انقضاء أعمال الحج وكان من الرواة الإمامية ويعد من أصحاب الإمام الصادقعليه السلام - راجع فرهنگ فارسي (الأعلام): ٢/ ١٣٧ مستدركات علم رجال الحديث: ٦/ ٢٢٣، واليه ينسب كتاب مصابيح الشريعة الذي أملاه الإمام الصادقعليه السلام.

(٢) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١، وفيه أن هناك شكاً في صحة نسبة الرباعية إليه، ولكنها وردت في كتاب أسرار وحي للسيد علي الهمداني، وتنسب إلى الشاعر أبو سعيد الخير (٣٥٧- ٤٤٠ هـ)، راجع سخنان منظوم أبو سعيد أبو الخير: ٩١.

(٣) وترجمة الرباعية تكون كالتالي:

جعلتني نديماً للفقر والفاقةْ   جعلتني بلا أصل وقرين وقرابةْ
هذا مكانة المقربين لبابكْ   وباي عمل قدمته حظيت بذلكْ

(٤) أبو المؤيد البلخي: من أدباء القرن الرابع الهجري، له كتاب عجايب بر وبحر كتبه للأمير نوح بن منصور الساماني المتوفى سنة ٣٨٧ هـ، وعلى ما حققه دهخدا انه كان شاعراً في عهد السامانيين (٢٦١ - ٣٨٩هـ)، وهو الذي أورد قصص گرشاسپ في قالب شعري ووضع كتابه التاريخي شاهنامه وأودع فيه الكثير من الأساطير السابقة، راجع لغت نامه دهخدا: ٢/ ٨٧٨.

فرُخته باذا رُوش[1]   خُنيذه گرشَپ هوش[2]
همي برتست از جوش   انوش كن مي انوش
دوست بَذْ آگوش[3]   بآفرين نهاذه گوش[4]
هميشه نيكي كوش   كه دي گذشت و دوش[5]
شاها خدايگانا   بآفرين شاهي[6]

إن كل بيت من أبيات هذه المقطوعة يحتوي على ستة مقاطع صوتية، فالغالب على هذه الأبيات أنها تحتوي على وتدين مجموعين وفاصلة صغرى مكرراً (//.، //.، ///.) × ٢ = (مفاعلن فَعِلْنْ × ٢) ليكون من منهوك البسيط[7] الذي دخل على التفعيلتين الخبن لتصبح مستفعلن (/./ .//.) بعد إسقاط الساكن الرابع مفاعلن (//.//.) وفاعلن (/.//.) تصبح فعلن (///.)، فعلى سبيل المثال أنظر إلى البيت الثاني:

---

(١) فروخته (أفروخته): منور.
باذا (بادا): فليعش فليكن.
(٢) خنيذة (خنيده): مشهور.
گرشپ: مخفف گرشاسپ، وهو الإسم الأسطوري لذوي القدرة الفرس من الملوك والأبطال.
(٣) بذا (به): خذ، أداة أمر.
آگوش (آغوش): الجارية.
(٤) نهاذه (نهاده): اترك، سلّم.
(٥) دي: البارحة، أو أحد أشهر الشتاء.
دوش: ليلة أمس.
(٦) راجع تاريخ أدبيات در إيران: ١٤٧/١، عن تاريخ سيستان: ٥٩، وترجمة الأبيات جاءت كالتالي:
فلينور وجهه   وليشتهر روح گرشاسپ
فالأفضل من الغليان   أن تتلذذ بحسو الخمر
احتضن الحبيب   واصغ إلى الطبيعة
دائما اسع إلى الخير   لقد مضت البارحة والأمس
أيا سلطان السلاطين   انصب علينا حاكماً
(٧) البسيط التام: وزنه (مستفعلن فاعلن × ٤).

هَــمــيــبَــرَســت، زجــوش انـــوشــكــن مــيــئــنــوش

ولا نريد الدخول في التفاصيل بعد أن شكك العديد من أرباب الأدب والتاريخ في أن الأبيات وضعت في عهد متأخر على لسان شاهنامه أبو المؤيد البلخي من كتاب گرشاسپ وبدوره نقلها ملك الشعراء بهار[1] فالظاهر انه من إنشاء البلخي وليس من عصر گرشاسپ.

وأقدم شيء وجدت فيه إمكان وجود التفعيلة فيه ليكون من النظم هو ما رواه الطبري وغيره أن عبيد الله بن زياد ابن أبيه[2] عندما أراد معاقبة ابن المفرغ[3] لما كان يهجوه وهو من محبي أهل البيت ﷺ انه أرسل الشرطة إلى دار المنذر[4] - في البصرة - فاخذوا ابن مفرّغ، فلم يشعر المنذر وهو عند عبيد الله إلا بابن المفرغ قد أقيم على رأسه، فقام إلى عبيد الله وقال: أيها الأمير، إني قد أجرته، قال: والله يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجوني أنا وأبي، ثم تجيره علَيّ، فأَمَرَ به فسقي دواءً - مسهلاً - ثم حمل على حمار عليه إكاف[5] فجعل يطاف به وهو يسلحُ في ثيابه، فيمر به في الأسواق، فمرّ به فارسي فرآه، فسأل عنه قائلاً: إينْ چيست؟ - أي ما هذا - ففهمها ابن مفرغ فقال، من الهزج:

(١) ملك الشعراء بهار: هو محمد تقي بن محمد كاظم الصبوري (١٢٨٣ - ١٣٧٠هـ) ولد في مشهد وتوفي في طهران، كان شاعراً وعروضياً وسياسياً كاتباً، من مؤلفاته: ديوان بهار، سبك شناسي، وأحزاب سياسي.

(٢) عبيد الله بن زياد: والي الأمويين على البصرة والكوفة، ولد في البصرة، تولى قتل الإمام الحسين عليه السلام، قتله إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي في معركة الخازر شمال العراق سنة ٦٧ هـ.

(٣) ابن المفرغ: هو يزيد بن زياد بن ربيعة الحِمْيَري المعروف بابن المفرغ ولد قبل الهجرة في تبالة في الحجاز وتوفي في الكوفة سنة ٦٩هـ كان يهجو آل زياد وبني أمية، وكان من محبي أهل البيت ﷺ وكان يكتب بهجائه على الجدار وهو أول من سنَّ الجداريات المعارضة في الاسلام، ولما فعل به ابن زياد ما فعل، قال فيه هجوا من الخفيف:

يـغـسـل الـمـاءُ مـا صـنـعـت وقـولـي راسـخ مـنـك فـي الـعـظـام الـبـوالـي

(٤) المنذر: هو ابن بشر (الجارود) بن عمرو بن خنيس العبدي (١ - ٦١ هـ) شهد مع علي الجمل، ولاه اصطخر إلا انه لم يعدل فعزله، ثم إن ابن زياد ولّاه الهند سنة ٦١ هـ.

(٥) إكاف: البرذعة، الجلال الذي يوضع على ظهر الحمار للركوب عليه.

آب اســـت و نـــبـــيـــذ اســـتْ[(١)]
عـــصـــارات زبـــيـــب اســـتْ
ســـمـــيّـــة روســـپـــيـــذ اســـتْ[(٢)]

الترجمة: (ماء، نبيذ)، (عصارة الزبيب)، (سمية مبيضة الوجه) حيث مثل ما يخرج منه بالماء والنبيذ وعصير الزبيب، وأراد انه يهتك سمية أم زياد بن أبيه فبالكناية قال: ترش هذه على وجهها ليبيض وجهها.

ومن حيث التفعيلة فهي جاءت على الشكل التالي:

مفعولن، فعولان (/./.،، //./..).

مفاعيلُ، فعولان (//././، //./..).

مفاعلن، فعولان (//.//.، //./..).

والظاهر أن الأشطر الثلاثة من مجزوء الهزج والذي وزنه يأتي على مفاعيلن مفاعيلن (//./././. + //././.) فدخل على ثاني تفاعيله الحذف فأصبحت فعولن (//./.) ثم دخلها التذييل فأصبحت فعولان (//./..)، كما دخل على التفعيلة الأولى من الشطر الأول الحزم فأصبحت مفعولن (/././.)، ودخل على التفعيلة الأولى من الشطر الثاني الكف فأصبحت مفاعيلُ (//././)، بينما دخل على التفعيلة الأولى من الشطر الثالث القبض فأصبحت مفاعلن (//.//.)، ومن الغريب أن صاحب تاريخ أدبيات در إيران قال: بأنها تحتوي على سبعة مقاطع صوتية، وذكر بأن قافية الأشطر الثلاثة ناقصة.

ولا يخفى أن إبن المفرغ من فحول شعراء العرب ولم يكن أصله فارسياً ولكنه كان يسكن في الكوفة على مقربة من إيران، وفيها الكثير من الموالي فتأثر بهم، وبما أن إبن زياد كانت لهجته فارسية، وربما أراد ابن المفرغ أن يهجوه من حيث لا يعلم بهذا الشكل فانشأ هجاءه بالفارسية.

---

(١) تاريخ الطبري: ٣/٢٥٨، تاريخ سيستان: ٦٠.

(٢) جاء في الطبري بدون الواو، ولكن جاء في تاريخ الأدبيات مع الواو، والظاهر: انه مع الواو بحسب المعنى والعروض.

ويقال[١] بان أهالي بخارى كانوا ينشدون بعض الأناشيد عندما قدم عليهم سعيد بن عثمان[٢] ولكن لم يثبت ذلك.

ويشير النفيسي[٣]: إن هناك من يدعي أن الأدب الفارسي كان له ظهور في القرون الأولى من الهجرة أي قبل القرن الثالث، ولكن التحقيق أوصلنا إلى أن الأشعار المنقولة هي من انشاء المتأخرين على لسان المتقدمين وأورد بعض الأسماء بغرض الاستشهاد ولكنه حدد عصرهم[٤] وسنذكرهم في محله.

---

(١) راجع تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ١٤٩.

(٢) سعيد بن عثمان: هو حفيد عفان الأموي المتوفى سنة ٥٧هـ، بعد أن قتل أبوه عثمان بن عفان، وفد على معاوية بن أبي سفيان فولاه خراسان سنة ٥٦هـ وفتح سمرقند وأصيبت عينه فيها، وعزله عنها سنة ٥٧هـ ولما مات معاوية رجع إلى المدينة فقتله بعض من قدم بهم من سمرقند.

(٣) النفيسي: هو سعيد بن علي اكبر المعروف بناظم الأطباء (١٣١٤ - ١٣٨٦هـ)، كان من أساتذة جامعة طهران وكان من كبار الأدباء والكتاب، وكان من المتخصصين بالأديان والمذاهب، له مؤلفات جليلة منها: أحوال وأشعار رودكي، وتاريخ نظم ونثر در إيران.

(٤) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٨ وذكر من الأسماء أبا حفص بن حكيم بن الاحوص السغدي إلا انه يقول كان معاصراً للشاعر رودكي وكان يعيش في القرن الرابع الهجري، وعباس المروزي والذي قيل بأنه نظم الشعر في أواخر القرن الثاني والحال أن التلفيق والتدليس ظاهر من النظم المذكور في مدح المأمون العباسي. ومن الواضح أن لغة الشعر تبين أنه من إنشاء القرن السادس الهجري حيث اللهجة مطابقة مع ما انشئ في القرن السادس الهجري، إلى غيرهم، وسوف نشير إليهم إن شاء الله تعالى.

القرن الثاني

ومما يذكر في هذا الباب أن أسد بن عبد الله القسري[1] في سنة ١١٧هـ ترك خراسان لمحاربة أمير ختلان[2] لكنّه انهزم ولما رجع إلى بلخ[3] هجاه البلخيون وقام الأطفال بإنشاد ما يلي باللهجة البلخية، من الهزج:

از خِتْلان آمذيهْ ‌‌ ‌‌ ‌‌ بروُ تباه آمذيهْ
آوار باز آمذيهْ ‌‌ ‌‌ ‌‌ بيدل فراز آمذيهْ[4]

ويذكر المصدر الفارسي بأنه يحتوي على ثماني مقاطع صوتية إلا انه تلاعب في النصوص فزاد شطراً وغيّر بعض مقاطعها وفسرها بعد ذلك بالنحو التالي، من السريع:

---

(١) أسد بن عبد الله القسري: البجلي (ن٥٠ - ١٢٠هـ)، ولد في دمشق ونشأ فيها وتوفي في بلخ ولاه أخوه خالد بن عبد الله خراسان سنة ١٠٨هـ فأقام فيها زمناً، ثم اختار البقاء في بلخ إلى أن توفي فيها، وقد عسكر فيها وبناها، وفي أيامه جاشت الترك بخراسان سنة ١١٧هـ فحاربهم إلا انه هزم.

(٢) ختلان: بفتح أوله وسكون ثانيه مدينة قرب سمرقند، وكان أميرها من الأتراك آنذاك، وكانت ولاية كبيرة في تلك الأزمنة.

(٣) بلخ: مدينة أفغانية تقع شمال أفغانستان كانت قديماً تابعة لخراسان وكان لها دور عظيم.

(٤) تاريخ أدبيات در إيران: ١٤٩/١ نقلاً عن تاريخ الطبري: ١٢٢/٤ ولكن جاء في تاريخ الطبري مغايراً بعض الشيء، حيث جاء كالتالي:

از خُتَّلان آمذي ‌‌ ‌‌ برُو تباه آمذي ‌‌ ‌‌ بيدل فراز آمذي

وترجمتهما كالتالي:

من ختلان أتيتَ ‌‌ ‌‌ أُخرجْ أتيتَ فاسداً
أتيتَ ثانيةً بالخرابِ ‌‌ ‌‌ لا ضميرَ لك.. أتيت

- وقد جاءت الترجمة في الأدب المقارن: ٢٦٨ كالتالي: «من ختلان عدت، على قسماتك الخذلان عدت، مضطربا ذاهلاً عدت، جاف العود هزيلاً عدت».

از ختـــلان آمـــده اســت   بـــا روي تـبـــاه آمـــده اســت
آواره بــــاز آمـــده اســـت   بـيـــدل فــراز آمـــده اســـت[١]

وأما عن تفعيلتها ووزنها فهي كالتالي:

مفعولن، مفتعلن (/./.‌/.، /./‌//.).

مفاعلن، مفتعلن (//.//.، /.///.).

مستفعلن، مفتعلن (/././/.، /.///.).

مستفعلن، مفتعلن (/././/.، /.///.).

وهو من الرجز المنهوك عندنا[٢] فالتفعيلة الأولى من الشطر الأول مستفعلن (/././/.) دخل عليها القطع فأصبحت مفعولن (/./././.)، وأما الأولى من الثاني دخل عليها الخبن فأصبحت مفاعلن (//.//.)، والأولى من الثالث والرابع بقيتا سالمتين، وأما التفعيلة الثانية من الأشطر الأربعة فقد دخلها الطي فأصبحت مفتعلن (/.///.).

ويقول بعض الدارسين: إن نتيجة هذه البحوث تقرر أن بحور المتقارب والرجز والهزج والرباعي (الدوبيت) كانت من الأوزان المعروفة لدى الإيرانيين القدماء، وفي الشعر الجاهلي تقل هذه الأوزان نسبياً[٣].

كما يذكر أن أبا الينبغي عباس بن طرخان والذي كان يعمل مع البرامكة ما بين سنة ١٥٠ - ١٩٠هـ وكان ينظم بالعربية وبما أنه كان فارسي الأصل فقد نظم بعض الأبيات بالفارسية ومما وصلنا منه في أسفه على خراب سمرقند، من المتقارب:

سـمـرقـنـد كـنـد مـنـد   بـذيـنـت كـي أفـكـنـد
از چـاچ تـه بـهـي   هـمـشـه تـه خـهـي[٤]

(١) هامش تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ١٤٩.

(٢) حيث الأصل عندنا أنها مثمنة.

(٣) الأدب المقارن: ٢٦٨.

(٤) فرهنگ فارسي (الأعلام): ١/ ٩٢ عن المسالك والممالك لابن خرداذبه، تاريخ أدبيات در إيران، ١/ ١٤٩ وفي الهامش فسرها بالتالي، من الخفيف: =

وقد جاءت تفعيلاتها كالتالي:

فعولان، فعولان (//./.. × ٢).

مفاعلين، فاعلن (//././.، /.//.).

فعْلانْ، فاعلن (/./..، /.//.).

فعولن، فاعلن (//./.، /.//.).

واذا أردنا أن نطبقها مع البحور الخليلية لابد من القول بأنه من مجزوء الوافر الذي أصله مفاعلتن × ٤ (//.///.) دخل على التفعيلتين القطف فأصبحتا فعولن (//./.) ثم دخلها التذييل فأصبحتا فعولان (//./..)، ودخل العصب على التفعيلة الثالثة فأصبحت مفاعيلن (//././.) ودخل الجمم على الرابعة فأصبحت فاعلن (/.//.)، ودخل الجمم على الخامسة فأصبحت فاعلن (/.//.) ثم القطع فأصبحت فعلن (/./.) ثم التذييل فأصبحت فَعْلان (/./..)، وأما التفعيلة السادسة فكالرابعة وأما التفعيلة السابعة دخلها القطف فأصبحت فعولن (//./.)، وأما الثامنة فكالرابعة والسادسة، ويذكر المصدر أن مقاطعها ستة في كل شطر.

ويذكر أن شقيق بن إبراهيم البلخي المقتول سنة ١٩٤هـ في غزوة كولان[1] كان شاعراً من المتصوفة وعالماً في الرياضيات والفلسفة، وله صحبة مع الإمام الصادق عليه السلام وتتلمذ على نجله الإمام الكاظم عليه السلام وكان

= سمرقند آبادان كِه تُرا بدين حال افكند

تو از چاچ بهتري هميشه تو خوبي

وقد ترجمناها كالتالي:

سمرقند المعمورة من فعل بك هذا

أنت أجمل من چاچ دائما أنت جميلة

چاچ: الاسم القديم لمدينة طشقند الواقعة على شاطىء نهر سيحون والواقعة في أوزبكستان.

سمرقند: مدينة قديمة معروفة تقع على مقربة من بخارى ولهما تاريخ عتيد، تقعان اليوم في أوزبكستان.

(١) كولان: بلدة تقع في بلاد ما وراء النهر في اوزبكستان.

يكنى بابي علي أصله من بلخ[١] فذكروا له بعض الأبيات بالفارسية[٢].

وذكروا أيضا بأن عباس المروزي مدح المأمون العباسي (١٩٨ - ٢١٨هـ)، ونُسب إليه بعض الأبيات الفارسية إلا أن الناقل يفند أن تكون نسبة الأشعار إليه صحيحة حيث يذكر بأنها جاءت على شاكلة شعر القرن السادس الهجري[٣].

(١) روضات الجنات: ٤/١٠٦.

(٢) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩.

(٣) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٨.

القرن الثالث

ذكر النفيسي وغيره أن في القرن الثالث بدأ ظهور الأدب الفارسي وذلك لان حكومات إيرانية بدأت بالاستقلال في بعض المناطق الإيرانية، ومن ذلك ذو اليمينيين بدأ يحكم خراسان سنة ٢٠٠هـ وحكم أولاده حتى عام ٢٥٣هـ ثم خلفهم الصفاريون مباشرة ومن بعدها السامانيون سنة ٢٧٩هـ ثم آل زيار سنة ٣١٦هـ وآل بويه سنة ٣٢٢هـ، وكان للصفاريين والسامانيين الدور الأكبر في نشر اللغة الفارسية وكذلك فعل الطاهريون وكان آل زيار وآل بويه أقل منهم حماساً لأنهم كانوا على صلة مع حكومة العباسيين، ويذكر المصدر بان الأدب الفارسي مرهون بسعي الصفاريين والسامانيين وفي هذا القرن ظهر بشكل واضح في خراسان.

وجاء في المصدر السابق أن هناك لغطاً حصل لدى مؤرخي الأدب الفارسي حيث ذكروا بان الأدب الفارسي بدأ من القرن الأول الهجري وهذا غير صحيح حيث يفند ذلك تارة بان الشعراء ليس من ذلك العصر وتارة بأن الشعر منحول عليهم مستكشفاً ذلك من صياغة الشعر ولهجته واللغة الفارسية المستخدمة فيه[١].

وعلى أيٍّ حال ونحن بدورنا سنذكر كل من ورد اسمه من شعراء هذا القرن ونذكر ما ورد عنه وفيه:

١ - حنظلة بادغيسي: المتوفى سنة ٢٢٠هـ، كان يعيش في نيشابور[٢]

---

(١) راجع تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٨ وفيه أورد اسم شقيق البلخي المتوفى سنة ١٧٤هـ المنسوب إليه بعض الأبيات، والشاعر بايزيد البسطاني المتوفى سنة ٢٦١هـ ولكن الشعر المنسوب إليه منحول.

(٢) نيشابور: من مدن محافظة خراسان (رضوي) تقع شمالها، على بعد ١٣٧ كم شرق مدينة مشهد قاعدة المحافظة، وعلى بعد ٧٧٦ كم من العاصمة الإيرانية طهران.

في عهد عبد الله بن طاهر(١) وكان له مؤلفات في الأدب والشعر ويحكى أن ديوان شعره وقع من باب الصدفة بيد أحمد بن عبد الله الخجستاني(٢) فألفَتَ انتباهه مقطوعة شعرية كانت السبب في وصوله للإمارة في دولة الصفارية، حيث خلق فيه عزيمة الوصول إلى هذا المقام وهي كالآتي، من الخفيف:

مهتري بكام شير در است   شو خطر كف ز كام شير بجوي
يا بزرگي وعزّ ونعمت وجاه   يا چو مردانت مرگ روباروي(٣)

وكان البادغيسي أول من أدخل الغزل في الفارسية الدرية كما له دور في الغناء بالشعر في هذه اللغة(٤).

ومما نسب إليه أيضا، من بحر المضارع:

يارم سپند اگر چه بر آتش همي فگند   از بهر چشم تا نرسد مرو را گزند
او را سپند وآتش نايد همي بكار   با روي همچو آتش وبا خال چون سپند(٥)

وقيل إن البادغيسي توفي سنة ٢٢٠ هـ ولكن يذكر الدكتور صفا أن

---

(١) عبد الله بن طاهر: هو ثالث ملوك الطاهريين الذين حكموا ما بين (٢٠٥ - ٢٥٩هـ) والتي أسسها طاهر ذو اليمينيين وهي أول دولة فارسية تأسست بعد العهد الإسلامي، وكان مركز حكمه في خراسان وقد توفي الطاهر عام ٢٠٩ هـ بالسم الذي دسه المأمون العباسي فحكم بعده طلحة ثم عبد الله.

(٢) أحمد بن عبد الله الخجستاني: كان من أمراء الطاهريين قتل سنة ٢٦٢هـ، بعد أن انقرضت الدولة الطاهرية عمل مع الدولة الصفارية، وكان له في خراسان مكانة مرموقة عند الصفاريين، حتى قتله غلمانهم.

(٣) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٢. وترجمة البيتين جاءت كالتالي:

إذا سائس وَقعَ فريسةً بين أظفار الأسدِ
يستشعرُ الخطرَ فَعَلَيْهِ مواجهته بشجاعة قلب كالجُدُدِ
يقضي عليه ليغدو عظيماً ذا جاه وذا سندِ
أو يظهر عنده شجاعاً فيقابل الموت بلا كَمَدِ

(٤) گنج سخن: ١/المقدمة: ٦٦.

(٥) تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ١٨٠، وترجمة البيتين كالتالي:

كالحرمل صاحبي إذا نثر على النارِ   من أجل أن لا تصاب بعين الأغيار
هذا حرمل، والنار لا تستعملُ   كحمرة النار وجهه وخاله حَرْمَلُ

هذا الأمر مستبعد والقرائن تدل على أنه توفي في حدود منتصف القرن الثالث أي في حدود ٢٥٠هـ، والأشعار المنسوبة إليه لا يمكن أن تكون من شعره لأنه متطور أكثر من الحقبة التي كان يعيشها ولعله كان معاصراً لفيروز المشرقي المتوفى سنة ٢٨٣هـ(١).

٢ - محمود الهروي الوراق: المتوفى سنة ٢٢١هـ، كان معاصراً لملوك الطاهرية (٢٠٥ - ٢٥٩هـ) وملوك الصفارية (٢٥٤ - ٨٨٥هـ) وينسب إليه بيتان من الشعر، من الهزج هما:

نگارينا بنقد جانتْ نَدَهَمْ   گراني در بها ارزانت نَدَهَمْ
گرفتستم به جان دامان وصلتْ   نهم جان از كف و دامانت نَدَهَمْ(٢)

ويعلق الدكتور صفا على سنة وفاته ونسبة الأشعار كما فعل في حنظلة.

٣ - أبو الأشعث القمي: المتوفى في أوائل القرن الثالث الهجري، نسب إليه بعض الأبيات إلا انها لم تصلنا، ويذكر أنه أول ما نظم الشعر في قم(٣) وكان يعيش في العراق(٤) وليس لدينا عنه اثر، وقيل إن له ذكراً في معجم الأدباء(٥)، وقيل إن شعره كان ينشد في مراغة إلا إننا لم نعثر على شعره.

٤ - محمد بن البعيث بن حلبس: المتوفى سنة ٢٣٥هـ، ويذكر بأنه أول من انشأ الشعر الفارسي في آذربايجان(٦) وكان أهل مراغة(٧) ينشدون

---

(١) تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ١٨٠.

(٢) تاريخ أدبيات در إيران: ١/١٨١، وترجمة البيتين كالتالي:

لا أبيعك روحي حبيبتي عاجلا   فثمنها الغالي لا اقدّمه بخساً ماحلاً
بروحكِ أنشبتُ جزيل وِصالكْ   أفارق روحي ولا أتخلى عن أذيالكْ

(٣) قم: حاضرة علمية تقع جنوب طهران على نحو ١٥٥ كيلو متراً، وفيها مرقد السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٤) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩.

(٥) تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ١٥٠.

(٦) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩.

(٧) مراغة: مدينة من مدن آذربايجان الغربية في شمال إيران تقع جنوب مدينة تبريز قاعدة إقليم آذربايجان الغربية.

شعره[١]، ويؤكد الطبري ذلك حيث يقول: إن جماعة من أشياخ مراغة كانوا ينشدون أشعاره بالفارسية[٢]، ولكن لم نعثر على شعره الفارسي[٣].

٥ - طيفور بن عيسى بن ادم بن سروشان البسطامي: والمعروف باسم بايزيد[٤] المتوفى ٢٦١هـ[٥] كان جده مجوسياً فأسلم على يد الإمام الرضا عليه السلام[٦]، وكان من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام وسقّائه والمختصين به[٧] ويقال له بايزيد الأكبر حيث هناك من يسمى باسمه وباسم أبيه ويلقب بالبسطامي أيضاً[٨] وذكر بأنه انشأ بعض الأبيات بالفارسية[٩] إلا أن المصدر يعلق على ذلك ويقول: إن الظاهر من لهجتها وصياغتها أنها من صياغة القرون التي تلت عصره.

٦ - بسام الكرد[١٠] كان يعيش ما بين سنة ٢٥٤ - ٢٦٥هـ حيث

---

(١) تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ١٤٩ وفيه ابن حبيس بدل (بن حلبس).

(٢) تاريخ الطبري: ٥/ ٣٠٣.

(٣) وابن البعيث هذا كان قد شارك في الحرب على بابك سنة ٢٢٠هـ أيام المعتصم العباسي (٢١٨ - ٢٢٧هـ)، ثم آل الأمر إلى المتوكل العباسي (٢٣٢ - ٢٤٧هـ)، وطرق سمعه انه توفي فأراد أن يستقل عنه في آذربايجان إلا انه لم يتمكن فقبض عليه وحبس، وأخيراً اقتيد إلى المتوكل فأراد أن يضربه فمدحه ببعض الأبيات بالعربية فعفى عنه، ولكنه حبسه فمات في السجن سنة ٢٣٥هـ واليك ما نظم في المتوكل من الطويل:

أبى الناس إلا أنك اليوم قاتلي   إمام الهُدى والصفح بالناس أجملُ
وهل أنا إلا جبلَةٌ من خطيئةٍ   وعفوك من نور النبوةِ يُجْبَلُ
فإنّكَ خير السابقين إلى العُلا   ولا شكَّ أن خير الفعالين تفعلُ

(٤) روضات الجنات: ٤/ ١٥٢.

(٥) وفيات الأعيان: ٢/ ٥٣١ وفيه أيضا: وقيل توفي سنة ٢٦٤هـ.

(٦) لغت نامه دهخدا: ٩/ ٦١٧.

(٧) مجالس المؤمنين: ٢/ ٢٠ عن جامع الأنوار للسيد حيدر بن علي الآملي.

(٨) لغت نامه دهخدا: ٩/ ٦١٧.

(٩) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩.

(١٠) الكرد: يكتب بالواو «الكورد»، وذلك لان في اللغة الكردية ليست لهم حركات ويعبرون عن الحركة بإضافة حرفٍ دالٍ على الحركة، فالضمة تبدل إلى الواو، والكسرة إلى الياء، والفتحة إلى الألف، وإذا لم يذكر بعدها أحد الحروف الثلاثة فالحرف اذاً يكون ساكناً.

قصد الأمير يعقوب بن ليث الصفار[1] ولم نعلم عنه أكثر من كونه كان من الخوارج وإنما أتى إلى الأمير يعقوب ليصالحه فانشأ يقول بالفارسية من الخفيف، ويذكر فيها عمّار الخارجي:

هـر كـه نـبـود او بـدل مـتـهـم بـر اثـر دعـوت نـو كـرد نـعـمْ
عُـمـر ز عـمّـار بـدان شـد بـري كـاوي خـلاف آورد تـا لاجـرَمْ[2]
ديـد بـلا بـر تـن وبـر جـان خـويش گـشـت بـعـالـم تـن او در اَلَـمْ
مـكـة حـرم كـرد، عـرب را خـداي عـهـد تـو را كـرد حـرم، در عـجـمْ
هـر كـه در آمـد، هـمـه بـاقي شـدنـد بـاز فـنـا شـد كـه نـديـد ايـن حـرمْ[3]

٧ - محمد بن مخلد السگزي: عاش في الفترة التي عاش فيها بسام الكرد وعاصره حيث قصد هو الآخر الأمير يعقوب، ويرى البعض انهما أعني بسام ومحمد بدءا إنشاء الشعر باللغة الدرية المتداولة إلى يومنا هذا[4]، وينسب إليه من الشعر الذي انشأه في سنة ٢٥٤هـ ما يلي من بحر المنسرح:

جـز تـو نـزاد حـوّا وآدم نـكِـشـتْ شـيـر نـهـادي بـه دل و بـر مَـنِـشـتْ
مـعـجـز پـيـمـبـر مـكـي تـويـي بـه كُـنِـش وبِـه مَـنِـش وبِـه گـوشـتْ

---

(١) يعقوب بن ليث الصفار: ولد أوائل القرن الثالث في خراسان، وتوفي بالقولنج في جندسابور في خوزستان سنة ٢٦٥هـ أسس الدولة الصفارية سنة ٢٥٤هـ واتخذ من سيستان عاصمة له وخضعت له كرمان وشيراز وسيستان وفارس وهراة وبوشنج وخراسان وغيرها، اهتم بقتال الخوارج (الشراة) وطمع ببغداد وقاتل المعتمد على الله العباسي، ولكنه لم يتمكن من السيطرة على بغداد فعاد إلى واسط.

(٢) عمار: أراد به الشاعر.

(٣) تاريخ سيستان: ١٠٧، لغت نامه دهخدا: ١٠/١٢، وترجمة الأبيات كالتالي:

أنـا مـتـهـم إذا لـم أمـلـك بـديـلاً فمن إثر دعوتك واجبٌ نَعَمْ أن أقولا
تـبـرأتْ مـن جـسـم عـمّـار الـحـيـاةُ ان خـالـقـك بـلا شـك لـه الـمـماتُ
ظـهـر الـبـلاء فـي جـسـمـه ونـفـسـه وأصـبـحَ الألـمُ يـسـري فـي جِـسـهِ
جـعـل الله عند الـعُـربِ مكة الـحَرَمْ وذمـامـك صـار حـرمـاً فـي الـعـجـمْ
كل من في هذا الحرم إذا خرج قد بقي ومـن لـم يـر هـذا الـحـرم ويُـسْـحَـقِ

(٤) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩.

فـخـــر كـنـد عـمـار روزي بـزرگ   كـو، همـانم من كه يعقوب كُشتْ[1]

ويرى المصدر بأن هذا هو بداية الشعر الفارسي وما قيل غيره لا يمت إلى الواقع بصلة.

٨ - فيروز[2] المشرقي: المتوفى سنة ٢٨١هـ كان في كنف الدولة الصفارية وقد وصلتنا ثمانية أبيات من أشعاره[3] ومن ذلك الدوبيت التالي:

مرغيست خدنگ اي عجب ديدي[4]   مـرغـي كـه شـكـار او هـمـه جـانـا

داده پـر خـويـش كَـركَـسَـش هـديـهْ   تـا نـه بـچـه اش بـرد بـه مـهـمـانـا

وقال أيضاً، من بحر الخفيف:

سـرو سـيـمـيـن تـرا در مـشـك تـر   زلـف مشكين تو سر تا پا گرفت[5]

وينسب إليه ايضاً، من الهزج:

بـخـطّ و آن لـب و دنـدانـش بـنـگـر   كـه هـمـواره مـرا دارنـد در تـاب

يكـي همچون پَرَن بر اوج خورشيد   يكـي چون شايْوَرْدْ از گرد مهتابْ[6]

---

(١) تاريخ سيستان: ١٠٧، تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ١٦٧، أراد بيعقوب: ابن ليث الصفار، وقد سبقت ترجمته، وعمّار ذلك الخارجي الذي سبق ذكره، وترجمة الأبيات كالتالي:

لم تلد حوّاء مثلك ولا آدم أخصب طفلا   فمن يا صاحب العلو أنجبت عنك بديلا

أنت للنبي المكي معجزة مثلى   فـيـك تـبـدو طـبـعـا هـمّـة وفـعـلا

يفتخر عمّار على عظمته هيوبا   كـأنـه أنـا هـو الـذي قـتـل يـعـقـوبـا

(٢) ويسمى «پيروز» وقيل انه توفي سنة ٢٨٣ هـ، راجع تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ١٨٠.

(٣) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩، والترجمة كالتالي:

عـصـا الـطـرّف كـطـيـر أراه عـجـابـا   كـالـذي صيدُه يـعـادل الـروح اقـترابـا

الـذي يُـهـدى لـلـقـريـب زغـبـهْ   وللضيوفِ صغارهُ يُهدي لا المقربهْ

(٤) خدنگ: خشب شجر الطرف (آلگز) تصنع منه العصي والرماح وما إلى ذلك.

(٥) وترجمة البيت:

رأسـك الـفـضـي وخـصـائـلـك الـمـسـكـيـنْ

قد أسدلت من قمة الرأس إلى أخمص القدمينْ

(٦) شايورد: البيدر، تشبيهاً له بكبر حجمه وثقله، وترجمة البيتين كالتالي:

أنـظـر إلـى شـفـتِـهِ وثـغـرهِ والـحـاجـبِ   فـانّـهـا تُـسـبِّـبُ لي دُواراً على الـغـالـبِ

واحد كالرّيشِ على أوج الشمس اسْتَقَرْ   وآخر مثل البيدرِ على أطراف القمرْ

وله ايضاً، من بحر الرمل:

نوحه گر كرده زبان چنگ حزين از غم گل   موي بگشاده و بر روي زنان ناخونا
گه قنينه بسجود أُفتَد از بَهرِ دعا   گه زِغَم بَرفِگَنَد ك دهن از دِل خونا[1]

٩ - ابو سليل الگرگاني: كان في عهد عمرو بن ليث الصفار (٢٦٥ - ٢٨٩هـ)[2] كما كان معاصراً لفيروز المشرقي الشاعر، ويعد من الشعراء القدامى في خراسان، وورد له من الشعر عشرة أبيات منها، من بحر الرمل:

خون خود را گر بريزي بَر زَمينْ   بِهْ گِه آب روي ريزي در كنار
بُتْ پَرَستَنده بِهْ أَز مَردم پَرَست   پَند گير و كار بَند و گوش دار
بمژده دِل زِمَن بِدُزديدي   اِي بِلَب قاضي و بِمُژگان دُزد
مُزد خواهي كه دِل زِمَن بِبَري   اين شگفتي كه ديد دُزد بِمُزد[3]

١٠ - محمد بن وصيف السگزي: المتوفى سنة ٢٩٦هـ حيث كان حياً فيها وقد انشأ سنة ٣٥٤هـ في الأمير يعقوب الصفار حينما قضى على جماعة الخوارج وفتح البلدان مادحاً بقصيدة من بحر الرمل:

اي اميري كه اميران جهان خاصه وعامْ   بنده و چاكر و مولاي و سگانند و غلامْ[4]

---

(١) تاريخ أدبيات در إيران: ١٨١، وترجمة البيتين تكون كالتالي:
قَد أنشد النائحُ بلسان الوغى حزناً على الوردِ المهمومْ
وقد نُشرتْ شعورهن على وجه لم يكن من قبل مرقومْ
انحنى الكأس ساجداً للدعاء في انبهار تمّ
ليُخلي الدم من فمه الممتلي من مهجةٍ سفكتْ إثر الغَمْ

(٢) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩.

(٣) تاريخ أدبيات در إيران: ١/١٨٢، وترجمة الأبيات كالتالي:
إذا أنت هدرت على الأرض دَمك   افضل من أن تريق ماء محيّاك وَذِمَمَكْ
عبادة الاصنام خير من الاشخاصْ   خذ النصيحة عاملاً واصغ إليها بإخلاصْ
سرقت منّي من القلب مكرمةْ   يا سارقاً بالحواجب وبالشَّفَتين يفرض حُكْمَهْ
منّي تريد أجراً على اختطاف قلبي   أيؤخذ من المسروق أجرة، أعظِمْ بِعُجْبي

(٤) في الأبيات: (سگ بند وغلام)، و «سگ» أي الكلب كناية عن الحراس.

ازلي خطي در لوح كه ملكي بدهيد   بأبي يوسف يعقوب بن الليث هُمامْ
بلقام آمد زنبيل[1] و لتى خور بفلگ   تره شد لشكر زنبيل و هبا گشت كُنامْ
لِمَنِ المُلك بِخواندي تو اميرا بِيَقين   با قَليل الفِئة كه زا دوران لشكر گامْ[2]
عمر عمّار[3] ترا خواست وزو گشت برى   تيغ تو كرد ميانجي بميان دد ودامْ
عمر او نزد تو آمد كه تو چون نوح بزي   در آكار تن او، سر او بابِ طعامْ[4]

وذكر بأن أول من نظم الشعر بالفارسية هو محمد بن وصيف ولم ينظم غيره شعراً[5].

١١ - محمد بن سعيد البيهقي: عاش في القرن الثالث[6] ويعرف بـ

---

(١) زنبيل: أحد قادة الخوارج الذين حاربهم الأمير يعقوب بن ليث الصفار.

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة: **﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾** [البقرة: ٢٤٩].

(٣) عمّار: هو الخارجي السابق الذكر.

(٤) راجع تاريخ سيستان: ١٠٧ وتاريخ أدبيات در إيران: ١٦٦/١. وترجمة الأبيات كالتالي:

كلّ الأمراء عامتهم وخاصتهم لك يا أمير عبيدُ
وخدّام وطوع أمرك وحراسك كما تريدُ
خط الله الأزلي المحفوظ إلى البعثِ
بان يعطي الملك أبا يوسف يعقوب بن الليثِ
جاء بالطعن وضربَ برجله زنبيلُ
حتى تبعثر وتطاير من وكره جيشه المخذولُ
لمن الملك اليوم تناديهم والأمير أنت ذو الوسيلةْ
وصلت قصدك وغلبتَ على عرشك مع الفئة القليلةْ
عمّار قد نادتك حياته وقد تبرى منه القطيعْ
سيفك الذي توسط بين السباع والحيوان الوديعْ
أتاك وهو نائح مثل المعز حسهْ
عند باب آكار جسمه وباب الطعام رأسهْ

باب آكار وباب الطعام: بابان لمدينة زرنج سيستان من الأبواب الإثني عشر.

حسه: حياته.

(٥) تاريخ سيستان: ١٠٧.

(٦) محمد بن سعيد البيهقي: كان من شعراء القرن الثالث أصله من بيهق حيث ولد فيها ولكن سكن نيسابور.

(محم) ويعد من مفاخر نيشابور، وكانت ولادته فيها وله ديوان شعر، ومن أبياته في هجاء قاضي نيشابور ياسر بن نصر[١] من الرجز:

قـد كـان غـرثـان فـتـم كـسـره[٢]   وكـان عـريـان فـتـم دو بـره[٣]

ويقال انه أول من انشأ بالفارسية في بيهق[٤].

---

(١) ياسر بن نصر النيسابوري: تولى القضاء في نيسابور (نيشابور) من قبل الدولة الطاهرية.
(٢) غرث الكلب: جاع.
(٣) لغت نامه دهخدا: ٤١/٥٧٨ عن تاريخ بيهق: ١٥٦ وجاء في ٨٦/٥٠١ (وبره).
(٤) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩.
بيهق: هو الإسم القديم لمدينة سبزوار الواقعة في محافظة خراسان (رضوي) وتبعد عن نيشابور نحو ١١٠ كيلو مترات، وعن مشهد قاعدة خراسان نحو ٢٢٠ كيلو متراً وعن العاصمة طهران ٦٦٠ كيلو متراً.

القرن الرابع

يشير صاحب كتاب «تاريخ نظم ونثر در إيران» إلى أن هذه الثلة من الشعراء والأدباء الذين عاشوا في نهاية القرن الثالث وفي القرن الرابع الهجريين هم الذين وضعوا اللبنات الأولى للنظم في الفارسية وهم بمنزلة المهندسين للشعر الفارسي، وفي القرن الرابع وصل الأدب الفارسي إلى كماله وبقي إلى يومنا هذا[١].

ويضيف في مكان آخر من كتابه: إن الشعر الفارسي وصل إلى أوج كماله وبلاغته وكان هذا القرن بمثابة تمهيدٍ للقرنين الخامس والسادس المزدهرين بالنظم والنثر الفارسي حيث ظلت الدولة الصفارية في القرن الرابع تحكم سيستان وكانوا قد ورثوا من الدولة السامانية العمل على توطيد الأدب الفارسي، حيث إن الأدب الفارسي خرج من رحم السامانيين ووقع في أحضان الصفاريين فنما وتطور[٢].

وممن ذكروا اسمه في الشعراء من هذا القرن:

١- أبو حفص بن حكيم بن الأحوص السغدي: ولكن البعض قال انه كان من شعراء القرن الثاني الهجري ولكن النفيسي أنكر ذلك وقال بالقطع انه كان يعيش في القرن الرابع الهجري[٣] وكان معاصراً للشاعر الشهير رودكي الذي سنأتي على ترجمته.

٢- جعفر بن محمد بن علي العطار: عاش في أوائل القرن الرابع الهجري ويذكر بأنه كان يقيم في قم وكان معروفاً بالنظم وكان يعد أشعر من الشاعر المعروف رودكي[٤] وقد وردت مقطوعتان من شعره أهدى

---

(١) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩.
(٢) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٢٠.
(٣) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٨.
(٤) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩.

إحداهما إلى صاحب[١] بن عباد، والأخرى إلى أبي الفضل[٢] ابن العميد[٣].

٣- مسعودي مروزي: الذي كان يعيش في آخر القرن الرابع الهجري ونظم كتابه شاهنامه بالشعر الفارسي والذي يحتوي على الأساطير الإيرانية القديمة ويعد أول من وضع الشاهنامه فقلده الآخرون من بعده كالدقيقي[٤] والفردوسي[٥] وقد وضع الشاهنامه من المثنوي (المصرعات) والمسدس من بحر الهزج، وقد راج حفظه آنذاك لكونه من الشعر الحماسي[٦] وقد أورد بعض المؤرخين العرب[٧] بيتين من أوله، من بحر المتقارب وهما:

نخستن گومرث آمذ بشاهي بگيتي در گرفتش پيش گاهي[٨]
چو سي سالي بگيتي پاذشا بوذ كي فرمانش بهر جايي روا بوذ

(١) صاحب بن عباد: هو اسماعيل بن عباد الطالقاني (٣٢٦ - ٣٨٥هـ) ولد في طالقان وتوفي في ري (طهران) كان من وزراء البويهيين وصاحب فكر وأدب ومعرفة حتى عد من نوادر الدهر، كان إمامي المعتقد، شاعراً مجيداً من آثاره: المحيط، الوزراء والإقناع في العروض.

(٢) أبو الفضل ابن العميد: هو محمد بن الحسين العميد بن محمد القمي (ن٢٩٩ - ٣٦٠هـ) ولد في قم وتوفي في بغداد وقيل في همدان، تولى الوزارة للبويهيين، كان من أعلام الإمامية في الأدب والفلسفة والنجوم والشعر، وكان حسن السياسة.

(٣) كتاب قم، من تأليف الحسن بن محمد بن حسن القمي المتوفى في القرن الرابع الهجري نقلا عن موقع كتاب نيوز، (أخبار الكتاب).

(٤) الدقيقي: هو محمد بن أحمد (ن٣١٠ - ٣٦٩هـ) كان أبوه مجوسياً فأسلم، وتخصص الابن بالدولة السامانية، واهتم بالأساطير الفارسية، وكان يكنى بأبي منصور - راجع فرهنگ فارسي (الأعلام): ١/ ٥٣٢.

(٥) الفردوسي: هو الحسن (أبو القاسم) بن محمد الطوسي (٣٢٩ - ٤٠٩هـ) ولد في قرى طوس (خراسان) وتوفي في طوس، بدأ بنظم الشاهنامه سنة ٣٦٥هـ وانتهى منها سنة ٤٠٠هـ، من كبار الأدباء والشعراء الفرس.

(٦) راجع گنج سخن: ٣٦/١، ومقدمته: ٦١، تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩.

(٧) راجع البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي الذي ألفه سنة ٣٥٥هـ.

(٨) جاء في هامش المصدر: إن الشطر في الأصل كان كالتالي: «كرفتش بكيتي درون بيش كاهي».

وفي آخرها يقول:

سـپـري شـذ زمـان خـسـروانـا   كه كام خويش راندند در جهانا[1]

٤- جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمان بن آدم رودكي[2]: المكنى بابي عبد الله، اشتهر بالرودكي[3] وذكر السمعاني الروذكي - بالذال المعجمة - نسبة إلى روذك وهي ناحية بسمرقند، وفيه: إن أول من قال الشعر الجيد بالفارسية، وكان مقدماً في الشعر الفارسي في زمانه على أقرانه حتى قيل في حقه ليس له نظير في العرب ولا في العجم توفي سنة ٣٢٩هـ[4] ولد أعمى في رودك القريبة من سمرقند وكنيَّ بأبي عبد الله وكان شديد الذكاء حتى تمكن من حفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره.

نظم الشعر وأبدع ووضع للشعر الفارسي لأول مرة قواعد وأسس واستعمله في أغراض شتى كالغزل[5] والمدح والرثاء والحكمة وغيرها، واشتهر في عصره حتى لقب بأستاذ الشعراء تارة وبسلطان الشعراء تارة أخرى.

اتصل بالبلاط الساماني وخصص وتقرَّب من الأمير نصر بن احمد المتوفى عام ٣٣١هـ وأعظم ما قدمه في الأدب والشعر نظمه لكليلة

---

(١) تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ٣٧٠ عن البدء والتاريخ: ١٣٨/٣ ويذكر المقدسي بأنه (إنما ذكرت هذه الأبيات لأني رأيت الفرس يعظمون هذه الأبيات والقصيدة ويصوّرونها ويرونها كتاريخ لهم)، وترجمتها كالتالي:

إلى الحكم كيومرت لأول مرّهْ   رَحَّبَتْ به واستقبلته المجرَّهْ

لما ملك كان له ثلاثون سنهْ   نافذاً حكمه كان في كل الامكنهْ

عصر الملوك انقضى ولم يصلوا   في عالمهم ولم يدمْ لهم أملُ

(٢) في فرهنگ دانش وهنر: ٤٦/١ جاء نسبه بحذف محمد ولكن السمعاني ذكره كما أوردناه.

(٣) تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ٣٧١.

(٤) الأنساب للسمعاني: ١٠٣/٣.

(٥) يذكر انه أول من أبدع في نظم الغزل - حيث بدأ به الداغسي وطوره الرودكي ثم معاصروه كالبلخي والخسرواني وغيرهما، ومن بداعة غزله أنه طور الغناء بالشعر الغزلي فلذلك يعد من المتطورين للشعر الغزلي والغنائي.

ودمنة[١] ومن شعره هذا قوله، من بحر المجتث:

هَر كِه نامُخت اَز گُذَشتِ روزِگار   هيچ نآموزد زِ هيچ آموزِگار[٢]

وله ديوان شعر جمع فيه متنوع شعره ومما قاله، من بحر الهزج:

روي بمحراب نهادن چه سود   دل ببخارا و بُتانِ تَراز[٣]
ايزد ما وسوسه ي عاشقي   از تو پذيرد، نپذيرد نماز[٤]

وقال ايضاً، من بحر المضارع:

مَن موي خويش را نَه اَز آن ميكُنَم سِياه   تا باز نوجوان شَوَم و نو كُنَم گُناه
چون جامه ها بِوقتِ مُصيبت سِيَه كُنند   مَن موي در مُصيبت پيري كُنَم سِياه[٥]

---

(١) يعتبر نظمه لكليلة ودمنة تطوراً كبيراً لاستخدام الشعر في الأغراض القصصية والروائية حيث درج بعده هذا النوع من الشعر وقد اخذ الشعراء ينظمون القصص التاريخية وقصص العشاق في منظومات طويلة والذي يعد من خصائص شعراء الفرس تقريباً وقد سلك أبو المؤيد البلخي وبعده البختياري حيث نظم قصة يوسف وزليخا في القرن الرابع الهجري وبدأ هذا النوع من الشعر يشيع في القرن الخامس فقد تطور الأسلوب القصصي في خلال هذه الفترة حتى وصل في نهاية القرن السادس مرحلة الكمال على يد نظامي گنجه اي والذي نظم ديوانه القصصي المعروف بـ داستان خسرو باكنيزك أرضي شيرين نام، وقصة ليلى والمجنون إلى غيرها، ويعتبر رودكي أيضا أول من استعمل الشعر الحكمي ولكن انتشر هذا النوع من الشعر الفارسي في القرن السادس الهجري وشاع بعده.

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/٤٧. وترجمة البيت كالتالي:

من عدم الرجا ولو طال به الدهرُ   لا يعلّمه استاذٌ ولا سفرُ

(٣) تراز او طراز بلدة في تركستان.

(٤) گنج سخن: ١/٧، وترجمة البيتين جاءت كالتالي:

ما الجدوى من التوجه إلى المحراب ليلاً ونهاراً
وقلبك ميّال إلى صبايا طرازٍ وبخارى
ما وقوفنا امام الله سوى وسوسة عشقها عجبُ
يقبل منك العشق لا الصلاة كما يجبُ

(٥) فرهنگ دانش وهنر: ١/٤٧. وترجمة البيتين كالتالي:

لم أبغ الشباب بصبغة سواد شعري   أو أملي أنْ تشُبَّ المعاصي كمقتبل
بل صبغة بالشيخوخة في مصابي   كما تصبغ في المصيبة جل الثيابِ

لم يكن أشعر منه في القرن الرابع الهجري وكان إلى جانبه شعراء اشتهروا في مجتمعاتهم[1] نذكرهم بالإجمال تحت عنوان أهم شعراء القرن الرابع الهجري وهم:

١ - شهيد بن حسين البلخي: المتوفى عام ٣٢٥هـ[2].

٢ - محمد بن حاتم المصعبي: المتوفى في أوائل القرن الرابع الهجري[3].

٣ - صالح بن محمد الهروي: المعروف بـ «أبو شعيب»[4].

٤ - طيب بن محمد الخسرواني[5]: المعروف بـ «أبو طاهر» والمتوفى سنة ٣٤٢ هـ.

٥ - بو شكور البلخي: المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، له ديوان آفرين نامه[6]، نظمه في الفترة ما بين ٣٣٣- ٣٣٦هـ.

٦ - محمد بن احمد الدقيقي: صاحب ثاني شاهنامه المتوفى سنة ٣٦٩هـ[7].

٧ - محمد بن حسن المعروفي: المكنى بـ «أبو عبد الله البلخي»، وهو معاصر للأمير رشيد عبد الملك بن نوح المتوفى سنة ٣٥٠هـ[8].

---

(١) وللرودكي أشعار كثيرة منها ما ورد في تاريخ سيستان: ١٧٨، وهي قصيدة نونية طويلة، فليراجع.

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥١ وگنج سخن: ١/ ٥١، كان من شعراء العصر الساماني وله مناظرات مع محمد بن زكريا الرازي (٢٥١- ٣١٣ هـ) في الفلسفة، عرف بالغزل من بين أقرانه.

(٣) گنج سخن: ١/ ١٨، نظم بالعربية والفارسية واستوزره نصر بن احمد الساماني المتوفى سنة ٣٣١هـ.

(٤) گنج سخن: ١/ ٢٠.

(٥) گنج سخن: ١/ ٢١، وله مقطوعات في الفراق يقول في أولها، من بحر المقتضب:

شب وصال تو چون باد بي وصال بود   شب فراق گويي هزار سال بود

(٦) گنج سخن: ١/ ٢٤.

(٧) گنج سخن: ١/ ٢٩.

(٨) گنج سخن: ١/ ٤٤.

٨ - علي بن محمد غزواني لوكري: المعاصر للأمير نوح بن منصور الساماني المتوفى سنة ٣٨٧هـ[١]، ويكنى بـ «أبو الحسن لوكري».

٩ - الأمير علي بن إلياس الآغاجي البخاري: المكنى بـ «أبو الحسن آغاجي»، وكان ينظم بالعربية والفارسية، وهو معاصر للأمير نوح بن منصور أيضا[٢].

١٠ - علي بن محمد الترمذي منجيك: المتوفى في أواسط القرن الرابع الهجري[٣]، وقيل مات مقتولا سنة ٣٨١ هـ[٤].

١١ - طاهر بن فضل الچغاني: كان أميرا على ناحية چغانيان[٥]، والشهير بـ «الأمير محمد أبو يحيى الچغاني» المتوفى سنة ٣٨١ هـ[٦].

١٢ - محمد بن عبد الله الجنيدي: كان شاعر صاحب بن عباد (٣٢٦- ٣٨٥ هـ)[٧].

١٣ - منصور بن علي المنطقي: من شعراء أواخر القرن الرابع توفي ما بين ٣٦٧ - ٣٨٠هـ[٨]، والشهير بـ «أبو محمد المنطقي الرازي».

١٤ - محمد بن علي سرخسي: توفي قبل عام ٣٨٨هـ[٩].

١٥ - رابعة بنت كعب القزداري البلخي: وهي أول امرأة نبغت بين

---

(١) گنج سخن: ١/ ٤٦.

(٢) گنج سخن: ١/ ٤٧.

(٣) گنج سخن: ١/ ٤٩. وقد اشتهر ديوانه في القرن الخامس الهجري وكان مصدراً للشعراء والأدباء. راجع تاريخ أدبيات در إيران: ١/ ٤٢٤، تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٣٧.

(٤) انظر موقع: كوتراز، أدبي، مردم شناسي (www.kooteraz.blogfa.ir) بتاريخ ٨/ ٦/ ١٤٢٩ هـ (٢٤/ ٣/ ١٣٨٧ ش).

(٥) گنج سخن: ١/ ٥٣.

(٦) جريدة رسالت الطهرانية، بتاريخ الأربعاء ١٧/ ٣/ ١٤٣١ هـ (١٢/ ١٢/ ١٣٨٨ ش)، من مقالة للدكتور هاشم محمدي بعنوان «تأثيران شاعران بر لسان الغيب».

(٧) گنج سخن: ١/ ٥٥.

(٨) گنج سخن: ١/ ٥٦.

(٩) گنج سخن: ١/ ٦٠.

شعراء الفرس[١]، ولحسنها اشتهرت بزينة العرب حيث كان والدها من العرب، ماتت مقتولة بيد أخيها[٢].

١٦ - عمارة بن محمد المروزي: عاش في أواخر العهد الساماني وأوائل العهد الغزنوي[٣]، رثى الأمير المنتصر الساماني المقتول سنة ٣٩٥ هـ ومدح الملك محمود الغزنوي المتوفى سنة ٤٢١ هـ[٤].

١٧ - مجد الدين الكسائي: ولد عام ٣٤١هـ وتوفي عام ٣٩١هـ[٥].

١٨ - بشار مرغزي: عاش في اواخر القرن الرابع الهجري[٦].

١٩ - محمد عبده: آخر شاعر فارسي في القرن الرابع الهجري[٧].

هذا رعيل من أشهر الشعراء باللغة الفارسية (الدريّة) في القرن الرابع الهجري، الذي بحق كان قرناً ذهبياً بالنسبة إلى تطور الشعر بالفارسية حيث عمد ملوك السامانيين (٢٧٨هـ - ٣٨٩هـ)، إلى نشر وتعميم اللغة الفارسية الدرية بين أرجاء مملكتهم واتخاذه لغة الأدب والشعر والبلاط فنبغ في بلاد ما وراء النهرين وخراسان رعيل من الشعراء الذين ذكرنا أسماء المعروفين منهم وكان كلهم من إقليم خراسان حيث انحصر الشعر والأدب باللغة الدرية فيهم[٨].

وبهذا القدر نكتفي حيث لا مجال لذكر جميع الشعراء وأشعارهم، والمقصود قد حصل بالذي ذكرناهم من هذا القرن.

---

(١) گنج سخن: ١/٦٣، عاشت في القرن الرابع الهجري، وهي غير الرابعة العدوية البصرية والرابعة العدوية الشامية، (راجع نفحات الأنس للجامي: ٥٥٢ - ٥٥٥).

(٢) ريحانة الأدب: ٢/ ٢٨١.

(٣) گنج سخن: ١/ ٦٦.

(٤) انظر: موقع ويكيبيديا، (www.fa.wikipedia.org)

(٥) گنج سخن: ١/ ٦٨، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٥.

(٦) گنج سخن: ١/ ٧٦، تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٢٦.

(٧) گنج سخن: ١/ ٧٩.

(٨) راجع گنج سخن: ١/ ٦٨.

القرن الخامس

ورث هذا القرن من القرن الذي قبله هذا التراث الأدبي الضخم فبنى الغزنويين (٣٥١ - ٥٥٣هـ)، والفراسيون (٣٦٩ - ٦٠٩هـ)، على هذه التركة أدبهم وحضارتهم ويذكر بعض المحققين بان لملوك الغزنويين دوراً كبيراً في تطور الأدب والشعر الفارسي حيث كانوا يهتمون بالأدب المنثور والمنظوم، ويمكن الإشارة إلى ابرز من اهتم بذلك من ملوكهم يمين الدولة[(١)] حيث فتح المجال لذلك، وكان يمنح لهم الجوائز وقربهم إلى بلاطه، وكان للشاعرين رودكي ودقيقي الدور الأساس في بناء أسس الشعر الفارسي في القرن السابق والذي بنى عليها الفردوسي والفرخي والعنصري في هذا القرن فتمكن ان ينهض الشعر بشكل خاص والأدب بشكل عام، ويأخذ دوره، وراح ينطلق دون ان تتوقف حركته منذ ان انطلق من القرن الرابع، ولم يعد نظم الشعر خاصاً باقليم من الأقاليم بل انتشر في سائر الأقاليم ومنها اقليم آذربايجان وتخرج العديد من الشعراء.

وفي هذا القرن ايضاً كسر الشعر والأدب الدري طوق انحصاره باقليم خراسان ليطغى على ناحية قومس[(٢)] وري، حيث برز منهم كبار الشعراء والأدباء امثال منوچهري المتوفى عام ٤٣٢هـ الذي كان اول من نبغ منها، كما بزغ نجم الغضائري المتوفى سنة ٤٢٦هـ من منطقة ري وتلتها آذربايجان في استخدام اللغة الدرية في أدبها وشعرها حيث توجه إليها من خراسان الشاعر علي بن احمد الأسدي الطوسي (المتوفى عام ٤٤٧هـ)، وبزغ من تبريز نجم الشاعر قطران المتوفى عام ٤٦٥هـ الذي انتهج اللغة

---

(١) يمين الدولة: هو محمود بن ناصر الدين سبكتگين الغزنوي حكم ما بين سنة ٣٨٧هـ إلى حين وفاته سنة ٤٢١هـ وهو الابن البكر لسبكتگين، ثالث من حكم من الغزنويين حيث تولى الحكم بعد ما اطاح بأخيه اسماعيل.

(٢) قومس ناحية بين بيهق وري والتي تشمل اليوم على سمنان ودامغان وشاهرود وبسطام.

الدريّة في الأدب والشعر. وفي اواخر هذا القرن بدأ الغزل يُستخدم في الشعر بشكل شائع فاق قبله من القرون وكانت بداية لاعتبار القرن السادس الهجري قرن شيوع وانتشار هذا النوع من الشعر(١).

هذا وفي هذا القرن شهدت اللغة الدريّة تطوراً هاماً حيث انتشرت في سائر بلاد ايران وما وراء النهرين(٢) فقد نبغ فيها الكثير من الشعراء وعلى رأسهم فردوسي(٣)، وفيما يلي جملة منهم:

---

(١) گنج سخن: ١/المقدمة: ٦٧ وفيه ان لكبار شعراء هذا القرن كالانوري والسمايي المروزي والسيفي النيشابوري والقوامي الرازي والأثير الاخيسكتي ومجير البلقاني وجمال الدين الإصفهاني وغيرهم اليد الطولى في تطوير وشيوع هذا النوع من الشعر، وكان للمتصوفة في اواخر القرن الرابع الهجري أيضاً دور مهم في تطوير شعر الغزل حيث استخدموه لأغراضهم التصوفية.

(٢) جاء في گنج سخن: ١/٤٢ ما خلاصته أنه في حدود القرن الخامس الهجري انتشر الشعر الفارسي (الدري) خارج حدود إيران اليوم حيث عمد أولياء الحكم الغزنوي إلى الاستيلاء على الأراضي الواقعة في الجنوب الشرقي والتي منها الأراضي الزراعية الغنية على ضفتي نهر السند حيث كانت الهجمات التي قام بها الأمير ناصر الدين سبكتگين المتوفى سنة ٣٨٧ هـ وابنه الأمير محمود، واخضاع سكنة هذه الديار إلى حكمهم، وعلى أثرها أسلمت أكثر هذه الشعوب، ثم انها انطلقت الدعوة الإسلامية إلى الأقاليم الهندية كافة عبر اللغة الفارسية الدرية حتى عدت اللغة الفارسية لغة مقدسة للمسلمين هناك باعتبارها اللغة التي أسلموا عبرها، وبعدما توفي الأمير محمود عام ٤٢١ هـ توسعت حكومة الغزاونة واستخدمت مراكز الدولة في كل من السند والپنجاب وما وراءهما اللغة الفارسية، ومن ثم أصبح إقليم لاهور مركزاً للأدب الفارسي، وقد نبغ في ذلك العصر الشاعر: «أبو عبد الله روزبة نكتي اللاهوري» ومن بعده «مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري»، ثم إن سلالة الشنسباني غور حكمت بعد السلالة الغزنوية ما بين (٥٤٣- ٦١٢ هـ) وبسطت نفوذها على أفغانستان والهند واتخذت الفارسية لغة الدولة، وقامت بمناصرة الأدباء والشعراء الفرس بالضد من الاضطهاد المغولي.

(٣) وممن ورد ذكره في شعراء هذا القرن ولعله يعد من المتقدمين في عصره على الآخرين هو الشاعر أبو الحسن الاورمزدي والذي عاش في القرنين الرابع والخامس، وكان من الحكماء الشعراء وكان من اهالي مأسور آباد من اعمال گرگان - راجع تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٣٤، وفي المصدر ذكر مجموعة أخرى من الشعراء إلا انهم لم يكونوا من المعروفين

وممن ورد ذكره في المصدر: ٣٥ محمد بن محمود البدايعي البلخي وقد عده من=

١ - منصور بن حسن الفردوسي الطوسي: المتوفى[1] عام ٤١١هـ، ولد الفردوسي عام ٣٢٩هـ في قرية باژ من قرى تايران التابعة لطوس وكني بأبي القاسم له كتاب الشاهنامه المحتوي على خمسين الف بيت من بحر المتقارب في شرح تاريخ ايران وقد اعتمد في نظمه هذا على كتاب شاهنامه ابو منصور[2] المنثور، واما سبب نظمه لذلك انه علم بان الشاعر الدقيقي قتل دون اتمام شاهنامته فبدأ بنظم شاهنامه تحتوي على اخبار ايران من القدم، وانتهى منه في عام ٣٨٤هـ كما انتهى من الاضافات عليه عام ٤٠١هـ اي في بداية القرن الخامس الهجري واهداه إلى السلطان محمود الغزنوي[3] واشتهرت الشاهنامه به واشتهر هو بها وهما اشهر من أن نعرفهما.

ومن حكميات شعر الفردوسي قوله من المتقارب:

چو با مرد دانات باشد نشست   زبردست گردد سر زيردست
سخنگوي چون برگشايد سخن   بمان تا بگويد تو تندي مكن
ز گفتار دانا توانا شوي   بگويي از آن سان كزو بشنوي[4]

هذا وسنذكر شعراء هذا القرن باختصار:

٢ - علي بن جولوغ الفرخي: المتوفى عام ٤٢٩هـ[5].

= شعراء القرن الخامس، الا ان اسمه ورد في تاريخ أدبيات در إيران: ١/٤٢٢ بديع بن محمد بن محمود البلخي وذكر بانه كان يعيش في النصف الثاني من القرن الرابع وقد أورد بعض قصائده.

(١) كذا في گنج سخن: ١/٨١، وفي فرهنگ دانش وهنر: ١/٦١ حسن بن اسحق شرفشاه الفردوسي.

(٢) هو محمد بن عبد الرزاق سپهسالار خراسان المتوفى عام ٣٥٠هـ.

(٣) السلطان محمود بن سبكتگين المتوفى سنة ٤٢١هـ ثاني ملوك الغزنويين الذين حكموا ما بين ٣٥١ - ٥٥٣هـ.

(٤) گنج سخن: ١١٠، وترجمته الابيات كالتالي:

اذا كنت للعالم جليساً متّزناً   سوفَ يكون المتعلمُ عنده فطنا
لا تنطق اذا تحدث المتكلمُ   وانتظر حتى ينتهي الكلمُ
من كلام العالم ستغدو متكلما   وتتخذ من أسلوب منهجه معلما

(٥) گنج سخن: ١/١١٢ وقد اشتهر بالغزل، فرهنگ دانش وهنر: ١/٦٠.

٣ - لبيبي الخراساني: الذي كان معاصراً للفرخي المتقدم[١].

٤ - حسن بن احمد العنصري: المتوفى عام ٤٣١هـ الذي استخدم مضامين جديدة في نظمه[٢].

٥ - عبد العزيز بن منصور المروزي العسجدي: المتوفى بعد سنة ٤٣٢هـ[٣].

٦ - محمد بن علي الغضائري الرازي: المتوفى عام ٤٢٦هـ[٤].

٧ - عبد الجبار زينبي العلوي المحمودي: المتوفى بعد عام ٤٢٢هـ[٥].

٨ - مسعود الغزنوي: المتوفى عام ٤٢٢هـ[٦].

٩ - علي البحراني السرخسي: المتوفى سنة ٥٠٠هـ المكنى بابي الحسن[٧].

١٠ - مسرور بن محمد الطالقاني: الذي عاصر السلطان محمود الغزنوي المتوفى عام ٤٢١هـ[٨].

١١ - ابو الليث الطبري: كان من شعراء العهد الغزنوي[٩].

---

(١) گنج سخن: ١/ ١٢٢.

(٢) گنج سخن: ١/١٢٧، واشتهر بقصيدته الغزلية المعروفة بـ «وامق وعذرا» وهما بمثابة قيس وليلى، وكثير عزة، راجع: فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٩.

(٣) گنج سخن: ١/ ١٣٧، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٧، تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٣٦.

(٤) گنج سخن: ١/ ١٤٠ كان من الشيعة الامامية، تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٣٦.

(٥) گنج سخن: ١/ ١٤٢.

(٦) گنج سخن: ١/ ١٤٤.

(٧) گنج سخن: ١/ ١٤٦ تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٣٥، وكان له ثلاث كتب في العروض أحدها باسم خجسته ناصري، وثانيها: غاية العروضيين، وثالثها: كنز القافية.

(٨) گنج سخن: ١٤٨ وكان من كبار الشعراء، ذكره فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٨.

(٩) گنج سخن: ١/ ١٥١.

١٢ - العيوقي: المعاصر للسلطان محمود الغزنوي المتوفى عام ٤٢١هـ[١]، نظّم قصة عروة وعفراء تحت عنوان «ورقة وگلشاه»[٢].

١٣ - احمد بن قوص الدامغاني المنوچهري: المتوفى سنة ٤٣٢هـ[٣].

درس المنوچهري الأدب العربي وأتقنه فتأثر به ومارسه حيث استخدم الأوزان العربية التي لم تكن بعد مستخدمة في الشعر الفارسي واستعمل المسمط لأول مرة في الفارسية كما واستعمل المفردات العربية بلا حدود في أشعاره، هذا ونقل الكثير من الأغراض الشعرية من العربية إلى الفارسية كوصف الإبل والصحراء والأطلال وغيرها وقد طور الشعر الفارسي باستخدام الاستعارات والوصف مما فتح آفاقا جديدة من الخيال في الشعر الفارسي حتى أصبح من المعروفين الذين يشار إليهم بالبنان وبقيت خمرياته إلى عهد غير بعيد في قمة الإبداع والشهرة[٤] ومن شعره في وصف بزوغ الفجر مقطوعة جاء أولها، من بحر المتقارب:

چو از زلف شب باز شد تابها　　　فرو مُرد قنديل محرابها[٥]
سپيده دَمْ از بيم سرماي سخت　　　بپوشيد بر كوه سنجابها[٦]

١٤- فضل الله بن أبي الخير الميهني: المعروف بـ «بو سعيد» المتوفى عام ٤٤٠هـ[٧].

---

(١) گنج سخن: ١/١٥٣.
(٢) موقع مشعل، نشرية سياسية إجتماعية ثقافية أفغانية (www.mashal.org) من مقالة بعنوان «تحقيق درباره عيوقي وداستان ورقة وگلستان» بقلم شاه على أكبر شهرستاني، بتاريخ ٢٥/١٢/١٤٢٥ هـ (٥/٢/٢٠٠٥م).
(٣) گنج سخن: ١/١٥٩.
(٤) گنج سخن: ١/١٥٩، وفرهنگ دانش وهنر: ١/٦٩.
(٥) فرومرد = فرورفت، اي انخفض او انعدم.
(٦) گنج سخن: ١/١٦٠ وترجمة البيتين كالتالي:
عندما انفتقت ضفائر الليل المجدولةْ　　　انطفأتْ قناديل المحاريب المسدولةْ
من شدة البرد ظل بياض فجر الظّلالْ　　　كما غطى السنجابُ أعالي الجبالْ
(٧) گنج سخن: ١/١٧٧ كان من العرفاء وهو من اقدم من نشر في خراسان نظرية وحدة الوجود الصوفية التي تقول بانه هو والكون متحدان.

١٥ - فخر الدين اسعد الگُرگاني: المتوفى بعد عام ٤٤٦هـ والذي يعد من كبار شعراء الفلاسفة الإيرانية في عهده اشتهر بمنظومته المسماة بـ «ويس» و«رامين» ومن شعره الحكمي، من بحر الهزج:

اگـر آلـوده شـد گـوهـر بـه يـك نـنـگ   نـشـويـد آب صـد دريـا از او رنـگ
چـو جـان پـاك جـاويـدان بـمـانـد   بـمـانـد نـام بـد تـا جـان بـمـانـد[1]

١٦- بابا طاهر عريان الهمداني: المتوفى بعد عام ٤٤٧هـ، كان شاعراً عارفاً له مجموعة كلمات قصار بالعربية كما له أشعار باللهجة اللُّرِيَّة[2].

١٧ - علي بن احمد الأسدي الطوسي: المتوفى عام ٤٤٧هـ، نظم گرشاسپ نامه عام ٤٥٨هـ التي يوازي شاهنامه الفردوسي وهو على وزنه حيث إن كلاهما من البحر المتقارب يبلغ عدد أبياته تسعة آلاف بيت، ولا يخفى أن أباه احمد الأسدي الطوسي كان من الشعراء وكان أستاذا للفردوسي[3].

١٨ - قطران العضدي التبريزي: المتوفى عام ٤٦٥هـ[4]، ترك ديوان شعر ومعجماً لغوياً بعنوان «تفاسير في لغة الفرس»[5].

١٩ - محمد بن إسماعيل اللامعي الكركاني: المتوفى بعد عام ٤٦٥هـ[6] كان بارعاً في الوصف وبما انه كان ضليعاً باللغة العربية فكثير ما استعمل الكلمات العربية في أشعاره[7].

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٠، وترجمة البيتين جاءت كالتالي:
اذا لـحـقـتْ بـالـدّر وصـمـةُ الـعـارِ   فلا يـزيـل لـونـه مـيـاه مـئـات الـبـحـارِ
كما تخلد الروح طاهرَة في الخالدين غالبةْ   كذلك العار يبقى مادامت الروح باقيةْ

(٢) گنج سخن: ١/ ١٩٢ فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٨.

(٣) گنج سخن: ١/ ١٩٤، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٥، ومن شعره، من بحر المتقارب:
فـــرو مـــايـــه را دار دور از بـــرت   مـگـن آن گـه نـنـگـيـن شـود گـوهـرت
چـو دسـتـت رسـد دوسـتـان را بـپـاى   گـه تـا در غـم آرنـد مـهـرت بـجـاى

(٤) گنج سخن: ١/ ٢٠٤ فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٤.

(٥) موقع آفتاب (www.aftab.ir)، بتاريخ ٢٥/ ٦/ ١٤٢٦ هـ (١٠/ ٥/ ١٣٨٤ ش).

(٦) گنج سخن: ١/ ٢١١.

(٧) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٦.

٢٠ - علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي: المقتول سنة ٤٦٧هـ[١].

٢١ - عبد الملك البرهاني: من شعراء القرن الخامس الهجري وقد لقب بـ «أمير الشعراء» ويقال انه عند موته وصى ملكشاه (٤٤٧ - ٤٨٥هـ) بابنه عبر بيت من انشاء مختار زوزني الذي يقول، من الهزج:

من رفتم و فرزند من آمد خَلَفِ صِدق   او را بـخـدا و بـه خـداونـد سِپُردَم[٢]

٢٢- أحمد بن منصور الاسدي الطوسي: المتوفى سنة ٤٢٥هـ كان هو ونجله علي من شعراء هذا القرن[٣].

٢٣ - ناصر بن خسرو بن حارث القيادياني البلخي المروزي: المتوفى عام ٤٨١هـ، كان من شعراء الحكماء اتصل بالأمراء والسلاطين وسافر إلى الديار الإسلامية والعربية وقد طالت سفرته سبع سنوات وتوقف في مصر ثلاث سنوات واعتنق الإسماعيلية واتصل بالمستنصر بالله[٤]، ورجع إلى خراسان كداعية للإسماعيلية[٥].

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/٣٨، وفيه انه كان ينظم بالعربية والفارسية له ديوان عربي باسم ديوان باخرزي.

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٥، وترجمة البيت كالتالي:

اذا رحلتُ كان ابني خلف صِدْقٍ   فاني اودعه عند الله، ورب الحَقِّ

(٣) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٣٨.

(٤) المستنصر بالله: هو معد بن علي الظاهر الفاطمي ثامن سلاطين الدولة الفاطمية، حكم سنة ٤٢٧ هـ بعد الظاهر لإعزاز دين الله علي بن منصور الحاكم وتوفي سنة ٤٨٧ هـ فخلفه ابنه المستعلي بالله أحمد بن معد.

(٥) گنج سخن: ١/ ٢٢٠، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧١ وله دواوين شعرية كما له رحلة ناصر خسرو.

القرن السادس

جاء في بعض المصادر لدى دراسة الأدب وبخاصة المنظوم منه بأن هذا القرن بالنسبة إلى القرن السابق كان فيه نوع من الخمود ويعزى السبب إلى عدم نشوء دول جديدة في هذا القرن تبعث بالحيوية في المجال الأدبي والعلمي، ولم يجد الشعراء من يقدّر لأشعارهم فلذلك انخفض مستوى النظم بشكل عام، ولكن كان هناك عدد من الشعراء الذين تأسسوا في القرن الماضي وكانوا يعيشون هذا القرن وكانوا يمارسون الأدب بمستوى القرن الخامس فلذلك لم يخمد كليّاً، ولكن لم يُخرِّج هذا القرن فطاحل كما هو الحال بالنسبة إلى القرن الماضي[1] ولكن من ناحية أخرى فما أن أطل القرن السادس الهجري إلا وأصبح إقليم آذربايجان إحدى كبريات المراكز الأدبية باللغة الدرية وبرز على افقها العديد من فطاحل الشعراء كأبي العلاء گنجوي والمجير البيلقاني المتوفى سنة ٥٨٦هـ، والفلكي الشرواني المتوفى سنة ٥٨٧هـ، والخاقاني الشرواني المتوفى عام ٥٩٥هـ، والنظامي الكنجه اي المتوفى سنة ٦٢٠هـ، وهذا يدل على اتساع رقعة الأدب الدري في هذا القرن ويعتبر البعض أن في هذا القرن وصل أدب القصة والتمثيل حد الكمال بعدما نشأ في عصر الشاعر الرودكي المتوفى عام ٣٩٢هـ، هذا وقد بدأ يجتاح الأدب الدري في أواخر هذا القرن إقليم إصفهان بعدما قدم إليها بعض الأدباء من خراسان حيث أصبح مركزاً أدبياً بارزاً يفتخر بأمثال الشاعر شرف الدين شفروئي ورفيع اللُنباني (القرن ٦-٧هـ) وجمال الدين محمد بن عبد الرزاق الإصفهاني المتوفى عام ٥٨٨هـ وابنه كمال الدين إسماعيل المتوفى عام ٦٣٥هـ.

(١) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٧٣، وفي صفحة ٧٤ من المصدر يضيف قائلاً بان عدد الشعراء ازداد في هذا القرن حتى ضاعف عدد شعراء القرن الخامس بل والرابع معاً، اتسعت رقعته من حيث الأقاليم والولايات في خراسان وما وراء النهر والهند.

ولا يخفى أن في هذا القرن تخرج مجموعة كبيرة من الشعراء فاقت القرون السابقة ولعل أبرزهم هو عمر الخيام النيشابوري، وإليك سرداً ببعضهم:

١ - عمر بن إبراهيم الخيام النيشابوري: المتوفى عام ٥٠٩هـ، كان الخيّام فيلسوفاً رياضياً ومنجماً طبيباً إلى جانب الأدب والشعر وقد علا صيته ليس في البلاد الناطقة بالفارسية بل لمع نجمه في البلاد العربية والإسلامية وتجاوزها إلى دول الغرب وترجمت كتبه إلى اللغات الحية وأشهر ما عرف من الخيام رباعياته[١]، وهو غني عن التعريف ونكتفي برباعية واحدة من رباعياته التي يقول فيها، من بحر الهزج:

اين قـافِلـه عُـمـر عَـجَـب مـيـگُـذَرَد   دريـاب دَمـي كـه از طَـرَب مـيـگُـذَرَد
ساقي! غم فرداي حريفان چه خوري   پيش آر پِيالِه را كه شَب ميگُذَرَد[٢]

٢- أبو الفرج بن مسعود الروني: المعروف بـ (بُلْفَرج)[٣] المتوفى سنة ٥٠٨هـ كان أبو الفرج كثير الاستعمال للكلمات العربية في نظمه وكانت له إبداعات لطيفة في الشعر مما خلده من بين أقرانه[٤].

٣ - حكيم إيرانشاه بن أبي الخير: المتوفى في أوائل القرن السادس الهجري[٥].

٤ - عمارة بن محمد المرزوي: الذي كان من شعراء القرن الخامس والسادس الهجريين[٦].

---

(١) گنج سخن: ١/ ٢٨١، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٤.
(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٤، كان الخيام من اتباع مدرسة ابن سينا في الفلسفة والطب وغيرهما، وترجمة البيتين كالتالي:
قافلة العُمْرِ تجري وذلك اعجبُ   الوقتُ اغتنمْ طرباً فانه يذهبُ
لماذا تغتمّ للغَدِ ايها الساقي   قدّم الكأسَ فاللّيلُ غيرُ باقي
(٣) بلفرج: مخفف أبو الفرج.
(٤) گنج سخن: ١/ ٢٣١.
(٥) گنج سخن: ١/ ٢٣٦، عرف واشتهر بمنظومته التي وضعت في حياة بهمن بن اسفنديار وقد أصبحت جزءاً من الحماسات الوطنية الإيرانية.
(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٩ وفي انه كان معاصراً لاسماعيل بن الفرج بن منصور=

٥ - زين الدين بن إسماعيل الوراق الهروي الازرقي: المتوفى عام ٥٢٧هـ[١]، كان من مؤلفي الإمامية[٢]، وأحد مشايخ المتصوفة له ديوان شعر وكتاب «ألفيه وشلفيه» وله منظومة «سند بادنامه»[٣].

٦ - عطاء بن يعقوب العطائي[٤].

٧ - مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري: المتوفى عام ٥١٥هـ[٥].

٨ - عثمان بن محمد الغزنوي المختاري: المتوفى عام ٥١٥هـ[٦].

٩ - محمد بن عبد الملك النيشابوري المعزّي: المتوفى عام ٥٤٢هـ، وقد لقب بـ «أمير الشعراء» كما لقب أبوه بـ «أمير الشعراء البرهاني»[٧].

١٠ - شهاب الدين عمعق البخارايي: المتوفى سنة ٥٤٣هـ، وقد لقب بـ «أمير الشعراء» ايضاً[٨].

= الساماني ومحمود بن سبكتكين، ويذكر عن شعره انه كان حجة في اللغة الفارسية ويستشهد به.

(١) گنج سخن: ١/٢٤٦، وهو مكنى بأبي بكر، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٥.

(٢) موقع مكتبة الرشاد (www.ali12.com) من معجم بعنوان «موسوعة مؤلفي الإمامية».

(٣) موقع المعلّم (www.almoallem.net) من معجم بعنوان «مشاهير شعراء الشيعة حصريا».

(٤) گنج سخن: ١/ ٢٥٤، هو مكنى بأبي العلا.

(٥) گنج سخن: ١/ ٢٦٤، وقد تعرض عدة مرات للسجن وقد نظم معاناته هذه في قصائده التي هي من ابدع ما نظم في الفارسية في ذاك العهد، - راجع فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٨.

(٦) گنج سخن: ١/ ٢٧٧، وفيه انه توفي بعد عام ٥٠٨هـ ولكن فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٨، أثبتت وفاته كما في المتن وذكر في نسبه أنه عثمان بن عمر.

(٧) گنج سخن: ١/ ٢٩٠، وقد اختلفوا في تاريخ وفاته وفي فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٧ انه اصيب بسهم خطأً عام ٥١١هـ فجرح وتوفي على أثره، ومن شعره رباعية من المضارع:

در عشق تواَم اميد بهروزي نيست ‏ ‏ و ز عهد شب وصال تو روزي نيست
از آتش تو دلم چرا ميسوزد ‏ ‏ چون هيچ ترا عادت دلسوزي نيست

(٨) گنج سخن: ١/ ٣٠٢ وكان من كبار الشعراء ما وراء النهر عاش ١٠٣ سنة كما في فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٨ وفيه ان له مساجلات شعرية مع سيد الشعراء رشيدي سمرقندي.

١١ - محمود بن آدم السنائي: المتوفى سنة ٥٤٥هـ، ولد في غرنين في أواسط القرن الخامس الهجري وكني بابي المجد كان شاعراً عارفاً تمكن من إيجاد بعض التطور في الشعر الفارسي[١] وكان في أول نظمه شاعراً مداحاً ثم أصبح شاعراً حكيماً استعمل في شعره الكلمات العربية كثيراً وضمن شعره بمضامين الحديث والقرآن.

خلف سنائي منظومات مليئة بالوعظ والإرشاد والأخلاق والعرفان مما جعل شعره من النوع الصعب المنال الذي يحتاج إلى الشرح والتفسير وبذلك أعطى الشعر الفارسي منحاً جديداً[٢] ويقول في هذه المقطوعة المثنوية عن الخمر، من بحر الرمل:

چيست حاصل سوى شراب شدن — اوّلش شرّ و آخر آب شدن
در دل از سود او سروري نه — هرچه او داد جز غروري نه
تو بدو دين و بخردي داده — او بتو ديوي ودَدي داده
تو اَزو آن خوري كه مَستي تُست — او زِتو آن خورَد كِه هَستي تُست[٣]

١٢- صابر بن اسماعيل الترمذي: قتل عام ٥٤٦هـ[٤].

(١) يذكر أنَّ سنائي كان من أبرز من طور الشعر العرفاني واستخدم الغزل للأغراض العرفانية وقد تبعه بعد ذلك شعراء العرفان كالعطار النيشابوري، وجلال الدين الرومي وغيرهما.
(٢) گنج سخن: ١/ ٣١١، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٩.
(٣) گنج سخن: ١/ ٣١٣، ومن مقطوعة في العشق يقول في اوّلها، من الرمل:
عشق بازيچه و حكايت نيست — در ره عاشقي شكايت نيست
وترجمة الابيات كالتالي:
ما فائدة هذا الخَمرِ — ينتهي بخمولٍ ويبدأ بالشَّرِ
لا يحدث في القلب سرورا — ولا يزرع في صاحبه إلا غرورا
الذي اعطاك الدين والعقلا — هو حباك بصراً وبصيرة مثلى
يا أنتَ الذي بالشرب تسكرْ — هو الذي اعطاك الحياة وقدّرْ
(٤) گنج سخن: ١/ ٣٢٥، وفي فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٤، انه قتل ما بين ٥٣٨ - ٥٤٢هـ.

١٣ - عبد الواسع بن عبد الجامع الغرجستاني الجبلي: المتوفى سنة ٥٥٥هـ[١].

١٤ - حسن بن محمد الحسيني الغزنوي: المتوفى سنة ٥٥٦هـ[٢].

١٥ - بدر الدين الخبّاز القوامي الرازي: المتوفى بعد سنة ٥٦٠هـ[٣].

١٦ - محمد بن علي السمرقندي السوزني: المتوفى سنة ٥٦٢هـ[٤].

١٧ - محمد بن محمد العمري الكاتب البلخي الوطواط: المتوفى سنة ٥٧٣هـ[٥].

١٨ - منيژة مهستي الگنجوي: المتوفاة عام ٥٧٦هـ وقيل ٥٧٧هـ، ولدت عام ٤٩٠هـ أو ٤٩١هـ وكانت جميلة للغاية عشقها الكثير وتزوجها الشاعر الأمير احمد تاج الدين ابن الخطيب الگنجوي ووقعت بينهما مساجلات شعرية رائعة وعرفت هي بالرباعيات[٦].

١٩ - محمد بن طاهر أثير اخسيكتي: المتوفى سنة ٥٧٧هـ[٧].

٢٠ - أمير عماد الدين العمادي الشهرياري: المتوفى عام ٥٨٢هـ[٨].

---

(١) گنج سخن: ١/ ٣٣٠، كان كثير الاستخدام للالفاظ والمعاني العربية في شعره، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٥.

(٢) گنج سخن: ١/ ٣٣٧، كان من العلماء والوعاظ سافر إلى بغداد وله بعض الابداعات الخاصة به.

(٣) گنج سخن: ١/ ٣٤٣، كان من الشيعة الامامية.

(٤) گنج سخن: ١/ ٣٤٧، وكان شاعر الهجاء.

(٥) گنج سخن: ١/ ٣٥١، كان ينظم بالفارسية والعربية، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٥.

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧١.

(٧) گنج سخن: ١/ ٣٥٤، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٤، كان يلتزم بما لم يلزم به شعراء عصره في الشعر، وسكن العراق فترة في ظل حكم السلاجقة.

(٨) گنج سخن: ١/ ٣٦٤، سكن العراق فترة في خدمة سلاجقة العراق، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٨.

٢١ - أثير الدين الفتوحي المروزي: المتوفى في أواخر القرن السادس[١]، يُنسب إلى مسقط رأسه مدينة مرو[٢].

٢٢ - محمود بن علي المروزي: المتوفى في أواخر القرن السادس[٣].

٢٣ - محمد بن محمد الأنوري: المتوفى بعد عام ٥٨٧هـ[٤].

٢٤ - محمد الفلكي نجم الدين أبو النظام الشرواني: المتوفى عام ٥٨٧هـ[٥].

٢٥ - مجير الدين البيلقاني: المتوفى عام ٥٨٦هـ[٦]، والمدفون في مقبرة الشعراء في تبريز[٧].

٢٦ - محمد بن عبد الرزاق الإصفهاني: المعروف بجمال الدين الإصفهاني[٨]، ولد في إصفهان نحو سنة ٥١٢ هـ وتوفي فيها سنة ٥٨٨ هـ، وكان ينظم دون تكلف، سريع البداهة، له ديوان شعر.

٢٧ - طاهر بن محمد فاريابي: المعروف بظهير الدين المتوفى عام ٥٩٨هـ[٩]، ويضم ديوانه نحو أربعة آلاف بيت باللغتين الفارسية والعربية وكان يتخلص بـ «ظهير» ودفن في مقبرة الشهداء بتبريز[١٠]، وله «غزليات

---

(١) گنج سخن: ١/ ٣٧١، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٠.

(٢) الذريعة: ٩/ ٨٠٩، وتقع مدينة «مرو» اليوم في جمهورية تركمنستان المحاذية لإيران.

(٣) گنج سخن: ١/ ٣٧٤.

(٤) گنج سخن: ١/ ٣٧٧، كان من اتباع مدرسة ابن سينا وفيه انه توفي بعد عام ٥٨٣هـ ولكن جاء في كتاب فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٧، بانه توفي سنة ٥٨٧هـ.

(٥) گنج سخن: ٢/ ٢٠، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٢، وكان منجماً.

(٦) گنج سخن: ٢/ ٢٦، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٧.

(٧) كما في فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٨، ويبدو أنه كانت للشعراء في تبريز في ذلك العصر مكانة مرموقة مما خصص لهم مقبرة خاصة بهم.

(٨) گنج سخن: ٢/ ٣٨، ويقال له جمال النقاش ايضاً كما في فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٩.

(٩) گنج سخن: ٢/ ٥١، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٤.

(١٠) الذريعة: ٩/ ٦٥٩.

ظهير فاريابي» المطبوع في مدينة لكهنو في الهند وله «قصايد ظهير الدين»[1].

٢٨ - إبراهيم بن علي الخاقاني الحقايقي الشرواني: المتوفى عام ٥٩٥هـ[2].

وإلى هنا نكتفي بذكر كبار شعراء اللغة الدرية الفارسية من القرن السادس الهجري.

---

(١) الذريعة: ١٦/ ٥٢.

(٢) گنج سخن: ٢/ ٦٣، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٣، وفيه انه كان يعيش حالة أمل ليرى العراق إلى ان وفق لذلك بعد سفره للحج والتقى بأدبائها وعلى اثره الف كتابه تحفة العراقين ولما زار المدائن انشأ قصيدة جاء مطلعها، من بحر الهزج:

هان اِي دِل عِبرت بين، از ديده نظر كن هان وحكايت نيست
إيــوان مــدايــن را آئــيــنِــهِ عِــبــرت دان

القرن السابع

يذكر النفيسي أن تطوراً حدث في هذا القرن حيث اتجه الشعراء إلى النظم في التصوف والعرفان وذلك كنتيجة لاندثار أسلوب النظم الذي كان متعارفاً عند العراقيين بسبب انتهاء حكم الأمراء في إيران، وكان بلاط الملوك والأمراء قد التزم هذا النوع من المدح والثناء منذ أواخر القرن السادس، وكان شعر العرفان قد أخذ ينتشر في إيران منذ قرنين ولكنه شاع في هذا القرن وأصبح الغزل العرفاني هو المشهور[١].

وفي غضون هذا القرن اتسعت رقعة الأدب الدري ليشمل بالإضافة إلى إصفهان إقليم فارس وربما تجاوزها عن القرن السابق ليسكن بعضهم بغداد ويكون مؤثراً ومتأثراً بالحضارة العربية أيضا كما سبق وأشرنا إلى ذلك، وستأتي الإشارة إلى ذلك حيث إن سلاطين السلاجقة[٢] في العراق كانوا يستقبلون الشعراء ويهتمون بالشعر والأدب، ولا يخفى أن هذا الفتح الأدبي للغة الدرية ـ التي اجتاحت شمال إيران وجنوبها وشرقها وغربها- ترك للأدب الفارسي نوعاً من التطور في الأسلوب والأغراض مما أصبحت لغة أدبية قابلة للدخول في البورصة الأدبية العالمية وأثرت تأثيراً مباشراً لمحو كل آثار اللغة البهلوية التي كانت لا تزال تستخدم بعض مفرداتها في غرب إيران.

ومن الجدير بالذكر أن في هذا القرن تأطر الأدب الفارسي بما يسمى بالأسلوب العراقي[٣] وكان من ابرز شعراء هذا القرن الشاعران الخالدان

---

(١) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٥٧.

(٢) سلاجقة العراق حكموا ما بين سنة ٥١٢هـ و٥٩١هـ وحكمها تسعة سلاطين اولهم محمود بن محمد وآخرهم طغرل بن ارسلان شاه.

(٣) سبك عراقي: جاء في فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٢٩، ان الشعر الفارسي ينقسم إلى اربعة انواع: =

نظامي وسعدي من أنصار هذا الأسلوب وتبعهما الآخرون في ذلك ومن أهم شعراء هذا القرن:

١ - إلياس بن يوسف بن زكي النظامي الكنجوي: المتوفى عام ٦١٤هـ، كان من أساطين الشعر الفارسي وهو من الذين طوروا الشعر الفارسي وحددوا أسلوبه، وله العديد من الدواوين الشعرية تعتبر كل واحدة منها مدرسة فكرية وأدبية ونخصص بالذكر ديوانه المعروف بـ (پنج گنج) المشتمل على خمسة دواوين كلها مثنويات: الأول باسم (مخزن الأسرار) والذي يشتمل على ٢٢٦٠ بيتاً من البحر السريع، والثاني (خسرو وشيرين)

= ١ - السبك الخراساني او التركستاني: امتد من القرن الرابع وحتى القرن السادس، دخل كل المناطق التي انتشر الادب الدري فيها حيث كان مصدره خراسان وكان على هذا السبك: الفردوسي والرودكي وناصر خسرو وقطران التبريزي.
٢ - السبك العراقي: انتشر في أواسط القرن السادس الهجري واستمر حتى القرن التاسع حيث استعملوا الكلمات العربية واستخدموا الاستعارة والكناية والأغراض العربية التي وردت اليهم من العراق واتبع هذا الأسلوب نظامي گنجوي وخاقاني ورفع رايته الشاعر الكبير سعدي الشيرازي وتبعه الكثير من الشعراء في ذلك.
٣ - السبك الهندي: بدأ في القرن التاسع الهجري واستمر حتى اواخر القرن الثاني عشر حيث انتشر في كل من افغانستان والهند بالاضافة إلى إيران، وأهم الظواهر المستخدمة فيه الخيال والاستعارة واستعمال اللغز كما أرَّخوا مناسباتهم في هذه الفترة، وغاب الغزل عن افق الأدب الفارسي وكان الجامي وصائب التبريزي، وجوياي التبريزي وكليم الكاشاني، ووحيد القزويني من اتباع هذه المدرسة، ويعزى سبب تسميته بالهندي لأن أكثر الشعراء الذين نظموا على هذا الأسلوب كانوا يترددون على البلاط التيموري في الهند، وقد سمى البعض أخيراً هذا الأسلوب بالإصفهاني ايضاً.
٤ - السبك العراقي والخراساني: وفي اواخر القرن الثاني عشر نهض الأدب الفارسي إلى الرجوع بالسبك الأقدم ليختار أسلوباً متوسطاً بين السبكين العراقي والخراساني ويصبح مميزاً وقد عقدت لذلك بعض المؤتمرات في إصفهان وغيرها لاجل ذلك بدعوة من مشتاق وهاتف ولطف علي خان وآذر بيكدلي حيث دعوا إلى اعادة استخدام السبك العراقي، وفي عصر القاجارية دعا القاآني والشيباني والقائم وسروش الإصفهاني ومحمود خان صبا وتبعهم شوريده الشيرازي واديب نيشابوري، واديب پيشاوري وبهار، ومن ذلك العصر وحتى عصرنا اصبح الأدب الفارسي خليطاً بين السبكين العراقي والخراساني.

الذي يشتمل على ٦٥٠٠ بيت، الثالث (ليلى ومجنون) والذي يشتمل على ١٧٠٠بيت والرابع (بهرام نامه)[١] والذي يشتمل على ٥١٣٦ بيتاً والخامس (اسكندر نامه) والذي يشتمل على ١٠٥٠٠ بيت[٢]، ومن شعره، من بحر الهزج:

چون نيست أُميد عُمرم اَز شام بِچاشت   باري همه تُخمِ نيكويي بايد كاشت
چون عالم را بِكَس نَخواهند گذاشت   باري دِلِ دوستان نِگَه بايد داشت[٣]

٢ - رضي الدين النيشابوري المتوفى في أوائل القرن السابع[٤].

٣ - شرف الدين شفروه الإصفهاني، المتوفى بعد عام ٦٠٠هـ[٥].

٤ - ضياء الدين ابن خواجة جلال الدين مسعود الخجندي: المتوفى عام ٦٢٢هـ[٦].

٥ - شمس الدين محمد بن عبد الكريم الطبسي: المعروف بشمس الطبسي المتوفى عام ٦٢٦هـ[٧].

٦ - رفيع الدين مسعود اللنباني الإصفهاني: المتوفى في أوائل القرن السابع[٨].

---

(١) ويقال له هفت پيگر أو هفت گنبد.
(٢) گنج سخن: ٢/ ١، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٢.
(٣) گنج سخن: وترجمة البيتين كالتالي:

لا أمل لك في العيش من المسا إلى الضحى
فعلى الجميع ان يزرعوا الخير عشاءً وصبحا
لا يترك عالم الدنيا لاحد غدا
فحافظ على رضا قلوب الأصحاب أبدا

(٤) گنج سخن: ٢/ ٨٧، وفي فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٦، تناقض واضح في وفاته حيث يقول في اول ترجمته انه من ادباء وشعراء أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع وفي نهاية ترجمته يقول انه توفي عام ٥٩٨هـ، وفيه انه كان ضليعاً بعلم الفقه والاخلاق وله كتاب مكارم الاخلاق بالاضافة إلى ديوانه.
(٥) گنج سخن: ٢/ ٩١.
(٦) گنج سخن: ٢/ ٩٧.
(٧) گنج سخن: ٢/ ١٠٢.
(٨) گنج سخن: ٢/ ١٠٦.

٧ - محمد بن إبراهيم النيشابوري العطار: المقتول عام ٦٢٧هـ، وكان هذا شاعراً عارفاً له أكثر من ستة عشر ديواناً يعد من التراث الأدبي الإيراني وكان فائق الخيال وقد ضمن في أكثر منظوماته المعاني العرفانية مما زادتها بهاءً ومن شعره من بحر الهزج:

هر چيز كه آن براي ما خواهد بود   آن چيز همي بلاي ما خواهد بود
چون تفرقه در بقاي ما خواهد بود   جمعيت ما فناي ما خواهد بود[(١)]

٨- خلّاق المعاني كمال الدين إسماعيل بن محمد عبد الرزاق الإصفهاني: المتوفى سنة ٦٣٥هـ[(٢)].

٩ - محمد بن أبي بكر الإمامي: المتوفى سنة ٦٦٧هـ[(٣)].

١٠ - جلال الدين محمد بن بهاء الدين محمد المولوي: المتوفى سنة ٦٧٢هـ، ولد عام ٦٠٤ هـ في بلخ كان شاعراً عارفاً سكن الشام لتحصيل العلوم فترة، وقد هاجر مسقط رأسه وسكن قونية[(٤)] حتى توفاه الله فيها وله مزار معروف وقد زرته سنة ١٣٩٧هـ، وكان انتقاله إليها بدعوة من السلطان علاء الدين كيقباد[(٥)] حيث كانت عاصمة لحكومته.

ترك المولوي ديوانه المثنوي الذي اشتهر كل منهما بالآخر والذي يحتوي على ستة وعشرين ألف بيت من مسدس الرمل، ويعتبر هذا

---

(١) گنج سخن: ٢/ ١٢٥، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٧، وترجمة البيتين كالتالي:
لا يبقى لنا من الحياة سوى ما تركناه   فهو البلاءُ الذي من دهرنا جنيناه
حيث نتفرق جميعا فلا بقاءُ   حيث نتفرق جميعا فلا بقاءُ
(٢) گنج سخن: ٢/ ١٢٦، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٥، وفيه انه قتل على يد المغول.
(٣) گنج سخن: ٢/ ١٤٢.
(٤) قونية: أو قونيه قاعدة محافظة قونيه في وسط جنوب إقليم الأناضول، تبعد نحو ٢٦٠ كيلو متراً عن العاصمة التركية أنقرة.
(٥) كيقباد: هو احد أهم السلاطين السلجوقيين الذين حكموا في آسيا الصغرى وكان مدة حكمه ما بين (٦١٦ - ٦٣٥هـ) وقد لُقِّب بعلاء الدنيا والدين، وقد استعان بالروم والارمن على اخضاع الاتراك، احدث بنايات في قونيا وسيواس وعلايا، فتح ابواب مملكته للتجارة.

المثنوي أحد الأركان الأدبية الأربعة في الفارسية ومن كتبه المعروفة أيضا كتاب فيه ما فيه[1]، ومن شعره، من بحر المتقارب:

مي آمد يار مست و تنها، تنها با نرگسِ پُر خُمار و رَعنا رَعنا
جُستم كه يكي بوسه سِتانم زِلَبَش فرياد بَر آورد كِه: يَغما يَغما[2]

١١- مجد الدين هَمگرْ: المتوفى عام ٦٨٦هـ[3].

١٢ - إبراهيم بن شهريار العراقي الهمداني: المتوفى سنة ٦٨٨هـ[4].

١٣ - مشرف بن مصلح الشيرازي سعدي: المتوفى عام ٦٩١هـ، ولد عام ٦٠٦هـ في شيراز وفي ريعان شبابه فقد أباه وبعد ما أنهى مبادئ العلوم في مسقط رأسه رحل إلى بغداد والتحق بالمدرسة النظامية وأكمل دراساته فيها، ولعل هو السر في استخدامه الكلمات العربية في أشعاره وكان داعية إلى استخدام السبك العراقي في الشعر كما سبق وبيّنا ذلك ويعد سعدي احد الأعمدة الثلاثة للأدب الفارسي «فردوسي وسعدي وحافظ» ومن أهم ما تركه سعدي هو گلستان الذي يعد من التراث الفارسي أيضا وله أيضا مجالس پنجگانه، نصيحة الملوك، رسالة عقل ودانش، وغيرها[5] ومن غزلياته[6]، من بحر الرمل:

روزگاريست كه سودا زَدِه ي رويِ توأم خوابگه نيست مَگَر خاكِ سرِ كوي توأم
به دو چشم تو كه شوريده تر از بَختِ مَنَست كه به روي تو من آشُفتِه تر اَز مويِ توأم

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٠، گنج سخن: ٢/ ١٤٧.

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٠، وترجمة البيتين كالتالي:

ثملة ثملة كانت تأتيني الحبيبةْ ريانٌ بالنرجس خمارها بقامة رشيقة عجيبةْ
تخطيتها لآخذ منها على الشفة قبلةْ نادتْ بأعلى صوتها: غاروا عليَّ يا أهل الملّةْ

(٣) گنج سخن: ٢/ ١٧٠، سكن كرمان وإصفهان وبغداد وخراسان بالاضافة إلى شيراز.

(٤) گنج سخن: ٢/ ١٧٥، سكن الهند والبلاد العربية ثم هاجر إلى قونية والف كتابه لمعات فيها في ظلال ووحي كتاب فصوص الحكم لابن العربي ثم انتقل بعدها إلى دمشق وتوفي ودفن فيها - راجع كتاب فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٦.

(٥) گنج سخن: ٢/ ١٨٤، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٨.

(٦) يعد سعدي من اكبر متطوري شعر الغزل.

نقد هر عقل كه در كيسه پِندارَم بود   كمتر از هيچ بَرآمد بِه تَرازوي توأَم[(١)]

كان هذا رعيل من شعراء هذا القرن الذين ترسخت بهم اللغة الفارسية الدرية في أقاليم الهند وبدأت المنطقة بتخريج عدد كبير من الشعراء والأدباء[(٢)]. كما هناك عدد هائل من الشعراء الفرس إلا انه لا مجال لذكرهم جميعاً[(٣)].

---

(١) گنج سخن: ١/٤٨، وترجمة الأبيات كالتالي:

جعلني حب الشباب على وجهك الدهرُ   فأنا على غير تراب ارضك لا أستقرُ

بعينيك المضطربتين أكثر من حظي   وفي نظرك أنا أكثر اضطراباً في غيظي

في أي صرة اخبىء بصيرة الحكمْ   اذا بميزانك قيس فأنا أقل من العدمْ

(٢) گنج سخن: ١/٤٣.

(٣) راجع تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٥٧ - ١٨١.

القرن الثامن

بقي الشعر في هذا الحال كما كان في القرن الماضي لذات الأسباب التي ذكرناها ومع ذلك فقد برز عدد كبير من الشعراء الناظمين باللغة الفارسية في إيران وفي الهند، وكان لسلاطين المغول دور في ذلك حتى إن إثنين منهم كانا ينظمان الشعر وهما السلطان اويس[١] (٧٥٧ - ٧٧٦هـ) والسلطان احمد[٢] (٧٨٥ - ٨١٣هـ) بالإضافة إلى سلطانين من المظفرين وهما السلطان جلال الدين المظفري[٣] (٧٦٥ - ٧٨٦هـ) والسلطان عماد الدين المظفري[٤] (٧٨٦ - ٧٨٩هـ) إلى جانب الأمير أبي يزيد[٥] إلى غيرهم، وكان نظم الشعر الفارسي شائعاً في الهند الكبرى حتى إن هناك عدداً من السلاطين نظموا الشعر الفارسي منهم: السلطان محمد تغلق الخلجي[٦] (٧٢٥ - ٧٥٢هـ) وقد زحف الشعر الفارسي نحو الأقاليم التي كانت تحت سيطرة العثمانيين إلى أواخر القرن الثالث عشر، وممن نظم

---

(١) اويس: هو أويس الأول إبن شيخ حسن الكبير الجلائري ابن مؤسس الدولة الجلائرية، وقد حكم بعد ابيه من تبريز ثم من بغداد وكانوا من الشيعة الإثني عشرية.

(٢) أحمد: هو ابن أويس الأول بن حسن الكبير الجلائري سادس حكام السلسلة، حكم بعد اخيه بايزيد وحكم بعده شاه ولد.

(٣) جلال الدين المظفري: هو شجاع (علي) بن احمد بن مظفر، ثالث من حكم من المظفرين، حيث حكم بعد اخيه قطب محمود، وحكم بعده ابنه مجاهد الدين زين العابدين، وآل مظفر وهم من السنة.

(٤) عماد الدين المظفري: هو احمد بن شجاع (علي) بن احمد بن مظفر خامس من حكم من آل المظفر، حيث حكم بعد أخيه زين العابدين، وحكم بعده نصر الله بن يحيى بن مظفر الثاني بن احمد بن مظفر الأول.

(٥) ابو يزيد المظفري: هو أخو السلطان جلال الدين المظفري.

(٦) محمد تغلق الخلجي: هو غياث الدين محمد الثاني جونا بن تغلق الأول، ثاني سلاطين الدولة التغلقية في الهند، حكم بعد ابيه تغلق الأول، وحكم بعده نجله محمود.

بالفارسية من سلاطينهم هو السلطان بايزيد العثماني[١] (٧٩١ - ٨٠٤هـ) إلى غيرهم من الأمراء والوزراء[٢].

وبالإضافة إلى سائر البلدان المتكلمة بالفارسية أصبحت أقاليم الهند ذات أرضية خصبة للشعراء والأدباء باللغة الفارسية الدرية حيث تحولت هذه الأقاليم في عهد حكومة سلالة ظهير الدين الحاكمة ما بين ٧٣٢ - ١٢٧٥هـ إلى أهم مركز من مراكز الأدب الفارسي وإلى جانب ذلك فقد عمد السلاجقة في آسيا الصغرى (أبناء قتلمش بن إسرائيل) وسلاجقة الشام أبناء (تتش بن آلب أرسلان) وأمراء دانشمندي (سيواس، قيسارية، ملطية) وأمراء بگتكين (اربل) والاتابكية الزنگ (في الجزيرة والشام) والأتابكية في (ديار بكر) إلى نشر هذه اللغة وتكريم شعرائها وأدبائها[٣] ولذلك بزغ نجم الكثير من الشعراء في هذا القرن وفي مقدمتهم الشاعر الكبير حافظ وهناك شعراء آخرون نذكر مَنْ اشتهر منهم باختصار وإيجاز:

١ - سيف فرغاني: المتوفى في أوائل القرن الثامن الهجري[٤]، ويشتهر بـ «أبو المحامد سيف الدين محمد فرغاني»[٥]، له قصائد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام[٦].

٢ - همام الدين التبريزي: المتوفى عام ٧١٤هـ[٧].

---

(١) راجع تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ١٩٨.

(٢) بايزيد العثماني: هو بايزيد الأول (الصاعقة) ابن مراد الأول ابن اورخان، رابع سلاطين العثمانيين حيث حكم بعد ابيه مراد الأول الغازي، وحكم بعده يورش تيمور من خارج الاسرة الا انه لم يدم فقد اعاد محمد الأول ابن مراد الأول الحكم إلى السلالة العثمانية.

(٣) گنج سخن: ١/ ٤٤ - ٤٥.

(٤) گنج سخن: ٢/ ٢٠١، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٠.

(٥) موقع مردان پارس (www.persian.man.ir) من مقالة بعنوان «زندگي نامه سيف فرغاني».

(٦) جريدة رسالت الطهرانية، العدد ٦٠٧٢ الصادر في ١٤٢٨/١/٩ هـ (١٣٨٥/١١/٨ هـ) من مقالة الاستاذ مجتبى برزآبادي فراهاني بعنوان «عاشوراء در شعر فارسي».

(٧) گنج سخن: ٢/ ٢١٥، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٥، وكان من أتباع سعدي.

٣ - سعد الدين النزاري القهستاني: المتوفى عام ٧٢١هـ[١].

٤ - خسرو بن سيف الدين الدهلوي: المتوفى عام ٧٢٥هـ[٢]، وهو الذي يطلق عليه سعدي الهند في مقابل سعدي إيران[٣].

٥ - حسن بن علاء سجزي الدهلوي: المتوفى عام ٧٣٨هـ[٤]، وهذا هو الذي يطلق عليه حافظ الهند في مقابل حافظ إيران[٥].

٦ - ركن الدين الأوحدي المراغئي الإصفهاني: المتوفى عام ٧٣٨هـ[٦]، ولد في مراغة[٧] وفيها مات، ويكنى بـ «أبو الحسن» وأقيم إلى جانب قبره متحف يضم آثار العهد الإيلخاني لكون مراغة كانت عاصمة لهم[٨]، وتشير أشعاره إلى تشيّعه[٩].

٧ - محمود بن علي بن محمود الخواجوي الكرماني: المتوفى عام ٧٥٣هـ[١٠].

---

(١) كان اسماعيلياً ولد وتوفي في بيرجند.

(٢) گنج سخن: ٢/ ٢٢٠، وكان من كبار شعراء الهند ولد في دهلي عام ٦٥١هـ ونظم بالفارسية الدرية ومن شعره، من بحر الرمل:

آنـجـا كـه مـقـام يـارِ زيـبـا بـودَسـت　　امـروز از آن سـو گُـذَرِ مـا بـودَسـت
ميـرفـت زديـده خـون چـو مـي آمـد يـاد　　كآن سروِ خَرامانِ من اينجا بودَست

(٣) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٦، وفيه أنه توفي عام ٧٠٥هـ وانه أسلوبه كان على السبكين العراقي والهندي.

(٤) گنج سخن: ٢/ ٢٢٧، ولد في دهلي عام ٦٥٣هـ ونظم بالفارسية وكان من اتباع مدرسة سعدي ومن شعره، من بحر الهزج:

هـر دَم زِ تـو اشـكِ مـن دِگـرگـون آيـد　　گـاهـي هـمـه آب و گَـه هـمـه خـون آيـد
در شيوه يِ عشقِ تو همي غلطد جان　　بـيـنـيـم كـه تـا چـگـونـه بـيـرون آيـد

(٥) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٦، وفيه: ١/ ٤١، انه بمستوى المنوچهري.

(٦) گنج سخن: ٢/ ٢٣١.

(٧) مراغة: مدينة إيرانية في محافظة آذربايجان الشرقية، تبعد عن تبريز قاعدة المحافظة نحو ١٣٠ كيلو متراً وعن العاصمة طهران نحو ٧٠٠ كيلو متر.

(٨) موقع جس جو .(www.jasjoo.com)

(٩) موقع ويكيپيديا (دانشنامه آزاد) .(www.fa.wikipedia.org)

(١٠) گنج سخن: ٢/ ٢٤٧، كان من كبار شعراء إقليم كرمان.

٨ - ركن الدين بن صاين الدين: المتوفى عام ٧٦٥هـ، كان أشهر الشعراء الذين برزوا بين سعدي والحافظ وقد اعتنى حافظ بما نظمه ركن الدين في الغزل مما يدل على مكانته في الشعر والأدب[١].

٩ - محمود بن يمين الدين الطغرائي الفريومدي: المتوفى سنة ٧٦٩هـ[٢]، ولد في مدينة فريومد[٣] من أعمال خراسان، ويشتهر بـ «إبن يمين»، قيل مات سنة ٧٤٥هـ، له ديوان شعر ومقطوعات مشهورة[٤].

١٠ - عبيد الله القزويني الزاكاني: المتوفى عام ٧٧٢هـ[٥]. كان شاعر هزل إلا انه كان في الحقيقة شاعر جد يصوغ كلامه وحكمه في تركيبة هزلية ليصلح مجتمعه من الرياء والنفاق والغش الذي شاع في عصره وقد ترك في ذلك عدداً من الدواوين ومنها منظومته المعروفة بـ «موش وگربه» أي «الفارة والقطة» التي يقول فيها، من بحر الخفيف:

اگر داري تو عقل ودانش وهوش   بيا بشنو حديثِ گربه وموش[٦]

وتمكن بهذا النوع من الإنشاء أن يعمم شعره على سائر الطبقات ويؤثر فيهم.

---

(١) گنج سخن: ٢/٢٦٣ ومن شعره، من الرمل:
آن رفت كه در جوي طَرَب آبي بود   يا در سرِ زُلفِ آرزو تابي بود
ايام بهار عيش ودورانِ شباب   گذشت چنانكه گوئيا خوابي بود

(٢) گنج سخن: ٢/٢٦٩.

(٣) فرمويد: من قرى مدينة سبزوار وتبعد عنها بنحو ٩٠ كيلو متراً، وسبزوار إحدى مدن محافظة خراسان (رضوي).

(٤) هدية العارفين: ٢/١٦٣.

(٥) گنج سخن: ٢/٢٧٢.

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/٥٥، وترجمة البيت كالتالي:
إذا كنتَ ذا عقلٍ ومعرفة واشارهْ   فتعال واسْمَعْ حديث القطة والفارهْ
أراد بالإشارة الذكاء، ومنه في المثل: «العاقل تكفيه الإشارة» أو «اللبيب بالإشارة يفهم»، والمثل الأول هو من بيت شعر «العبد يُقرع بالعصا والحر تكفيه الإمارة» حيث جاء بدل «الإشارة» «الإمارة» للشاعر ابن مفرغ يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري المتوفى عام ٦٩هـ، انظر: الأعلام للزركلي: ٨/١٨٣.

١١ - عماد الدين الفقيه الكرماني: المتوفى عام ٧٧٣هـ[١].

١٢ - سلمان بن محمد الساوجي: المتوفى عام ٧٧٨هـ[٢].

١٣ - محمد بن بهاء الدين حافظ الشيرازي: المتوفى عام ٧٩١هـ[٣]. ولد حافظ عام ٧٢٦هـ في شيراز، وكان بالإضافة إلى أخذه من فضلاء وعلماء عصره يتدبر في القرآن كثيراً وقد حفظه عن ظهر قلب، دعاه السلطان احمد خواجه إلى بغداد فلم يذهب ودعاه محمد شاه بن حسين إلى دكن الهند فلم يوفق.

كان حافظ شاعراً عارفاً وأديبا قادراً تمكن من دمج معاني العرفان والعشق في أغراضه الشعرية، أصبح من اكبر شعراء الفرس الذي يشار إليه بالبنان لم يخلفه حتى الآن أحد ويعد من مفكري إيران، وكان كثير الاستعمال للكلمات العربية في أشعاره[٤] وإنما سمي بحافظ لأنه كان يتخلص بكلمة «حافظ» إشارة إلى حفظه للقرآن[٥].

ومن شعره الغزلي العرفاني، من بحر المضارع:

يا رب اين شَمعِ دِلفروز زِكاشانِه ي كيست
جان ما سوخت بپرسيد كِه جانانِه ي كيست
حالياً خانه برانداز دِل ودينِ مَنَست
تا در آغوش كِه ميخُسبد وهَمخانِه ي كيست[٦]

---

(١) گنج سخن: ٢/ ٢٧٧، نظم في مختلف الأوزان العروضية كالمتقارب والهزج وغيرهما كما نظم في ألوان شعرية كالثنائي (مثنوي)، والمخمس، والسداسي والرباعي وغيرها.

(٢) گنج سخن: ٢/ ٢٨٩، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٩، وله أشعار في مدح الإمام علي عليه السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام.

(٣) ولقد كان والده بإصفهان فهاجر إلى شيراز وكانت أمه من كازرون.

(٤) راجع ديوان حافظ فانه مليء بالمفردات العربية والمصطلحات القرآنية.

(٥) گنج سخن: ٢/ ٢٩٨، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٠.

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٠. وترجمة البيتين كالتالي:

يا إلهي من بيت من هذه الشمعة تشعُ
احترقتْ روحي وابحثوا عن السبب فانقذوني واسرعوا =

١٤ - كمال الدين مسعود خجندي: المتوفى عام ٧٨٤هـ[١].

هذا وقد ذكر النفيسي ٩٧ شاعراً من شعراء هذا القرن مما لا يمكن التحدث عنهم هنا[٢].

= في هذا الوقت تحكمت في قلبي والفطنْ
إلى أن تحتضن مَن و تعيش في دار مَنْ

(١) گنج سخن: ٣١٦/٢، وفي فرهنگ دانش وهنر: ٦٦/١ انه توفي عام ٧٩٢هـ.

(٢) راجع تاريخ نظم ونثر در ايران ودر زبان فارسي: ١٩٨ - ٢٢٥، وأضاف مجموعة أخرى ليفوق أعدادهم المائة والخمسين.

القرن التاسع

يذكر بان هذا القرن يعد مفصلاً هاماً في حركة الأدب والشعر الفارسي، وتمكن الأدباء والشعراء أن ينهضوا في هذا القرن ليعوّضوا عن عهود الانحطاط التي سبقت هذا القرن، ومما لاشك أن كثرة الأدباء والشعراء في هذا القرن وتزايدهم كان له اثر بالغ في النهضة الأدبية وبالمقارنة مع ما مضى من القرون فانه يعد العصر الذهبي ويعزى السبب إلى أن هذا القرن كان فترة الهدوء الأمني والسياسي مما أتاح للأدباء والشعراء إبراز مواهبهم في هذا المجال.

وقد ارتفع عدد الأدباء والشعراء في هذا القرن سواء الذين كانوا يعيشون على ارض إيران أو خارجها مما يمكن القول: إن العدد أصبح مضاعفاً[١] وقد أحصى النفيسي عدد كبار الشعراء في هذا القرن فكانوا ١٩٤ شاعراً[٢] بينما أحصى ما دونهم من الشعراء بأكثر من هذا العدد حيث بلغ عدد مجموع الشعراء حسب إحصائه ٨٩٥ شاعراً[٣].

لاشك أن الساحة الأدبية في إيران في القرن السابع وما بعده شهدت نوع فتور حيث إن السلاطين المغول لم يعطوا للشعر والشعراء أهمية كبرى في بلاطهم بعكس ما فعله السلاطين السابقين عليهم حيث كانوا يغدقون على الشعراء المال والمراتب في البلاط مما ترعرع في أحضان بلاطهم الكثير من كبار الشعراء فلجأ الشعراء إلى بلاط السلطات المحلية كالسلغريين في شيراز (٥٤٣ - ٦٨٦هـ)، والجلايريين (٧٣٦ - ٨١٤هـ)، وآل كرت في هرات (٦٤٣ - ٧٩١هـ)، وبقي الشعر على هذا

---

(١) راجع تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٢٢٦.

(٢) راجع تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٣٤٢.

(٣) راجع تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٣٤٨.

الحال إلى أن حكمت السلالة القاجارية، ومع هذا فقد برز في أفق هذه القرون عدد من الشعراء البارزين وفي مقدمتهم جامي إلى جانب من نذكره باختصار.

١ - محمد شيرين المغربي النائني: المتوفى عام ٨٠٩هـ[١]، ويتخلص في شعره بـ «مغربي»[٢].

٢ - نعمة الله بن عبد الله الكرماني: المعروف بشاه نعمة الله ولي المتوفى سنة ٨٣٤هـ[٣].

٣ - علي بن نصير بن هارون التبريزي: المعروف بقاسم أنوار المتوفى سنة ٨٣٧هـ[٤].

٤ - محمد بن عبد الله الترشيزي: المعروف بكاتبي والمتوفى عام ٨٣٨هـ[٥].

٥ - أمير آق ملك بن ملك جمال الدين: المعروف بشاهي المتوفى عام ٨٥٧هـ[٦].

٦ - محمد بن حسام الدين الخوسفي القهستاني: المعروف بابن حسام المتوفى سنة ٨٧٥هـ[٧].

٧ - عبد الرحمان بن أحمد الجامي: المتوفى عام ٨٩٨هـ، ولد جامي في خَرجرد جام[٨] عام ٨١٧هـ كان شاعر عصره واحتل الصدارة

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٩ قيل انه كان على طريقة محيي الدين ابن العربي.
(٢) الذريعة: ٩/ ٥٦٨.
(٣) گنج سخن: ٢/ ٣٢٤.
(٤) گنج سخن: ٢/ ٣٢٧.
(٥) گنج سخن: ٢/ ٣٣٤ وفي فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٥.
(٦) گنج سخن: ٢/ ٣٣٤.
(٧) گنج سخن: ٢/ ٣٤٠، كان من شعراء الامامية وله منظومة باسم خاوران نامه، والذي يذكر فيها غزوات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ودور مالك الاشتر.
(٨) خَرجرد جام: ويقال لها لنگر وكذلك يقال لها خرگرد، وهي قصبة في قرية خواف من قضاء نيشابور في خراسان.

وقرن اسمه مع اسم حافظ إلا انه لم يأخذ مكانته، درس في هرات وسمرقند وسلك مسلك العرفان حتى عد من كبار الفرقة النقشبندية وتولى رئاستها بعد سعد الدين الكاشغري[1] اتصل بالسلطان حسين بايقرا[2]، كتب بالعربية أيضا وله مؤلفات منظومة منثورة منها نفحات الأنس، لوايح، أشعة اللمعات، وبهارستان، وكان أكثر مؤلفاته الأدبية شهرة هو ديوانه «هفت اورنگ» المشتمل على سبعة مثنويات وهي: سلسلة الذهب، سلامان وابسال، تحفة الأبرار، سبحة الأبرار، يوسف وزليخا، ليلى ومجنون، خردنامه اسكندري، حج بيت الله الحرام وسافر إلى دمشق وبغداد وفي الأخيرة تعرض للقتل من قبل بعض الأهالي فخرج منها متأثراً منهم وذكرهم في أشعاره ومع هذا فكان من أتباع مدرسة العراق، لقب جامي بـ «خاتمة الشعراء» وذلك لأنه كان آخر الشعراء المتصوفة في إيران[3]، ولعل الوصف كان في محله حتى ولو عمم على الشعر الفارسي حيث لم يأت بعده من هو في مرتبته، ومن شعره من الهزج:

بدندان رخنه در پولاد كردن   بناخن راه در خارا بُريدن
فرو رفتن بآتشدان نگونسار   بپلك ديده آتش پاره چيدن
به فرق سر نهادن صد شتر بار   زِ مَشرق تا به مغرب دويدن
بسي بر جامي آسان تر نمايد   ز بارِ مِنّتِ دونان كشيدن[4]

---

(١) الكاشغري: هو سعد الدين محمد بن محمد، من أهل كاشغر في تركستان الشرقية، سكن هرات وفيها مات سنة ٨٦٠ هـ، وله مزار.

(٢) حسين بايقرا: هو إبن منصور ابن أمير زاده (٨٤٢- ٩١١ هـ) ولد في هرات وفيها مات، تولى الحكم سنة ٨٧٣ هـ، اهتم بالأدب والأدباء، وهو آخر ملوك الدولة التيمورية.

(٣) گنج سخن: ٢/ ٣٥٥، فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٩.

(٤) گنج سخن: ٢/ ٣٦٧، وترجمة الابيات كالتالي:

نفذوا إلى الفولاد بالاسنانِ   وفتحوا طريق الشوك باظافر الامكانِ
اقتحم صانع الخاتم في المجمرةْ   بجفن العين التقطوا صغار ما جمّرةْ
في فرق الرأس مائة قافلة الآبال وطنّوا   من المشرق إلى جانب المغرب جابوا وما سكنوا
لعل ذلك سهل على جامي   لأجل رغيفين تحمّلوا منّة الاطعامِ

ونكتفي بهذا القدر من ذكر شعراء هذا القرن لان الوصول إلى سيرتهم ودورهم في تطور الحركة الأدبية لم يعد خافياً على الدارسين ولذلك فإننا لا يهمنا المتأخرون بالقدر الذي يهمنا المتقدمون لان الدراسة عن تلك الحقبة قليلة واللغط في ذلك جارٍ، وأما المتأخرون فإنهم سلكوا طريق من سبقهم وكانت حركتهم تتعرض للمد والجزر.

القرن العاشر

رغم أن هذا القرن كقبله شهد فتوراً بسبب الحوادث الأمنية والفوضى التي سادت البلاد المتكلمة باللغة الفارسية الدرية إلا أنّ الحوادث من جهة أخرى صنعت عدداً من الشعراء ولكن باختلاف في الدرجات والأغراض وفي أوائل هذا القرن وبالتحديد سنة ٥٩٧هـ حكم الصفويون إيران واستقر الوضع بشكل عام حيث حكموا البلاد حتى سنة ١١٤٩هـ.

كان التصوف والعرفان حاكما على الأدب والشعر منذ القرن الخامس ووصل إلى درجة أن الشاعر أو الأديب كان يتحدث بالفكر الصوفي والعرفاني وهو لا يعلم انه منهم، ولما حكم الصفويون البلاد قاموا بتحويل الفكر العرفاني إلى الفكر العقائدي الشيعي ومن هنا بدأ التأثر بالفكر الجديد وانحسر الفكر الصوفي والعرفاني، وهذا التحول ليس بالسهل في الأوساط الأدبية فانه يخلق شيئاً من الفتور النسبي في الأدب بشكل عام وفي الشعر بشكل خاص، بالإضافة إلى أن الصفويين كانوا قد اهتموا بالجانب السياسي والأمني والاقتصادي والمذهبي، فلم يكن الأدب والشعر اهتمامهم الأول ومع هذا فان الشعر لم ينضب بشكل كامل بل كان للشعراء الذين ورثوا من القرن الماضي دور كبير في هذا القرن وقد برز ١٥٩٩ شاعراً كما ورد في إحصاء النفيسي(١) وفيهم عدد من سلاطين الهند وإيران والعثمانيين ومن أولئك السلاطين سليم الأول(٢) (٩١٨ - ٩٢٦هـ) والسلطان سليمان الأول(٣) (٩٢٦ - ٩٧٤هـ) والسلطان ظهير

---

(١) تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي: ٢/٧١١.

(٢) سليم الأول (ياوز): هو ابن بايزيد الثاني، الحادي عشر من سلاطين العثمانيين حكم بعد ابيه، وحكم بعد ابنه سليمان الأول (القانوني).

(٣) سليمان الأول (القانوني): هو ابن سليم الأول السلطان الثاني عشر من سلاطين العثمانيين، حكم بعده ابنه سليم الثاني.

الدين بابر التيموري[١] (٩٣٢ - ٩٣٧هـ) والسلطان برهان النظامشاهي[٢] (٩١٤ - ٩٦١هـ) والسلطان إسماعيل الصفوي[٣] (٩٨٤ - ٩٨٥هـ).

ونحن هنا نذكر جماعة منهم حيث لا يمكن الحديث عن جميع الشعراء في هذه المقدمة التمهيدية للأدب الفارسي:

١ - علي شير الفاني النوابي: المتوفى سنة ٩٠٦هـ[٤].

٢- بابا فغاني الشيرازي: كان معاصراً لجامي، توفي سنة ٩٢٥هـ، سكن شيراز وسكن فترة في تبريز وكان مقرباً من بلاط السلطان يعقوب آق قوينلو المقتول سنة ٨٩٧هـ[٥]، الذي لقبه بالبابا، كان يتخلص في شعره بـ «سكاكي»[٦]، وقد أحدث تطوراً في الشعر حيث حمل في طياته أغراضا جديدة واتسم بالخيال اللطيف الذي تبعه في ذلك الشعراء: وحشي البافقي[٧]، ونظيري النيشابوري[٨]، وعرفي

---

(١) ظهير الدين بابر التيموري: هو ابن عمر شيخ، حفيد تيمور گوركان من الطبقة الخامسة من الأحفاد مؤسس دولة الكوركانية (المغول) في الهند ولد سنة ٨٨٨هـ، وكانوا من السنة الأحناف.

(٢) برهان النظامشاهي: هو البرهان الأول ابن أحمد الأول ابن نظام شاه الأول حسن، ثاني سلاطين النظامشاهية الشيعة الذين حكموا من أحمد نگر حيث حكم بعد ابيه، وحكم بعده ابنه حسين.

(٣) اسماعيل الصفوي: هو اسماعيل الثاني ابن طهماسب الأول ابن اسماعيل الأول الاردبيلي، رابع سلاطين الدولة الصفوية، حكم بعد اخيه حيدر ميرزا وحكم بعده اخوه محمد خدابنده.

(٤) گنج سخن: ٢/ ٣٥١.

(٥) يعقوب آق قوينلو: هو ابن اوزون حسن سابع سلاطين الدولة الآقا قوينلوئية (الخروف الأبيض) التي حكمت من اذربايجان، حكم بعد أخيه خليل وحكم بعده باي سنقر، وكانت حكومته ما بين (٨٨٢ - ٨٨٣هـ).

(٦) موقع المعلِّم (www.almoallem.net)، من معجم بعنوان «مشاهير شعراء الشيعة حصريا».

(٧) وحشي البافقي: ولد في مدينة بافق بين كرمان ويزد، درس في مسقط رأسه، ثم هاجر إلى يزد وبعدها إلى كاشان، وعاد وسكن يزد إلى ان مات سنة ٩٩١ هـ، مدح السلاطين والأمراء.

(٨) نظيري النيشابوري: هو محمد حسين، ولد في نيشابور، ورحل إلى كاشان، وسكن الهند إلى أن مات في گجرات سنة ١٠٢١ هـ، مدح ملوك الدولة التيمورية.

الشيرازي[1] والمحتشم الكاشاني[2] وقد استلهموا من أشعار الفغاني.

٢ - عبد الله هاتفي الخرجردي الخراساني: المتوفى سنة ٩٢٧هـ[3].

٣ - بدر الدين الهلالي الجغنائي: المقتول عام ٩٣٦هـ[4].

٤ - أهلي شيرازي: المتوفى عام ٩٤٢هـ[5].

٥ - وحشي البافقي: المتوفى عام ٩٩١هـ[6].

٦ - محتشم الكاشاني المتوفى عام ٩٩٦هـ، كان من كبار شعراء العصر الصفوي وقد اشتهر بشعر الرثاء وأصبح نجمه لامعاً به فلا يضاهيه أحد من أقرانه ولم يسبقه أحد من قبله وكان يرثي أهل البيت عليهم السلام وبخاصة الإمام الحسين عليه السلام، ومراثيه معروفة لدى العام والخاص[7].

٧ - محمد بن بدر الدين عرفي الشيرازي: المتوفى عام ٩٩٩هـ، ولد في شيراز عام ٩٦٣هـ ثم انه هاجر منها إلى الهند واتصل ببلاط جلال الدين اكبر شاه التيموري حيث كانت له ندوة أدبية عامرة، وكان على إثره

---

(١) عرفي الشيرازي: هو محمد بن علي بلو (٩٦٣ - ٩٩٩ هـ) ولد في شيراز ومات في لاهور ودفن في النجف، كان يتخلص في شعره بـ «عرفي»، طُبع ديوانه سنة ١٠٢٦هـ والمتكون من ١٤ ألف بيت.

(٢) محتشم الكاشاني: هو علي ابن مير أحمد (٩٠٥- ٩٩٦ هـ)، ولد في كاشان وفيها مات، كان إلى جانب الشعر يعمل في حقل البزازية، كان يتخلص في شعره بـ «محتشم».

(٣) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٤، وفيه أنه نظم ديوانه «الخمسة» على غرار ديوان النظامي (الخمسة) ويشتمل على ١ - ليلى ومجنون، ٢ - شيرين وخسرو، ٣ - هفت منظر، ٤ - تيمور نامه، ٥ - شاهنامه اسماعيل.

(٤) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٥، وقيل إن اسمه نور الدين، سكن برهة في هرات افغان وقتل فيها أثناء الفتنة الطائفية.

(٥) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٨، له مثنوي بإسم «سحر حلال»، ومثنوي باسم «شمع وپروان»، وله قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وآله واهل بيته وله «ساقي نامه».

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٣، كان ماهراً في نظم البنود وله مثنوي باسم فرهاد وشيرين لم يوفق باتمامه فاكمله وصال الشيرازي.

(٧) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٧.

يكرم الشعراء والأدباء وقد اشتهر العرفي في الهند أكثر من اشتهاره بإيران وتوفي في مدينة لاهور ومن شعره، من بحر المجتث:

جهان بگشتم و دردا كه هيچ شهر و ديار   نديده ام كه فروشند بخت در بازار[١]

٨- فيض المولود عام ٩٥٤هـ في اگرة في الهند ولقب بملك الشعراء في بلاط السلطان اكبر التيموري (٩٦٣ - ١٠١٤هـ)[٢] وله مثنوي بإسم «نل و دمن»[٣].

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/٥٦، وترجمة البيت كالتالي:

اسفي جبت البلاد فلم أجد دياراً أو بلدْ   من يبيع لي الحظ في الأسواق فلم أر أحدْ

(٢) السلطان اكبر التيموري: هو الأول الملقب بجلال الدين بن همايون بن بابر بن عمر، راجع سلاطين المغول في الهند حيث حكم قبله والده ثم حكم بعده ابنه جهان گير.

(٣) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٣.

القرن الحادي عشر

إن هذا القرن لم يتغير كثيراً عن القرن العاشر بل يعد امتداداً له، وكذا الحال بالنسبة إلى القرن الذي يليه ومن هنا نجد أن الدكتور ذبيح الله صفا[١] الذي بذل جهوداً مضنية في هذا الباب دمج هذه القرون الثلاثة معاً وتحدث عنها بوتيرة واحدة حيث كان الاستقرار النوعي يخيم على إيران وقد تمكنا من رصد ستة وسبعين شاعراً من أبرز الذين أوردهم في دراسته[٢] ونحن هنا نشير إلى بعضهم لمجرد المثال:

١ - محمد حسين النظير النيشابوري: المتوفى عام ١٠٢١هـ، سافر إلى الهند واتصل بجلال الدين اكبر الأول ابن همايون التيموري[٣] وتوفي بأحمد آباد گجرات[٤] ومن بديع شعره قوله، من الهزج:

گويا تو برون ميروي از سينه، و گرنَه   جان دادن كَس اينهمه دُشوار نباشد[٥]

٢- حكيم زلالي خوانساري: المتوفى سنة ١٠٢٤هـ[٦].

---

(١) ذبيح الله صفا: مضت ترجمته.

(٢) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/القسم الثاني: ٨٣٢ - ١٣٢٠.

(٣) التيموري: هو حفيد بابر شاه المغولي (٩٤٩- ١٠١٤ هـ) ثالث ملوك المغول تولى الحكم سنة ٩٦٣ هـ، وفي عهده بلغت الهند ذروة مجدها.

(٤) گجرات: من كبرى ولايات الهند تقع غربها، تضم ٢٥ مدينة، تحدها من الشمال الشرقي باكستان وولاية راجستان، ومن الشرق ولاية ماديا برادش، ومن الجنوب ولاية مهارا شترا، ومن الغرب بحر العرب، وقاعدتها مدينة گاندي نگر التي تعتبر المركز الثقافي والتجاري للولاية، ومن قبل كانت مدينة أحمد آباد تمثل القاعدة وهي كبرى مدن الولاية.

(٥) ترجمة البيت هو كالتالي:

حبيبي أَلَسْتَ، وكأنك تريد الخروج من صدري   فهذا أصعب من لفظ المرء روحه إلى القبر

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ٤٧/١، وفيه انه لقب بملك الشعراء واختص ببلاط شاه عباس الكبير.

٣ - محمد طالب الآملي: المتوفى عام ١٠٣٦هـ[١].

٤ - أبو طالب كليم الهمداني: المتوفى عام ١٠٦١هـ، وقد اتصل بالسلطان شهاب الدين شاه جهان[٢] (١٠٣٧- ١٠٦٨هـ)[٣] في الهند ولقبه ملك الشعراء وتوفي في كشمير وله مساجلات شعرية مع صائب التبريزي[٤].

٥ - محمد علي بن عبد الرحيم صائب التبريزي: المتوفى عام ١٠٨١هـ[٥].

٦ - محمد طاهر ظهوري تُرشيزي: المتوفى سنة ١٠٢٤هـ[٦].

٧ - حسن بن محمد حسين إصفهاني شفائي: المتوفى سنة ١٠٣٧هـ[٧].

٨ - سحابي الاسترابادي: المتوفى سنة ١٠١٠هـ[٨].

٩ - أبو القاسم ابن ميرزا بيك الفندرنسكي: المتوفى سنة ١٠٥٠هـ[٩].

١٠ - كاظم التبريزي الكاشاني: والذي كان من شعراء هذا القرن[١٠].

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/٥٣، وفيه انه توفي في ريعان شبابه.

(٢) شاه جهان: هو محمد بن جهانگير، سابع ملوك المغول، ولد سنة ١٠٠٠ هـ، عهد بالحكم إلى ابنه اورنگزيب سنة ١٠٤٥هـ، وبعد مدة وضعه في الحجر حتى مات، اشتهر ببناء مقبرة تاج محل (ممتاز محل) لزوجته في مدينة اكرا الواقعة على بعد ٢٠٠ كيلو متر من العاصمة الهندية نيودلهي.

(٣) فرهنگ دانش وهنر: ١/٦٦.

(٤) فرهنگ دانش وهنر: ١/٦٦.

(٥) فرهنگ دانش وهنر: ١/٥١، وسكن مدة ست سنوات في الهند وافغانستان ولقبه شاه عباس الثاني بملك الشعراء، راجع تاريخ أدب إيران أز صفوية تاعصر حاضر: ٢٤٥.

(٦) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/٩٧٧، تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٣٤.

(٧) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/١٠٧٥.

(٨) تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٣٢، وتاريخ أدبيات در إيران: ٥/٨٥٨.

(٩) ريحانة الأدب: ٤/٣٥٧، وتاريخ أدب إيران أز صفوية تاعصر حاضر: ٢٣٩.

(١٠) سخنوران آذربايجان: ٦٢٥.

وممن يذكر من شعراء هذا القرن الشيخ بهاء الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٣٠هـ، والشيخ محمد باقر الداماد المتوفى سنة ١٠٤٠هـ إلى غيرهم.

هذا وقد جاء في تاريخ أدبيات إيران[١] أن أربعة من سبعة قام شبلي[٢] بالتركيز عليهم هم: محمد حسين نظير المتوفى سنة ١٠٢١هـ ومحمد طالب الآملي المتوفى سنة ١٠٣٦هـ، وأبو طالب كريم المتوفى سنة ١٠٦١هـ، ومحمد علي صائب المتوفى سنة ١٠٨٨هـ، مما يفهم من تركيزه هذا أنهم من الرعيل الأول.

وأما صاحب روضة الصفا[٣] يركز على الظهوري المتوفى سنة ١٠٢٤هـ والشفائي المتوفى سنة ١٠٣٧هـ.

وفي نهاية الحديث عن هذا القرن نتحدث عن أول شاعر ورد اسمه في تاريخ أدبيات در إيران هو الشاعر محمد أقدس الذي كان يتخلص في شعره بـ «اقدسي»، ويلقب بالمشهدي، وكانت ولادته في سبزوار سنة ٩٧٦هـ الا انه نشأ ودرس في مشهد الامام الرضا عليه السلام لذلك عرف بالمشهدي، ويوصف بانه كان ذا ذكاء خارق وصاحب قريحة خصبة، بدأ بانشاء الشعر في وقت مبكر من عمره وانخرط اسمه مع فطاحل الشعراء وهو لا زال في الفتوة جال البلاد الايرانية والعراقية كاشان وإصفهان وشيراز وبغداد والنجف وكربلاء، وقد ابتلي بمرض عضال فلم يدم طويلاً حيث مات في قزوين سنة ١٠٠٢هـ وله من العمر ستة وعشرون سنة ورغم ذلك فان ما أنشأه أخذ طريقه إلى واجهة هذا القرن من الشعر، ومن مثنوياته الطويلة قوله من البحر المتقارب:

دِلا صُبح شد خيز و بِشكن خُمار   چو نَرگِس سَر اَز خواب مَستي بَر آر

---

(١) تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٣٠ عن شعر العجم: ٣/١١٢.

(٢) شبلي: هو النعماني الهندي (١٢٧٤ - ١٣٣٢هـ) وهو الحفيد الثالث عشر لـ (سيوراج سنك) ولد في قرية بندول من توابع اعظم كره، وتوفي في لكهنو، تعلم في رامبور ولاهور وسهارنبور، كان من مؤسسي ندوة العلماء في لكهنو، من آثاره: شعر العجم، الجزية، انتقاد تاريخ التمدن الاسلامي، كان يجيد الفارسية والهندية والعربية.

(٣) روضة الصفا: ٨/٥٨١.

ز عِشرت دل مي پَرَستان شكفت   گل باده بر روي مَستان شكفت[1]

وأما آخر من ذكره ذكتور صفا من شعراء هذا القرن فهو محمد بن محمد رضا التبريزي المتخلص في شعره بمجذوب ويعرف بمجذوب التبريزي، المتوفى سنة ١٠٩٣هـ وقد ولد في تبريز ونشأ وتوفي فيها كان من كبار شعراء عصره، وضع ديوانه سنة ١٠٦٣هـ وكان يحتوي على عشرة آلاف بيت، وله بالإضافة إلى ذلك مثنوي باسم «شاه راه نجات» وفيه ثلاثة آلاف بيت، وآخر باسم «تأييدات» وفيه ثلاثة آلاف بيت والذي وضعه سنة ١٠٨٨هـ وهو من بحر الهزج المسدس الأخرب المكفوف المحذوف بدأه بقوله:

اِي بَر اَحَدِيّت تو بر حقْ   كونين دو عادل موَثّقْ[2]

وأما مثنوياته «شاه راه نجات» والتي هي من بحر الخفيف المخبون المحذوف فيقول في نهايتها:

بَهرِ تاريخش آنكِه دَرها سُفتْ   «شاه راه نجاتِ دِلها» گفت[3]

والذي يعادل سنة ١٠٠٥هـ، ولاشك أن هناك خطأً حصل حيث إنه وضعه سنة ١٠٨٨هـ، ولا يخفى أن «شاه راه نجات» اسم ديوانه هذا وتعني الجملة «الطريق الرئيس للنجاة».

---

(١) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ٨٣٦ من ساقي نامه، وترجمة البيتين كالتالي:

ايها القلب قم ومزّق الخمار الآن   فقد نهض النرجسُ من غفلة الادمانْ

من قلب عشاق الخمر وعشرتهم تَبَسَّمْ   فزهرة الخمر على وجه الخمار لها تَبَرْعُمْ

(٢) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣١٧ عن مثنوي تأييدات، وهو في التوحيد ومدح الائمة الاثني عشر.

الترجمة:

يا من شهد بوحدانيته الكونانْ   وهما معاً عادلان موثّقانْ

(٣) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣١٨ عن مثنوي شاه راه نجات وهو في مدح الائمة الميامين، وترجمة البيت كالتالي مع ملاحظة التعريب والتأريخ مع التصحيح:

تأريخه في جذب عقول الشعوبْ:   طبْ دربَ رئيسٍ جداً نجاةُ قلوبْ

فالشطر الثاني يعادل: (١+٢٠٦+٢٧١+٨+٤٥٤+١٣٨= ١٠٨٨)، و«جدا» تعني العطاء والعطية.

القرن الثاني عشر

وعن هذا القرن يقول ول ديورانت[1]: فقد حطم الفتح الأفغاني قلب الشعر الفارسي وتركه أخرس أو كالأخرس طوال حقبة العبودية التالية لهذا الفتح.

ويضيف ديورانت: انه في حوالى ١٧٥٠م (١١٦٣هـ) صنف لطف علي بك آذر[2] قاموساً بسير الشعراء الفرس[3]، اختتم بستين من معاصريه ومع هذه الوفرة الظاهرة فانه أسف على ما رآه مجاعة في الكتَّاب المُجدِّين في عصره وعزا ذلك إلى الفوضى والفقر السائدين واللذين استشريا بحيث لم يعد للإنسان رغبة في قراءة الشعر فضلاً عن قرضه، ونسوق هنا تجربة نموذجية للشيخ علي خازن[4] الذي نظم أربعة دواوين من الشعر ولكنه امسك في حصار الأفغانيين لإصفهان ومات كل أهل بيته في الحصار، وظل هو على قيد الحياة ثم أفاق من محنته وهرب من أنقاض المدينة التي

---

(١) ول ديورانت: هو وليام جيمس ديورانت (William James Durant) (١٣٠٢- ١٤٠٢ هـ = ١٨٨٥- ١٩٨١ م)، ولد في مدينة نورث أواس في ولاية ماساشوسيتس ومات في مدينة لوس انجلس في ولاية كاليفورنيا، يعتبر أحد أبرز الكتاب الذين ألّفوا في التاريخ والفلسفة ويعد مربيا إجتماعيا، عرف بكتابه قصة الحضارة، من آثاره: الفلسفة والمشكلة الاجتماعية، قصة الفلسفة، ودروس التاريخ (كتبه مع زوجته أريل ديورانت).

(٢) لطف علي بك آذر: هو إبن آقا خان بيگدلي شاملو (١١٣٤- ١١٩٥ هـ) ولد في إصفهان، درس في قم مدة ١٤ سنة وفيها مات، شاعر وكاتب، له ديوان من سبعة آلاف بيت ولكنه فقد، كان يتخلص ابتداءً بـ «واله» ثم بـ «نكهت» وأخيراً بـ «آذر»، له تذكرة آتشگده، يوسف وزليخا، ودفتر نه آسمان.

(٣) أراد به كتابه آتشكده.

(٤) علي خازن: لم نعثر على ترجمته، والظاهر أن «خازن» نسبة إلى عمله في تولية المكتبة العامة للمدينة.

كانت رائعة الجمال يوماً ما، وأنفق الأعوام الثلاثة والثلاثين الباقية من اجله في الهند وقد خلَّد في مذكراته (١٧٤٢ م = ١١٥٥ هـ) مائة شاعر فارسي في جيله وأعظمهم في رأيه سيد أحمد هاتف[١] الإصفهاني[٢].

وقد ذكر ذبيح الله صفا أول أبرز شعراء هذا القرن الشاعر جعفر بيك الكشميري والذي كان من شعراء الهند، ولد في كشمير ونشأ فيها ودرس وبدأ بإنشاء الشعر في سنة ١٠٧٤هـ والذي توفي في شاهجهان[٣] سنة ١١٠٨هـ، وكان يتخلص في شعره بـ «بينش» وتعني البصيرة، وترك الشاعر ديوانه المحتوي على سبعة آلاف بيت من المثنوي والغزل والقصائد ومن شعره قصيدة مثنوية من الهزج مطلعها:

شبي سرچشمه اندوه مجنونْ   كه بودَش دِل حُبابِ چِشمه خونْ[٤]

ولكن بشكل عام فان هذا القرن بدأت فيه الاضطرابات من حملة الأفغان إلى سقوط الدولة الصفوية ونشوء الدولة الأفشارية ثم سقوطها وظهور السلسلة الزندية فكان لها أثر كبير على الحركة الأدبية ومن هنا يقول ادوارد براون[٥] إن الأدب في هذا القرن يعد أفقر العصور، وقد ظهر في

---

(١) أحمد هاتف الإصفهاني: الحسيني، ولد في إصفهان ومات في قم سنة ١١٩٨ هـ، كان شاعرا ورياضيا وطبيبا، أخذ المهنة الأخيرة عن والده الذي قدم إصفهان مهاجرا من مدينة أردوباد بآذربايجان، نظم بالعربي والفارسي، كان يتخلص في شعره بـ «هاتف»، بقي من ديوانه بضع مئات من الأبيات باللغة العربية.

(٢) قصة الحضارة: ٤١/٢٢.

(٣) شاهجهان: لعلها مدينة شاهجان آباد، وهي الإسم القديم لمدينة دلهي عاصمة الهند، وهي غير شاهجهان آباد من توابع مدينة رفسنجان في إيران.

(٤) تاريخ أدبيات در إيران: ١٣٢٣/٥ وترجمة البيت كالتالي:

ذات ليلة رايت المعشوق جالساً على العين   التفت فاذا بي بعين قلب الحبابِ دما

المجنون: المعشوق.

الحباب: فقاعات الماء التي يولدها سقوط الامطار على سطح الماء، وهي مفردة عربية.

(٥) إدوارد براون: هو إدوارد غرنڤيل (Edward Granvill Brown) ولد في كلستر في إنكلترا سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦١م) وتوفي في لندن سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٦م)، كان من أعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق وأستاذاً في جامعة كامبريدج، له فهارس المخطوطات الإسلامية، وكتاب تاريخ فارس الأدبي.

القرن الذي يليه عدد من فطاحل الشعراء[١] والذي سنأتي على ذكرهم إن شاء الله، وهنا نكتفي بذكر بعض الشعراء من هذا القرن ومنهم:

١ - محمد طاهر وحيد القزويني: المتوفى سنة ١١٢٠هـ، كان يتخلص بـ «وحيد»[٢].

٢ - محمد بن إسحاق البخاري: المتخلص بـ «شوكت» المتوفى سنة ١١٠٧ هـ[٣].

٣ - محمد حسين نورس الدماوندي: المتوفى بعد عام ١١٠٥هـ[٤].

٤ - ناصر علي سرهندي: المتخلص بـ «صائبياي ناني» - (١٠٤٨ - ١١٠٨)[٥].

٥ - عظيماي ابن ملا قيدي النيشابوري: المتوفى سنة ١١١١هـ[٦].

٦ - محمد الإصفهاني: المعروف بعاشق الإصفهاني المتوفى عام ١١٧١هـ[٧].

٧ - مجد علي بن أبي طالب الحزين اللاهيجي الإصفهاني (١١٠٣ - ١١٨١هـ)[٨].

٨ - احمد هاتف الإصفهاني: المتوفى عام ١١٩٨هـ، كان من أتباع مدرسة حافظ وسعدي، وقد ترك بالإضافة إلى ديوانه الصامت ديوانين ناطقين وهما ابنه محمد[٩] المتخلص بـ «سحاب» وابنته بيگم المتخلصة بـ «رشحه»[١٠].

---

(١) تاريخ الأدب الفارسي ٣/ ١٧٦.
(٢) تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٤٣، تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣٤٦.
(٣) تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٤٤، تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣٣٣.
(٤) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣٣٠.
(٥) ايضاح المكنون: ١/ ٥٣٣، تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣٤٠.
(٦) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣٥٢.
(٧) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٤، وفيه انه كان من اتباع مدرسة الأدب الهندي.
(٨) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤١، تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٥٢.
(٩) محمد: ويشتهر بمجتهد الشعراء، مات عام ١٢٢٢ هـ ودفن في النجف، له: ديوان شعر، تذكره ي رشحات سحاب، وسحاب البكاء.
(١٠) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٤.

٩ - لطف علي آذر البيگدلي (١١٣٤ - ١١٩٥هـ)[١].

١٠ - محمد أفضل بن محمد زاهد الكشميري: المتخلص بـ «سرخوش» - (١٠٥٠ - ١١٢٧هـ)[٢].

١١ - عبد العال بن محمد مؤمن الحسيني: المتخلص بنجاة (ن١٠٤٤ - ١١٥٦هـ)[٣].

١٢ - محمد بن حكيم فتح الدين الشيرازي: المعروف بنعمة خان عالي والمتوفى سنة ١١٢٢هـ[٤].

١٣ - عبد القادر بن عبد الخالق العظيم آبادي: المتخلص بـ «بيدل»، (١٠٥٤ - ١١٣٣هـ)[٥].

١٤ - محمد الكاشاني: المتخلص بـ «مخلص» والمتوفى بعد منتصف القرن ١٢هـ عن عمر ناهز الستين[٦].

إلى غيرهم من شعراء هذا القرن الذين معظمهم ولدوا وتوفوا فيها كأبي المعالي النيشابوري المتخلص بعالي، وشيخ حسن الطبيب الشيرازي المتخلص بـ «شهرت»، ومحمد أفضل إله آبادي المتخلص بـ «ثابت»، وفقير الله اللاهوري المتخلص بـ «آفرين»، والميرزا گرامي بن عبد الغني الشيرازي المتوفى سنة ١١٥٦هـ، ومحمد أكرم الپنجابي المتخلص بـ «غنيمت» والمتوفى سنة ١١٥٨هـ، ومحمد رضا الهمداني المتخلص بـ «أُميد» والمتوفى سنة ١١٥٩هـ، وشمس الدين شاهجهان آبادي المتخلص بـ «فقير» (١١١٥ - ب ١١٨٣هـ)[٧]، ومن الجدير بالذكر أن أكثرهم كانوا من شبه القارة الهندية مما يوحي بان الأدب الفارسي كان في ذلك الإقليم أكثر رواجاً.

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٣٠، تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٥٦.

(٢) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣٧٢.

(٣) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣٦٧.

(٤) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣٦٢.

(٥) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣٧٦، ايضاح المكنون: ١/ ٤٩٤.

(٦) تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣٨٦.

(٧) راجع تاريخ أدبيات در إيران: ٥/ ١٣٨٩ - ١٤٢٠، كما أورد اسم الشاعر ميرزا داراب بيك ابن ملا سامري والمتخلص بـ «جويا»، والشاعر شفيعاي الشيرازي المتخلص بـ «آثر» والمتوفى سنة ١١١٣ هـ.

القرن الثالث عشر

في بداية هذا القرن تأسست الدولة القاجارية[1] وبتأسيسها بدأت الروح الأدبية تدب في جسم إيران وأخذ الشعر ينبض في العرق الفارسي بشكل منتظم بعد ما كاد المغول القضاء عليه لما احتوى عهدهم من الفوضى والفتن مما اخمد صوت الشعراء، وقد قام القاجاريون باحتواء الشعراء والأدباء وبذل العطاء لمن مدحوهم وفتحوا باب البلاط بمصراعيه لهم مما أعادوا للإيرانيين مجدهم الأدبي فبزغ في عهدهم نجم عدد من الشعراء نذكر مجموعة ممن اشتهر منهم:

١ - سليمان الصباحي: المتوفى عام ١٢٠٧هـ[2].

٢ - حسين الطباطبائي الاردستالي: المتخلص بـ «مجمر» المتوفى سنة ١٢٢٥هـ، وكان من أنصار النهضة الأدبية الحديثة وأعمدتها[3].

٣ - فتح علي خان الكاشاني: المتخلص بـ «صبا» المتوفى عام ١٢٣٨هـ[4]، تتلمذ على صباحي بيگدلي[5] وتولى حكومة قم وكاشان من

(١) حكمت الدولة القاجارية ما بين عام ١٢٠٠هـ - ١٣٤٣هـ.

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٢.

(٣) فرهنگ دانش وهنر: ٦٧، اتصل بفتح علي شاه فقربهُ ولقبه بمجتهد الشعراء - راجع تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر.

(٤) تاريخ أدب إيران أز صفوية تا عصر حاضر: ١٧١.

(٥) صباحي بيگدلي: هو الحاج سليمان بيگدلي، من الشعراء والعارفين، ولد في قرية بيگدل على بعد ١٢ كيلو متراً من كاشان، وسكن شيراز لفترة، وعاد لمسقط رأسه واشتغل بالزراعة والأدب حتى وفاته سنة ١٢١٨ هـ، كان يتخلص في شعره بـ «صباحي»، اشتهر بنظم البنود «المسمطات» وبخاصة المتعلقة برثاء الإمام الحسين عليه السلام.

قبل السلطان فتح علي شاه[1] ولقبه أيضا بـ «ملك الشعراء» عرف بنظم القصائد أكثر من غيرها، بلغ عدد أبيات ديوانه خمسة عشر ألف بيت، عرف من آثاره الأدبية ديوانان أحدهما: شاهنشاه نامه، وثانيهما: خداوند نامه، وكلاهما مثنويان من بحر المتقارب اتبع أسلوب مَن قبله ممن نظم الشاهنامه[2].

٤ - عبد الوهاب الإصفهاني: المتخلص بـ «نشاط» المتوفى عام ١٢٤٤هـ[3]، كان من المجموعة التي تدعو إلى الرجوع إلى التراث الفارسي القديم في الإنشاء والنظم وكان من دعاة هذه النهضة الأدبية الحديثة[4].

٥ - احمد ابن شهاب الدين الأديب الپيشاوري: المتوفى عام ١٢٤٩هـ، كان من تلامذة الملا هادي السبزواري[5] وكان ينظم بالفارسية والعربية، وديوانه يشتمل على ٤٢٠٠ بيت فارسي و٣٧٠٠ بيت عربي[6].

٦ - أبو القاسم بن عيسى قائم مقام الفراهاني: المتوفى عام ١٢٥١هـ[7]، وكان ينظم بالعربية والفارسية وله مراثٍ في أهل البيت[8].

---

(١) فتح علي شاه: هو ابن حسين قلي جهانسوز (١١٨٢- ١٢٥٠ هـ)، ولد في دامغان ومات في إصفهان ودفن في قم، كان اسمه عند الولادة بابا خان وتسمى بفتح علي عند التتويج سنة ١٢١٣ هـ، ثاني سلاطين الدولة القاجارية أخذ الحكم عن عمه آغا محمد خان، وخلفه حفيده محمد شاه بن عباس ميرزا.

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٥٢.

(٣) تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٧٣.

(٤) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٣. لقب بمعتمد الدولة.

(٥) الملا هادي السبزواري: هو إبن الميرزا مهدي (١٢١٢- ١٢٨٩ هـ) ولد في سبزوار ودفن فيها، فقيه وعارف ومتكلم وشاعر، درس في مشهد وإصفهان، وعاد إلى مشهد للتدريس، كان يتخلص في شعره بـ «أسرار»، من مصنفاته: أسرار الحكمة في المفتتح المختتم، شرح الأسماء، والنبراس في أسرار الأساس.

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٨.

(٧) تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٧٤، وفيه ان الاب والابن كانا معروفين بقائم مقام، فأخذ الابن اللقب من ابيه.

(٨) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٤، وله ترجمة في الشعراء الحسينيين من هذه الموسوعة.

٧ - شفيع الشيرازي: المعروف بوصال المتوفى عام ١٢٦٣هـ، كان من كبار الشعراء ومن الضليعين بالموسيقى، له مساجلات أدبية مع الشاعر قاآني[١]، عرف من آثاره الأدبية مثنوياته المعروفة بـ «بزم وصال»[٢].

٨ - حبيب الشيرازي القاآني: المتوفى عام ١٢٧٠هـ[٣]، تأتي شهرته بعد صائب في عهد الصفوية والقاجارية، شعره لطيف وجميل يتضمن الكثير من الإبداع اللفظي والاستعارة وما إلى ذلك إلا انه خالٍ من المعاني الفلسفية والأخلاقية[٤].

٩ - عباس بن موسى بسطامي الفروغي: المتوفى عام ١٢٧٤هـ[٥].

١٠ - أبو الحسن بن إبراهيم المكي اليغمايي الجندقي: المتوفى عام ١٢٧٦هـ[٦].

١١ - ميرزا محمد علي سروش: المتوفى عام ١٢٨٥هـ[٧].

١٢ - رضا قلي خان هدايت: المتوفى عام ١٢٨٨هـ[٨].

١٣ - محمد بن احمد هاتف: المتخلص بـ «سحاب» والمتوفى سنة ١٢٢٢هـ[٩].

---

(١) قاآني: هو حبيب الله ابن ميرزا محمد علي گلشن الشيرازي (١٢٢٣- ١٢٧٣ هـ) ولد في شيراز ومات في طهران ودفن في مقبرة شاه عبد العظيم الحسني بري، شاعر وأديب، درس في مشهد ومدح سلاطين الدولة القاجارية، تخلص في شعره بـ «حبيب» ثم بـ «قاآني»، لقبه السلطان فتح علي شاه بمجتهد الشعراء فيما لقبه السلطان محمد شاه بحسّان العجم، اشتهر بالقصائد الطوال والبنود (المسمطات)، بلغت أبيات ديوانه نحو ١٧ الف بيت.

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٤.

(٣) تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٨٥.

(٤) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٤.

(٥) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٦٢، تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٩١.

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٥، تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٩٢.

(٧) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٤٨، له كتاب زينة المدائح في مدح الامام علي عليه السلام.

(٨) گنج سخن: ١/المقدمة: ٥٨.

(٩) تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٧٠.

وهنا رعيل كبير من الشعراء من الصعب بمكان الحديث عن جميعهم، وبما إن القاجارية حكمت إيران في حدودها الإدارية التي لم تكن بسعة الدول السابقة حيث تقلصت بعدما استقلت الهند ودول ما وراء النهر عنها وخرج العراق من سيطرتها فان الحفاظ على لغتها وآدابها، والأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص كان أسهل بخاصة وأن حكمها طال نحو قرن ونصف -حيث إنشئت الدولة سنة ١٢٠٠هـ وانقرضت سنة ١٣٤٤هـ ـ مما أتاح لها بعض الاستقرار رغم أن الدولة انشغلت نحو سبعين عاماً بالاضطرابات الداخلية والحروب الجانبية، ومع هذا فان الشعر أخذ طريقة إلى التطور الذي لم يتمكن معه التراجع، بل إن شعراء هذه الفترة استعادوا تراثهم الفارسي بشكل مطرد وتعدد الأغراض من المدح والرثاء والفلسفة والأخلاق إلى الغزل والشعر الوجداني فصار للأدب الفارسي معايير تخصه وتميزه عن غيره[١] هذا وقد استمر حكم القاجاريين إلى أكثر من أربعة عقود من القرن القادم.

وفي هذا القرن بالذات بدأ الشعر الحسيني يتوسع إنشاءً وإنشاداً، وسنأتي على بيان ذلك في الحديث عن هذا الجانب إن شاء الله تعالى.

---

(١) راجع تاريخ أدب إيران از صفوية تاعصر حاضر: ٢٦٣.

القرن الرابع عشر

في بداية هذا القرن وحتى إعلان دولة القانون والمشروطة عام ١٣٢٤هـ لم يختلف أسلوب الشعر الفارسي عن القرن الذي قبله حيث بدأ الشعر في هذا القرن بما انتهى به في القرن الثامن ولم يحدث فيه أي تطور، وذلك لأنه كان في عهد إحياء التراث الأدبي بعد إصابته بالفتور الذي سببه استيلاء المغول على بلاد الفرس، وأما بعد الإعلان عن الحركة الدستورية (المشروطة) فقد اخذ الشعر منحاً جديداً واستخدم كوسيلة سياسية للوصول إلى الأهداف، وهذا الفارق ملحوظ في ما نظم في الفترة الزمنية قبل عام ١٣٢٤هـ وبعده، ومن أهم من برز في هذا القرن:

١ - محمد تقي بن عباس شوريدة الشيرازي: المتوفى عام ١٣٠٥هـ[١].

٢ - محمود خان الصبا الكاشاني: المتوفى عام ١٣١١هـ[٢]، وهو إبن محمد حسين خان العندليب ولد سنة ١٢٢٨ هـ كان إلى جانب الشعر رساما ونقاشا ونحاتا[٣].

٣ - محمد حسين حكيم صفاي الإصفهاني: المتوفى سنة ١٣٢٢هـ[٤].

٤ - حبيب الله مجتهد الخراساني: المتوفى عام ١٣٢٧هـ[٥].

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/٥٠، وفيه انه لقب اولاً بـ «مجد الشعراء» ثم بـ «فصيح المُلك».

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ٥٢/١، وفيه أن ناصر الدين شاه لقبه بـ «ملك الشعراء».

(٣) انظر موقع: ويكيپيديا .(www.fa.wikipedia.org)

(٤) فرهنگ دانش وهنر: ٥٣/١.

(٥) فرهنگ دانش وهنر: ٤١/١، وله شعر لطيف، ومما قاله من الخفيف: =

٥ - محمد صادق ابن ميرزا حسين أديب الممالك الفراهاني: المتوفى عام ١٣٣٦هـ[١].

٦ - محمد رضا ابن أبي القاسم عشقي الكردستاني: المقتول عام ١٣٤٣هـ[٢].

٧ - عبد الجواد ابن ملا عباس الأديب النيشابوري: المتوفى عام ١٣٤٤هـ[٣]، وولد سنة ١٢٨١ هـ في بيژن گرد من توابع نيشابور ومات في مشهد[٤]، له: شرح المعلقات السبع، ورسالة در جمع بين عروض عربي وفارسي[٥].

٨ - ايرج ميرزا جلال الممالك ابن غلام حسين ميرزا: المتوفى عام ١٣٤٤هـ[٦].

٩ - أبو القاسم العارف ابن هادي القزويني: المتوفى عام ١٣٥٢هـ[٧].

= ميخواست دلت كه بيدل ودين باشم   بي عقل و وفا و هوش و تمكين باشم
بازا كه چنانم كه دلت ميخواهد   مپسند دگر كه بد تر از اين باشم

ولا يخفى أن للشيخ البهائي محمد بن حسين العاملي (٩٥٣- ١٠٣٠ هـ) رباعية من بحر الهزج لا تختلف كثيرا عن صدري البيتين:

دل جور تو، اى مهر گسل ميخواهد   خود را به غم تو متصل ميخواهد
ميخواست دلت گه بيدل و دين باشم   باز آي چنان شدم كه دل مي خواهد

انظر موقع: ويكي نبشته .(fa.wikisource.org)

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٧، ولقب بأمير الشعراء وكان ينظم على السبك الخراساني.

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٣، كان من الوطنيين الاحرار.

(٣) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٨.

(٤) مشهد: هي قاعدة محافظة خراسان (رضوي) في شمال شرق إيران، تبعد عن العاصمة طهران نحو ٩٠٠ كليو متر.

(٥) موقع تبيان .(www.tebyan.net)

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٠، كان شاعر الخلاعة والمجون لقبه مظفر الدين شاه بـ «صدر الشعراء».

(٧) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٣، كان من الأحرار الوطنيين ولذلك لقب بالشاعر الملي اي الشاعر الوطني.

١٠ - محمد فرخي بن محمد إبراهيم اليزدي: المتوفى عام ١٣٥٨هـ[١].

١١ - پروين بنت يوسف الاعتصامي الاشتياني: المتوفاة عام ١٣٦٠هـ[٢].

١٢ - محمد تقي بهار بن محمد كاظم صبوري: المتوفى عام ١٣٧٠هـ[٣]، ولد سنة ١٣٠٣ هـ، نظم الشعر وله من العمر أربعة عشر عاما، اشتغل بالصحافة والسياسة والأدب، انتقل من مشهد إلى طهران ومارس نشاطاته المتنوعة وأصبح نائبا في مجلس النواب لدورات عدة، من آثاره النثرية كتاب: تاريخ تطور النثر الفارسي[٤].

١٣ - محمد تقي بهار: المعروف بملك الشعراء بهار المتوفى عام ١٣٧٠هـ[٥].

١٤ - ميرزا حسن آتش الإصفهاني: المتوفى عام ١٣٨٠هـ[٦].

١٥ - علي الأشتري: المتخلص بـ «فرصاد» المتوفى عام ١٣٨١هـ[٧].

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٤، كان نائباً في المجلس الإيراني الا انه اعتقل ومات في السجن.

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٩، منذ كان عمرها تسع سنوات كانت تنظم الشعر ولكنها ماتت في عنفوان شبابها ونظمت هذين البيتين من بحر الرمل ليوضعا على قبرها:

ايـن كـه خـاك سِـيَـهَـش بـالـين اسـت   اخـتـرِ چـرخِ ادبِ پـرويـن اسـت
گـرچـه جُـز تَـلـخـي از أيـام نَـديـد   هَـرچِه خواهي سُخَنَش شيرين است

(٣) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٠.

(٤) موقع مؤسسة البابطين للإبداع الشعري في الكويت (www.albabtainprize.org).

(٥) گنج سخن: ١/ المقدمة: ٥٩. وقد استخدم هذا الشاعر والفراهاني وعدد آخرون الأسلوب القديم في الشعر إلا انهم طعموها بشيء من المفاهيم السياسية والاجتماعية.

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٧، كان في اول نظمه يتخلص بكلمة بينوا ثم بآتش وكان من اتباع الشاعرين كليم وصائب وكان يميل إلى السبك الهندي.

(٧) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٨.

١٦ - نظام وفا ابن ميرزا محمود: المتوفى عام ١٣٨٣هـ[١]، ولد في مدينة آران وبيگدل من توابع إصفهان، دخل السلك الحوزوي ودرس في قم والنجف ثم استقر في طهران، اشتغل بالسياسة واعتقل ثم تفرغ للتدريس والشؤون الثقافية والأدبية حتى وفاته في طهران[٢]، كان يتخلص في شعره بـ «نظام»[٣]، كما أن والدته كانت من شاعرات عصرها وتتخلص في شعرها بـ «حيا»[٤].

١٧ - صادق بن محمد علي سرور: المتوفى عام ١٨٧هـ[٥].

١٨ - محمد حسين رهي المعيري: المتوفى عام ١٣٨٨هـ[٦].

١٩ - هادي پيشرفت رنجي: المتوفى في القرن الرابع عشر[٧].

وبهذا القدر نكتفي في ذكر أسماء الشعراء الذين رحلوا في القرن الرابع عشر الهجري بأمل أن نكتب عنهم من خلال تراجمهم في معجم الشعراء الفرس الناظمين في الإمام الحسين عليه السلام حيث إنهم في الغالب نظموا في الإمام الحسين عليه السلام.

وفي ختام الحديث عن هذا القرن فان الضابط العسكري رضا خان[٨] ابن عباس قلي الپهلوي قاد حركة انقلابية عسكرية في سنة ١٣٤٤هـ على الدولة القاجارية وأعلن نفسه ملكاً على إيران بدعم من البريطانيين ثم إنهم

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٥.

(٢) أنظر موقع: ويكيپيديا- دانشنامه آزاد .(www.fa.wikipedia.org)

(٣) أنظر موقع: نيمايو شيخ .(www.nimayooshij.com)

(٤) أنظر موقع: زندگينامه مشاهير .(www.chehreha.mahblog.com)

(٥) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٢.

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٢، ومن شعره في الغزل من الرمل:

آنقدر با آتش دل ساختم، تا سوختم　　　بي تو اى آرام جان، يا ساختم يا سوختم

(٧) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨١.

(٨) رضا خان: ولد في مدينة رشت من توابع مازندران سنة ١٢٩٤ هـ، ومات في جوهانسبورغ في جنوب أفريقيا سنة ١٣٦٣ هـ، تدرج في المراتب العسكرية ثم اصبح رئيسا للوزراء ثم انقلب على السلطان أحمد شاه القاجاري وعيّن نفسه ملكاً.

خلعوه في سنة ١٣٦٠هـ ونصبوا ابنه محمد رضا البهلوي[1] على الحكم، وفي عهد أبيه عاشت الأمة الإيرانية في صراع مع الدولة بسبب الاضطهاد الذي مارسه على حساب الغرب وبعد أن تولى ابنه الحكم نعمت إيران بشيء من الرفاه وأبيح الكثير من المحظورات الدينية والاجتماعية ولكنه اتجه باتجاه آخر آل في نهاية الأمر إلى مضايقة العلماء ثانية والتوجه إلى المنهج الغربي وعاشت الأمة في أواخر عهده في حالة من الصراع بين المؤسسة الدينية والمؤسسة الحكومية آلت إلى سقوط الحكم والانقلاب في آخر هذا القرن وفي ظل ضعف القاجاريين في النصف الأول من هذا القرن والصراعات الخارجية على ارض إيران والنصف الثاني من هذا القرن الذي حكم النظام بالقوة انحسر الأدب ومعه النظم إلا انه من جهة أخرى فقد ظهر فيه من الحداثة بعدما أصبحت العلاقة الإيرانية مع الغرب تؤتي أكلها في كل الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها.

ولكن الشعراء الحسينيين لم يتوقفوا عن النظم رغم أن التعازي منعت لعقود من الزمن فبرز هناك طائفتان من الشعراء يمكن أن نصنفهم بالعلمانيين وبالإسلاميين بسبب ممارسات الدولة والوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام الحاكم.

---

(١) محمد رضا البهلوي: ثاني ملوك الأسرة البهلوية وآخرهم، ولد في طهران سنة ١٣٣٨هـ ومات في القاهرة سنة ١٤٠٠ هـ.

القرن الخامس عشر

بدأ القرن الخامس عشر الهجري ويحكم البلاد النظام الحديث (الجمهورية الإسلامية) حيث قاد السيد الخميني[1] انقلاباً سلمياً وذلك عندما عاد إلى البلاد في ٣/ ٣/ ١٣٩٩هـ وفي أوائل جمادى الأولى أعلن الجمهورية الإسلامية وكان ملك إيران محمد رضا پهلوي قد غادر البلاد بعد انتفاضة الشعب الإيراني بأمر السيد الخميني في ١٦/ ٢/ ١٣٩٩هـ.

وفي ظل هذه الدولة الإسلامية بدأ تحول كبير وجذري في كل مناحي الحياة وكان الأدب إحداها وتوجه الكثيرون نحو الثقافة الإسلامية حيث يمكن تسميتها العودة إلى أصولهم وجذورهم وانشق قسم ضئيل عن الظهور العام حيث اختاروا لأنفسهم العلمنة منهجاً والغرب ملجأً.

وفي ظل هذه الظروف توسع النظم في سيرة المعصومين عليهم السلام وفي الاتجاه الديني بشكل عام واستخدام الأغراض الإسلامية مثل الشهادة والحرية والأخلاق وتبين أن الطبقة المثقفة تمكنت من التأقلم مع الحالة الاجتماعية العامة دون مشاكل.

وبما أن هذا القرن لم ينته بعد ولازلنا نعيش في نهاية الثلث الأول منه فلا يمكن الحكم له ولا عليه إلا من خلال هذا الثلث فقط، وان دراسة هذا القرن لابد وأن يأخذ وقتاً طويلاً ونحاول نحن أن ندرسه من خلال ديوان القرون التي احتوت شعر الشعراء في الإمام الحسين عليه السلام ومن خلاله ستتم الدراسة بشكل أكثر موضوعية إن شاء الله تعالى.

---

(١) السيد الخميني: هو روح الله بن مصطفى الموسوي (١٣٢٠- ١٤٠٩ هـ) ولد في مدينة خمين من توابع محافظة مركزي، درس في قم ونفي إلى تركيا والعراق وهاجر إلى فرنسا ومن هناك قاد الثورة على النظام الملكي فانتصر في سنة ١٣٩٩ هـ، ويعد من كبار مراجع الإمامية، توفي في طهران، من آثاره: كتاب البيع، الحكومة الإسلامية، وديوان شعره.

إن هؤلاء الشعراء الذين أوردنا أسماءهم هنا ولدوا في القرن الماضي ولم يصلنا خبر وفاتهم ولعل بعضهم رحلوا إلى ربهم في أواخر القرن الماضي، وقسم منهم لازالوا على قيد الحياة فمن هنا جاء تصنيفهم من هذا القرن بأمل التحقق من وفاتهم، وإضافة عدد آخر من الشعراء إليهم ممن قد برز في هذا القرن إن شاء الله تعالى.

١ - حسين پژمان البختياري: المولود عام ١٣١٨هـ[١]، وهو إبن علي مراد خان أمير پنجه وأمه الشاعرة عالم تاج[٢] المتخلصة بـ «ژاله»[٣]، ولد في قرية دشتك[٤] في محافظة چهار محال وبختياري[٥]، شاعر وأديب، من مصنفاته: محاكمه ي شاعر، زن بي چاره، وتاريخ پست وتلگراف در إيران[٦].

٢ - محمد حسين بهجت التبريزي: المتخلص بـ «شهريار» المولود عام ١٣٢٥هـ[٧]، ولد في قرية خوشكناب من توابع آذربايجان، درس في تبريز وطهران، درس الطب ونبغ في الشعر، تخلّص في شعره أولا بـ «بهجت»[٨]، له ديوان «روح پروانه»[٩].

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨١، وله دواوين شعرية.

(٢) عالم تاج: هي بنت ميرزا فتح الله قائم مقام فراهاني (١٣٠٠- ١٣٦٨ هـ) ولدت في فراهان في محافظة مركزي، سكنت طهران في سن الخامسة عشرة وفيها ماتت، درست الأدبين العربي والفارسي منذ سن الخامسة، تزوجت سنة ١٣١٧ هـ، طبع لها نجلها الشاعر حسين پژمان ديوانها سنة ١٣٨٦ هـ بعنوان «ديوان ژاله».

(٣) الذريعة: ٩/ ١٥٨.

(٤) دشتك: قرية تابعة لمدينة أردل في محافظة چهار محال وبختياري.

(٥) چهار محال وبختياري: محافظة كبيرة تقع وسط غرب إيران، وقاعدتها مدينة شهر كرد التي تبعد بنحو ٥٠٠ كليو متر عن العاصمة طهران، تضم المحافظة ٧ أقضية ١٥ ناحية و٣٤ قرية.

(٦) انظر موقع: ويكيپيديا- دانشنامه آزاد (www.fa.wikipedia.org)، ومات في طهران سنة ١٣٩٤ هـ.

(٧) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٢.

(٨) انظر موقع: مشاهير.نت (www.mashaheer.net)، مات سنة ١٣٨٨ هـ ودفن في مقبرة الشعراء في تبريز.

(٩) الذريعة: ١١/ ٢٦٣.

٣ - إبراهيم صهبا: المولود عام ١٣٢٦هـ[١]، هو إبن مهدي ولد في قرية عبدل آباد من توابع مدينة مهولات[٢] (ماه ولايت) في خراسان ولازال حيا حيث يسكن طهران، من آثاره: ساغر صهبا، يادنامه صهبا، ودفتر صهبا، كان يتخلص في شعره بـ «صهبا»[٣]، في مقتبل عمره نشر أشعاره وكتاباته المختلفة باسم مستعار هو «شيخ سرنا»[٤].

٤ - ذبيح الله بن أسد الله خان فصيحي الطهراني: المولود عام ١٣٢٩هـ[٥].

٥ - كريم أميري بن مصطفى قلي فيروز كوهي: المولود عام ١٣٣٠هـ[٦]، جمع في دراسته بين القديم والحديث طبع ديوانه في جزأين سنة ١٣٩٤ هـ، كما له نظم باللغة العربية[٧].

٦ - أبو الحسن ورزي بن حسين فلاح زادة: المولود عام ١٣٣٣هـ[٨]، ولد في طهران كان يتخلص في شعره بـ «ورزي» ويحسن فن الموسيقى، درس القانون وتقلد مناصب حكومية[٩]، كان يجيد الترجمة من الفرنسية إلى الفارسية، من آثاره: سخن عشق، ورهاورد عمر[١٠].

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٣.

(٢) مهولات: وقاعدتها مدينة فيض آباد التي تبعد عن مشهد قاعدة محافظة خراسان نحو ٢٠٠ كليو متر.

(٣) انظر موقع: آي كتاب (www.iketab.com)، وموقع فروشگاه راه خورشيد (www.sunwayshop.com).

(٤) انظر موقع: پاگاه اطلاع رساني شهرستان مه ولات (www.mahvelat.com).

(٥) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٤، شاعر وكاتب من آثاره: مادران معاصر، أحسن الآثار يا منظومة محمدي، ومنتخب مغان يا نادر دوران.

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٩، اشتغل بالادب العربي ايضاً وهو من مشاهير الشعراء.

(٧) موقع معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين (www.almoajam.org)، ومن مخطوطاته: منظومة عفاف نامه، وإحقاق الحق في الدفاع عن شعراء العصر الصفوي، مات في طهران سنة ١٤٠٣ هـ.

(٨) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٥.

(٩) انظر موقع: فروشگاه راه خورشيد (www.sunwayshop.com).

(١٠) انظر موقع: راسخون (www.rasekhoon.net)، مات في طهران سنة ١٤٠٩ هـ.

٧ - مهدي حميدي بن محمد حسن الشيرازي: المولود عام ١٣٣٣هـ[١]، له كتاب «فرشتگان» الذي طبع في شيراز سنة ١٣٦١ هـ[٢]، كان والده الملقب بمحمد حسن ثقة الأعلام من تجار شيراز والنائب عنها في مجلس الشورى الوطني، كما أن والدته السيدة سكينة آغازي من الشاعرات في عصرها، كان إلى جانب الشعر كاتبا ومترجما، من آثاره: أز ياد رفته، عصيان، وشعر در عصر قاجار[٣].

٨ - عماد الدين حسن برقعي الخراساني: المولود عام ١٣٤٠هـ[٤]، ولد في مشهد وكان في مرحلة الشباب يتخلص في شعره بـ «شاهين» ثم تخلص بـ «عماد» واشتهر بـ «عماد خراساني»[٥]، وكان والده السيد محمد تقي معين دفتر المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ من الشعراء أيضا وكان يتخلص في شعره بـ «معين» ولكن لم يكن كنجله في قوة الشعر[٦].

٩ - عباس كي منش: المتخلص بمشفق الكاشاني المولود عام ١٣٤٢هـ[٧]، وهو إبن علي محمد ولد في كاشان[٨]، عمل لأربعة عقود في وزارة الثقافة قسم التربية والتعليم في طهران ثم تفرغ للنظم والتأليف والتحقيق ولازال، من مؤلفاته: صلاي غم، أوج پروز، تذكرة شاعران معاصر[٩].

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨١، وهو دكتور بالادب الفارسي وله دواوين شعرية وكان من اشهر شعراء عصره.

(٢) الذريعة: ١٦/ ١٧٢.

(٣) انظر موقع: رشد .. شبكة ملي مدارس إيران (www.daneshnameh.roshd.ir)، مات سنة ١٤٠٦ هـ ودفن في مقبرة حافظية بشيراز.

(٤) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٣، كان في بداية امره يتخلص بشاهين ثم عدل إلى عماد.

(٥) موقع جريدة همشهري الطهرانية، العدد ٣٢٧٣ بتاريخ الإثنين ١٠/ ١٠/ ١٤٢٤ هـ (١٥ دي ١٣٨٢ ش)، توفي في طهران في ٢٤/ ١١/ ١٤٢٤ هـ.

(٦) انظر موقع: كانون شعر وأدب شريف (www.shereesharif.persianblog.ir).

(٧) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٥.

(٨) انظر موقع: خيمة (www.kheimehnews.com).

(٩) انظر موقع: مجلة نور الإلكترونية الصادرة عن مركز تحقيقات كامبيوتري علوم اسلامي (www.noormagas.com).

١٠ - سيمين بنت عباس الخليلي البهبهاني: المولودة عام ١٣٤٦هـ[١]، شاعرة وكاتبة ولدت في طهران وفيها نشأت ولازالت، وكان والدها عباس إبن الملا علي الخليلي المولود في النجف سنة ١٣١٠ هـ والمتوفى في طهران سنة ١٣٩١ هـ ينظم الشعر باللغتين العربية والفارسية وترجم أكثر من ألف بيت من شاهنامه فردوسي، كما أن والدتها السيدة فخر عظما بنت مرتضى قلي أرغون (١٣١٦- ١٣٨٦ هـ) من شاعرات عصرها[٢].

١١ - مهرداد أوستا: المولود عام ١٣٤٩هـ[٣]، ولد في بروجرد[٤] واسمه الحقيقي محمد رضا بن محمد صادق رحماني، نظم في نهضة الشعب الإيراني قبل وبعد انتصار الثورة الإسلامية حتى لقب بـ «أب شعر الثورة»[٥]، وهو إلى جانب الشعر له مساهمات كتابية في حقلي الفلسفة والعزف (الموسيقى)[٦]، كان تارة يتخلص في شعره بـ «أوستا» وتارة أخرى بـ «مهرداد»[٧].

١٢ - لعبت بنت محمد حسين والا: المولودة عام ١٣٤٩هـ[٨]، ولدت في طهران وهي إلى جانب الشعر كاتبة وصحافية تقيم في لندن منذ

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨١، وكانت ضليعة باللغتين الفرنسية والانكليزية.

(٢) انظر موقع: ويكيبيديا- دانشنامه آزاد (www.fa.wikipedia.org)، أخذت الشاعرة سيمين لقب البهبهاني عن زوجها الأول، من مؤلفاتها: درباه هنر وأدبيات، دشت أرژن، وباقلب خود چه خريدم.

(٣) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٧٩.

(٤) بروجرد: قاعدة مدينة بروجرد في محافظة لرستان، تبعد عن خرم آباد قاعدة المحافظة نحو ١١٠ كيلو مترات وعن العاصمة طهران نحو ٣٩٤ كيلو متراً.

(٥) موقع مجلة حوزة القمية (www.hawzah.net)، العدد ٨٦ الصادر في ١٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٦) انظر موقع: ويكيبيديا- دانشنامه آزاد (www.fa.wikipedia.org) مات في طهران في ٢٢/ ١٠/ ١٤١١ هـ ودفن في قاطع الفنانين من مقبرة «بهشت زهرا»، من آثاره: عقل وإشراق، از كاروان رفته، واز امروز تا هرگز، وكان والده محمد صادق يار احمدي من شعراء عصره ايضا.

(٧) انظر موقع: خيمة (www.kheimehnews.com).

(٨) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٦.

عام ١٣٩٩ هـ، من مؤلفاتها: «گسسته»، «رقص ادها» و«تا وقتخروس مخواند»[١].

١٣ - ايرج دهقان: المولود عام ١٣٤٤هـ[٢]، في مدينة ملاير[٣]، درس في همدان وطهران ونال الشهادة العليا (الدكتوراه) في الأدب الفارسي، غادر إلى الولايات المتحدة سنة ١٣٧٤ هـ لتدريس اللغة والأدب الفارسي، ولازال يقيم هناك، من مصنفاته: پلهاي شكسته، إنشاء ونگارش براي دبيرستان ها، وشعر فارسي در قرن نهم[٤].

إلى غيرهم ممن برز في هذا القرن وبخاصة بعد تحرير هذا الجزء.

---

(١) انظر موقع: إذاعة ألمانيا الدولية (www.dw-world.de) من لقاء مع الشاعرة بعنوان «لعبت والا وديدار در آن سوي زمان» أجري معها يوم الثلاثاء ٣٠/١/١٤٣٠ هـ (٢٧/١/٢٠٠٩ م).

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨١.

(٣) ملاير: قاعدة مدينة ملاير في محافظة همدان حيث تقع في الجنوب الشرقي، وتبعد عن مدينة همدان القاعدة نحو ٨٥ كيلو متراً وعن العاصمة طهران نحو ٤١٨ كيلو متراً.

(٤) انظر موقع: شعر معاصر (www.sheer-moaser.blogfa.com).

الشعر الحر

كما تمكن الشعر الحر من اجتياح سور الأوزان العروضية في الأدب العربي كذلك قامت مجموعة من شعراء الفرس إلى استيراد هذا النوع من الشعر في الساحة الأدبية في إيران بل في المناطق المتكلمة بالفارسية وبخاصة إيران ولكن هذا التطور جاء متأخراً جداً حيث لم يظهر إلا في القرن الرابع عشر الهجري وذلك بعد أن شاع في اللغة العربية ولم يتمكن الشعر الحر أن يسرق البساط من تحت الشعر المقفى والموزون إلا انه تمكن من عرض عضلاته في الندوات الأدبية وفي المنشورات المرتبطة بالأدب والشعر.

ولا يخفى أن المصطلح عليه في الفارسية هو (شعر نو) أي الشعر الجديد لحداثته ولكننا نعتقد أن هذا النوع من الشعر كان يسيح في الأزقة الأدبية منذ العهد القديم حيث كان يتضمن السبب والوتد دون الالتزام بالقافية والوزن الواحد والذي كان يسمى بالشعر الهجائي(١).

وعلى هذا فيكون تاريخه أقدم بكثير من الشعر الخاضع للقوانين العروضية.

ومع هذا فانه غاب عن الوسط الأدبي قروناً طويلة ليخرج بحلة جديدة وبمقاييس مختلفة قليلاً ليسمى بالشعر الجديد ولعل الأدباء ومتذوقي الأدب أيضا يطبقون المثل المعروف «لكل جديد لذة»(٢) حيث تعبوا من النوع الواحد.

---

(١) راجع فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٢٧.

(٢) ومن ذلك قول ضابئ بن حارث بن أرطأة البرجمي المتوفى سنة ٣٠ هـ، من بحر الطويل:

لكل جديد لذة غير أنني   وجدت جديد الموت غير لذيذ

- مجمع الأمثال: ٢/ ٢٦٣.

وقد قمت في ٢٨/ ٢/ ١٤٣١ هـ بتربيع البيت، فقلت:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ، غَيْرَ أَنَّنِي   أرى بِفُؤادِي مُنْذُ أَحْسَسْتُ غَرَّنِي =

وعلى أي تقدير فان شعر الحر بدأ يستولي في بعض المجتمعات على مقاعد شعر الموزون المقفى لأسباب أهمها تدني وضع الأدب بشكل عام في تلك المجتمعات على ما نعتقد[1].

ومع هذا فإنه لاشك من أنَّ الأدب له مدرسته وأنصاره ولعل في سرد أشهر من نظم من الفرس بهذا اللون بيان لتاريخه، وهم كالتالي:

١ - علي اسفندياري: المتخلص بـ (نيما يوشيج) المتوفى عام ١٣٧٩هـ، هو ابن إبراهيم نوري الملقب باعظام السلطنة ولد في يوش[2] من قرى مازندران عام ١٣٣٦هـ، انتقل إلى طهران والتحق بمدرسة سن لوئي وتعلم اللغة الفرنسية، وتتلمذ على الشاعر نظام وفا[3] ولازمه فحثه على نظم الشعر، كان من أوائل الذين وضعوا أسس الشعر الحر وقد ذكر مؤلف فرهنگ دانش وهنر: انه وضع أعمدة الشعر الحر في إيران وقاد نهضة أدبية عظيمة حيث أطلق سراح الشعر بعد أن كان منقاداً إلى الوزن والقافية وصيرها طريقاً سهلاً لبيان إحساس الأديب ومشاعره ولاشك أن ما قدمه نيما إلى الأدب الفارسي لا يقل عما قدمه شعراء الموزون المقفى

= لِسُوءِ فِعالِي حِينها قُلْتُ عَزَّنِي ... وُجُوهُ زَمانِي في بِلادِي وَضَرَّنِي

***

وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوتِ غَيْرَ لَذيذِ ... فَلا أحدٌ يَهْوَى لِمَوْتِ حَنِيذِ
فَيصْبَحَ شَبْهَ الرِّيشِ مثلَ قَذِيذِ ... وَلَيْسَ هُوَ الأصفى كَشُرْبِ نَبِيذِ

راجع: ديوان «تربيع الأمثال في مائة مثال» القطعة رقم ٧٩.

(١) راجع الأوزان الشعرية للمؤلف.

(٢) يوش: من قرى مدينة نور التي تبعد عن ساري قاعدة محافظة مازندران نحو ١١٤ كيلو متراً وعن العاصمة طهران نحو ٢٤٣ كيلو متراً.

(٣) نظام وفا البيگدلي الكاشاني: لم نتعرف على اسمه الأول الا انه اشتهر بذلك (١٣٠٥ - ١٣٨٣هـ) وهو ابن ميرزا محمود حيث كان والده امام جمعة كاشان، ولد في بيگدل بين إصفهان وكاشان وتوفي في طهران ودفن في مقبرة جنة الزهراء «بهشت زهرا»، درس في كاشان وطهران والنجف، وامتهن التدريس، انشأ مجلة (وفا) شاعر اديب، من آثاره: يادگار سفر اوريا، پيوندهاي دل، وپيروزي دل، وغيرها. وقد مضت ترجمته في شعراء القرن الرابع عشر.

الذين سبقوه كالرودكي[1] وسعدي[2] وهاتف[3] بل سبقهم في بعض الأغراض والموارد أيضا.

كان نيما بالإضافة إلى سيطرته على الفارسية والفرنسية يتقن العربية جيداً، ترك في عمله الأدبي عدداً من الدواوين، منها: افسانه نيما، شهرشب، شهر صبح ناقوس، ماخ أولا وما نلي[4].

هذا وكان نيما مدرسة تبعه الكثير من الأدباء ودعموا فكرته وناصروه واتبعوه فدرج الشعر الحر من خلاله.

٢ - فروغ فرخزاد: المتوفاة عام ١٣٨٦هـ، هي بنت محمد فرخزاد التفرشي، حيث كان والدها ضابطا في الجيش، ولدت في طهران عام ١٣٥٢هـ وفتحت عيناها على دواوين الشاعر نيما واضع الشعر الحر بالفارسية وأعجبها شعره وشاعريته، فأخذت تسير في مسيره وتسلك مسلكه، ونتركها تتحدث لنا عن نيما: «كان نيما بالنسبة لي هو البداية، أتعرفون أن نيما كان الشاعر الذي فتح لي لأول مرة آفاقاً فكرية بحيث كنت أرى الكمال الإنساني من خلاله كما هو الحال في حافظ».

تركت فروغ ثمانية دواوين من هذا النمط الجديد من الشعر أشهرها عروسك كودكي «دمية الصغر» وننقل مقطوعة من ديوانها «إيمان بياورم به آغاز فصل سرو» أي «نؤمن ببدء فَصْل الشتاء».

در آستانه فصلي سرد..
در محفل عزاي آينه ها..
واجتماع سوگوار تجربه هاي پريده رنگ..
واين غروب بارور شده از دانش سكوت..
چگونه ميشود به آنكسي كه ميرود اينسان..
صبور سنگين سرگردان..

---

(١) رودكي: مضت ترجمته في شعراء القرن الرابع الهجري.
(٢) سعدي: مضت ترجمته في شعراء القرن السابع الهجري.
(٣) هاتف: مضت ترجمته في شعراء القرن الثاني عشر الهجري.
(٤) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٩٠.

فرمان ايست داد..

چگونه ميشود به مرگ گفت، كه اوزنده نيست..

او هيچوقت زنده نبوده است[١].

٣ - فريدون بن جلال التوللي: المولود عام ١٣٣٦هـ[٢] في شيراز، ترك ست مجاميع شعرية[٣].

٤ - أحمد شاملو المولود عام ١٣٤٤هـ[٤] في طهران، وهو إبن حيدر، حيث كان والده ضابطا في الجيش، كان يتخلص في شعره بـ «ألف. بامداد» و«ألف. صبح»[٥]، وهو إلى جانب الشعر كان أديبا وصحافيا ومترجما، أدار وحرر عددا من الصحف والمجلات منها: جريدة سخن نو، مجلة آشنا، ومجلة سردبير چب، وترك وراءه عشرات المجموعات الشعرية والتصنيفات والترجمات في أبواب الأدب المختلفة[٦].

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/٨٩، وترجمة المقطوعة جاءت كالتالي:
على عتبة فصل بارد..
في محفل عزاء الشمس..
واجتماع تأبين التجارب المخطوفة اللون..
وهذا الغروب المثمر من ثقافة السكوت..
كيف يمكن أن يقال للذي يجري هكذا..
صبور، ثقيلٌ، حيران..
كيف يمكن الأمر بالوقوف..
كيف يمكن ان يقال للموت، انه ليس بحي..
انه لم يكن في اي وقت حي..

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/٨٨، له مجموعات شعرية باسم: رها، پويه، وكاروان.

(٣) - انظر موقع: ويكيپيديا- دانشنامه آزاد (www.fa.wikipedia.org) مات في طهران بمرض القلب في ١٠/٩/١٤٩٥ هـ، والمجاميع الشعرية الأخرى هي: التفاصيل، نافه، وبازگشت.

(٤) فرهنگ دانش وهنر: ١/٨٨، له ثمان مجموعات شعرية اولها آهنگهاي فراموش شده.

(٥) انظر موقع: إيرانيان موفق (www.successfuliranian.blogfa.com).

(٦) انظر موقع: ويكيپيديا- دانشنامه آزاد (www.fa.wikipedia.org)، مات في ٢٠/٤/١٤٢١ هـ ودفن في كرج، من مجاميعه الشعرية: آيدا در آينه، دشنه در ديس، وترانه هاي كوچك غربت.

٥ - سياوش بن رحيم الكسرائي: المولود عام ١٣٤٤هـ[١] في إصفهان، اشتغل بالسياسة والأدب ومارس الكتابة إلى جانب الشعر، هاجر إلى أفغانستان ثم روسيا واستقر فيها حتى وفاته[٢].

٦ - محمد بن عبد الله الزهري: المولود عام ١٣٤٥هـ[٣] في مازندران، وكان والده من رجال حركة المشروطة الذين نزلوا إلى طهران ولقب بـ «ضيغم الممالك»، وحلّ الزهري في طهران وله من العمر أربعة عشر عاما[٤]، وهو صحافي وأديب وشاعر وأكاديمي حيث نال الشهادة العليا (الدكتوراه) في اللغة والأدب الفارسي، هاجر إلى فرنسا ثم عاد إلى إيران[٥]، ترك من بعده ست مجاميع شعرية وثلاثة عشر مؤلفا[٦].

٧ - هوشنك ابتهاج ابن ميرزا اغا خان: المولود عام ١٣٤٦هـ[٧]، في مدينة رشت[٨] ثم قدم إلى طهران شابا، ونشر ديوانه في الشعر الكلاسيكي «النغمات الأولى» سنة ١٣٦٨ هـ، تولى قسم العزف (الموسيقى) في الإذاعة الإيرانية سنة ١٣٩١ هـ، كان يتخلص في شعره بـ «سايه» أي «الظل»، ولعلاقته الكبيرة بشعر حافظ الشيرازي[٩] أطلق عليه

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٩، له خمسة مجموعات شعرية اولها: آوا، وينظم في بعض الاحيان ابياتاً من الموزون والمقفى من المثنويات.

(٢) انظر موقع: ويكيبيديا- دانشنامه آزاد (www.fa.wikipedia.org)، مات في فيينا في ٨/ ٩/ ١٤١٥هـ ودفن فيها، من آثاره الشعرية: چهل كليد، أز خون سياوش، وسنگ وشبنم.

(٣) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٨، وله مجاميع شعرية عدة اولها جزيرة.

(٤) انظر موقع: فروشگاه راه خورشيد (www.sunwayshop.com).

(٥) انظر موقع: منتدى داوندلودينا (www.forum.downloadina.com)، توفي في ٢٤/ ١٠/ ١٤١٤ هـ ودفن في مقبرة جنة سكينة «بهشت سكينه» في أطراف كرج .

(٦) انظر موقع: آواي آزاد (www.avayeazad.com)، والخمسة الأخرى: گلايه، شبنامه، برگزيده أشعار، مشت در جيب، وپير ما گفت.

(٧) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٧، كان أكثر ميلاً إلى الشعر الحر من الموزون وله مجاميع شعرية منها: نخستين نغمه ها.

(٨) رشت: قاعدة محافظة گيلان في شمال إيران، تبعد عن طهران العاصمة نحو ٣٢٥ كيلو متراً.

(٩) حافظ الشيرازي: هو محمد بن بهاء الدين المتوفى سنة ٧٩١ هـ، وقد مضت ترجمته في شعراء القرن الثامن الهجري.

النقاد لقب «حافظ زمانه»، أصدر حتى اليوم ١٢ مجموعة شعرية إضافة إلى كتاباته الأدبية والفنية والنقدية الأخرى منها كتاب «حافظ من خلال الظل»[١].

٨ - مهدي اخوان ثالث بن علي: المولود عام ١٣٤٧هـ[٢]، في مدينة مشهد، ثم انتقل إلى طهران، كان إلى جانب الشعر ناقداً أدبياً ومحققا بخاصة في مجال العزف (الموسيقى)، اشتغل في العهد الملكي بالسياسة وتعرض للسجن والإبعاد لمرات عدة، عمل في الإذاعة والتلفزيون، قام بتدريس الأدب الساماني في جامعة طهران وغيرها، كان يتخلص في شعره بـ «م. أميد» ثم عزف عن السياسة وتوجه إلى النظم والكتابة، ترك ١٥ مجموعة شعرية و ٧ كتب أدبية ونقدية[٣].

٩ - سهراب سپهري: المولود عام ١٣٤٧هـ[٤]، في مدينة كاشان وهو إبن أسد الله ابن ميرزا نصر الله خان، درس في مسقط رأسه ثم أكمل دراسته في طهران، وقام بتدريس الفنون الجميلة، وصدرت له أول مجموعة سنة ١٣٧٠ هـ باسم «مرگ رنگ»، إضافة إلى كتابات أخرى[٥]، وهو إلى جانب الشعر كان من كبار الرسامين والنقاشين في إيران، وأقام معارض

(١) جريدة العرب القطرية - الدوحة، العدد: ٧٤٠٦ الصفحة: ٢٩، من مقالة للكاتب رشيد يلوح بعنوان: «الشاعر المعاصر هوشنگ ابتهاج في تجربة الجمالية والإلتزام»، ومن مجاميعه الشعرية: آينه در آينه، يادگار سرو، وشبگير.

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٧، له خمسة مجاميع شعرية منها: ارغنون سنة ١٣٧٠ هـ.

(٣) انظر موقع: ويكيپيديا- دانشنامه آزاد (www.fa.wikipedia.org)، مات في ٤/ ٢/ ١٤١١ هـ ودفن في مسقط رأسه عند مقبرة الشاعر الفردوسي، من مجاميعه الشعرية: بهترين أميد، دوزخ أما سرد، وپاييز در زندان، ومن مؤلفاته الأخرى: كتاب مقالات، بدعت ها وبدايع نيما يوشيج، ودرخت پر وچنگل.

(٤) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٨، له ست مجاميع منها: در كنارچمن.

(٥) انظر موقع: ويكيپيديا- دانشنامه آزاد (www.fa.wikipedia.org)، مات بسرطان الدم في طهران يوم الإثنين ٥/ ٦/ ١٤٠٠ هـ، ودفن في مقبرة السلطان علي إبن الإمام محمد الباقر عليه السلام في مدينة مشهد أردهال على بعد ٤٢ كيلو مترا من كاشان، ومن مجاميعه الشعرية الأخرى «زندگي خواب ها».

عدة في داخل إيران وخارجها، وقام بتدريس النقش على الخشب في داخل إيران وخارجها[١].

١٠ - نادر نادرپور بن تقي ميرزا النادري: المولود عام ١٣٤٨هـ[٢]، في طهران وفيها درس ثم أكمل دراساته العليا في اللغة والأدب الفرنسي في باريس ثم درس في إيطاليا وظل لسنوات يتنقل بين إيران وفرنسا وإيطاليا[٣]، عمل في وزارة الثقافة وترجم عن الفرنسية إلى الفارسية، هاجر بعد سنة ١٣٩٩ هـ إلى أميركا واستقر في مدينة لوس أنجلس[٤]، ترك ١١ مجموعة شعرية وكتابين مترجمين[٥].

١١ - فرخ تميمي: المولود عام ١٣٥٢هـ[٦]، في مدينة نيشابور، وهو إبن ميرزا محمد خان الطالقاني، نشأ في طهران وفيها درس، واشتغل في قسم الحسابات في شركات عدة، كان يجيد الانكليزية وترجم مقالات ودراسات عدة[٧]، ترك ست مجاميع شعرية[٨]، كما أن له هناك قصائد كثيرة منشورة في صحف ومجلات مختلفة لم يوردها في مجاميعه الصادرة، هذا وتعتزم أسرته نشرها في مجموعة شعرية مستقلة[٩].

---

(١) انظر موقع: انتشارات مرسل (www.morsalpub.com).

(٢) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٩٠، له أربع مجاميع اولها: چشمها ودستها.

(٣) انظر موقع: آواي آزاد (www.avayeazad.com).

(٤) لوس انجلس: (Los Angeles) وملخصها (LA)، أكبر مدن ولاية كاليفورنيا وثاني أكبر مدن الولايات المتحدة، تبعد عن مدينة ساكرامينتو (Sacramento) قاعدة كاليفورنيا بنحو ٣٩٠ ميلاً.

(٥) انظر موقع: ويكيبيديا- دانشنامه آزاد (www.fa.wikipedia.org)، مات في لوس انجلس يوم الجمعة ٢/ ١١/ ١٤١٩ هـ، من مجاميعه الشعرية: چشم ها ودست ها، أز آسمان تا ريسمان، وخون وخاكستر.

(٦) فرهنگ دانش وهنر: ١/ ٨٧، له ثلاث مجاميع اولها: آغوش.

(٧) انظر موقع: أنجمن تخصصي أريابيان (www.ariaeyan.com)، مات في القلب في طهران يوم الخميس ٩/ ١/ ١٤٢٤ هـ ودفن في قاطع الفنانين من مقبرة جنة الزهراء «بهشت زهرا» في طهران.

(٨) انظر موقع: تبيان (www.tebyan.net)، والمجاميع الشعرية هي: آغوش، تازه ها، أز سرزمين آينه وسنگ، خسته آز بيرنگي تكرار، ديدار، وسرزمين پاك.

(٩) انظر موقع: خبر نامه گويا (www.newsmanager.gooya.com).

١٢ - رضا براهني: المولود عام ١٣٥٤هـ[١]، في مدينة تبريز، ومن جامعتها نال شهادة في اللغة الإنكليزية وآدابها ثم أكمل دراسته العليا (الدكتوراه) في تركيا في الاختصاص نفسه، ثم عاد لوطنه للتدريس ثم هاجر إلى أميركا مرتين للغرض نفسه، وهو إلى جانب الشعر إعلامي وناقد أدبي وكاتب قصصي، نال في سنة ١٤٠٦ هـ جائزة أفضل صحافي في مجال حقوق الإنسان[٢]، هاجر إلى كندا وتولى فيها ولفترة رئاسة منظمة القلم الكندية (PEN) ولازال يسكن هناك[٣].

ثم تلاهم رعيل كبير من شعراء الحر وما أكثرهم في هذه الأيام سواء في الأقطار العربية أو في إيران ولقد اخذ الشعر الحر مجاله حتى فيما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام كشخص أو نهضة.

وفي نهاية الحديث عن شعر الحر فقد توصلنا في مؤلفاتنا العروضية أن الشعر الحر أصله فارسي وأخذه العرب من الفرس، وأما الشعر العمودي أصله عربي وقد أخذه الفرس منهم.

وأخيرا فإن الشعر الفارسي الحرّ فإنه متعدد الأنواع والأغراض لا يختلف عن الشعر العربي ويصنف بعض الدارسين أصول الأغراض في الشعر الفارسي إلى الأمور التالية: شعر القصور أو شعر المديح، شعر الملاحم، شعر الغزل بنوعيه البشري والصوفي، الشعر القصصي الرومانطيقي، والشعر التعليمي[٤].

وفي نهاية المطاف عن الشعر الحر في الأدب الفارسي، فإنه يعود في بداياته الأولى إلى العهد الساساني، وفي عهده الحديث يعود إلى شعر البند من أنواع الشعر الحر، وقد تحدثنا عن ذلك في كتبنا العروضية فراجع.

---

(١) فرهنگ دانش وهنر: ١/٨٧، له مجاميع شعرية عدة منها: آهوان باغ، ولا يخفى ان بعضها مترجمة إلى لغات مختلفة.

(٢) انظر موقع: آواي آزاد (www.avayeazad.com).

(٣) انظر موقع: رضا براهني بلوغفا (www.reza-baraheni.blogfa.com).

(٤) مجلة التوحيد العربية القمية: ٧٦/ ١٥٤.

مميزات الشعر الحر

وفي ظلال الحديث عن أطوار الشعر الفارسي ومراحله توصلنا إلى نهاية ذلك وجرى الحديث عن التجدد والحداثة فلا بد من التحدث عن الشعر الحر ولو باختصار حيث إننا تحدثنا عنه بإسهاب غير ممل في المدخل إلى الشعر الحسيني[1]، فالشعر الحر هو التحرر من القافية فقط دون الوزن، وأما المتحرر من القافية والوزن فهو النثر، وربما كان فيه السجع والذي هو من أدب القرآن والدعاء[2]، وتوصلنا هناك إلى أن البند هو من شعر الحر حيث انه يلتزم فيه بالوزن دون القافية[3]، وتاريخه في العربية يعود إلى العهد العباسي، وقد تقدم بان الشعر الذي كان الفرس يستخدمونه في العهود الغابرة قبل الاسلام وإلى بدايته هو من الشعر الحر، وعليه فالظاهر أن الفرس أخذوا من العرب الشعر العمودي (القريض) المقفى والموزون، وذلك في نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الثالث الهجريين، والعرب اخذوا من الفرس الشعر الحر بشكله الموزون غير المقفى وذلك في العهد العباسي الأول أي بحدود القرن الثاني أو الثالث الهجريين، وأما المقفى (المسجع) دون الموزون فقد اخذ من القرآن الكريم والأدعية الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وأما الشعر النثري الذي لا يلتزم بالوزن ولا القافية فلا معنى لتسميته شعراً حتى وإن آثار الشعور الإنساني سواء بسبب الأغراض أو المفردات أو الإلقاء فهو من الأدب النثري، وما حصل في القرن الماضي في العراق هو

(١) المدخل إلى الشعر الحسيني: ١/٣٦٨، وفي الأوزان الشعرية: ٥٦٣، وفي مقدمة ديوان الشعر الحر.

(٢) راجع الصحيفة الحسينية: ١/٨٥.

(٣) المدخل إلى الشعر الحسيني: ١/٣٧١.

ظهور شعر الحر من قبل نازك الملائكة(١) وبدر شاكر السياب(٢) بحلته الجديدة وفي هذه الفترة تقريباً(٣) ظهر الشعر الحر في إيران وعرف كما في العربية بالحر (آزاد) وبالحديث (نو)، وذكروا بان الشعر الحديث (الحر) الفارسي جدد لغته وقالبه الشعري وأغراضه، فاخذ يتحدث عن هموم الناس والمجتمع، ولم يضع لنفسه حدوداً في الغرض بل حدد نفسه بهموم المجتمع.

إن الشعر التراثي العمودي كان ولازال له شروط يصعب على الناظم غير القدير التقيد بها فلذلك لجأ البعض إلى النظم على النمط الحديث حيث لا يتقيد بالقافية ولا بالوزن ولا بالغرض ولا بعدد الأبيات والمقاطع ولا بالتزامات الروي، وهي مجرد تفعيلات مختلفة قد يجمعها بعض الأمور التي تحدثنا عنها في محل آخر، ولكن أعذبه ما كان ملتزماً بنغمات يتذوقها السمع السليم ويكون مؤدياً إلى غرض معين، وكلما التزم الناظم بشيء من المحسنات البديعية كان اقرب إلى المذاق العام.

ولا يخفى أن هناك نوعين من الشعر الحديث (الحر):

النوع الأول: منفلت تماماً مما لا يمكن أن يصنف في الشعر بأي شكل من الأشكال وهذا ما يقدمه بعض من لا يدرك ما هو الشعر وما الغرض من بنائه وإنشائه وإنشاده.

النوع الثاني: يحمل فكرة جديرة بالاهتمام ويعالج جانباً من جوانب الحياة ويتطابق مع ما يستشعره شريحة من الناس، وله قيوده والتزاماته وربما وصل إلى ما يشبه الوزن ولو بكثرة الزحافات أو باستخدام أوزان مختلفة فهذا بالطبع يختلف عن ذلك.

---

(١) نازك الملائكة: هي ابنة صادق (١٣٤٢ - ١٤٢٨هـ) ولدت في بغداد وتوفيت في القاهرة كانت رائدة الشعر الحر (الحديث) لها عدد من المؤلفات والدواوين منها: عاشقة الليل، شظايا ورماد.

(٢) شاكر السياب: هو بدر بن عبد الجبار بن مرزوق (١٣٤٤ - ١٣٨٤)، ولد في قرية جيكور في قضاء أبو الخصيب التابع إداريا للبصرة، وتوفي في الكويت، له: ازهار ذابلة، اساطير، ومنزل الاقنان.

(٣) نحو عام ١٣٥٧هـ.

وهناك من وضع جدولاً يشير فيه إلى الفوارق الواقعة بين الشعر الحر والشعر العمودي عند الفرس في اتجاهات ثلاثة: اللغوية والفكرية والأدبية.

أما بالنسبة إلى الاتجاه الأول اللغوي: فيصف الشعر العمودي بالتالي:

١ - باستخدام المفردات الأدبية.

٢ - تركيب الجمل الأدبية.

٣ - الالتزام بالخصائص الشعرية المعهودة (العروض والقافية).

وأما بالنسبة إلى الشعر الحر (الحديث) فيصفه بالتالي:

١ - استخدام المفردات الحديثة حتى وان كانت دخيلة.

٢ - تركيب الجمل حسب الدارج في المجتمعات الحديثة.

٣ - عدم الالتزام بجل قواعد الشعر العمودي (العروض والقافية).

وأما في الاتجاه الفكري فقد ذكروا من جملة خصوصيات الاتجاه العمودي:

١ - الغزلُ .. عرفاني.

٢ - المحبوب .. ذكر.

٣ - الخطاب .. لأهل الفضل والنبهاء.

٤ - الأمور .. عرفانية (معنوية).

٥ - الغرض.. محدد ومحدود.

٦ - الشؤون.. عامة.

٧ - عدم التعرض للشؤون الاجتماعية والسياسية بشكل عام.

٨ - المفاخرة.

٩ - الهجو والمدح.

١٠ - الخيال.

وأما في الاتجاه الحديث (الحر) فذكروا ما يلي:

١ - الغزل... إنسي.

٢ - المحبوب... أنثى.

٣ - الخطاب... لعامة الناس.

٤ - الأمور .. دنيوية (مادية).

٥ - الغرض... غير محدّد ومتنوع.

٦ - الشؤون .. شخصية.

٧ - النظم في الشؤون الاجتماعية والسياسية بشكل عام.

٨ - عدم اللجوء إلى المفاخرة.

٩ - هجر الهجو والمدح.

١٠ - الواقع.

وأما عن الخصوصيات الأدبية في الاتجاه الأول العمودي جاء ما يلي:

١ - الوحدة المعتمدة هو البيت ذو الشطرين.

٢ - استخدام البديع ولو تكلفاً.

٣ - تساوي المصراعين في القصر والطول الناشيء عن عدد التفعيلات.

٤ - التعقيد.

٥ - الاستعارات القديمة.

٦ - النغمة القديمة.

٧ - عدم درك عامة الناس له.

وأما في الاتجاه الثاني الحر فجاء ما يلي:

١ - الوحدة المعتمدة هو المقطع وهو يوازي البيت.

٢ - استخدام البديع المطابق مع الواقع المعاش.

٣ - عدم التساوي بين المصراعين في القصر والطول وبالتالي من حيث التفعيلات.

٤ - الإبهام.

٥ - استعارات حديثة.

٦ - نغمة حديثة.

٧ - درك عامة الناس للمعنى المراد[١].

هذا ما أردنا إيراده هنا ومن أراد التفصيل فليراجع ما أوردناه في كتاباتنا.

وأخيرا فقد اصطلحوا على الشعر الحديث الذي له وزن عروضي دون تحديد القافية بالشعر الحر (آزاد) وعدّوا من شعراء هذا النوع الشعراء التالية أسماؤهم:

نيما يوشيج[٢]، ومهدي اخوان ثالث[٣]، وفروغ فرخزاد[٤]، وسهراب سپهري[٥].

وأما الشعر الذي ليس له وزن عروضي ولم تحدد فيه القافية ولكنه فيه نوع من النغمة (الموسيقى) والذي يسمونه بالشعر الأبيض (سپيد) وقد عرف بذلك الشاعر أحمد شاملو[٦].

وأما ما ليس فيه وزن عروضي ولا قافية محددة ولا فيه نغمة موسيقية، والذي هو في الواقع نثر محض ولكنهم ميّزوه عن النثر بأن

---

(١) راجع سبك شناسي شعر: ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٢) نيما يوشيج: هو علي بن إبراهيم نوري الاسفندياري (١٣٣٦- ١٣٧٩ هـ)، وقد مضت ترجمته في باب «الشعر الحر».

(٣) مهدي إخوان ثالث: هو إبن علي (١٣٤٧- ١٤١١ هـ)، وقد مضت ترجمته في باب «الشعر الحر».

(٤) فروغ فرخزاد: هي بنت محمد فرخزاد التفرشي (١٣٥٢- ١٣٨٦ هـ)، وقد مضت ترجمتها في باب «الشعر الحر».

(٥) سهراب سپهري: هو إبن أسد الله ابن ميرزا نصر الله خان (١٣٤٧- ١٤٠٠ هـ)، وقد مضت ترجمته في باب «الشعر الحر».

(٦) أحمد شاملو: هو إبن حيدر (١٣٤٤- ١٤٢١ هـ)، وقد مضت ترجمته في باب «الشعر الحر».

الخيال فيه واسعٌ وسموه شعر الموج الجديد (موج نو) ويعرف بأنه معقد وصعب[١].

وما وقع مورد القبول عند الفرس هو الشعر الحر (آزاد) دون القسمين الآخرين ومن أمثلة ذلك قول نيما يوشيج[٢].

مي تراوَد مهتاب..
مي در خشد شبتاب..
نيست يك دَم شِكَنَد خواب به چشم كَس وليگ..
غم امين خفته ي چند..
خواب در چشم تر مي شكند[٣]..

---

(١) راجع سبك شناسي شعر: ٣٤٦.

(٢) راجع سبك شناسي شعر: ٣٤٧.

(٣) الترجمة:
يفرح نور القمر..
تتلألأ نجوم السمر..
فلا لحظة يُترك للعين الرقاد، ولكن..
الغم المعشِّش فيَّ شديد..
النوم يهرب من العين الساكبة.
من الجدير ذكره: ان عدداً من المفردات هنا اختصرت وخففت وابرزها ليگ التي هي مخففة ليكن ولكن.

الشعر الحسيني

يعد الشعر الحسيني في الأدب الفارسي من الشعر الديني تارة لاشتماله على مدح أو رثاء قيادة دينية كمثل الإمام الحسين عليه السلام وذكر نهضته المباركة التي جاءت لتصحيح مسار حركة الدين الإسلامي الذي وضع أركانه جده الرسول صلى الله عليه وآله.

وتارة يعد من شعر الحماس[١] لأنه يبحث عن تاريخ فترة زمنية وحادثة أليمة كحادثة الطف التي وقعت على ارض كربلاء الحزينة.

وإذا ما قارنا بين تاريخ الشعر الحماسي والشعر الديني في الفارسية نجد أن الأول أقدم بكثير حيث إن تاريخه - على ما قيل - يعود إلى عهد الدين الزردشتي وإلى كتابهم المقدس اوستا[٢] ولكن الذي لا غبار عليه أن تاريخ شعر الحماس في اللغة الفارسية الدرية يعود إلى تاريخ انتقال الأدب الفارسي من اللغة الفارسية إلى الدرية واتخاذه لغة الأدب الفارسي في أواخر القرن الثالث الهجري.

ولعل أهم أدوار شعر الحماس ثلاثة أدوار:

١ - من نهاية القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن السادس الهجري.

٢- من نهاية القرن السادس وحتى القرن التاسع.

٣ - من بداية القرن التاسع إلى هذا اليوم.

---

(١) جاء في گنج سخن: ١/ المقدمة: ٥٩ «يعد شعر الحماس في الشعر الفارسي من حيث الأهمية في المرتبة الثانية من أنواع الشعر».

(٢) هذا إن قلنا ان المقطوعات الواردة في اوستا هي مقطوعات شعرية بالشكل المتعارف عليه اليوم من خضوعه للوزن الواحد والقافية الواحدة مع الايقاع - راجع ما قدمنا في البحث.

وكان الطابع العام لشعر الحماس يتلخص في سرد الوقائع التاريخية سواء القومية أو الوطنية، ويُذكر أن شاهنامه المسعودي المروزي[١] هي أقدم منظومة حماسية صنعت في أواخر القرن الثالث الهجري وقد تلاها عدد غير قليل من الشاهنامات[٢] وغيرها التي عنت بهذا النوع من الشعر[٣].

ثم اخذ شعر الحماس يتطور شيئاً فشيئاً ليشمل المجال الديني أيضا، وقد ظهر ذلك بشكل واضح في القرن السادس الهجري حيث قامت مجموعة من الشعراء بوضع قصائد في مدح أئمة المسلمين عليهم السلام وسرد فضائلهم ومعاجزهم وإنشادها في المحافل العامة وكان المسلمون يتهافتون إلى التمتع بسماع تلك القصائد حيث كانت تحتوي على مغازي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبطولاته وأولاده[٤] المعصومين عليهم السلام وبخاصة الإمام الحسين عليه السلام.

ومن ذلك اليوم أخذ الجانب الديني يسيطر على شعر الحماس وقد اشتهر من تلك المنظومات الحماسية الدينية منظومة «خاوران نامه» لابن حسام[٥] المتوفى عام ٨٧٥هـ والتي تعد من أبدع ما نظم في هذا النوع من الشعر وهي من البحر المتقارب، ومنها كتاب «حمله وحمله» لحيدري باذل[٦]

---

(١) كان من شعراء نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري.

(٢) هناك عدد كبير من الشاهنامات مثل شاهنامه ابي المؤيد البلخي وابي علي البلخي وابي منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسي والدقيقي الزردشتي (٣٦٨هـ) والفردوسي (٣٢٩هـ) ثم يأتي دور گرشاسپ نامه الاسدي الطوسي (٤٦٥هـ) إلى غيرها من المنظومات الحماسية.

(٣) للمزيد من المعلومات يراجع كتاب حماسة سرايي در ايران.

(٤) گنج سخن: ١/المقدمة: ٦٥.

(٥) إبن حسام: هو محمد بن حسام الدين حسن الخوسفي البيرجندي، ولد سنة ٧٨٢ هـ في ناحية خوسف من توابع مدينة بيرجند، درس على والده، واشتغل بالزراعة، دفن في مسقط رأسه، ترك إلى جانب الشاهنامه: ديوان شعر، ونثر اللآلئ.

(٦) حيدري باذل: هو ميرزا محمد رفيع خان بن محمد مشهدي الخراساني، ولد في مدينة شاهجان (دهلي) في الهند، واشتهر في حيدري باذل نسبة إلى منظومته «حمله حيدري»، وتخلص في شعره بـ «باذل»، قيل مات سنة ١١٢٣ هـ ولم يكمل منظومته الخاصة في الإمام علي عليه السلام، بدأ بنظم «حملة حيدري» منذ عام ١١١٩هـ، واشتهرت بشكل واسع بحيث صارت تقرأ في الحسينيات في الهند، كما لم تخلُ منها مكتبة عامة في حسينية أو مسجد في مدرسة في إيران. انظر الموقع الشخصي للسيد علي كاشفي خوانساري (www.alikashef.blogfa.com).

المتوفى عام ١١٢٤هـ وكتاب «حمله» لراجي[١] المتوفى في القرن ١٣هـ وكتاب «خداوند نامه» لفتح علي خان صبا الكاشاني[٢] المتوفى عام ١٢٣٨هـ وكتاب «اردیبهشت نامه» لسروش الإصفهاني[٣] المتوفى عام ١٢٨٥هـ وغيرها[٤].

الشعر الديني:

وأما الشعر الديني فلم يظهر بهذا العنوان إلا بعد القرن السادس الهجري ويبدو أن في هذا القرن بل من عهد البويهيين[٥] تحول اتجاه الدولة والشعب إلى الأمور الدينية فلذلك نهض الشعراء من هذه الأرضية الدينية ليشاركوا الشعب باتجاهاته في القرن السادس بشكل بارز وقد عرفتَ ممّا قدمناه لدى البحث عن شعر الحماس كيف تحول اتجاه فرقة من الشعراء لذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام وسرد مغازي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه الكرام. فإلى جانب أولئك اتجهت فرقة أخرى من الشعراء منذ أواخر القرن الرابع الهجري لوضع قصائد ذات اتجاه ديني كالكسائي المروزي[٦] المتوفى عام ٣٩١هـ وناصر خسرو[٧] المتوفى عام ٤٨١هـ،

---

(١) راجي: هو بمانعلي كرماني، ولد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ومات ما بين ١٢٣٧- ١٢٤١ هـ، قيل تحول من الديانة الزردشتية إلى الإسلام واتخذ له اسمه لرؤية رآها، وبدأ بنظم الشاهنامه في الإمام علي عليه السلام منذ سنة ١٢٢٠ هـ، كان يتخلص في شعره بـ «راجي».

(٢) صبا الكاشاني: هو إبن محمد، ولد في كاشان نحو ١١٧٩ هـ، مضت ترجمته في باب شعراء «القرن الثالث عشر».

(٣) سروش الإصفهاني: هو محمد علي بن قنبر علي، ولد في إصفهان سنة ١٢٢٨ هـ، ثم استقر في تبريز، لقبه ناصر الدين شاه بـ «شمس الشعراء»، من آثاره: منظومة تحفة الوزراء، وترجمة أشعار ألف ليلة وليلة.

(٤) گنج سخن: ١/المقدمة: ٦٦ عن حماسة سرايي در إيران: ٣٧٧ - ٣٩٠.

(٥) البويهيون: حكموا ما بين (٣٢٠هـ - ٤٤٧هـ).

(٦) الكسائي المروزي: هو علي أبو الحسن مجد الدين، وقيل أبو اسحاق، ولد في مرو سنة ٣٤١ هـ، كان يتخلص في شعره بـ «كساء» تبركاً بحديث الكساء في النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام.

(٧) ناصر خسرو: هو ناصر بن خسرو قيادياني البلخي، ولد سنة ٣٩٤ هـ في قياديان من قرى بلخ الأفغانية، الملقب بالحجة كان من الحكماء والمتكلمين الاسلاميين، كان=

وقد اتجه نحو هذا الجانب مجموعة كبيرة من الشعراء عرفوا بذلك منهم قوامي الرازي(١) المتوفى في القرن السادس الهجري وابن حسام(٢) المتوفى في القرن التاسع الهجري ومحتشم الكاشاني(٣) المتوفى عام ٩٩٦هـ وقد اعتبر دكتور صفا هؤلاء الثلاثة من أعمدة هذا النوع من الشعر حيث قاموا بتطوير وتكميل الشعر الديني(٤).

وتأسيساً على ما قدمناه يمكن القول بان شعر الحماس اندمج في القرن السادس بالشعر الديني فتولد منه في القرون المتتالية عليه وربما بالتحديد في العهد الصفوي(٥) ثم القاجاري(٦) الشعر الحسيني، وفي خلال هذين العهدين تطور الشعر الحسيني الذي كان في البداية جزءاً من الشعر الحماسي أو الشعر الديني ليأخذ مرتبة مستقلة من بين بقية أنواع الشعر.

وجاء في گنج سخن: «إن هذا النوع من الشعر في العادة اختص بذكر مناقب ومصائب أهل البيت عليهم السلام واتسعت رقعته في العهد الصفوي عندما اعتبر التشيع كمذهب رسمي للدولة فاستمر في الاتساع في خلفهم القاجارية»(٧).

ويذهب بعض الدارسين للشعر الفارسي وانتشار الشعر الحسيني في

= حنفياً فأصبح فاطمياً وأصبح من دعاة الإسماعيلية وكان ذلك بعد سفره إلى الأقاليم العربية الحجاز والشام ومصر ثم عاد إلى بلخ داعية فأرادوا قتله إلا أنه هرب منهم واعتزل الحياة، ونظم الشعر وألف الكتب، من آثاره: وجه دين، خوان أخوان، ودليل المتحيرين، وديوان شعره.

(١) قوامي الرازي: هو بدر الدين الخباز، ولد نهاية القرن الخامس الهجري وتوفي بعد عام ٥٦٠ هـ، جاء لقب الخباز من محل للخبازة كان يملكه في أول حياته، وتخلص في شعره بـ «قوام».

(٢) إبن حسام: هو محمد بن حسام الدين الخوسفي (٧٨٢- ٨٧٥ هـ) وقد مضت ترجمته.

(٣) محتشم الكاشاني: هو علي ابن مير أحمد المولود بكاشان سنة ٩٠٥ هـ، وقد مضت ترجمته.

(٤) گنج سخن: ١/المقدمة: ٨٩.

(٥) الصفويون: حكموا ما بين (٩٠٨ - ١١٤٩هـ).

(٦) القاجاريون: حكموا ما بين (١٢٠٠ - ١٣٤٣هـ).

(٧) گنج سخن: ١/المقدمة: ٩٠.

المجتمع الإيراني بشكل سريع بعدما تعاطف الشعراء الفرس مع ما حدث في كربلاء إلى أن الفرس كانوا يهتمون بطبيعتهم إلى (شاهنامه) والتي هي ملحمة تجمع بين الحماسة والرثاء حيث يرتكز فيها على الوفاء والشجاعة وتحث من خلالها أبطال الملحمة على الكرامة، والعيش بسلام، ولو كلف ذلك دماؤهم فالقتال لم يكن هدفاً إلا للعيش بكرامة وهذا هو الموروث من الحضارة المصرية والبابلية، وهذا الموروث تكرس عند الفرس بالنظم على شكل ملاحم بطولية تجسد فيها الوفاء والإيثار لأجل أهداف سامية وقد وجد الشعراء والأدباء الفرس في نهضة الإمام الحسين عليه السلام ضالتهم فانجذبوا إلى النظم في هذا الاتجاه بعدما وجدوه واقعاً لا لبس فيه يمثل كل طموحات الإنسان الكريم الذي لا يساوم على كرامته لا بالحياة ولا بغيره من مباهج الدنيا فتصبح حياته رخيصة أمام كرامته.

ومن هنا قلّما تجد شاعراً فارسياً لم يتطرق إلى مذبحة كربلاء وما حل بسبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الحسين عليه السلام والتي يجد فيها الشاعر كل فصول المأساة لأجل الوصول الأسمى والارتقاء بالذات إلى العلياء، ولم يقتصر ذلك على منطقة جغرافية محدودة بحدود إيران بل تجاوز إلى كل المتكلمين باللغة الفارسية في ما وراء النهر وفي الهند الكبرى الذي جلهم كانوا يتحدثون باللغة الفارسية[1].

يقول الأستاذ جواد فاضل[2] عن تاريخ بدء الشعر الحسيني في إيران وتطوره: إن ملوك إيران البويهيين عندما أعلنوا بان المذهب الرسمي لدولتهم هو التشيع بدأ الشعراء الإيرانيون منذ ذلك الوقت بمديح أهل البيت كما هو الحال عند العرب، وفي عهد الصفويين أصبحت الشعائر الحسينية وبخاصة المجالس منها طابعاً شبه رسمي، فلذلك اخذ الشعراء يولون

---

(١) راجع موقع التبيان بتاريخ: ٢٥/١/٢٠١٠م تحت عنوان كربلاء وامام حسين درادبيات إيران وهند اسلامي. وفيه يستشهد بأشعار مجموعة من قدامى الشعراء الناظمين باللغة الفارسية اعرضنا عنها لاننا سنذكرها في محلها من ديوان القرون، ولكنه في البداية يذكر بانه تأثر بمراثي الشاعر المعروف قاآني ميرزا حبيب الله الشيرازي بن محمد علي گلشن (ن١٢٢٢ - ١٢٧٠هـ).

(٢) جواد فاضل: هو من أفاضل طهران عاصمة إيران (١٣٣٥ - ١٣٨١هـ) أديب وكاتب من آثاره: سلسلة المعصومين الاربعة عشر.

اهتمامهم برثاء الإمام الحسين عليه السلام بقصائد رائعة ومقطوعات بارعة مما يمكن القول بأنهم سبقوا الشعراء العرب في هذا الفن[1].

وربما هذا التقرير الذي أورده لا يجانب الحقيقة ولكن لابد من الإشارة إلى أن الشعر الحسيني لم يبدأ بالشكل الذي عليه اليوم بل كان عبارة عن إشارات في رثاء الآخرين من الملوك والأمراء والأعيان فكان الشاعر يشير إلى مقتل الإمام الحسين عليه السلام باعتباره المثل الأعلى ويشبه ممدوحه به في تحمله الآلام أو المصاب وهذا الأمر ملحوظ في الأبيات التي حصلنا عليها في القرن الرابع الذي يعد البداية لذكر الإمام الحسين عليه السلام في النظم الفارسي، والذي يعد هذا القرن أيضا بدايات النظم في الفارسية أيضا.

ومن تلك الإشارات ما ورد عن شاعر مغمور يقال له العياضي والذي رثى علي بن الحسن الباخرزي[2] المتوفى سنة ٤٦٧هـ في بيتين من الشعر جاءت ترجمتهما إلى العربية كالتالي:

مسكين علي بن الحسن فقد وقع في هذا العراك المشؤوم
وقتل بغير جريرة كالحسين بن علي المظلوم
وقد كان اسداً .. وكان الأدب عربته وواديه
ولا عجب ان قتل الاسد في مأسدته وبواديه[3]

يقول بعض الدارسين عن الشعر الحسيني بالفارسي انني في دراستي وصلت إلى أنه في القرنين السابع والثامن الهجريين ظهر عدد من الشعراء والكتاب المتدينين بمدرسة اهل السنة وكانوا يكتبون وينظمون في اهل البيت عليهم السلام ويعظمونهم بشكل فائق وقد انضموا في ذلك إلى شعراء الشيعة

(١) معصوم پنجم: ٣٣٠.
(٢) علي بن الحسن الباخرزي: هو حفيد علي بن ابي الطيب (ن٤٠٠ - ٤٦٧هـ) ولد في باخرز - نيسابور - وقتل في مسقط رأسه، اديب شاعر وكاتب ماهر، له ديوان شعر، ودمية القصر.
(٣) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي: ١/١٦٦ نقلاً عن الشواربي في ترجمته لبرون: ٤٥٤ نقلاً عن لباب الالباب للعوفي.

في الوصف والمدح والرثاء ويعزى سبب ذلك إلى عدة أمور أهمها يلخص في أمرين:

١ - إنقراض الدولة العباسية التي عملت على إحداث فجوة بين الشيعة والسنة.

٢ - بدأ الشيعة يتقدمون في المجال السياسي والاجتماعي في هذين القرنين وللتوضيح نشير إلى بعض هؤلاء الشعراء من السنة والشيعة ولو بشكل سريع حيث كان الشيعي قبل هذين القرنين لا يأمن على حياته إن مدح أهل البيت عليهم السلام.

١ - عمعق البخاري المتوفى سنة ٥٤٣هـ والذي كان يعيش في عهد السلطان سنجر السلجوقي[(١)] فانه بكل صراحة بدأ يتحدث عن تشيعه في نظمه حيث يقول في بعض مقطوعاته، من بحر المضارع:

چـو شـيـعـه مـذهـب عـلـي بـنـدم
بـه شـاعـري چـو سـخـن بـپـيـونـدم
به شاعري چو سخن بر سخن بپيوندم[(٢)]

وله أشعار في رثاء الإمام الحسين عليه السلام أوردناها في ديوان القرون.

٢ - أديب صابر الترمذي المتوفى سنة ٥٤٦هـ كان من أهل بخارى يعيش هو الآخر في عهد السلطان سنجر السلجوقي، حيث يمدح أهل البيت في ٨٥ مورداً ويثني عليهم ومن ذلك ما قاله في الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، من بحر المضارع:

---

(١) سنجر السلجوقي: هو احمد بن ملكشاه، آخر ملوك السلاجقة في خراسان حكم سنة ٥١١هـ - وتوفي سنة ٥٥٢هـ.

(٢) ترجمة المقطوعة كالتالي:
لانني اتبعتُ علياً مذهباً وتشيعا.
انا شاعر نسجت عقيدة مطلعا.
شاعر انا أردفتهما كلاماً بكلامٍ معا.

مـهـدي بُـوَد كـه ظُـلـم بَـرَد، عَـدل گُـستَـرَد
مهدي توئي بدين صِفَت اَندر زَمانِ خويش
مـهـدي تـوئي بـدين صِفَـت اَندر دِيارِ خـويش
مهدي توئي بدين صِفت اَندر دِيارِ خويش[1]

٣- سيد حسن الغزنوي المتوفى سنة ٥٥٦هـ والذي عاصر السلطان مسعود الغزنوي والسلطانين محمد بن ملك شاه[2] ونجله احمد سنجر السلجوقيان[3]، والذي له أشعار في الإمام الحسين عليه السلام وسنأتي على ذكر أشعاره الحسينية.

٤ - أمير قوامي الرازي المتوفى سنة ٥٦٠هـ والذي كان من الشعراء الفصحاء وأكثر في مدح أهل البيت عليهم السلام وكان يمدح قوام الملك يمين الدين الطغرائي[4] ومن شعره في الأئمة الإثني عشر عليهم السلام قوله، من بحر المتقارب:

زِ بَـعـدِ عـلـي يـازده سَـيِّـدنـد   بِه مِيدانِ دين دَر، زِ عِصمت سَوارْ
يـكـي مـانـده زيـشـان نـهـانْ   در جهان، جهاني آزو مانده در انتظار[5]

وهناك من رصد الشعر الحسيني في الأدب الفارسي ونحن بدورنا نورد عينات من ذلك على ما ذكروه من مقاطع مترجمة من شعراء القرن

---

(١) ترجمة البيتين كالتالي:
المهدي هو الذي يزهق الظلم ناشراً عدلا
انت مهدي هذا العصر اذ بهذه الصفات تحكم
انت المهدي بهذه الصفات اليوم في العالم
تجري بهذه الصفات التي سيطبقها المهدي القائِمْ

(٢) محمد بن ملكشاه السلجوقي: سبقت ترجمته.

(٣) احمد سنجر السلجوقي: سبقت ترجمته.

(٤) قوام الملك يمين الدين الطغرائي: والظاهر أنه من الأمراء في العهد السلجوقي، ولم نعثر على ترجمته.

(٥) راجع موقع كتابخانه تبيان بتاريخ: ١٠/٦/١٤٣١هـ، وترجمة البيتين كالتالي:
صف بعد حيدرةٍ أحد عشر سادةً غُررا   للدين هم أبوابه عصمة ساسوا البشرا
منهم واحد مختفٍ لا يرى   فظلَّ الكون قدومه منتظرا

العاشر تحت عنوان الحسين في الشعر الفارسي القديم ومثل بالشاعر محتشم الكاشاني[1] المتوفى سنة ٩٩٦هـ حيث قال: محتشم كاشاني اسم شاعر إيراني تألق في قمة الشعر الحسيني في إيران وما من لافتةٍ أو جدار لحسينية أو مأتم عزاء إلا وصبغت بكلماته التي يتحدث فيها عن يوم عاشوراء فله تراجيع وبنود منظومة تحوي مشاهد من كربلاء وأحزان الملائكة والإنس والجن على سيد الشهداء ومنها ما ترجمتها بالعربية:

أي رزء كان فينا أجمعينْ ... أي نَوْح وبكاء وأنين
ولحشر أي هول ليت شعري ... إن إسرافيل هذا ليس يدري
ألدنيانا نسميها قيامهْ ... هي عاشورا فما قط ملامهْ
مأتم فيه بكاء للورى ... أنبياء شاهدوا ما قد جرى
ثم جاء الأولياء يهرعون ... لشجيح الرأس كانوا يجزعون
بالجمر من قلوب جمعوه ... لأخيه المجتبى قد وضعوه
خيمة من يثرب قد نزعوها ... انما في كربلا هم نصبوها
ضربة كانت لقلب المصطفى ... وصدى كانت لسبط ما انطفى
كم ثياب في عويل مزقتْ ... وشعور لنساء نشرتْ
ثم أحنى الرأس جبريل الأمينْ ... والشموس أظلمت منها العيونْ

ثم إن الشاعر يمضي ليصف حالة السيدة زينب عليها السلام لما رفعت يدها إلى الله شارحة وضعها شاكية حالها وحال قتلاها حيث يقول بحرقة:

في الفلاة ذا حسين يا إلهْ ... في نجيع ذا حسين قد علاهْ
روحه الظمأى حريق يندلعْ ... ودخان في سماء يرتفعْ
في بحار من دماء مغرقُ ... بجراح كنجوم يُمزقُ[2]

(١) المحتشم الكاشاني: مضت ترجمته. اختص بالنظم في اهل البيت عليهم السلام ولقوة شعره عرفوه بشمس الشعراء ومن أهم ما اشتهر عنه بنوده الشعرية الاثني عشرية.

(٢) صحيفة عاشوراء الطهرانية، العدد: ٧، الصفحة: ٤، السنة: ١٥، التاريخ: ٧/ ١/ ١٤٢٢هـ.

وتحت عنوان الحسين في الشعر الفارسي الحديث نقل المصدر ما يلي:

إن ظاهرة الشعائر الحسينية عند شعراء الفرس قديمة وحديثة كانت رائجة ومن هؤلاء الذين تطرقوا إلى ذلك في أشعارهم هو الشاعر محمود خان ملك الشعراء[1] المتوفى سنة ١٣١١هـ حيث له عبارات واضحة ومعانٍ دقيقة، وهو صاحب مدرسة شعرية متكاملة، ومن هنا احتل لقب ملك الشعراء، ومن قوله في الإمام الحسين عليه السلام وكربلاء الذي صاغها بسبك متين ما ترجمته إلى العربية:

إن في الأفق هلالا قد ظهرْ   والأسى كل القلوب قد تحمرْ
وتلظى بيننا حر اللهيبْ   وتعالى أفقاً كيما يصيبْ
هول يوم الحشر ها يبدو لنا   هو ذا يملأ منّا عيننا
حان يوم فيه ذياك الفلكْ   مثل حصن بعد تدمير ودكْ
أطلق الخلق جميعاً زفراتْ   كسهامٍ قد أصابت سماواتْ
الحسين منه تفريج البلاءِ   شافع للخلق في يوم الجزاءِ

ومن أولئك الشعراء أيضا أديب الممالك الفراهاني[2] المتوفى سنة ١٣٣٦هـ حيث يقول ما ترجمته:

ان ذكرت ما جرى في كربلاءْ   خفت من نار تعالت في السماءْ
هذه الأرض بأحزان تميدْ   إنَّ في الأفلاك نار لا تبيدْ
السماوات ظلام في ظلامْ   هذه الأرض بها بدر الامامْ

---

(١) محمود خان ملك الشعراء: هو ابن محمد حسين خان بن فتح علي المتخلص تارة بـ «صبا» وأخرى بـ «عندليب»، ولد سنة ١٢٢٨هـ من كبار شعراء ايران ورث الشعر من ابيه وجده، له ديوان شعر يضم ٢٥٠٠ بيت، كان بالاضافة إلى كونه شاعراً من الفنانين المجيدين في الرسم والنحت، كما كان من الرياضيين.

(٢) اديب الممالك الفراهاني: هو محمد صادق بن حسين المولود سنة ١٢٧٧هـ يصل نسبه إلى عيسى قائم مقام المتوفى سنة ١٢٣٨ هـ والشهير بسيد الوزراء ميرزا بزرگ صاحب الرسالة الجهادية، كان بالاضافة إلى كونه شاعراً كاتباً مجيداً وصحافياً ماهراً، وكانت له ابتكارات في الشعر، له ديوان شعر.

يـوسـف الـصـديـق فـي بـئـر الـبـلاءْ   إن ألـــفـــا مـــثـــلـــه فـــي كـــربـــلاءْ
نـحـو بـيـت الـلـه خـذنـي يـا هـوا   مـــن طـــريـــق كـــربـــلاء والـــلـــوا
ربـمـا روحـي تـلـقـت نـفـحـاتْ   مـن نـسـيـم مـر فـي تـلـك الـفـلاةْ
آه مـــن نـــار لـــظـــلـــم أضـــرمـــتْ   خـيـمـة مـن كـربـلاء صـعـدتْ(1)

وفي نهاية الحديث عن الشعر الحسيني وأثره في الشعر الفارسي لابد من الإشارة إلى أن الشعراء الفرس استخدموا الكثير من المفردات العربية في أشعارهم وهذا ما هو شائع إلى يومنا هذا، ويبدو أن في العصر السلجوقي كان أكثر شيوعاً(2) إلا أن الحديث عن معركة كربلاء كان لها الدور في مثل هذه الاستخدامات سواء من خلال المفردات أو الصور البلاغية.

---

(1) صحيفة عاشوراء الطهرانية، العدد: ٦/السنة: ١٥/الصفحة: ٤/التاريخ: ١٦/١/١٤٢٢هـ.

(2) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية: ٤/٣٠٦.

اللون

يتصف النظم في بعض الأحيان باللون والأسلوب حسب العصور التي مر بها وكان الشعر الفارسي قد تلون بأساليب وأطوار مختلفة فلا بأس بالإشارة إليها في نهاية الحديث عن الشعراء، ومراحل النظم إتماماً للفائدة، ولا نريد التوسع في هذا المجال لعدم الجدوى كثيراً، وفي هذا المجال فقد قيَّموا الشعر الفارسي وذكروا بأنه خضع لعدد من التطورات وسار في عدد من المراحل نذكرها بإيجاز كما ذكروها:

١ - **الأسلوب الخراساني**: بدأ من منتصف القرن الثاني للهجرة على أكثر التقادير أو بداية القرن الثالث الهجري على اقل التقادير وانتهى بنهاية القرن الخامس الهجري، وبما إن خراسان الكبرى(١) كانت حاضنة له عرف بالطور الخراساني، وتارة كان يطلق عليه بالطور التركستاني أيضا، وهي تعد الشكل الأول من أشكال النظم في الفارسية، وقد احتضنت خراسان حكومات عدة منها الطاهرية والصفارية والسامانية والغزنوية، ولا يخفى أن عهودها تختلف باختلاف السلالات التي حكمتها، ولكن بالإجمال: إنَّ خصائص هذه المرحلة من الناحية اللغوية ومن حيث اللهجات كانت مختلفة كالسغدية والخوارزمية وغيرها فلذلك كان الشاعر ينظم على لغته التي رضعها من ثدي أمه، ولهذا إذا ما عرضتَ تلك المفردات في عصرنا على اللغة الفارسية لوجدتَ فيها اختلافاً واضحاً.

وأما من الناحية الفكرية فان استخداماته وأغراضه تنبع عن المرح والسعادة والرفاه الذي كان سائداً آنذاك، ولم يدخل الشعر سائر المجالات التي دخل فيها اليوم، ورغم ذلك فان الغزل لم يكن رائجاً بالشكل الذي

(١) خراسان الكبرى: تشمل اليوم خراسان الإيرانية وأفغانستان، وطاجكستان وما وراء النهر وتركستان.

أصبح رائجاً فيما بعد، وغلب المدح في نظمهم، ولم يستخدم المفردات الدينية إلا قليلاً.

وأما من الناحية الأدبية فالغزل كما سبق واشرنا إلى ذلك كان قليل الاستخدام وأما البديع والبيان فكان استخدامه بصورة بدائية حيث لم يكن قد اطلع الناظمون على العلوم البلاغية والأدبية التي كانت، رائجة عند العرب[1].

٢ - **الأسلوب الممتزج بين الخراساني والعراقي والآذري**: بدأ هذا الانتقال منذ بداية القرن الخامس وحتى بداية القرن السابع الهجريين، وذلك بعدما بدأ السلاجقة بالسيطرة على إيران من جهة، كما وجرت معاشرة بين الخراسانيين والعراقيين من جهة أخرى، وبدأ الفارسي الدري (الحديث) يدرس في المدارس وأخذ الأدباء والكتاب يتحاورون بهذه اللغة، كما وأخذ المتصوفة دورهم في المجتمعات الخراسانية التي كانت حركاتهم ممنوعة، كل ذلك ساهم في القضاء على الأسلوب الخراساني ولو بشكل جزئي ليشاركه الآذريون والعراقيون في حياتهم الأدبية، بالإضافة إلى فتح المدارس الدينية، والوضع السياسي المتقلب، وانعدام الحس القومي، وما إلى ذلك من أمور، كلها تعاضدت ليتحول في النهاية إلى المرحلة الثالثة التي تمخضت في الأسلوب العراقي، وعندما يحكى عن الأسلوب الآذري فهذا لا يعني انه شاع في كل البقاع التي كان الأسلوب الخراساني شائعاً فيها بل المقصود انه دخل على الخط وأصبحت المناطق الآذرية تتخذ لنفسها أسلوباً خاصاً بها وانحسرت بذلك البقاع التي كان الأسلوب الخراساني شائعاً فيها.

ومما يذكر في خصائص هذه المرحلة: شيوع اللغات والاصطلاحات العربية، شيوع المركبات البلاغية الحديثة، هجر المفردات الفارسية القديمة (الخراسانية)، هجر السلاسة التي كانت معهودة، استخدام المفردات الآذرية، الإبقاء على الإطار العام للأسلوب الخراساني من استخدام المصطلحات الدينية من الكتاب والسنة، استخدام العلوم المختلفة من

---

(١) راجع سبك شناسي شعر: ٦٤ - ٧٠.

الفلك والطب والنجوم في الشعر، وتطوير ألوان الشعر الفارسي من الرباعي المثنوي والمسمطات والقصائد ودخول الشعر العرفاني في الأغراض الشعرية بالإضافة إلى الهجاء، وتدني الشعر الحماسي[١]، فهو في الاتجاهات الثلاثة اللغوي والديني والأدبي قد تغير عن ما قبله ممهداً الطريق أمام المرحلة الثالثة.

٣ - **الأسلوب العراقي**: بدأ مع مطلع القرن السابع الهجري واستمر إلى نهايات القرن التاسع الهجري، ولا يخفى أن كل تحول في أي مرحلة من مراحل التاريخ في الأعم الغالب يرتبط بالتغيير الاجتماعي الذي هو ناتج عن التغيير السياسي وهو الآخر نابع عن تغيير الحكم بانقلاب أو ما شابه ذلك، وهذا الأمر يصدق أيضا على التحول الأدبي في الشعر وفي النثر أيضا، وفي حديثنا عن الانتقال إلى الأسلوب العراقي هو أن الفرصة كانت مؤاتية، حيث إن عملية التحول بدأت في القرن السادس الهجري، ولكن بفتح السلاجقة خراسان الكبرى سنة ٦١٧هـ خلقت أرضية مناسبة لهذا التحول، ومن هنا فقد أطيح بالأسلوب الخراساني بشكل تام ربما لا عن تعمد بل لاقتضاء الظروف الاجتماعية سياسية كانت أو اقتصادية، حيث تلاشت المدارس الفكرية والمكتبات العلمية التي كانت على العهود السابقة، واستبدلت بالمدرسة النظامية التي كانت أشبه بنظام جامعي له العديد من الفروع في مختلف الأقطار الإسلامية ومنها العراق وإيران وفي خضم هذا التحول نجد أن العرفان أخذ طريقهُ إلى الأدب وبخاصة الشعر، ويعزو البعض السبب في ذلك إلى أن المجتمع الفارسي كان بحاجة إلى إصلاح نفسيته لمنكسرة بالحملات السلجوقية على بلادهم، وكان العرفان خير سبيل للحصول على الهدوء والطمأنينة، ومعنى ذلك أن العرفان كان حاجة نفسية اجتماعية، وإذا كان العرفان عند البعض هو العلاج الروحي لطائفة من الناس فان شريحة أخرى ربما كان الغزل صورة أخرى بمعناها الحقيقي علاجاً لهذه الحالة الطارئة، وهنا حاول أهل العرفان صرف الغزل عن وجهته إلى وجهة أخرى ليكون صورة من صور العرفان، وبالفعل تمكنوا من أن يحصروا العشق بالله ومن اصطفاهم الله لأنهم الوسيلة إليه

---

(١) راجع سبك شناسي شعر: ٩١ - ١٨٢.

تعالى، فمن هنا وجدوا في العشق عنصر الحب الطاهر والمقدس إلى أقدس الأقدسين فشاع الغزل العرفاني بل غطى على الغزل الجنسي، ولكن لم يندرس الثاني لأنه نابع عن الذات، والإنسان بحاجة إليه ولكن على المتديِّنِ أن يسلك طريقاً لا ينافي الحشمة والشرف والدين[1]، ورغم أن العنوان يوحي بعراقية هذه المرحلة إلا أن الإطار بقي فارسياً.

٤ - **الأسلوب الخليط بين العراقي والهندي**: والذي بدأ ببداية القرن العاشر تقريباً وانتهى بانتهائه، والخلط والاندماج طبيعي لأن المياه المالحة عند التقائها بالعذبة تأخذ فترة زمنية ومساحة جغرافية للانتقال أو الاندماج، فالأمر طبيعي أن يفصل بين الأسلوب العراقي وبين الأسلوب الهندي أسلوب خليط لينتهي الأول تدريجياً ويحل الثاني محل الأول بالتدريج أيضا، وقد أخذت عملية التحويل هذه فترة قرن واحد، وعبروا عنه بالأدب الواقعي، وهو في الواقع يختص بالغزل، وسبب تسميته بذلك أن شعراء ذلك العصر ذهبوا إلى أن الغزل بين العاشق والمعشوق لابد وان يكون حقيقة واقعة ولا يكون فيه مجرد خيال وكذب، ولكنهم وقعوا في حرج من أمرهم لان الغزل الواقعي بالمرأة يوجب هتك حرمتها في تلك الظروف المحافظة فالتجأوا إلى تحويله إلى الذكور بدل الإناث لكي يتجنبوا ذكر اسم المعشوقة ويحرفوا اسمها إلى اتجاه ذكوري فيحدثون بالرمزية، وهذا ما كثر في أشعار الغزل الإنسي في تلك الفترة وعلا أوجهُ في منتصف القرن العاشر الهجري، وأبدى بعض الشعراء ملاحظاتهم على هذا النوع من التوجه حيث وجدوا فيه الابتذال والتكرار فاتجه بعضهم إلى الإعراض عن ذلك والتراجع عنه، ولذلك عرف بالأدب التراجعي وظهر ذلك بعد منتصف القرن العاشر.

والحاصل أن القرن الحادي عشر توجه نحو الأسلوب الهندي فلذلك أصبح هذا الوسيط له خصوصياته اللغوية والفكرية والأدبية ففي الأدب مال إلى اللغة الدارجة قليلاً بعدما كان مقيداً باللغة الفصحى والتي هي شيمة الأسلوب العراقي، ولكنه لم يصل حد الأسلوب الهندي ذي اللهجة

(١) راجع سبك شناسي شعر: ١٩٢ - ٢٠٩.

العامية، ومن الناحية الفكرية توجه في العشق نحو بيان تفاصيل المعشوق ووصف خصوصياته، ومن الناحية الأدبية تخلى عن الالتزام بعلوم البديع والبيان[1].

٥ - **الأسلوب الهندي**: بدأ في أوائل القرن الحادي عشر الهجري بظهور الدولة الصفوية ذات الاتجاه الإمامي سنة ٩٠٨هـ والتي انتهت بانقراضها سنة ١١٤٩هـ فكان أمدها نحو قرن ونصف، والذين اهتموا بالجانب الكلامي الفلسفي، والعقائدي الديني إلى الجانب الاجتماعي والمعرفي. ووصلت إلى ذروتها حيث كان عهدهم عهد رفاه وعظمة، وقد هجروا شعر المديح فلم يكن بلاطهم يُؤوي المداحين للحكام والسلاطين، ومن هنا لم يجد المدّاحون من يستقطبهم ويدر عليهم الأموال والهدايا فتوجهوا نحو الهند لمدح ملوكهم حيث كان هذا التوجه مازال رائجاً في بلاطهم، ومن هنا فقد تأثروا بالأسلوب الهندي في نظمهم للشعر، وهذا ما نلاحظه في الأدب الغربي الذي يناقض الأدب الشرقي القديم حيث كان الشعراء على أبواب السلاطين يمرحون ويسرحون ويعيشون على العطايا والهدايا والجوائز الأميرية. وبما أن العهد الصفوي سبق وقلنا انه تمتع بالرفاه فلم يتوجه الشعراء الجدد للنظم من خلفية الحاجة إلى المال أو الجاه.

ويذكر بأن عاصمة ملكهم إصفهان أصبحت مدينة حضارية يَؤمها أصحاب الثراء والفكر حيث كانت حاضرة علمية من جهة ومنشأة اقتصادية من جهة أخرى، وفي عصرهم ظهر العلماء والأدباء والكتاب وأهل المعرفة، ومن هنا كان شعراؤهم حملة الفكر وبخاصة العقائدي، وأما الذين ابتعدوا وعاشوا مع البلاط الهندي كانوا شعراء المدح والوصف وأثرت فيهم اللغة الدارجة.

وعُدّ من خصائص الأسلوب الهندي التعدي في اللغة وجارى لغة العامة فدخلت مفردات جديدة وغابت أخرى، وأما من الناحية الفكرية فإنهم اهتموا بالصور الشعرية المعبرة وان هجروا المفردات اللغوية

(١) راجع سبك شناسي شعر: ٢٦٩ - ٢٨٠.

الفصيحة، ومن الناحية الأدبية لم يتعاملوا بالبيان والبديع إلا في مسألة التشبيه حيث اعتمدوها، والمهم عندهم أن تكون الصورة الشعرية مثيرة(١).

٦ - **الأسلوب التراثي**: بدأ بانقراض الدولة الصفوية في منتصف القرن الثاني عشر الهجري إلى العصر القاجاري ١٣٤٤هـ، ويبدو أن السلطان فتح علي القاجاري(٢) تبنى دعم الأدب في إيران وذلك حينما أنشأ محفلاً أدبياً في طهران بإشرافه عندها جرت الروح في جسد الشعر من جديد، ونهض بكفتين، الكفة الخراسانية السلجوقية، والكفة العراقية وبذلك استعادت الحركة الأدبية أمجادها، وكانت بمثابة رجعة التراث الذي كان قائماً في العهود السابقة.

وساعد على تجديد الحركة الأدبية انتقال العاصمة إلى طهران البعيدة عن حوادث إصفهان التي تعرضت إلى حملة الأفغان والمغول وغيرهما، ومما قاموا به من نهب من مكتبة إصفهان فكان لها اثر كبير في تراجع الأدب بشكل عام، وبانتقال السلطة إلى طهران انتقلت الندوات الأدبية إليها، وقد اهتم القاجاريون بالأدب وفتحوا بلاطهم للشعراء والأدباء والعلماء، وكانوا يبارون الدولة السلجوقية والغزنوية، ومن هنا فسحوا المجال للشعراء بمدح سلاطينهم فعاد معه الأسلوب القديم، وما إن هزموا في الحرب الإيرانية الروسية سنة ١٣٤٢هـ فإن اشتياقهم إلى تراثهم كان بمثابة جبران لذلك(٣).

وفي هذه المرحلة كانت اللغة عندهم وكأنها بدائية حيث بعدوا عن العهود السابقة وآدابهم وتصوفهم، وقد تساهلوا مع اللغة حتى في النظم، وأما من الناحية الفكرية فأخذوا يقلدون القدامى وبخاصة في الغزل ولم يعصرنوا النظم ليتطابق مع واقعهم، وأما من الناحية الأدبية فكان الغزل هو الأرضية التي نظموا عليها، ولو أريد تقييم هذه الفترة لأمكن القول بأنها

---

(١) راجع سبك شناسي شعر: ٢٨٤ - ٢٩٩.

(٢) فتح علي القاجاري: هو ابن حسين قلي ابن محمد حسن (١١٨٢- ١٢٥٠ هـ) وقد مضت ترجمته.

(٣) ولا يخفى ان الأدب الفارسي برمته كان فقيراً في الفترة ما بين سقوط الدولة الصفوية إلى حين استلام الحكم من قبل السلطان فتح علي القاجاري.

كانت محاولة للعودة إلى التراث ولكن تمخض عن ذلك: الوقوف أمام الحداثة[١].

٧ - **الأسلوب الحديث**: بدأت هذه المرحلة بسقوط الدولة القاجارية سنة ١٣٤٤هـ واستمرت إلى العصر الحاضر، ومما لاشك فيه أن تغييراً اجتماعياً حصل بعد سقوط الدولة القاجارية حيث استولى الغرب على مقدرات البلاد الإيرانية وسافر الإيرانيون إلى الغرب بشكل لم يعهد من ذي قبل وبخاصة إلى بريطانيا ومن ثم إلى فرنسا حيث كان النظام الپهلوي الذي وصل إلى الحكم سنة ١٣٤٤هـ متعاوناً مع الغرب، بل منسوباً إليه مما سبب انفتاحاً كبيراً على الغرب وآدابه، مضافاً إلى إنشاء المدارس والمعاهد الحديثة إلى جانب تحولات في المنطقة المحيطة بإيران سواء في تركيا أو مصر أو بلاد ما وراء النهر، وظهور الطباعة، وظهور الصراع السياسي بين حركة المستبدة وحركة المشروطة التي تمكنت من الحكم في إيران، كل ذلك جعل الفرس يتحصنون بتراثهم القديم إلا أن انفتاحهم هذا غيّر الكثير من المفاهيم والأغراض ولكنه حافظ على الإطار التراثي القديم.

وقد أشار الشعراء إلى هذا التجديد بأبيات من الشعر ومن أولئك الشعراء الشاعر ملك الشعراء بهار[٢] الذي قال من الرمل:

از پِـي مـشـروطـة نـو شُـد فِـكـرهـا   سَـبـك هـا يـي تـازه آورديـم مـا[٣]

وقال الشاعر ايرج ميرزا[٤] في مثنوياته يهجو تهافت الجيل الجديد إلى التجدد- من الرمل:

---

(١) سبك شناسي شعر: ٣٠٥ - ٣٢٢.

(٢) بهار ملك الشعراء: هو محمد تقي بن محمد كاظم الصبوري (١٢٨٣ - ١٣٧٠هـ)، كان من الشعراء المحققين، له ديوان شعر، وحقق تاريخ سيستان، ومجمل التواريخ ومن مؤلفاته: سبك شناسي.

(٣) ترجمتها كالتالي:

علـى اثـر حـركـة الـمـشـروطـة تـجـددت الافـكـارْ
وقـد اسـتـخـدمـنـا أسـلـوبـاً جـديـداً فـي الأشـعـارْ

(٤) ايرج ميرزا: هو ابن غلام حسين الملقب بجلال الممالك (١٢٩١ - ١٣٤٣هـ) من احفاد السلطان فتح علي القاجاري، كان شاعراً ملهماً وله ديوان شعر كان ملماً بالعربية والفرنسية والروسية والتركية.

انــقــلاب اَدبـي مُـحـكـم شـدْ   فـارسـي بـا عـربـي تـوأم شـدْ
دَرِ تــجـديـد و تَـجَـدُّد وا شُـد   اَدبـيـات شَـلَـم شـوربـا شـدْ
تـا شُـد از شـعـر بـرون وزن وَروي   يـافـت كـاخ ادبـيـات نُـوي
مي كـنـم قـافـيـه هـا را پس وپيشْ   تـا شـوم نـابـغـه ي دوره ي خـويـشْ
ايـن جـوانـان كـه تَـجَـدُّد طـلـبـنـدْ   راسـتـي دشـمـن عـلـم واَدَبَـنـدْ(١)

هكذا يهجو طلاب الحداثة ويخالف الشعر الحر الذي بدأ يطل برأسه في هذه الفترة، وفي المقطع الثاني يشير إلى الشعر الحر.

---

(١) سبك شناسي شعر: ٣٤٤، وترجمتها كالتالي:

استحكمت الثورة الأدبيةْ   وتعادلت الفارسية والعربيةْ
انفرط الأدب في التجديد والتجددْ   انفك عقد الأدب في التجردْ
إلى أن خرج من الوزن والرويْ   ليحصل على بناء العروض الرديْ
أقدم وأؤخر القوافي كما أشاءْ   حتى أكون من النوابغ في البناءْ
هؤلاء الفتية طلاب الحداثةْ   هم أعداء المعارف والثقافةْ

تخفيف المفردات

تمكنت اللغة الفارسية بعدما أرست قواعدها في فارس وما حولها من توحيد لهجاتها في لغة فصيحة عرفت باللغة الفارسية الدرية والتي هي انتاج الفترة المعاصرة لبزوغ فجر الاسلام تقريباً، عندها قام علماء اللغة الفارسية بوضع قواعدها الصرفية واللغوية والنحوية وأصبح لها شأن عظيم وصنفت المصنفات وكتب المقالات ونظمت الاشعار ورتبت الدواوين على إثرها، وأخذ المحاورون يستخدمونها في محاوراتهم، ولكنهم أباحوا لأنفسهم أن يخففوا المفردات ليسهل تعاطيها وتكون أكثر مرونة من هيكلها الفصيح، ورويداً رويداً أصبح لأكثر المفردات استخدامات مخففة بحرف أو حرفين وكان للحرف الصامت دوره أيضا حين أزيل في جوانب متعددة من لغة الحوار وهذا التخفيف دخل بمرور الأيام إلى قواميس اللغة حتى أصبح جزءاً منها، ولذلك يجد المراجع لهذه القواميس اللغوية عدداً كبيراً من التحويلات إذ قد تحول الكلمة المخففة إلى أصلها وتارة تحول الكلمة الأصيلة إلى الكلمة المخففة، وأصبح بشكل من الكثرة حتى بات معروفاً لدى عامة الناس بحيث وجد كتّاب القواميس لا ضرورة لذكر جميع التحويلات ولا لذكر جميع المفردات لوضوحها ولذلك يصعب في كثير من الأحيان إيجاد معنى مفردة وردت في مقالة أو في قصيدة من القواميس المعتمدة، والشعراء هم أكثر شريحة أدبية يستخدمون هذه المفردات لحاجتهم إلى مراعاة التفعيلة في الوزن لاستقامة البحر، ربما أنها كثيرة فلا يمكن إحصاؤها في جدول، بل نكتفي بإيراد بعض الأمثلة تاركين تشخيصها إلى ذكاء القارئ وحاجته وممارسته حيث إنهما كفيلتان لوضوح ذلك، ومن تلك الأمثلة التي رتبناها على الحروف الهجائية ما يلي:

١- آهومند = آهمند (المذنب والمقصر).

٢- ادعاء = ادعا (المطالبة).

٣- بوسه = بوس (التقبيل).

٤- پاسنگه = پاسنگ (عنقود العنب).

٥- تمبر = تمر (الطابع البريدي).

٦- ثناء = ثنا (الثناء).

٧- جامه = جام (الكوز)[١].

٨- چرخله = چرخه (نوع نبات).

٩- حلبي = حلب (رقائق الحديد).

١٠- خودآرانيده = خودآرا (التزين).

١١- دختر = دخت (إبنة).

١٢- ذكاء = ذكا (الشمس).

١٣- راه = ره (الطريق).

١٤- زاو = زو (الكوة)[٢].

١٥- ژاژه = ژاژ (اسم نبت).

١٦- ساروج = سارو (الصاروخ).

١٧- شاخول = شاخل (آلة للخَبز).

١٨- صافي = صاف (خالص).

١٩- ضعفاء = ضعفا (الضعفاء).

٢٠- طوطك = طوطي (الببغاء).

٢١- ظلماء = ظلما (الظلماء).

٢٢- عذراء = عذرا (العذراء).

٢٣- غاوشو = غاوش (عنقود العنب).

---

(١) ومن ذلك: جاويدان = جاودان.

(٢) ومن ذلك أيضاً: زنبيل = زبيل.

٢٤- فارياب = فاراب (بلدة)[١].

٢٥- قابوچي = قاپچي (الحاجب).

٢٦- كابين = كابن (المَهر).

٢٧- گاييدن = گادن (الجماع).

٢٨- لابرلا = لابلا (طويات).

٢٩- ميار = مار (فعل نهي للمفرد).

٣٠- نَسوده = نسو (لطيف).

٣١- ويجين = وجين (الحصاد).

٣٢- هشيدن = هشتن (السفيه).

٣٣- ياسمين = ياسمن[٢](وردة).

وهناك تخفيف من نوع آخر ألا وهو الدمج بين المفردتين وفي كثير من الأحوال تختلف الحركة فيها، إذا كانت منفصلة فعلى سبيل المثال اذكر ثلاث عينات مختلفة:

١ - حُسَيْنِ بْنِ عَلي = حُسَيْنَ عَلِي

.///././/   .///.//

٢ - خوب است   خُوبَسْتْ

../.   ../.

كار خوبي است   كار خوبيست

../././/.   ..././/.

ولكن الياء لا تلفظ بشكل صريح فتنقلب التفعيلة إلى (/./ /./..)

٣ - فروش گاه   فروشگاه

../..//   ../..//

---

(١) ومن ذلك أيضا: فارب واليها ينسب الفارابي.

(٢) ياسمن: وتخفف إلى ياسم أيضا.

وهناك عينات أخرى يجب التعامل معها في موقعها كما في الإضافة نقول غلامْ حسين (//..//..) ومع الدمج لا يختلف غلامحسين (//..//..) ولكن قد تقرأها غلامُ حسين (//.///..) وهكذا.

وهذا التخفيف يؤثر في تفعيلة الأشعار، ومن هنا فان هناك نوعاً من الصعوبة في تقطيع الأبيات وتحديد التفعيلات.

تبادل الحروف

هناك حروف في الفارسية يمكنها أن تنوب إحداها عن الأخرى فيما إذا كانت متجانسة أو مخارجها متقاربة ومن تلك ما يلي:

١ - الباء الموحدة والمثلثة: بسودن = پسودن (اللمس)[١].

٢ - الجيم الموحدة والمثلثة: بج = بچ (داخل الحلق)[٢].

٣ - الثاء والسين: ثواب = سواب (الثواب).

٤ - الزاي والژاي: زاغر = ژاغر (حوصلة الطيور).

٥ - الكاف المجردة والمقيدة: بنكن = بنگن (الحلقة).

٦ - الميم والنون: تمبك = تنبك (الطبل)[٣].

٧ - السين المهملة والمعجمة: چرخست = چرخشت (الحاكي).

٨ - التاء والطاء: طبنگ = تبنگ (الطبق)[٤].

٩ - الذال والزاي: ذغال = زغال (الفحم).

١٠ - الذال والدال: ذرخش = درخش (البرق)[٥].

١١ - الزاي والجيم: زاغر = جاغر (اسم نبت).

١٢ - الژاي والجيم: ژاله = جاله (الكلك).

١٣ - الباء والواو: سابيده = ساويده (الطحن)[٦].

---

(١) أيضا: تبنگ = تبنگ.
(٢) أيضا: زاج = زاچ.
(٣) أيضا: ميار = نيار.
(٤) أيضا: طشت = تشت.
(٥) ومن ذلك: نبيذ = نبيد.
(٦) من ذلك: نبيد = نويد.

١٤ - الياء والواو: سابيده = ساويده (الطحن).

١٥ - الغين والگاف الفارسية: زبغز = زبگر (المنتفخ فمه بالهواء)[١].

١٦ - الجيم والگاف الفارسية: ساجوه ساگو (نوع من الشجر).

١٧ - القاف والغين: ساروق = ساروغ (شفرة).

١٨ - السين والچاء: سارو = چارو (الصاروخ).

١٩ - السين والصاد: ساق = صاغ (أصلي).

٢٠ - الپاء والميم: طماچه = طپانچه (الصفعة).

٢١ - الدال والطاء: طوطك = دودك (الببغاء).

٢٢ - الراء واللام: غنجار = غنجال (الفاكهة الحامضة).

٢٣ - الدال والذال: فادج = فاذج (نوع من الحجر).

٢٤ - الفاء والپاء الفارسية: فاراب = پاراب (السيح).

٢٥ - الباء والواو: كالبين = كاوين (المهر والصداق)[٢].

٢٦ - الألف والواو: ارج = ورج (المكانة).

٢٧ - الألف والفاء: ارح = فرح (المكانة).

٢٨ - الزاي والچاء: غژك = غچك (الرباب)[٣].

٢٩ - الخاء والغين: فرخ = فرغ (الصوص)[٤].

---

(١) فيما اذا بالضرب على الخد افرغه بصوت، وكذلك: زاغ = زاگ.

(٢) لايه = لاوه، والافغان يستخدمونها بالواو، وه = به.

(٣) والعامة تقول له: كمانجه، وهي مفردة دخيلة.

(٤) فرغ: مقابل مُرغ فالأول صغار الدجاج والثاني كباره.

حالات حروف العلة

قد تبدل الياء أو الواو ألفاً، وقد تبدل الهمزة ياءً والألف هاء وإلى غيرها، كما في الجدول التالي:

١ - بوزينا = بوزينه (القرد).

٢ - آئين = آيين (عقيدة).

ولا يخفى أن الهمزة المستخدمة في اسم الفاعل التي عادة تكتب بالعربية بالهمزة تكتب بالياء كما في دائر (داير) ودائن (داين) وهذه المفردات في الواقع أصولها عربية وهي في العربية تكتب بالشكلين وان كان التفضيل للهمزة، أما في الفارسية فالأفضلية للياء، بل وفي غيرها من المفردات الدخيلة من العربية فتكتب الذرائر (ذراير)، وذخائر (ذخاير).

ومما يلحق بذلك أن المفردة العربية المهموز آخرها إذا دخلت إلى الفارسية في الغالب أسقطت الهمزة كما في الوفاء (وفا) والحياء (حيا).

وفي الواقع إن بعض الحروف شبه ممحضة بالمفردات العربية، ومن تلك الثاء والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والميم، وبعضها الأخرى خليطة ولكن العربية تكثر فيها وبعضها الآخر تقل المفردات عليها، وأما الممحض منها في الفارسية هي الپاء المثلثة والچيم المثلثة والژاي المثلثة والگاف المعلمة، ولذلك فان هذه المفردات العربية لها خصوصياتها ويقع التركيب فيها لتصبح فارسية إلى جانب مفردات بقيت كما هي وهذا الموضوع بحد ذاته يحتاج إلى دراسة لسنا هنا بصدد دراسته.

واذا ما لوحظ القاموس الفارسي تجد أن نسبة عالية ربما فاقت ٥٠٪ من المفردات عربية الأصول وقد تفرست بتغير بعض الحركات كما يقولون في المعَمم بالفتح مُعَمِمْ بالكسر وهذا حق أعطاهم قواعد اللغة لدى دخول المفردة إلى لغتهم، وهذا وارد حتى في اللغة العربية، بل هناك من يغير

حرفاً أو ينقص حرفاً أو يزيد، ولا مجال لدراسة كل ذلك في هذا الموجز.

وفي الختام لا بأس بالقول إن الجمل بعضها قد تكون عربية إلا أن صياغتها تكون فارسية وذلك باستخدام أداة الربط (فعل الكينونة) كما في قولهم (إستخدام دخانيات أكيداً ممنوع است) فالمفردات الخمس أربع منها عربية والخامسة أداة الربط (فعل الكينونة) هي التي حولته إلى الفارسية، وتارة يكون الاستخدام فارسياً حيث إن الكلمة عربية ولكن تداول عندهم مفردة أخرى دون العرب حيث اختاروا أخرى في تداولاتهم وذلك مثل مفردة (المخابرات) التي تستخدم عند الفرس في الاتصالات السلكية واللاسلكية، وهي مفردة عربية، بينما تستخدم عند العرب في الأجهزة الأمنية الخاصة.

العروض في الشعر الفارسي

العروض في الفارسية هي العروض التي عرفناها في العربية، والفارسية مأخوذة من العربية، اذاً فالاسس واحدة وربما اختلف في بعض المصطلحات وفي بعض المولدات، وقبل الخوض في مسألة العروض لابد من تقديم بعض الأمور من خلال النقاط التالية:

النقطة الأولى: الشعر حسب المصطلح الفارسي إما موزون مقفى فيقال له الشعر الهجائي وان كلمة (هجا) تعني المقاطع الصوتية[1] التي تتركب من الحركات والسكنات والتي تنقسم حسب التقطيعات الشعرية إلى ستة انواع وقد عبر العروضيون عنها بالمصطلحات التالية:

أ - السبب الخفيف: وهو المركب من حركة وسكون (/.) مثل: مِنْ.

ب - السبب الثقيل: وهو المركب من حركتين دون سكون (//) مثل: لك.

ت - الوتد المجموع: وهو المركب من حركتين وسكون (//.) مثل: على.

ث - الوتد المفروق: وهو المركب من حركتين بينهما سكون (/./) مثل: بَعْدُ.

ج - الفاصلة الصغرى: تتركب من ثلاث حركات وسكون (///.) مثل: رفضوا.

---

(١) جاء في لغت نامه دهخدا: ٤٨/ ١٤٢: إن للهجا معاني مختلفة فتأتي بمعنى الهجو والتهجي وغيرهما ولكن في المصطلح العروضي فهو المقطع او سيلاب بشكل يمكن التوقف عليه وينقل عن ابن سينا قائلاً: إن الحرف اذا صار بحيث يمكن ان ينطق به على الاتصال سمي مقطعاً.

ح - الفاصلة الكبرى: تتركب من اربع حركات وسكون (////.) مثل: كلمةٌ.

وكل المقاطع الصوتية التي تجدها في الشعر لا تخرج عن ذلك فاذا ما قلت (فاعلن) فانها مركب من (/.) و (//.) او (مفاعلتن) فانها مركبة من (//.) و (///.) وهكذا.

واما الشعر غير الموزون سواء أكان مسجعاً او غير مسجع فهو الذي يصطلح في الفارسية بالشعر الآهنگي، اي الشعر النغمي وهو من النثر المسجع او الشعر الحر الذي ليس بالضرورة ان يكون موزوناً، وللعلم فان كل حديثنا ينصبّ على القسم الأول ألا وهو الشعر الهجائي.

وعلى اي حال فالشعر الذي نحن بصدده هو الذي عبّر عنه ابن سينا[1] بقوله: إن الشعر هو كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية، وعند العرب مقفاة ومعنى كونها موزونة ان يكون لها عدد ايقاعي، ومعنى كونها متساوية هو أن يكون كل قول منها مؤلفاً من أقوال ايقاعية فان عدد زمانه متساو لعدد زمان الآخر، ومعنى كونها مقفاة هو أن تكون الحروف التي يختم بها كل قول منها واحدة[2].

وعلى أي حال فان المقطع الصوتي لا يمكن ان يتألف بأقل من حرفين ولا يمكن أن يكون اولاهما ساكناً، وبشكل آخر يعرف الهجا بالتالي: كل هجا يتألف من حرفين او أكثر احدهما هو الرأس في المقطع بحيث إن الآخر أو الأخريات تابعة له، وفي الغالب فانه من الحروف الصوتية ويمكن ان يكون من الحروف الصامتة، وبعبارة أخرى: إن الحرف الذي له شيء من المد وان كان صامتاً فالركيزة تكون عليه في قبال حرف صامت آخر، فالصامت الذي لا يمكن ان يكون له اي امتداد صوتي لا يمكن ان يكون مسقط الهجا وعلى سبيل المثال فان مفردة (راست) مؤلفة

(١) إبن سينا: هو حسين بن عبد الله بن حسن (٣٧٠- ٤٢٧ هـ)، ولد في مدينة أفشنه (أفشنا) بأوزبكستان ومات في همدان بإيران، طبيب وفيلسوف، ويشتهر بـ «الشيخ الرئيس»، ترك نحو ٢٠٠ مصنف، منها: القانون في الطب، الإشارات والتنبيهات، ورسالة في الفضاء.

(٢) كتاب الشفاء الفن التاسع صناعة الشعر (قسم المنطق): ٤/ ٢٣.

من هجاءين (را + ست) فالاعتماد على الألف بمدَّته في الهجا الأول، وحرف السين في الهجا الثاني فان السين من الحروف الصامتة ولكن أكثر صوتاً من التاء.

ففي الشعر الفارسي الاعتماد على الحرف الصوتي واذا لم يكن في المقطع حرف صوتي بل كان صامتاً فالاعتماد على الحرف الصامت الذي هو أكثر مرونة وفيه مقدار أكبر من الصوت(١) بالقياس مع حرف صامت آخر والذي يجاوره(٢).

ان الهجا والذي عليه يعتمد العروض في الشعر الفارسي من حيث مقدار الحركة يقسم إلى قسمين يطلق على احدهما بـ (هجابلند) اي المقطع الصوتي الطويل، والآخر بـ (هجاكوتاه) اي القصير، وهذا لا يختص باللغة الفارسية بل هناك لغات أخرى تعتمد على ارتفاع نبرة الصوت وانخفاضه مثل اللغة الانكليزية والسنسكريتية ويرى البعض أن الهجا الثقيل يعادل هجاءين خفيفين وبذلك لا يضر بالعروض والوزن وهذا الأمر وارد في العروض اليوناني واللاتيني والفارسي، واما بالنسبة إلى ارتفاع وانخفاض الهجا فهو يخضع لامتداد الحروف الصوتية، فالهجا الطويل ينتهي بحرف صوتي مثل سه، ما، بو، بي، واما الهجا القصير فانه ينتهي بحرف صامت (ساكت) كما في: كرْ، پسْ، شبْ، وكل هجا ممدود سواء وقع في اول المفردة او في وسطها او في آخرها فان مقداره اذا كان قليلاً قيل له قصير التصويت او منخفضه (هجاي كوتاه) واذا كان مدّه كثيراً قيل له طويل التصويت (هجاي بلند) فالأول مثل (همه) والثاني مثل (پا)، واما الهجاء المغلق فهو الذي يتألف من حرفين صامتين ويعد في النهاية من الهجا الطويل (هجاي بلند)(٣) واستخدام الصامتين كثير الاستخدام في اللغة الفارسية وكذا الانكليزية.

ومما يجب التحدث عنه هنا أنَّ الحروف الواقعية هي أكثر من ٢٨

---

(١) في المصدر ينقل عن أبي ريحان البيروني: إن هذا الحرف الساكن والصامت الذي فيه نوع حركة يقال له عند اهل العروض الفرس بالمتحركات الخفية الحركة.

(٢) لغت نامه دهخدا: ٤٨/١٤٣.

(٣) راجع لغت نامه دهخدا: ٤٨/١٤٣ عن وزن شعر فارسي: ١٠٨.

حرفاً او ٣٢ او ٣٣ حرفاً، ومن هنا نجد اختلاف الالسن بل قد يتلفظ قوم بحرف لا يمكن الآخر التلفظ به والعكس ايضاً صحيح وقد تحدثنا في مقدمة الشعر الدارج أن الجيم على أقسام وهي: الجيم اللبنانية والجيم العراقية والجيم المصرية والجيم الفارسية والجيم العربية الفصحى، بالاضافة إلى ذلك فقد تحدثنا في المدخل إلى الشعر الأُردوي عن اقسام النون، والشين، والصاد، والكاف، والجيم، والصاد، والطاء، والظاء، والباء[١]، ثم بينا الحروف الصامتة والتي هي النون، والواو، والهاء، والياء، واحكامها ووضعنا جدولاً في ذلك[٢] يمكن مراجعتها.

ومن الجدير ذكره ان هناك حروفاً كانت دارجة سواء في اللغة العربية او غيرها سواء بالاصالة او بالتبعية إلا أنها ألغيت او بالاحرى دمجت مع الحروف المتجانسة الأخرى، وقد تميزت بالحركات والمد وبالمقاطع الصوتية التي هي من اختصاص علم الصوت ويبحثها ارباب التجويد في بعض الاحيان لانها مؤثرة عند الإلقاء والتلفظ بالحروف، وفي هذا المجال لابأس بنقل ما أورده سيبويه في كتابه الكتاب بما يرتبط بالعروض الفارسية، وهذا نصه:

١ - يُبدِلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم: الجيم، لقُرْبها منها، ولم يكن من إبدالها بُدٌّ، لأنها ليست من حروفهم. وذلك نحو: الجُربُز والآجُر والجَوْرب، وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضا، قال بعضهم: قُرْبُزٌ[٣].

٢ - ويُبدلون مكان آخِر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم، إذا وصلوا الجيمَ، وذلك نحو: كُوسَهْ، ومُوزَهْ، لأنَّ هذه الحروف تُبدل وتحذَف في كلام الفُرْس، همزةً مرةً وياءً مَرَّةً أخرى، فلما كان هذا الآخرُ لا يشبِه أواخرَ كلامهم صار بمنزلة حرفٍ ليس من حروفهم، وأبدلوا الجيم، لأن الجيم قريبة من الياء، وهي من حروف البدل، والهاءُ قد تشبه الياء، ولأن الياء أيضاً قد تقع آخِرةً، فلمَّا كان كذلك أبدلوها منها كما

(١) المدخل إلى الشعر الأردوي: ٤٣ - ٤٤.

(٢) المدخل الى الشعر الأردوي: ٣٨٣ - ٣٩٧.

(٣) وقيل قربق وكربق، وهما لغتان وتعني الحانوت.

أبدلوها من الكاف، وجعلوا الجيم أوْلى لأنها قد أُبدلت من الحروف الأعجمية التي بين الكاف والجيم، فكانوا عليها أمْضَى.

وربما أُدخلت القافُ عليها كما أُدخلت عليها في الأوَل، فأُشرك بينهما، وقال بعضهم: كَوْسَقٌ[١]، وقالوا: كُرْبَقٌ، وقالوا: قُرْبَقٌ.

وقال الراجز[٢]:

يـابْـنَ رُقَـيْـعٍ هَـلْ لـهـا مِـن مَـغْـبَـقِ
مـا شَـرِبَـتْ بـعـد طَـوِيِّ الـقُـرْبَـقِ[٣]
مِـن قَـطْـرةٍ عـيـرَ الـنَّـجـاءِ الأدْفَـقِ[٤]

وقالوا: كِيلقةٌ[٥].

ويُبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء: الفاء نحو: الفرِند، والفُنْدُق. وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً، قال بعضهم: البِرِنْد.

فالبدلُ مُطَّرِدٌ في كلِّ حرف ليس من حروفهم، يبدل منه ما قَرب منه من حروف الأعجمية.

ومثل ذلك تغييرهُم الحركة التي في زَوْرْ، وآشُوبْ، فيقولون: زُورٌ وأَشُوبٌ، وهو التخليط، لأنَّ هذا ليس من كلامهم.

وأمَّا ما لا يَطّرِد فيه البدل فالحرف الذي هو منْ حروف العرب، نحو: سين سَراوِيل، وعين إسْمَاعِيلَ، أبدلوا للتغيير الذي قد لزم، فغيّروه لما ذكرت من التشبيه بالإضافة، فأبدلوا من الشِّين نحوها في الهَمْس والانسلال[٦] من بين الثنايا، وأبدلوا من الهمزة العين، لأنَّها أشبهُ الحروف

---

(١) الكوسق: الكوسج، وهو المالط او الذي لا شعر على عارضيه، ويقال له في الفارسية كوسه، وقولهم: كوشق بالشين تحريف.

(٢) الراجز: هو سالم بن قحطان، وقيل الصقر بن حكيم بن معية.

(٣) القربق: أراد به البصرة، وهي من اسمائها واصلها تعني الحانوت، والطوى: البئر المطوية بالحجارة.

(٤) النجاء: بالفتح، السرعة في السير.

(٥) الكيلقة: لغة في الكيلجةْ وهو مكيال وهو مصغر الكيل.

(٦) ابدلوا الشين سيناً حيث أصلها شروال بالفارسية.

بالهمزة، وقالوا: قفشليلٌ فاتبعوا الآخر الأول لقربه في العدد لا في المخرج فهذه حال الأعجمية[1].

وخلاصة البحث فان المقاطع الصوتية على قسمين طويل وقصير فالقصير هو الذي يحتوي على حركة واحدة فقط والذي سميناه بالعمد ونرمز إليه بـ (/) والطويل يحتوي على حركة واحدة وسكون والذي يعرف بالسبب الخفيف ونرمز له بـ (/.) والاعتماد في التفعيلة على هذين المقطعين.

النقطة الثانية: العلة والزحاف: لا يختلف عما أوردناه في العروض العربية ولا نريد الخوض فيه حيث تحدثنا عنه في محله[2] ويرى الدكتور پرويز[3]: إن من أخطاء العروضيين إشتراط أن يتألف المقطع الصوتي من حرفين فصاعداً بل يرى بان السبب الخفيف مثلاً هو مقطعان وليس مقطعاً واحداً فيرى بانه مقطعان الأول صوتي والثاني صامت، والسبب الثقيل كذلك له مقطعان كلاهما مصوتين وقس على هذا الوتدين والفاصلتين ويعزى ذلك إلى اللغة العربية التي فصلت الحركات عن الحروف بل اعتبرت الحركات امر عارض على الحروف فمن هنا ألفوا بين السواكن من الحروف والمتحركات منها.

وهذا الخطأ أوقعهم في خطأ آخر ألا وهو تركيب التفاعيل من هذه المقاطع الصوتية فكل تفعيلة تتركب من عدد من الأسباب والأوتاد والفواصل وانهاها الخليل إلى ثماني تفعيلات «فاعلن، فعولن، مفاعيلن،

---

(١) الكتاب لسيبويه: ٤/٣٠٥ - ٣٠٧.

(٢) بالاضافة إلى الجزء الأول من المدخل إلى الشعر الحسيني، وإلى الجزء الأول من ديوان الابوذية، وإلى المدخل إلى الشعر الأردوي فقد فصلنا الحديث عنه في الكتب التي وضعناها في العروض ونخص منها الأوزان الشعرية.

(٣) پرويز: هو إبن ميرزا أبو الحسن ناتل خانلري (١٣٣٢- ١٤١١ هـ) ولد في طهران وفيها مات، أديب وشاعر ولغوي ووزير سابق للثقافة، نال الشهادة العليا (الدكتوراه) من جامعة طهران في اللغة والآداب الفارسية وتولى الأستاذية فيها حتى عام ١٣٩٩ هـ، ترك ٢٣ مؤلفاً وترجمة وديوانا، منها: زبان شناسي وزبان فارسي، هفتاد سخن (مقالات)، وماه در مرداب (شعر).

فاعلاتن، مستفعلن، مفاعلتن، متفاعلن، مفعولات» اذ حصروا الدوائر بخمس والبحور بخمسة عشر بحراً، واعتبروا ذلك اصلاً، مما تسبب القول بالزحافات والعلل[1].

تتلخص التغييرات الحاصلة بسبب العلة والزحاف بثلاثة ألوان: الحذف، والاضافة، والتبديل، وذلك بالنسبة إلى التفاعيل الثمانية السابقة الذكر فما حصل فهي تفاعيل مولدة.

القسم الأول: الحذف وهو يتمثل في سبعة أشكال:

الشكل الأول: حذف مقطع صوتي قصير واحد (هجاي كوتاه) واصطلحوا عليه بالمصطلحات التالية:

أ - الثلم: وهو حذف الحرف المتحرك الثاني من الوتد المجموع كما في فعولن (//. + /.) فتحذف العين ويصبح فولن (/. +/.) ويتحول إلى (فَعْلُنْ) إذاً فهو في الفارسية حذف مقطع صوتي واحد (هجا) وهو حرف متحرك (صوتي).

ب - الخرم: وهو حذف الحرف المتحرك الأول من الوتد المجموع كما في فعولن (//. + /.) فتحذف الفاء ليصبح عولن (/. + /.) ويتحول إلى (فَعْلنْ).

ت - التخنيق[2]: هو عين الخرم إلا أنه يقع في وسط المصراع، والحزم في أوله فلو وقعت مفاعيلن على سبيل المثال في وسط البيت لا في أوله وحذف الحرف المتحرك الأول من الوتد المجموع كان تخنيقاً بالمصطلح الفارسي (//. + /. + /.) فتحذف الميم المتحركة فتصبح (/. + /. + /.) فاعيلن فتحول إلى مفعولن.

ث - التشعيث: هو حذف أحد متحركي الوتد المجموع كما في فاعلاتن (/. + //. + /.) حيث تسقط العين او اللام ليصبح فالاتن او فاعاتن (/./././.) فيتحول إلى مفعولن.

---

(١) راجع وزن شعر فارسي: ٩٣- ٩٥.

(٢) التخنيق هو الخرم، ولا فرق بين ان يكون في الأول او في الوسط.

ج – الكشف[1]: وهو حذف المتحرك الثاني من الوتد المفروق كما في مفعولاتُ (/. + /. + /./) فالتاء تسقط لتصبح مفعولا (/./ /.) فتحول إلى مفعولن.

ح – العقل: هو حذف الخامس الساكن كما في مفاعيلن (//. + /. + /.) فأسقطت الياء من السبب الخفيف فأصبح مفاعلن (//.//.)[2].

خ – الخبن: هو حذف ثاني السبب الساكن كما في مستفعلن (/. + /. + //.) فتسقط السين الساكنة ليصبح متفعلن (///.//.) فيحول إلى مفاعلن[3].

الشكل الثاني: حذف مقطع صوتي طويل واحد، وهو يتمثل في موردين:

أ – الحذف: وهو حذف السبب الخفيف من آخر الجزء من التفعيلة كما في مفاعيلن (//. + /. + /.) فيصبح مفاعي (//./.) فيتحول إلى فعولن[4].

ب – الرفع: هو حذف السبب الخفيف من اول الجزء من التفعيلة كما في مستفعلن (/. + /. + //.) فتصبح تَفْعِلُنْ (/.//.) فتتحول إلى فاعلن[5].

الشكل الثالث: حذف مقطع صوتي قصير وآخر طويل وهو يتمثل في ثلاثة موارد:

أ – الحذذ: هو حذف الوتد المجموع برمته (//.) فعند الفرس الوتد المجموع (//.) يتألف من مقطع صوتي قصير وهو (/) ومقطع صوتي

(١) الكشف: بالشين المعجمة وفي العربية هو الكسف بالسين المهملة.

(٢) ويجوز حذف خامس التفعيلة بعد اسكاته إن كان متحركاً كما في مفاعلتن فيصبح أولاً مفاعلْتُن (//./././.) ثم يحذف فيصبح مفاعتن (//.//.) فيتحول إلى مفاعلن.

(٣) ويجوز استخدام الوقص في متفاعلن ليصبح مفاعلن وذلك باسكان الثاني من الفاصلة الكبرى (///.) ثم إسقاطه.

(٤) او مثل فعولن يتحول إلى فعو (فَعِلْ).

(٥) راجع المدخل إلى الشعر الأردوي: ١٧٠.

طويل وهو (/.) كما في متفاعلن ومستفعلن فيحذف منه (علن) = (//.) فيصبحا (متفا) و (مستف) فتحولا إلى فَعِلُنْ وإلى فَعْلُنْ.

ب - الصلم: هو حذف الوتد المفروق كاملة (/./) ولا يخفى ان الوتد المفروق(/./) عند الفرس يتألف من مقطعين صوتيين اولهما طويل (/.) وثانيهما قصير (/) كما في مفعولات (/. + /. + /./) فتسقط (لات) فتصبح فَعْلُن (/./.)[1]، وهناك صورة عند الفرس ايضاً[2] وهو حذف الوتد المجموع (//.) في فاعلاتن (/. + //. + /.) فيحذف (علا) = (//.) ليصبح فاتن (/./.) فيحول إلى فَعْلُنْ، ولكن هذا هو البتر في اللغة العربية، والبتر عندهم يحتوي على عمليتين وهو الحذف ثم القطع فالأول هو اسقاط السبب الخفيف (/.) والثاني اسقاط ساكن الوتد المجموع (//.) وتسكين متحركه ففي فاعلاتن على سبيل المثال (/. + //. + /.) يسقط (/.) فيصبح (/./ /.) ثم تسقط الساكن من (//.) ليصبح (//) ثم اسكان المتحرك الثاني ليصبح(/.) ففي النهاية نحصل على فَعْلُنْ (/./.)، ولو قيل ان البتر هو اسقاط الوتد المجموع (//.) لكان افضل.

ت - الشتر: هو القبض ثم الخرم فالأول يتحقق بحذف الخامس الساكن من التفعيلة كما في مفاعيلن (//. + /. + /.) فيصبح مفاعلن (//.//.) والثاني هو الخرم وهو حذف أول حركة من الوتد المجموع (//.) فيصبح(/.)، ومعاً يكون (/.//.) فاعلن، ولا يختلف الشتر عند الفرس عمّا عند العرب[3]، ولكن هذا لا يتطابق مع ما ورد في بعض الكتب العروضية[4] الذي جعل في عملية الشتر حذف مقطع صوتي طويل وآخر قصير ففي مثل مفاعلين فانه عندما أصبح فاعلن حذف منه مقطعان قصيران ولكن بعض العروضيين مثل بذلك فعولن (//./.) الذي بالشتر يصبح (فعْ) (/.) حيث حذف (//.) وهما مقطعان طويل (/.) وقصير (/).

الشكل الرابع: حذف مقطعين صوتيين طويلين ويتمثل ذلك في ثلاثة موارد:

---

(١) راجع فرهنگ فارسي: ٢/٢١٦١.

(٢) راجع وزن شعر فارسي: ٢٥٨.

(٣) راجع فرهنگ فارسي: ٢/٢٠٢٥.

(٤) راجع وزن شعر فارسي: ٢٥٨.

أ - الهتم: هو الحذف مع القصر، فالأول هو اسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء من التفعيلة كما في فعولن (//. + /.) يصبح فعو (//.) ويتحول إلى فَعَلْ، والثاني هو اسقاط ساكن السببْ وتسكين متحركه كما في فعولن (//. + /.) تصبح فعول (///.) ثم تصبح فعولُ (//..)، وتجمع في مفاعيلن (//././.) فتصبح بالحذف فعولن (//./.) وبالقصر فعولْ (//..)، ولكن هذا في الواقع فيه عملية الحذف والابدال ولا يوجد في العروض العربي هتم اي لا يجمع الحذف مع القصر.

ب - الجب[1]: هو حذف سببين خفيفين كما في مفاعيلن (//. + /. + /.) فتصبح مفا (//.) فتحول إلى فَعَلْ، وهذا غير وارد عند العروضيين العرب.

ت - الربع[2]: هو الخبن والبتر معاً، والخبن هو اسقاط ثاني السبب الساكن كما في فاعلن (/. + //.) يصبح فَعِلُنْ (///.)، والبتر هو الحذف والقطع معاً فالأول اسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء مثل فعولن (//. + /.) ليصبح فعو (//.) ثم يتحول إلى فَعَلْ، والثاني القطع وهو اسقاط ساكن الوتد المجموع وتسكين متحركه كما في فعولن (//. + /.) يصبح فَعْلُنْ (/./.) والجميع معاً كما في مفاعيلن (//. + /. + /.) دخل عليه الحذف فاصبح فعولن (//./.) ثم دخل القطع فاصبح فَعَلُنْ (///.) ثم فَعْلُنْ (/./.) ثم دخل الخبن فاصبح فَعَلْ (//.) فالحاصل إنه حذف من مفاعيلن (//././.) سببان خفيفان وهما مقطعان طويلان.

والربع لا يوجد عند العروضيين العرب.

الشكل الخامس: حذف مقطعين صوتيين طويلين وآخر قصير وتمثل في ستة موارد:

أ - الجحف[3]: هو الخبن مع حذف الفاصلة الصغرى(///.)، كما في فاعلاتن (/. + //. + /.) دخلها الخبن وهو اسقاط ثاني السبب

---

(١) المدخل إلى الشعر الأردوي: ١٦٩.

(٢) المدخل إلى الشعر الأردوي: ١٧٠.

(٣) المدخل إلى الشعر الأردوي: ١٦٩.

الساكن فاصبح فعلاتن (///./.) ثم تحذف الفاصلة الكبرى فتصبح فع (/.) والحاصل فقد حذف منه (/.) و (//.).

ب - السلخ: هو حذف سببين خفيفين وتسكين الوتد كما في فاع لاتن (/./ + /. + /.) حيث حذف (/.) ثم حذف (/.) فبقي (/./) ثم أسكن الأخير فأصبح (/..) فاع (فَعْلْ).

ت - الطمس: هو حذف سببين خفيفين وحذف الساكن من الوتد المجموع كما في فاع لاتن (/./ + /. + /.) فأصبح فاع (/./) ثم حذف الالف فأصبح فَعْ (/.).

ث - الجدع: هو حذف سببين خفيفين واسكان آخر الوتد المفروق كما في مفعولاتُ (/. + /. + /./) فيصبح لاتُ (/./) ثم لاتْ (/..).

ج - الزلل: هو الخرم والهتم، فالأول هو اسقاط اول الوتد المجموع كما في فعولن (//./.) يصبح فَعْلُن (/./.) والهتم سبق وقلنا هو الحذف والقصر معاً، فعلى سبيل المثال مفاعيلن (//././.) يصبح فاعيلن (/././.) ثم يصبح فاعي (/./.) ثم يصبح فاعْ (/..).

خ - البتر: هو الحذف والقطع معاً فالأول هو اسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة والثاني اسقاط ساكن السبب وتسكين متحركه فعلى سبيل المثال فعولن (//. + /.) فبالحذف سقط السبب الخفيف (/.) فأصبح فعو (//.) وبالقطع أصبح فَعْ (/.).

الشكل السادس: ابدال حركة إلى السكون، وله مورد واحد.

أ - الوقف: وهو اسكان متحرك الوتد المفروق كما في مفعولاتُ (/. + /. + /./) فأصبح مفعولان (/././..).

الشكل السابع: حذف وابدال، وله موردان:

أ - الوقص: وهو اسقاط الثاني بعد اسكانه كما في متفاعلن (///.//.) فيصبح متْفاعلن (/././/.) ثم يحذف الساكن فيصبح (//.//.).

ب - القصر: هو إسقاط ساكن السبب وتسكين متحركه كما في فعولن (//./.) فيصبح فَعُوْلْ (//..).

القسم الثاني: من الزحاف والعلة ما يضاف وهو يتمثل في أربعة أشكال:

الشكل الأول: اضافة مقطع صوتي قصير واحد على اول الوزن وله مورد واحد:

أ - الخزم: هو اضافة حرف[١] في أول المصراع على المعرّى، وهو غير محبّذ ومن ذلك قول الشاعر، من بحر الخفيف:

هـركِـه بـا مَـردِ مَـسـت جَـنـگ كُـنَـد   مَـلامـت آن را بُـوَد كه هُشـيـارَسـت[٢]

الشاهد في الميم الأولى من (ملامت) فانه اضيف بسبب الخزم وبذلك يختل الوزن.

الشكل الثاني: اضافة مقطعين صوتيين طويلين وله مورد واحد:

أ - الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على المعرّى في آخره كما في مستفعلن (//. + /. + //.) فيصبح مستفعلاتن (/././/./.).

الشكل الثالث: اضافة مقطع صوتي واحد طويل مع حرف صامت واحد وله مورد واحد:

أ - التطويل[٣]: وهو اضافة سبب خفيف (/.) مع حرف ساكن في الاخير كما في مستفعلن (//. + /. + /.) يضاف عليه السبب الخفيف مع الساكن ليكون مستفعلاتان (//./. + /..) وفي الواقع يعود فعولن (// /.) إلى مَفْعُولْ (/./..)، وهذا غير وارد في العروض العربية.

الشكل الرابع: اضافة حرف صامت في آخر التفعيلة وله موردان فقط:

أ - الاذالة: هو زيادة حرف ساكن على الوتد المعرى (السالم) كما

(١) ويجوز في الخزم إضافة حرفين ايضاً إلا انه هنا خارج عن موضوعنا.

(٢) المعجم في معايير أشعار العجم: ٧٠، وترجمة البيت كالتالي:

كـل مَـنْ مـع الـسـكـران يـتـصـادمْ   بما أنه لم يفقد العقل فسوف يُلاوَمْ

(٣) راجع المعجم في معايير أشعار العجم: ٥٧ ولا يخفى أن التطويل هو الترفيل أي باضافة حرف ساكن.

في مستفعلن (//. + /. + /.) حيث يصبح مستفعلان (/././/..).

ب - الاسباغ: وهو زيادة حرف ساكن على السبب في المعرى فيما اذا كان آخره سبباً خفيفاً(/.) وهو ما يميزه عن الاذالة حيث أُضيف حرف صامت في آخر التفعيلة فيما اذا كان آخره وتداً مجموعاً (//.) كما في فاعلاتن (/. + //. + /.) فأصبحت فاعلاتان (/.//./..) وقد جاء تعريف الاسباغ والاذالة في العروض الأردوية معاكساً لما هنا[1].

القسم الثالث: من الزحاف والعلة هو ابدال بعض المقاطع الصوتية إلى أخرى وهو يشكل في ثلاثة أشكال:

الشكل الأول: تبديل مقطع صوتي طويل بمقطع صوتي قصير، وله أربعة موارد:

أ - القبض: وهو حذف الحرف الخامس من التفعيلة اذا كان ساكناً كما في مفاعيلن (//. + /. + /.) حيث تحذف الياء فيصبح مفاعلن (//.//.) وبذلك يكون قد تحول المقطع الصوتي الطويل إلى قصير كما في (/.) يحول إلى (/)، وكذلك الحال في فعولن حينما يدخل عليه القبض يصبح فعولُ.

ب - الكف: هو حذف الحرف السابع من التفعيلة اذا كان ساكناً كما في مفاعيلن ايضاً (//. + /. + /.) فتحذف النون فيصبح مفاعيلُ (//./././.) وهو كسابقه.

ت - الخبن: وهو حذف ثاني السبب الذي هو ساكن كما في مستفعلن (/. + /. + //.) فعندما يُحذف السين يصبح مفاعلن (//.//.) وكذا الحال في مفعولاتُ فيصبح مفاعيلُ (//././) بعد حذف الفاء، او فاعلاتن تتحول إلى فعلاتن بحذف الالف الأولى.

ث - الطي: وهو حذف الساكن من السبب الثاني من التفعيلة كما في مستفعلن (//. + /. + /.) فتحذف الفاء فتصبح مفتعلن (/.///.).

الشكل الثاني: تبديل مقطعين صوتيين قصيرين إلى مقطع صوتي طويل وله موردان:

(١) راجع المدخل إلى الشعر الأردوي: ١٦٨ - ١٦٩.

أ - العصب: وهو اسكان الخامس المتحرك من التفعيلة كما في مفاعلتن (//. + ///.) فتحذف العين لتصبح مفاعلن (//.//.).

ب - الاضمار: وهو اسكان الثاني المتحرك كما في متفاعلن (///. + //.) يصبح مستفعلن (/. + /. + //.) وذلك باسقاط التاء منه.

الشكل الثالث: تبديل مقطعين صوتيين طويلين إلى مقطعين صوتيين قصيرين وله موردان:

أ - الشكل: وهو ان يخبن ويكف، أما الأول: فهو حذف ثاني السبب، وأما الثاني: فهو حذف السابع ان كان ساكناً كما في مستفعلن (/. + /. + //.) تحذف السين والنون فالأول بالخبن والثاني بالكف فيصبح مفاعلُ (//.//) وفي فاعلاتن (/.//./.) يحذف الألف الأول مع النون فيصبح فعلاتُ (////.).

ب - الخبل: وهو ان يخبن ويطوي معاً فالأول حذف ثاني السبب، والثاني هو اسقاط الساكن من السبب الثاني كما في مستفعلن (/. + /. + //.) فتحذف السين بالخبن والفاء بالطي ليصبح متعلن (////.) فيحول إلى فَعِلَتُنْ.

وهناك اقسام أخرى ولكنها ليست بكثيرة الاستخدام وسنذكر مجموع المصطلحات من استخدامات الزحاف والعلة، وحتى لا نطيل الحديث عنها بعدما ذكرناها في المدخل إلى الشعر الحسيني من جهة والمدخل إلى الشعر الأردوي ايضاً بالاضافة ما أوردناه في كتبنا العروضية فنقول بالاجمال ان كل الذي ورد في العربية وارد هنا ويضاف اليها ما هو خاص باللغة الفارسية وقد استخدم أكثرها العروضيين المتكلمين باللغة الأردوية.

ومما ورد في العربية هي:

١ - الاذالة، ٢ - الاسباغ (التسبيغ)، ٣ - الاضمار، ٤ - البتر، ٥ - التذييل، ٦ - الترفيل، ٧ - التشعيث، ٨ - الثرم، ٩ - الثلم، ١٠ - الحذذ، ١١ - الحذف، ١٢ - الخبل، ١٣ - الخبن، ١٤ - الخرب، ١٥ - الحزم، ١٦ - الخزل، ١٧ - الشتر، ١٨ - الشكل، ١٩ - الصدر، ٢٠ - الصلم، ٢١ - الطرفان، ٢٢ - الطي، ٢٣ - العجز، ٢٤ - العصب،

٢٥ - العقص، ٢٦ - العقل، ٢٧ - القبض، ٢٨ - القصر، ٢٩ - القطع، ٣٠ - القطف، ٣١ - الكشف (الكسف)، ٣٢ - الكف، ٣٣ - المراقبة، ٣٤ - النقص، ٣٥ - الوقص، ٣٦ - الوقف.

هذه ستة وثلاثون مصطلحاً أحصيناها في عروض الفرس مما يشترك مع عروض العرب، وهناك مجموعة تخص العروض الفارسية ومن تلك:

١ - التخنيق، ٢ - التطويل، ٣ - الجب، ٤ - الجحف، ٥ - الجدع، ٦ - الربع، ٧ - الرفع، ٨ - الزلل، ٩ - السلخ، ١٠ - الطمس، ١١ - النحر، ١٢ - الهتم.

وهناك عدد من الزحاف والعلة توجد في العربية إلا انها غير دارجة في الشعر الفارسي ومن تلك: ١ - الجحم، ٢ - العضب، ٣ - العصم، ٤ - الكبل، ٥ - العاقبة[١].

وهناك عدد من الزحافات والعلل توجد في الأردوية الا انها غير دارجة هنا وهي:

١ - الخلع، ٢ - الدرس، ٣ - الشرم، ٤ - العرج[٢].

ومما تجدر الاشارة إليه ان هناك فارقاً بين استخدام الزحاف والعلة في العروض الفارسية عن العروض العربية وهو ان الشاعر اذا ادخل احداها فلابد ان يلتزم في القصيدة من أولها إلى آخرها بذلك، وكأنّه يحصل من كل زحاف او علة وزناً جديداً.

---

(١) راجع الأوزان العروضية للمؤلف: ٧٩ - ٩٢.

(٢) راجع المدخل إلى الشعر الأردوي: ١٦٨ - ١٧٣.

الدوائر العروضية القديمة

هذه الدوائر وضعها العروضي شمس الدين محمد بن قيس الرازي المتوفى سنة ٦٢٨هـ حيث اقتبس الفكرة من العروضي الأول الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي[١] المتوفى سنة ١٧٥هـ، ونراها أكثر دقة مما سنورده من دوائر المتجددين الذين اعتمدوا على مجرد المقاطع الصوتية البتراء، وذلك لأن الرازي اعتمد على السببين والوتدين ومنهما تتشكل الفاصلتين على تفصيل أوردناه في كتبنا العروضية[٢] فالخليل اعتمد خمس دوائر، بينما الرازي اعتمد سبع دوائر حيث أضاف بعض الدوائر وألغى بعضها الآخر حسب ما درج عليه النظم عند شعراء الفرس إلى زمانه وعصره.

هذا وقد أوصلنا الدوائر العروضية إلى إثنتين وأربعين دائرة تحتوي على مائة وعشرة أبحر على التفاعيل الخليلية فقط، وفيما يلي سنحدد الدوائر والبحور في كل من اللغة الأردوية والفارسية والعربية القديمة والحديثة حسب الحاجة إلى ذكرها ومن الافضل رسم الدوائر التي تحتوي البحور العروضية التي تنظم عليها في اللغة الفارسية وبيان تفاعيلها وأوزانها حسب ما أوردهُ الرازي لانها الأمثل حسبما توصلنا إليه.

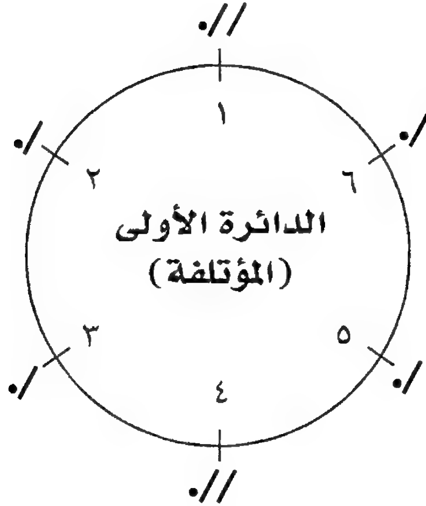
وسنورد إن شاء الله تعالى لكل بحر من البحور التامة السالمة أمثلة نذكرها في آخر المطاف من الدوائر العروضية القديمة حسب حروف الهجاء معنونين الأسماء التي استخدمها العروضيون الفرس مقرونة بالأسماء المستخدمة بالعروض العربية.

---

(١) الخليل الفراهيدي الأزدي: هو إبن أحمد بن عمرو بن تميم، ولد في عُمان سنة ١٠٠هـ، وسكن البصرة وفيها مات، من أعلام الإمامية، أديب ولغوي ومعجمي، وهو مؤسس علم العروض وصاحب أول معجم لغة هو «العين»، من تلامذته أئمة اللغة سيبويه والكسائي وغيرهما، ومن مصنفاته: كتاب الشواهد، كتاب النغم، جملة آلات العرب.

(٢) راجع الأوزان الشعرية، وهندسة العروض، وبحور العروض للمؤلف.

(١)
الدائرة المؤتلفة



١- //././. + //././. × ٤ = مفاعيلن × ٨ = الهزج.
٢- /././/. + /././/. × ٤ = مستفعلن × ٨ = الرجز.
٣- /.//./. + /.//./. × ٤ = فاعلاتن × ٨ = الرمل.

الدائرة الأولى: الدائرة المؤتلفة: سميت بذلك حسب العروض عند الفرس، وأما العروضيون العرب فيسمونها بالدائرة المجتلبة ويتولد منها ثلاثة بحور[١] هي:

١ - الهزج: مفاعيلن × ٨.
٢ - الرجز: مستفعلن × ٨.
٣ - الرمل: فاعلاتن × ٨.

وقد نظم الفرس عليها.

---

(١) راجع الأوزان الشعرية: ١٤٥، هندسة العروض: ٣٥، المعجم في معايير أشعار العجم: ١٧٩.

(٢)

الدائرة المختلفة

الدائرة الثانية: هي الدائرة المختلفة حسب تسمية العروضيين الفرس لها، بينما تسمى في العروض الخليلية بدائرة المشتبه[١] وفي عروضنا تنقسم إلى دائرتين: دائرة المشتبه[٢] ودائرة الملتبس[٣]، ويتولد منها حسب العروض الفارسية أربعة بحور[٤] هي:

١ - المنسرح: مستفعلن مفعولاتُ × ٤.

٢ - المضارع: مفاعيلن فاعلاتن × ٤.

٣ - المقتضب: مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ × ٢.

٤ - المجتث: مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن × ٢.

ولا يو-جد لسالمه أثر في الدوائر التي وضعها المجددون للعروض الفارسية، والذي سيأتي الحديث عنها[٥].

ومن الغريب ايضاً أن الرازي لم يذكر البحور الخمسة الأخرى

---

(١) ويتولد منها تسعة بحور وهي: السريع، المتئد، المضارع، المنسرح، الخفيف، المنسرد، المقتضب، المجتث، والمطرد - راجع الأوزان الشعرية: ١٤٩.

(٢) ويتولد منها اثنا عشر بحراً وهي: المُسرَّح، المتسرع، المتضارع، المستقضب، المركب، المتسرد، المقتضب، المجتث، المطرد، السريع، المتئد، والمنسرد - راجع هندسة العروض: ٧٥.

(٣) ويتولد منها ستة بحور وهي: المقضّب، المخفف، المستطرد، المنسرح، الخفيف، والمضارع - راجع هندسة العروض: ٧٨.

(٤) راجع المعجم في معايير أشعار العجم: ١٨٠.

(٥) ذكر المضارع مزاحفاً في الدائرة: ٣ و ١٧، و ١٠، ١١، ١٢، وقد ذكر المجتث مزاحفاً في الدائرة: ٤، و ٧، كما ذكر المقتضب والمنسرح مزاحفين في الدائرة ١٢.

المتولدة من هذه الدائرة رغم وجودها في الدائرة العروضية العربية[١] وقد أوردها ضمن دائرة أخرى سماها بالمنتزعة وسنأتي على ذكرها.

٥ - السريع: مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مفعولاتُ × ٢.

٦ - المتئد: فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن مستفعلن × ٢ (الغريب)[٢] (الجديد)[٣].

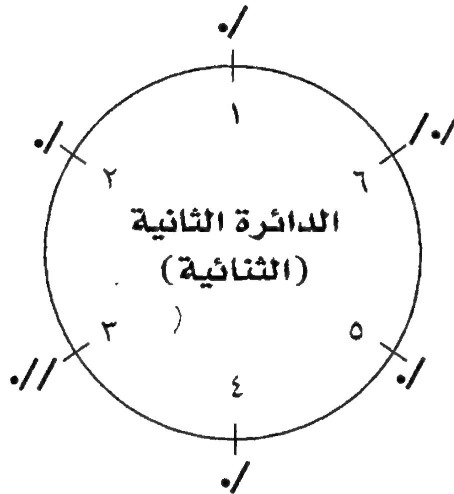
٧ - الخفيف: فاعلاتن مستفعلن × ٤.

٨ - المطرد: فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن × ٢ (المشاكل)[٤].

٩ - المنسرد: مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن فاعلاتن × ٢ (القريب)[٥].

وهذه الدائرة في الواقع تتفرع الى ثلاث دوائر: ثنائية وثلاثية ورباعية.

(٢- أ)



---

(١) راجع الأوزان العروضية: ١٤٩ - ١٥٤.

(٢) الغريب: اسم استخدم في العروض الفارسي للمتئد في العروض الخليلية، واما الغريب في عروضنا فالتام عندنا ما يأتي على مفاعيلتن مفاعيلتن فَعْلُنْ فَعْلن × ٢ - راجع هندسة العروض: ٥١.

(٣) الجديد: يطلق على المتئد عند اهل العروض في اللغة الأردوية - راجع المدخل إلى الشعر الأردوي: ٣٣٣.

(٤) يسمى عند الفرس بالمشاكل.

(٥) يسمى عند الفرس بالقريب.

١- /.//./. + /./././ × ٤ = مستفعلن مفعولاتُ × ٤ = المنسرح.

٢- /.//./. + /.//./. × ٤ = فاعلاتن مستفعِ لن × ٤ = الخفيف.

٣- ///./. + /.//./. × ٤ = مفاعيلن فاع لاتن × ٤ = المضارع.

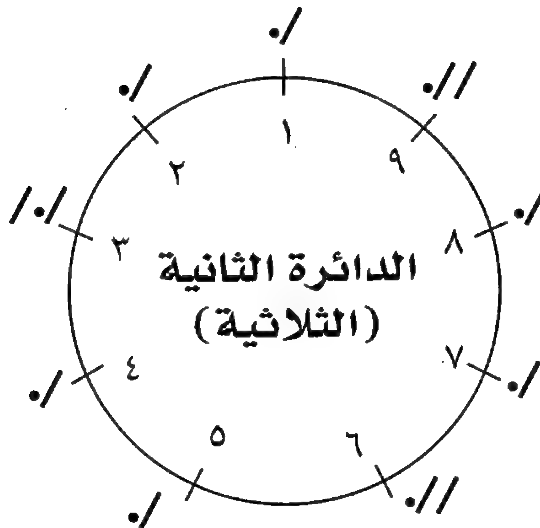
٤- /./././ + /.//./. × ٤ = مفعولاتُ مستفعلن × ٤ = المقتضَب (الحميد).

٥- /.//./. + /.//./. × ٤ = مستفعِ لن فاعلاتن × ٤ = المُخفَّف (الصغير).

٦- /.//./. + ///./. × ٤ = فاع لاتن مفاعيلن × ٤ = المُستطرَد (الأصم).

وهذه هي الدائرة التي سميناها في هندسة العروض بدائرة الملتبس[1].

(٢- ب)



(١) راجع هندسة العروض: ٧٨.

١ - /./././ + /././//. + /././//. = مفعولات مستفعلن مستفعلن × ٢ = المقتضب.

٢ - /././/. + /././/. + /././/. = مستفعِ لن فاعلاتن فاعلاتن × ٢ = المجتث.

٣ - /././/. + //./././. + /././/. = فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن × ٢ = المشاكل (المطرد).

٤ - /././/. + /././/. + /./././ = مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ × ٢ = السريع.

٥ - /././/. + /././/. + /././/. = فاعلاتن فاعلاتن مستفعِ لن × ٢ = الغريب (المتئد).

٦ - //./././. + //./././. + /././/. = مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن × ٢ = القريب (المنسرد)[1].

٧ - /././/. + /./././ + /././/. = مستفعلن مفعولات مستفعلن × ٢ = المنسرح.

٨ - /././/. + /././/. + /././/. = فاعلاتن مسْ تَفْعِ لن + فاعلاتن × ٢ = الخفيف.

٩ - //./././. + /././/. + //./././. = مفاعيلن فاع لا تن مفاعيلن × ٢ = المضارع.

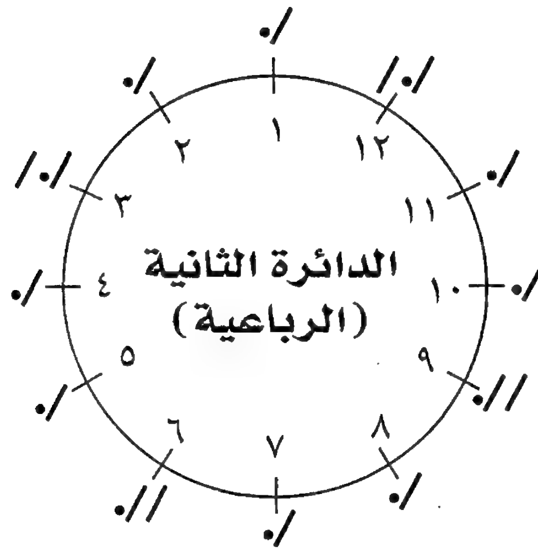
وهذه الدائرة تسمى في العروض الخليلي بدائرة المشتبه[2].

وأما الدائرة الثالثة المتفرعة أساساً من الدائرة الثانية العروضية والتي في أولها استخدمت تفعيلتان فقط، وفي ثانيها استخدمت ثلاث تفاعيل، وفي ثالثها استخدمت أربع تفاعيل، ورغم أن نوعية التفاعيل لا تتجاوز نوعين فقط وهما مستفعلن مفعولاتٌ إلا أنها في حركة الدائرية حصلت هذه البحور المختلفة

(١) وعند العروضيين الأردويين يسمى بالجديد.

(٢) الأوزان الشعرية: ١٤٩.

(٢- ت)



١ - /./././ + /./././. + /././/. + /./././ = مـفـعـولات مستفعلن مستفعلن مفعولات = المقتضب.

٢ - /.//./. +/.//./. + /././/. + /.//./. = مـسـتـفـع لـن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن = المجتث.

٣ - /.//./. + //./././. + /.//./. + /././/. = فـاع لاتـن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن = المشاكل (المطرد).

٤ - /.//./. + /././/. + /./././ + /./././ = مـسـتـفـعـلـن مستفعلن مفعولاتُ مفعولاتُ = السريع.

٥ - /.//./. + /././/. + /.//./. + /././/. = فـاعـلاتـن فاعلاتن مستفع لن مستفع لن = الغريب (المتئد).

٦ - //./././. + /.//./. + //./././. + /././/. = مـفـاعـيـلـن مفاعيلن فاع لاتن فاع لاتن = القريب (المنسرد).

٧ - /.//./. + /./././ + /./././ + /././/. = مـسـتـفـعـلـن مفعولاتُ مفعولاتُ مستفعلن = المسرح (السليم).

٨ - /././/. + /./././. + /./././. + /././/. = فـاعـلاتـن مستفع لن مستفع لن فاعلاتن = المتسرع (الحميم).

٩ - //./././. + /.//././. + /.//././. + //./././. = مفاعيلن فاع لاتن فاع لاتن مفاعيلن = المتضارع (الصريم).

١٠ - /././. / + /./././ + //./././. + //./././. = مـفـعـولاتُ مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن = المستقضب (الكبير).

١١ - //./././. + //./././. + /.//././. + /.//././. = مستفع لن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن = المركب (البديل).

١٢ - /.//././. + /.//././. + //./././. + //./././. = فـاع لاتـن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن = المتسرد (القليب).

ومن الملاحظ ان هذه تضم ستة من البحور الواردة في الدائرة الثلاثية ولكنها هجرت ثلاثة بحور منها، إلا إنها أضيفت على تلك ستة من البحور التي استحدثناها، وسميناها في هندسة العروض بدائرة المشتبه.

(٣)

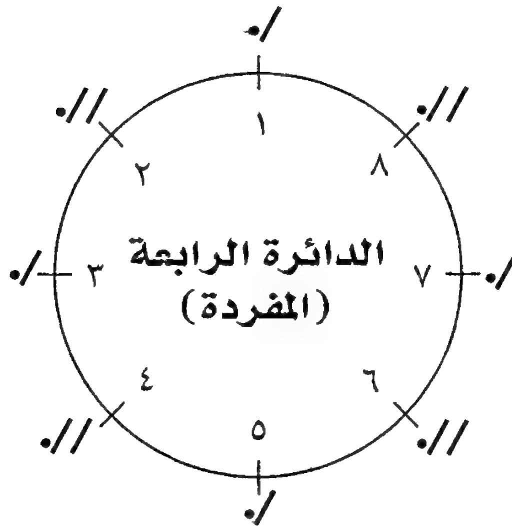
الدائرة المنتزعة

الدائرة الثالثة: الدائرة المنتزعة: وتعد في العروض العربية جزءاً من الدائرة السابقة حيث انها تشتمل على خمسة بحور: السريع والغريب (المتئد) والقريب (المنسرد) والخفيف والمشاكل (المطرد)، ومن الغريب أنه أفرد بها دائرة أخرى والحال أن الثلاثية والرباعية من الدائرة الثانية تشملها، راجع الثلاثية: الرابع والخامس والسادس والثامن، وراجع أيضا الرباعية: الثالث والرابع والخامس والسادس.

والحاصل أن هذه الدائرة والتي سماها الرازي بالمنتزعة أخرج منها خمسة بحور وهي: المشاكل «المطرد»، السريع، الغريب «المتئد»، القريب «المنسرد»، والخفيف، ولكن لا يتناسب الخفيف مع بقية البحور لانه من فصيلة أخرى ولابد وأن تستخرج من أخواتها، ويمكن ملاحظة ذلك في الدائرة الثانية بألوانها الثلاثة، وهذا خطأ جسيم لا مجال لغفرانه، الا اذا اضافها عشوائياً من خارج الدوائر وهذا مرفوض ايضاً.

(٤)

الدائرة المتفقة



١ - /./. + /./. + /./. + /./. = فـــاعـــلـــن × ٨ = المتدارك.

٢ - //./. + //./. + //./. + //./. = فـــعـــولـــن × ٨ = المتقارب.

وهذه الدوائر تحتوي على بحرين فقط ولا خلاف في اسمها وبحورها في العروض الخليلية وعروضنا وعروض الفرس وعروض الأردو.

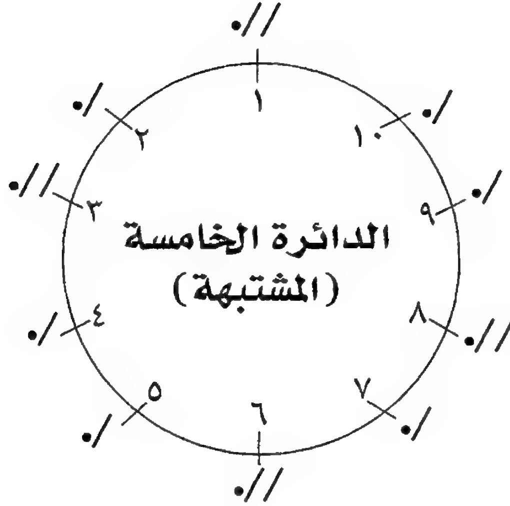
الدائرة الرابعة: الدائرة المتفقة: وقد ورد اسمها في العروض الخليلية وفي عروضنا تسمى بذات الإسم أيضا(١).

وتحتوي بحرين المتدارك والمتقارب.

(١) راجع الأوزان الشعرية: ١٣٩، هندسة العروض: ٣٣، المعجم في معايير أشعار العجم: ١٨١.

(٥)

الدائرة المشتبهة



١- //./. + //././. + //./. + //././. = فعولن مفاعيلن × ٤ = الطويل.

٢- /.//. + /././/. + /.//. + /././/. = فاعلن مستفعلن × ٤ = المديد.

٣- //././. + //./. + //././. + //./. = مفاعيلن فعولن × ٤ = المستطيل.

٤- /././/. + /.//. + /././/. + /.//. = مستفعلن فاعلن × ٤ = البسيط.

٥- /.//./. + //./. + /.//./. + //./. = فاعلاتن فعولن × ٤ = الممتد.

الدائرة الخامسة: الدائرة المشتبهة: في الواقع أن هذه التسمية جاءت

كبديل عمّا أبدله الرازي بالمختلفة وحتى لا نزيد في أسماء الدوائر فلتكن بدلاً عن تلك التي استخدمها الخليل، ومن الغريب أن الرازي لم يذكرها رغم نظم الفرس على البحور المتولدة منها وهي:

١ - الطويل: فعولن مفاعيلن × ٤.

٢ - المديد: فاعلن مستفعلن × ٤[١].

٣ - المستطيل: مفاعيلن فعولن ×٤[٢] (العريض).

٤ - البسيط: مستفعلن فاعلن × ٤.

٥ - الممتد: فاعلاتن فعولن × ٤ (العميق).

وكلها مستخدمة في الشعر الفارسي.

واما الدوائر الثلاث المستخدمة التي أوردها الرازي والذي يذكر بأن العروضيين الفرس هم الذين استحدثوها وذكر بأنها من استنباط العروضيين بهرامي سرخسي[٣] وبزرجمهر قسيمي[٤] وهذه هي الدوائر الخمس نواصل ذكرها بالأرقام تجنباً من اختلاف التسميات.

---

(١) ويمكن أن يقطع على التالي: (فاعلاتن فاعلن × ٤).

(٢) ويمكن أن يقطع على التالي: (فعولن فاعلاتن × ٤).

(٣) بهرامي سرخسي: هو علي السرخسي المكنى بأبي الحسن، وكان من شعراء العصر الأول للدولة الغزنوية (القرن الرابع والخامس الهجريين)، كان ضليعاً بالعلوم الأدبية وقد ألّف: غاية العروضيين، كنز القافية، خجسته نامه، كان مقربا من الأمير مسعود بن محمود الغزنوي الذي أصبح سلطانا في العام ٤٢٢ هـ حتى وفاته سنة ٤٣٢ هـ، توفي في أوائل القرن الخامس الهجري.

(٤) بزرجمهر قسيمي: هو قسيم بن ابراهيم القايني المكنى بابي منصور كان من شعراء عهد سبكتگين ناصر الدولة الغزنوي الذي حكم ما بين ٣٦٦ - ٣٨٧هـ ونجله محمود يمين الدولة الغزنوي الذي حكم ما بين ٣٨٧ - ٤٢١هـ، كان من الامراء والأدباء واساتذة الشعر العربي والفارسي.

(٦)

الدائرة السادسة

الدائرة السادسة: وهي التي سماها الرازي بالدائرة المنعكسة وذكر بانها تحتوي على تسعة بحور، ولكن عملياً لا يمكن ان تحتوي دائرة واحدة على هذه البحور التسعة سواء أكانت ثنائية او ثلاثية أو رباعية ولابد من رسم دائرتين الأولى تحتوي على الحميد (المقضب) والصغير (المخفف) والأصم (المستطرد) والتي وردت من الدائرة الثانية الثنائية، واما الستة الأخرى وهي: السليم (المسرح)، الحميم (المتسرع)، الصريم (المتضارع)، الكبير (المستقضب)، والبديل (المركب)، والقليب (المتسرد)، والتي تجمعها الدائرة الثانية الرباعية، يمكن مراجعتها هناك ولا حاجة إلى التكرار.

والحاصل تحتوي الدائرة المنعكسة على تسعة بحور وهي:

١ - السليم: مستفعلن مفعولاتُ مفعولاتُ × ٢ (المسرح).

٢ - الحميم: فاعلاتن مستفعلن مستفعلن × ٢ (المتسرع).

٣ - الصريم: مفاعيلن فاعلاتن فاعلاتن × ٢ (المتضارع).

٤ - الكبير: مفعولاتُ مفعولاتُ مستفعلن × ٢ (المستقضب).

٥ - البديل: مستفعلن مستفعلن فاعلاتن × ٢ (المركب).

٦ - القليب: فاعلاتن فاعلاتن مفاعيلن × ٢ (المتسرد).

٧ - الحميد: مفعولاتُ مستفعلن مفعولات × ٢ (المقضب).

٨ - الصغير: مستفعلن فاعلاتن مستفعلن × ٢ (المخفف).

٩ - الاصم: فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن × ٢ (المستطرد).

ومما تجب الاشارة إليه أنه لا يمكن جمع هذه البحور في دائرة

واحدة ولا بشكل من الأشكال سواء أكانت ثنائية التفاعيل او ثلاثية او رباعية اذ بحاجة إلى دائرتين الأولى تحتوي على الستة الأولى، والثانية تحتوي على الثلاثة الأخرى، فالدائرة الأولى هي التي سميناها في هندسة العروض بدائرة المشتبه، والثانية بدائرة الملتبس.

ويمكن ملاحظة ذلك في الدوائر الآتية.

إلى هنا انتهت الدوائر الرئيسة التي أوردها الرازي في مجال العروض الفارسية ولكنه أورد ثلاث دوائر أخرى اطلق عليها الدائرة المنعكسة والدوائر المنعلقة والدوائر المنغلقة، ويذكر في سبب تسميتها بالدائرة المنعكسة لانها مركبة على عكس الدائرة المشتبهة حيث ان في المشتبهة يوجد وتدان منفردان وأربعة أوتاد مجموعة، واما في بحور هذه الدائرة فتوجد أربعة أوتاد مفروقة ووتدان مجموعان وقد اثبتها العروضي بهرامي سرخسي في كتابه غاية العروضيين وذكر بأن واضعها هو ابو عبد الله القرشي[1] وذكر ايضاً بان الدائرتين الأُخرتين التي احتوت بحورهما على ثلاث تفعيلات مختلفة فان طابق الذوق الشعري فانها تعد من مولدات البحور المشهورة وما ليس كذلك فلا يعد نظماً بل يعد نثراً[2].

ومما تجدر الاشارة إليه أن دائرة المشتبه حسب ما أوردناها رباعية التفعيلات فانها تحتوي على ستة بحور أخرى ألا وهي:

١ - المقتضب: مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ × ٢.

٢ - المجتث: مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن × ٢.

٣ - المطّرد: فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن × ٢ (المشاكل).

٤ - السريع: مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مفعولاتُ × ٢.

---

(١) ابو عبد الله القرشي: ربما أراد أبا عبيدة القرشي معمر بن المثنى التيمي القرشي بالولاء (١١٠- ٢٠٩ هـ) كان والده من بلاد فارس، وهو أحد شيوخ اللغة تتلمذ على مؤسس علم العروض الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٥ هـ، كان ضليعا بالأدبين العربي والفارسي، من مصنفاته: طبقات الشعراء، مجاز القرآن، ومآثر العرب.

(٢) المعجم في معايير أشعار العجم: ١٧٧.

٥ - المتئد: فاعلاتن فاعلاتن مستفعِ لن مستعفعِ لن × ٢ (الغريب).

٦ - المنسرد: مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن فاع لاتن × ٢ (القريب).

فهذه اثنا عشر بحراً من دائرة المشتبه.

واما الدائرة الثانية والتي تحتوي على البحور الثلاثة ويمكن ملاحظتها في الدوائر الآتية، ولكن مما تجدر الاشارة إليه أن دائرة الملتبس حسب ما أوردناها رباعية التفعيلات فانها تحتوي على ثلاثة بحور أخرى وهي:

١ - المنسرح: مستفعلن مفعولات × ٤.

٢ - الخفيف: فاعلاتن مستفع لن × ٤.

٣ - المضارع: مفاعيلن فاع لاتن × ٤.

فهذه ستة بحور من دائرة الملتبس وتأتي ضمن دوائر أخرى كما عرفت وستعرف بإذن الله تعالى.

(٧)

الدائرة المنعلقة

الدائرة السابعة: الدائرة المنعلقة: وهي تحتوي على خمسة بحور وهي:

١ - المصنوع: مفاعيلن مستفعلن فاعلاتن × ٢.

٢ - المستعمل: مفعولاتُ مستفعلن فاعلاتن × ٢.

٣ - الأخرس: مستفعلن فاعلاتن مفاعيلن × ٢.

٤ - المبهم: مستفعلن فاعلاتن مفعولاتُ × ٢.

٥ - المهمل: فاعلاتن مفاعيلن مستفع لن × ٢.

وهذه التفاعيل لا تنضبط تحت الحركة الهندسية في الدائرة، ومن الغريب ان الرازي جمعها تحت عنوان دائرة واحدة حيث إنه اختار التفعيلات بشكل انتقائي او عشوائي مما لا يمكن الاعتماد عليها.

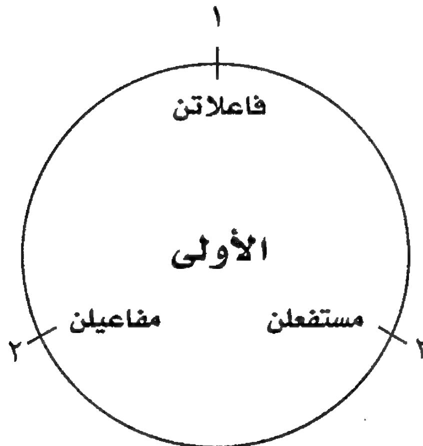
(٨)
الدائرة المنغلقة

الدائرة الثامنة: وهي التي تسمى بالدائرة المنغلقة وتحتوي على خمسة بحور أيضا وهي:

١ - القاطع: مستفعلن مفعولاتُ فاعلاتن × ٢.
٢ - المشترك: فاعلاتن مستفع لن مفاعيلن × ٢.
٣ - المعجم: مفعولاتُ فاعلاتن مستفعلن × ٢.
٤ - المشتق: مستفع لن مفاعيلن فاعلاتن × ٢.
٥ - المعين: فاعلاتن مستفعلن مفعولات × ٢.

وهذه التفاعيل هي الأخرى غير منسجمة حيث ليس لها قرين في البحر الواحد ولا يمكن بناء دائرة منها وانما اختار التفعيلات كيفما شاء، ولا تختلف عن الدائرة السابعة، نعم يمكن تصور ثماني دوائر ثلاثية التفاعيل ضمن التفاعيل الأربع التي استخدمها الا وهي (مستفعلن، مفاعيلن، فاعلاتن، مفعولاتُ) ليصاغ منها هذه البحور بتبديل التفعيلات وليست الأسباب والأوتاد ليكون كالتالي:

الدائرة الأولى



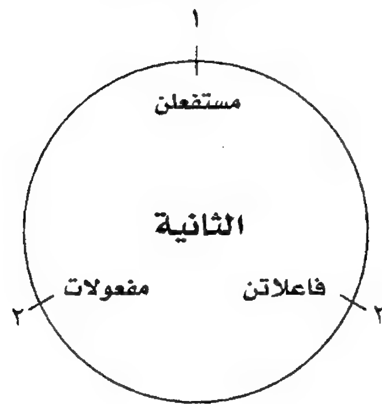
١ - مستفعلن فاعلاتن مفاعيلن × ٢ (الأخرس)

٢ - فاعلاتن مفاعيلن مستفعلن × ٢ (المهمل).

٣ - مفاعيلن مستفعلن فاعلاتن × ٢ (المصنوع).

لتحتويها الدوائر التالية بهذا الشكل:

الدائرة الثانية

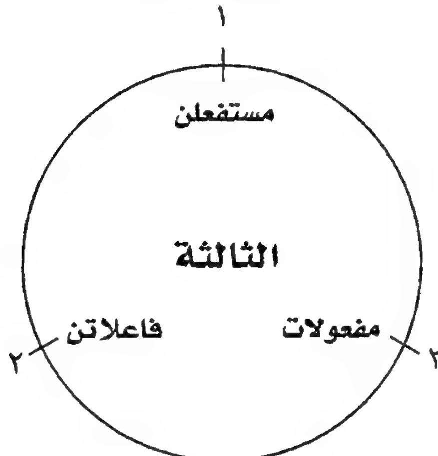


١ - مستفعلن مفعولاتُ فاعلاتن × ٢ (القاطع).

٢ - مفعولات فاعلاتن مستفعلن × ٢ (المعجم).

٣ - فاعلاتن مستفعلن مفعولاتُ × ٢ (المعين).

الدائرة الثالثة

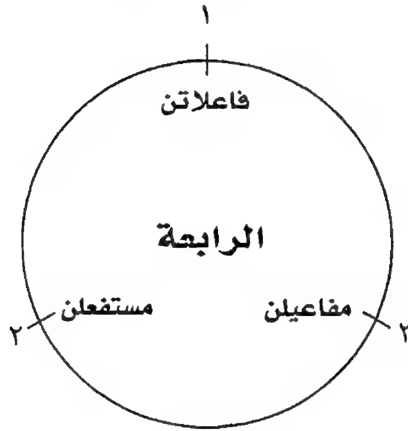


١ - مستفعلن فاعلاتن مفعولاتُ × ٢ (المبهم).

٢ - فاعلاتن مفعولاتُ مستفعلن × ٢ (المعكوس).

٣ - مفعولاتُ مستفعلن فاعلاتن × ٢ (المستعمل).

الدائرة الرابعة

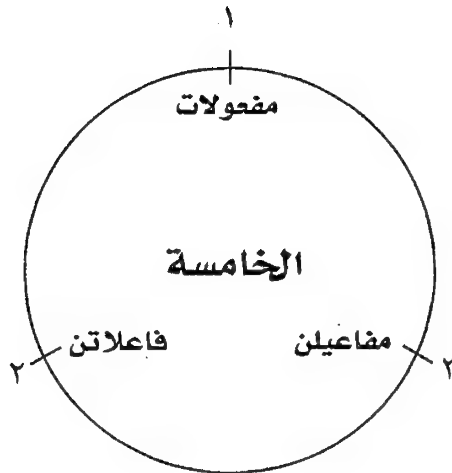


١ - فاعلاتن مستفعلن مفاعيلن × ٢ (المشترك).

٢ - مستفعلن مفاعيلن فاعلاتن × ٢ (المشتق).

٣ - مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن × ٢ (الباعث).

الدائرة الخامسة

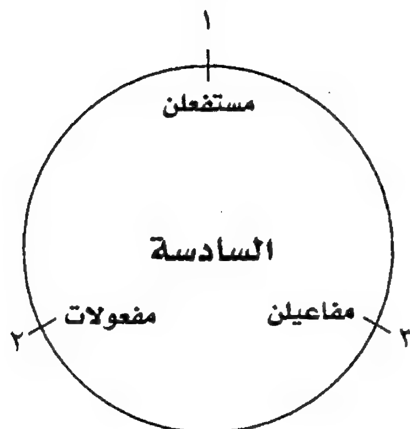


١ - مفعولاتُ فاعلاتن مفاعلين × ٢.

٢ - فاعلاتن مفاعيلن مفعولاتُ × ٢.

٣ - مفاعيلن مفعولاتُ فاعلاتن × ٢.

الدائرة السادسة

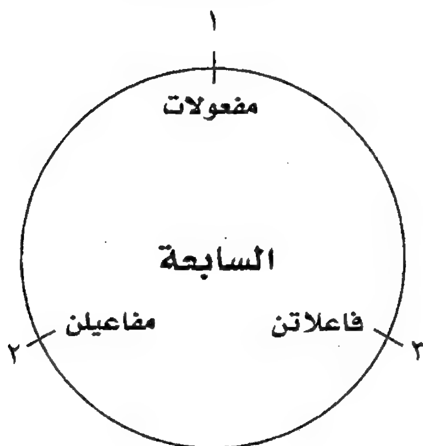


١ - مستفعلن مفعولاتُ مفاعيلن × ٢. ٥

٢ - مفعولاتُ مفاعيلن مستفعلن × ٢.

٣ - مفاعيلن مستفعلن مفعولاتُ × ٢.

الدائرة السابعة

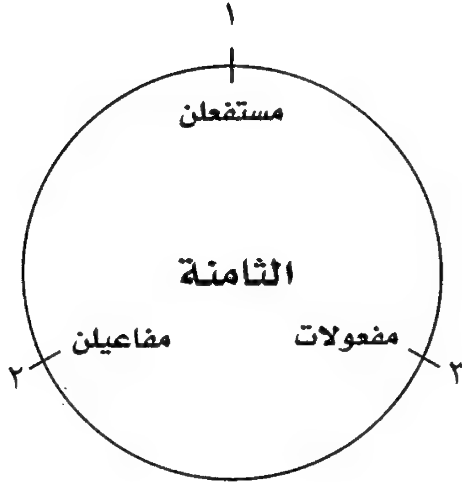


١ - مفعولاتُ مفاعيلن فاعلاتن × ٢.

٢ - مفاعيلن فاعلاتن مفعولاتُ × ٢.

٣ - فاعلاتن مفعولاتُ مفاعيلن × ٢.

الدائرة الثامنة



١ - مستفعلن مفاعيلن مفعولاتُ × ٢.

٢ - مفاعيلن مفعولاتُ مستفعلن × ٢.

٣ - مفعولاتُ مستفعلن مفاعيلن × ٢.

وهذه البحور الخليطة لم ينظم عليها أحد من الفرس حسب اطلاعنا بل لم يسم لها أسماء.

وسنذكر جميع البحور التي تحدثنا عنها حسب الحروف الهجائية لنوضحها بما تحمل من خصوصيات وندعمها بالمثال.

(١)

بحر الأخرس

جاء بحره ثلاثياً وهو غير متناسق في التفعيلات كما في الباعث حيث إحداها مستفعلن والثانية فاعلاتن، والثالثة مفاعيلن، ولكن كل منها تحتوي على سببين خفيفين ووتد مجموع، وتركيبتها معاً جاء في البداية والنهاية سببان ثم توسط سبب واحد بين الأوتاد الثلاثة كما في التالي:

مستفعلن، فاعلاتن، مفاعيلن   مستفعلن، فاعلاتن، مفاعيلن

ولم أجد من نظم عليه فقلت[١]:

در هر كجا بنگري تو خدا بيني   هر قُدْرتي را ببيني خدا ديدي[٢]

أما تقطيع البيت فجاء كالتالي:

در هر كجا، بنگري تو، خدا بيني   هر قُدْرتي، را ببيني، خدا ديدي

./././/   ،././/./   ،.//././   ./././/   ،././/./   ،.//././

مستفعلن، فاعلاتن، مفاعيلن   مستفعلن، فاعلاتن، مفاعيلن

ومن الملاحظ أن مستفعلن أخذت من بحر الرجز، وفاعلاتن أخذت من بحر الرمل ومفاعيلن أخذت من بحر الهزج.

---

(١) ولا يخفى انني متطفل في هذا المقام ولا يعد ما قلته من الشعر بل هو إلى النظم اقرب منه إلى الشعر، وما ألزمني النظم على البحور لعدم عثوري بشكل عام على بيت من السالم التام والذي يسهل على القارئ تقطيعه، وهذه السهولة ستجدها في كل الأمثلة التي أتينا بها.

(٢) جاءت ترجمته كالتالي:

إلى أي مكان تتجه تجد وجه اللهْ   كلّما اطلعتَ على قدرةٍ رأيت اللهْ

وقلت بالعربية على هذا الوزن:

لَوْ قيلَ لي مَنْ سعيد بذي الدارِ   قلت الذي قد تبرى من النارِ[1]

(١) راجع ديوان زلّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٢)
بحر الأصم
(المستطرد)

بحر الأصم كما سمّاه العروضيون الفرس وهذا مما استحدثناه في العروض العربية قبل أن نطّلع على العروض الفارسية وسميناه بالمستطرد وهو عكس المضارع ولا وجود تام سالم له في العروض الفارسية، وهو على النحو التالي:

فاعلاتن، مفاعيلن، فاعلاتن، مفاعيلن   فاعلاتن، مفاعيلن، فاعلاتن، مفاعيلن

ولم نجد من نظم عليه عندهم، ومما قلنا مثمناً سالماً على زنته:

در جواني چرا پيري را بِفِكرتْ نياوردي   توشه اَت را چرا بي مايه همينا نميكردي[1]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

در جواني، چرا پيري، را بفكرتْ، نيا وردي

/.///.، ././//.، /.///.، ././//.

توشه ات را، چرا بي ما، يه همينا، نميكردي

/.///.، ././//.، /.///.، ././//.

وقد نظمت في العربية على هذا الوزن البيت التالي:

من هوان الدُّنا أنْ يأتيك مقسوم أرزاقِ   مِنْ أيادٍ لئامٍ أو مَنْ عطاءٍ بإشفاقِ

وأما عن مسدسه فقلت بالعربية:

خانني رفقتي فالآمال غارتْ   إنها طعنة في الأوصال جارتْ[2]

---

(١) ترجمة البيت كالتالي:
لما لم تتذكر الشيب في الايام المشروخهْ
كي تحمل زاداً يلائم احوال تلك الشيخوخهْ

(٢) هندسة العروض: ٢٩٧.

(٣)

بحر الباعث

جاء بحره ثلاثياً وهو غير متناسق من حيث التفعيلات لان كل واحد منها جاءت على تفعيلة مختلفة عن الأخرى ولكن جميعها تحتوي على سببين خفيفين ووتد مجموع واحد، وفي تركيبتها الثلاثية هذه جاءت الأوتاد الثلاثة إحداها في الأول والثاني في الوسط والثالث في الآخر، وفصل بين كل وتد وآخر بثلاثة أسباب مما جعله متناغماً كما يلاحظ في التالي:

مفاعيلن، فاعلاتن، مستفعلن   مفاعيلن، فاعلاتن، مستفعلن

ولم أجد من نظم عليه فقلت:

بيا اِي ياغي بِبَر غَم را اَز دِلَم   اَگر باشي تو، ندارم غَم دَر دِلَمْ[1]

وتقطيعه جاء كالتالي:

بيا اي يا، غي ببر غم، را از دلمْ

.//././   ،.././/./   ،.././//

اگر باشي، تو، ندارم، غم در دلمْ

.//././   ،.././/./   ،.././//

وقد نظمت على زنته بالعربية:

إذا رمتَ العزَّ في دنيا الهوى   فآمن تصديقاً بموهوب القوى[2]

---

(١) ترجمة البيت كالتالي:

أقْبِلْ إليّ ايها المتمرد ليرتفع الغم عن قلبي

فلا يبقى لي هم اذا ما كنت دوماً بجنبي

(٢) ديوان زلّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٤)

بحر البديل

(المركب)

جعله الفرس ثلاثياً وسموه بالبديل واستحدثناه رباعياً وسميناه المركب وتفعيلة البديل هي كالتالي:

مستفعلن، مستفعلن، فاعلاتن   مستفعلن، مستفعلن، فاعلاتن[١]

ولم ينظم عليه فقلت:

أي بُتْ فراموشم مَكُن در جُدائي   نَشْكَن دلم را تو مگر دل نداري[٢]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

أي بُتْ فرا، موشم مكن، در جدائي

/././/.، /././/.، /.//./.

نَشْكَن دلم، را تو مگر، دل نداري

/././/.، /././/.، /.//./.

وقد قلت بالعربية بيتاً من الشعر:

حتى متى تهوى عبيداً بظُلْمٍ   إنَّ الذي أعطى جديرٌ بعَظْمٍ[٣]

---

(١) وهو عكس الحميم:

فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن   فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن

ترجمته كالتالي:

ايها الحبيب لا تنساني في المهجرْ   لا تجرح فؤادي، ليس لك قلب يشعرْ

(٢) العَظم: التعظيم، راجع ديوان زلّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

وقلت في مثمنه بالعربية:

كُنْ قانعاً فيما جفتك الليالي من فعيلِ
كي لا تداهمك الصروف العواتي بالجليلِ

وقلت في مجزوئه (المسدس):

قد حلَّتْ ذكرى قتل ليث الليوثِ فانتابني حُزْنٌ بأرضٍ عثوثِ[1] ٥

(١) هندسة العروض: ٢٧٤.

(٥)

بحر البسيط

وهو من البحور الخليلية، وهو مستبعد من دوائر الرازي، وتفعيلته مثمّنة عند الخليل وعندنا وكذلك عند الفرس، وتفعيلته السالمة التامة هي:

مستفعلن، فاعلن، مستفعلن، فاعلن   مستفعلن، فاعلن، مستفعلن، فاعلن

وقلّ النظم عليه عند الفرس وبالأخص لدى المستحدثين منهم، ولذلك قلت:

رفتم بصحرا زِ هِجرانم شكايت كنم   گفتم خدايا ترا بايد ستايش كنم[١]

وتقطيعه يكون كالتالي:

رفتم بصحـ، را ز هجـ، رانم شكا، يت كنم

.//./   ،.//././   ،.//./   ،.//././

گفتم خدا، يا ترا، بايد ستا، يش كنم

.//./   ،.//././   ،.//./   ،.//././

ومما قلته في العربية البيت التالي:

خير الورى مَنْ عفا عَمَّنْ جفا كاظماً

فاستكمل الصِّدقَ مِن ربِّ العُلى غانماً[٢]

---

(١) وترجمته كالتالي:

ذهبت الى الصحراء لأشكو غربتي

فوجدت الشكر فرض عليَّ حتى في هجرتي

(٢) هندسة العروض: ١٥٥.

(٦)

بحر الحميد

(المُقَضَّب)

هذا البحر مما استحدثناه في هندسة العروض، وقد ظهر في الدائرة المستجدة عند الفرس مسدَّساً مزاحفاً وسمّوه بالحميد، ووزنه المثمن السالم كالتالي:

مفعولاتُ، مستفعلن، مفعولاتُ، مستفعلن
مفعولاتُ، مستفعلن، مفعولاتُ، مستفعلن

ولم أجد من نظم عليه سالما تاما فقلت:

گاهي بي وفا ميشوي در حَقَّمْ چرا ميروي
عهدَتْ را شكستي چرا، اِفشا كُنْ كجا ميروي[١]

وتقطيعه جاء كالتالي:

گاهي بي و، فا ميشوي، در حَقَّمْ چـ، را ميروي
.//././ ،/./././ ،..//././ ،/./././

عهدَتْ را شـ، كستي چرا، إفشا كن كـ، جا ميروي
.//././ ،/./././ ،..//././ ،/./././

(١) ترجمة البيت كالتالي:

تارة لا تهجرني ولا تفي بحقي دون سببْ
لماذا نقضت العهد؟ قل لي إلى أين تذهبْ

وقد قلت على وزنه بالعربية:

إنْ تُرسلْ رسولاً حكيماً قالوا لك العاقِلُ   فالانسانُ يحكي كما لو يروي له الناقلُ

وقلت في مسدسه:

تـكـفـي لـلـوراء عـبـرةً مـعـلـولاتُ   قـد كـانـت لـهـم يـومـهـا إخـفـاقـاتُ[1]

---

(١) هندسة العروض: ٣٢٨.

٥

(٧)
بحر الحميم
(المُتَسَرِّع)

سموه بالحميم وهو ثلاثي عندهم وسميناه بالمتسرع وهو عندنا رباعي وتفعيلته المسدسة هي كالتالي:

فاعلاتن، مستفعلن، مستفعلن   فاعلاتن، مستفعلن، مستفعلن[١]

وقد نظمت عليه فجاء كالتالي:

دِلْ بِكَنْ اَز دُنيا شَوي بي غَم پِسَرْ   كَسْ نَباشَد بي غَم عزيزم اي پِسَرْ[٢]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

دِلْ بِكَنْ اَز، دنيا شوي، بي غم پِسَرْ
.//././   ،.//././   ،././/./

كسْ نباشد، بي غم عزيـ، زم اِي پِسَرْ
.//././   ،.//././   ،././/./

فاذا ما اضيف إليه فاعلاتن أصبحت مثمَّنة كالتالي:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن × ٢ ومن ذلك قولنا في العربية:

سادَ في أوساط الأُلى سادوا نفاقٌ فريدُ   جذوره شرقي دخيل لونه ذا جديدُ

وقلت في مجزوئه (المسدس).

لا تلمني يا صاحبي في طلبتي   حيثُ لا تعطى حَقَّةٌ في ديرتي[٣]

---

(١) وهو عكس البديل (المركب) حيث هو مستفعلن مستفعلن فاعلاتن × ٢.

(٢) ترجمته كالتالي:

اقطع رجاءك من الدنيا كي لا تغتم يا ولدي
ليس هناك أحد بلا غم يا عزيزي يا ولدي

(٣) هندسة العروض: ٢٣٦.

(٨)
بحر الخفيف

من البحور الخليلية والتي تفعيلته سداسية ولكن تامَّه عندنا مثمنة على الشكل التالي:

فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن، مستفعلن
فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن، مستفعلن

ولم نجد من نظم عليه عند الفرس إلا أن بعض زحافاته ظهرت في الدائرة المختلفة التي وضعها المجددون، وقد قلت في ذلك:

اِي صَنَمْ تا كِيْ از فراقت مرا در كيفر نَهي
سرنوِشتَتْ با سرنوِشتم سرشته باشد هَمي[1]

وتقطيعه جاء كالتالي:

اي صَنَمْ تا، كيْ از فرا، قت مرا در، كيفر نهي
/ / / . / ، / . / . / / . ، / / / . / . ، / / . / . / .

سرنوشتتْ، با سرنوشْ، تم سرشته، باشد همي
/ / / . / ، / . / . / / . ، / / / . / . ، / / . / . / .

ومما نظمت عليه في العربية البيت التالي:

ذكرياتُ الأعيادِ وإن واكبتها أهدافها   أشرقت في أفراحها وامضاتُ ألطافها

وقلت في مسدسه:

جاهلٌ مَنْ يصبو إلى المغرياتِ   ليتهم نالوا من دثار الثباتِ[2]

---

(١) ترجمة البيت كالتالي:
حبيبي إلى متى تجعل فراقك لي حكماً من الأحكامْ
فإنَّ قدري وقدرك متحدان مع الأيام على الدوامْ

(٢) هندسة العروض: ١٦٩.

(٩)

بحر الرجز

من الواضح أن بحره التام السالم عند الخليل على ست تفعيلات من «مستفعلن»، وعندنا يتألف من ثمانٍ، وهي:

مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن
مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن

وقد قلت من الرجز التام المثمن:

هَرگزْ نَيايَد كُفْرَ نِعْمَتْ با سِتايشْ يك نوا
باشد خدا را ياورت در هر كجا اِيْ بي نوا[1]

وتقطيعه جاء كالتالي:

هَرگزْ نَيا، يَد كُفْرَ نِعْ، مَتْ با سِتا، يشْ يك نوا
/./ /./، /./ /./، /./ /./، /./ /./.

باشد خدا، را ياورت، در هر كجا، اِيْ بي نوا
/./ /./، /./ /./، /./ /./، /./ /./.

ومما قلته في العربية البيت التالي:

يا سائراً نحو السُّهى عرِّج على نجل الرضا
والْثَمْ ضريحاً كان مهوى للرضا والمرتضى[2]

---

(١) الترجمة:
لا يستوي ابداً حمد مع كفران النعمة على نهج ولا يجتمعانْ
فان الله ناصرك يا من لا حول له ولا قوة في أي مكانْ

(٢) هندسة العروض: ١٨٠.

(١٠)

بحر الرمل

وهو عند الخليل تامه يحتوي على ست تفعيلات من لون واحد، وهي فاعلاتن (/.//./.)، وعندنا مثمن وكذلك عند الفرس، كما في الشكل التالي:

فاعلاتن، فاعلاتن، فاعلاتن، فاعلاتن   فاعلاتن، فاعلاتن، فاعلاتن، فاعلاتن

وقد قلت:

عِشْقَ تُو باشد برايم دِلْ گُشا .. بِشنو دُرودَم

هر كجا باشي شوم پروانه و دُوْرَتْ بِگَرْدَمْ

وتقطيعه جاء كالتالي:

عشق تو با، شد برايم، دل گشا بش، نو درودم

/.//./.، /.//./.، /.//./.، /.//./.

هر كجا با، شي شوم پر، وان ودو، رتْ بِگَرْدَمْ(١)

/.//./.، /.//./.، /.//./.، /.//./.

ومما قلته في العربية البيت التالي:

لا تكن في رزقكَ المكفولِ مكلومَ الفؤادِ   إنما الأرزاقُ لطفٌ من لدن ربِّ العبادِ(٢)

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

هذا هيامكَ يفسحُ روحي فاصغ إلى ثنائي

ستراني حينما حللتُ فراشة أطوف حولك في الفضاءِ

(٢) هندسة العروض: ١٨٣.

(١١)

بحر السريع

لقد وضع الخليل هذا البحر مسدَّساً وجاء عندنا مثمَّناً وصيغته كالتالي:

مستفعلن، مستفعلن، مفعولاتُ، مفعولاتُ

مستفعلن، مستفعلن، مفعولاتُ، مفعولاتُ

وبما أن الوقوف على المتحرك لا يصح أُبدلت تفعيلة مفعولاتُ إلى مفعولن وذلك بكسف العروض والضرب فقط فأصبح الوزن كالتالي:

مستفعلن، مستفعلن، مفعولاتُ، مفعولن

مستفعلن، مستفعلن، مفعولاتُ، مفعولن

ولم أجد من نظم عليه مثمَّناً ولا سالماً، حيث اعتمدوا السداسي أولاً دون السالم منه، فقلت في ذلك:

عارف، پشيماني ندارد سودي اگر بيني   گر تو نداني پس چرا تو پيگير آئيني[1]

وتقطيعة البيت تكون بالشكل التالي:

عارف پشي، ماني ندا، رد سودي ا، گر بيني

/././/..، /././/..، /./././.، /./.

گر تو ندا، ني پس چرا، تو پيگير، آئيني

/././/..، /././/..، /./././.، /./.

---

(١) ترجمة البيت كالتالي:

ايـهـا الـعـارف اذا امـعـنـت فـلا يـنـفـع الـنَـدمُ

وان كـنـت جـاهـلاً فَـلِـمَ إلـى الـفـطـرة تـحـتـكـمُ

آئين: الشرع، شريعة، الطبيعة، الفطرة.

ومما قلته في العربية البيت التالي:

إنْ كنتَ ترجو صحبةً لا تفضي هواناً حيثُ
كُنْ صاحباً للقَرْمِ كيما تغدو وأنتَ اللَّيْثُ

وقلت في مسدسه:

المصطفى والمرتضى والزهراءُ وَابْناهما سادوا الورى والأبناءُ[1]

(١) هندسة العروض: ١٨٧.

(١٢)
بحر السليم
(المُسَرَّح)

هو من البحور التي استحدثناها في هندسة العروض، وقد ظهر مزاحفه في بعض دوائر المتجددين في العروض الفارسية، وتفعيلته التامة هي كالتالي:

مستفعلن، مفعولاتُ، مفعولاتُ، مستفعلن
مستفعلن، مفعولاتُ، مفعولاتُ، مستفعلن

ولم نجد من نظم عليه عند الفرس، فقلت:

هَرگزْ نشايد تَنْ بي بَلا ، دَردَتْ دوا كن فَتى
روحت اگر آسيبي ببيند اِبتلا در هوا[1]

وتقطيعه جاء كالتالي:

هَرگزْ نشا، يد تَنْ بي بَ، لا دَردتْ د، وا كن فتى
/././/.، /./././ ، /./././ ، /././/.
روحت اگر، آسيبي ب، بيند ابت، لا در هوا
/././/.، /./././ ، /./././ ، /././/.

---

(١) وترجمته كالتالي:

كل انسان يصاب جسمه بالبلاء فعالجْ مصابك يا فتى
البلاء كل البلاء اذا اصيب المرء بالنفس فهو من الابتلاء في الهوى

ومما قلته في العربية:

من يا تُرى يقضي بين حكّامِ لنا بالنُهى   بينا نرى أهل الهَدْي قد مالوا إلى مَنْ لَها

وقلت في مسدَّسه:

حـاربـتُ حُـسَّـادي بـالـتـغـاضـي حيـنـاً   أَلـغـيـتُ مِـن فـكـري دورَ لِـمْ أو أنّـاً[1]

---

(١) هندسة العروض: ٣٠٧. ٥

قوله «دورَ لِمْ» و«أنّا» أراد به الدليل اللمّي والدليل الأنّي.

(١٣)

بحر الصريم

(المتضارع)

سموه بالصريم في الفارسية وهو ثلاثي التفعيلات، وقد سميناه بالمتضارع وهو عندنا رباعي، فالصريم جاءت تفعيلاته كالتالي:

مفاعيلن، فاعلاتن، فاعلاتن   مفاعيلن، فاعلاتن، فاغلاتن

ولم أجد من نظم عليه لا سالماً ولا زحافاً ومما قلته على هذا الوزن ما يلي:

اگر ميداني نكن از من شكايَتْ   غريبم جانا بكن از من حمايتْ[1]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

اگر ميدا، ني نكن از، من شكايَتْ

//././.،   /.//./.،   /.//./.

غريبم جا، نا بكن از، من حمايَتْ

//././.،   /.//./.،   /.//./.

واذا أُضيف إليه مفاعيلن أصبح مثمناً كالتالي:

مفاعلين، فاعلاتن، فاعلاتن، مفاعيلن   مفاعلين، فاعلاتن، فاعلاتن، مفاعيلن

---

(١) وترجمته كالتالي:

اذا كنت تعلم حالي فلا تشكوني   انا غريب يا روحي عليك ان ترعاني

فقلت بالعربية:

بقرطاسي مَعْ مِدادي جاءَ تثليثُ تفكيري   فلا شيطانٌ بتثليثي ولا الكفرُ مسطوري

وقلت في مجزوئه (المسدس):

انـا والـوقـتُ الـمـعـنّـى فـي صـراعٍ   فـلا أدري سـارقٌ لـي أم كـراعـي[1]

---

(١) هندسة العروض: ٢٣٩. ٥

(١٤)

بحر الصغير

(المخفف)

من البحور التي استحدثناها في العروض العربية وقد ظهر مزاحفاً في دوائر المجددين للعروض الفارسية من دون تسمية له، وتفعيلته كالتالي:

مستفعلن، فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن

مستفعلن، فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن

وقد نظمنا عليه ملأً للفراغ فجاء كالتالي:

اي بُتْ دِلَمْ اَزْ فراقتْ همچو بسوزد بآتِشْ

جز تو كسي را نخوانم همتا، مرا كُن نَوازشْ[1]

وجاء تقطيعه كالتالي:

اي بُتْ دلم، اَزْ فراقتْ، همچو بسو، زد بآتِشْ

/././/.، /.//./.، /././/.، /.//./.

جز تو كسي، را نخوانم، هم تا مرا، كُن نَوازشْ

/././/.، /.//./.، /././/.، /.//./.

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

بالنار قلبي يا حبيبي من فراقك احترقا

غيرك لا أدعو لي نديما فاعطف على الذي عشقا

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

أنظر إلى قدرة الباري في سقوط الثلوجِ

كيما ترى حكمة الباقي في كنوز الشجوجِ

وقلت في مسدَّسه:

جاشت رُبى صدري الظامي نفحتي   قدسيةٌ أخمدتْ نارَ الوحشةِ[1] ٥

---

(١) هندسة العروض: ٢٦٤.

(١٥)

بحر الطويل

وهو من البحور الخليلية وقد ذكره الفرس إلا أنهم لم ينظموا عليه إلا قليلا، وقد جاء مثمَّناً وتفعيلاته السالمة التامة هي:

فعولن مفاعيلن، فعولن، مفاعيلن   فعولن مفاعيلن، فعولن، مفاعيلن

وقد قلت على هذا الوزن:

مكن ايْ پسر در وقت پيري فراموشم   رسد روزگاري تو بيابي شكيبايم[١]

وتقطيعه جاء على الشكل التالي:

مكن ايْ، پسر در وقـ، ت پيري، فراموشم

//./.، //././.، //./.، //././.

رسـد رو، زگـاري تـو، بـيـابـي، شـكـيـبـام

//./.، //././.، //./.، //././.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

تـركـت الأمـانـي فـي بـلادي لأجـلافِ   رهين الأعادي سالكاً نهج أسلافي

(١) وترجمته كالتالي:

قرة عيني ولدي لا تنساني عند الكبرِ   سينال منك الدهر لتدرك صبري في العبرِ

(٢) هندسة العروض: ٢٠٤.

(١٦)

بحر العريض
(المستطيل)[١]

هذا البحر من المستجدات على البحور الخليلية، وهو عكس الطويل، ويسمى عند الفرس بالعريض إلا أنه لا وجود له في معجم الرازي، وتفعيلاته كالتالي:

مفاعيلن، فعولن، مفاعيلن، فعولن   مفاعيلن، فعولن، مفاعيلن، فعولن

وهو مما عرفه العرب والفرس وإن قلَّ النظم عليه، وبما انني لم أجد من نظم عليه فقلت:

خدايا گر نبخشي مرا راحت نباشَمْ   كسي جز تو نباشد كفيلم اي مُراحِمْ[٢]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

خدايا گر، نبخشي، مرا راحت، نباشَمْ

//././.، //./.، //././.، //./.

كسي جز تو، نباشد، كفيلم اي، مُراحِمْ

//././.، //./.، //././.، //./.

وقد نظمت بالعربية على هذا الوزن كما في:

مسيري فوق هامات أعدائي مصيري   حديثي حين ألقاهُمُ سيفي نصيري

(١) راجع الأوزان العروضية: ١٣١، وهندسة العروض: ٤٥.

(٢) ترجمة البيت كالتالي:

إلــهــي لا أكــون ســعــيــداً إذا لــم تــغــفــرْ لــي
فلا أحد غيرك يكفلني وقد سبقتْ رحمتك لي

(١٧)

بحر العميق

(الممتد)

وهو مما استحدثناه وقد وجدت له عند الفرس ذكراً في عروضهم إلا أنهم سموه بالعميق، وتفعيلته التامة السالمة هي:

فاعلن، فاعلاتن، فاعلن، فاعلاتن   فاعلن، فاعلاتن، فاعلن، فاعلاتن

ويُستقطع على الشكل التالي أيضاً:

فاعلاتن، فعولن، فاعلاتن، فعولن   فاعلاتن، فعولن، فاعلاتن، فعولن

وبما أني لم أجد عند الفرس من نظم عليه فقلت:

ايْ صَنَمْ تو مرا گفتي شماتَتْ نگويَمْ   پس چرا تو همانا ميكني تا بسوزم[1]

وتقطيعه جاء كالتالي:

ايْ صَنَمْ، تو مرا گفـ، تي شما، تتْ نگويَمْ

././/./   ،..//./   ،././/./   ،..//./

پس چرا، توهمانا، ميكني، تا بسوزم

././/./   ،..//./   ،././/./   ،..//./

وقلت بالعربية:

قـد أتـانـا كـتـابٌ يـنـتـمي لـلـجـلـيـلِ   مالكُ الاشتري، يحكي لنا عن سليلِ

(١) ترجمته كالتالي:

أيها الحبيب أنت الذي الزمتني بعدم الشتمِ

فماذا بدا حتى تعدو عليّ وتحرق قلبي وكأنّكَ خَصْمي

(١٨)

بحر الغريب

(الجديد= المتئد)

سمّى الفرس هذا البحر بالغريب ويسمّيه المتكلمون باللغة الأردوية بـ«الجديد»[(١)]، ولكن العرب سمّوه «المتئد»، وتفعيلاته الثمان السالمة هي:

فاعلاتن، فاعلاتن، مستفعلن، مستفعلن

فاعلاتن، فاعلاتن، مستفعلن، مستفعلن

ولكن الفرس لم ينظموا عليه إلّا سداسيّاً كما العرب وبما أنهم لم ينظموا عليه قلت:

بـارإلٰـهـا در دلـم هـر تـرسـي نـشـايـد جـز زِ تـو

گربـبخشي توگناهانم را شَوَم سَنگي سَبو[(٢)]

وتقطيعة البيت تكون بالشكل التالي:

بار إلاها، در دلم هر، ترسي نشا، يد جز ز تو

.//././ ،.//././ ،././/./ ،././/./

گر ببخشي، تو گناها، نم را شوم، سنگي سبو

.//././ ،.//././ ،././/./ ،././/./

---

(١) راجع المدخل إلى الشعر الأردوي: ٣٣٣.

(٢) وترجمة البيت كالتالي:

إلـهـي لـيـس إلا خـوفـك فـي قـلـبـي   سأكون محرراً اذا ما غفرتَ لي ذنبي

سَنگي سَبو: كناية عن التوبة.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

كيف لي أن أقتني زاداً حينما أصبو رجا   خالقي لم ينقطعْ عنِّي فضلُهُ مُذْ إزْدَجى

وقلت في مسدَّسه:

لا تُـمَـنِّ الـنَّـفْـسَ خـيـراً عـبـر الـهـوى   دون هـجـران الهوى لن تلقى الدَّوا[١]

(١) هندسة العروض: ٢١٩. ٥

(١٩)

بحر القاطع

ورد عند الفرس ثلاثيا غير متجانس التفعيلات وهي كالتالي:

مستفعلنْ، مفعولاتُ، فاعلاتنْ   مستفعلنْ، مفعولاتُ، فاعلاتنْ

ولم اجد من نظم عليه فقلت:

هر كس صفا دارد بي وفا نباشدْ   بشنو حديثم شايد ترا بسازدْ[(١)]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

هر كس صفا، دارد بي و، فا نباشدْ

/./././، /./././، /.///.

بشنو حدي، ثم شايد تـ، را بسازدْ

/./././، /./././، /.///.

ومما قلته على هذا الوزن بالعربية البيت التالي:

لمّا تجدْ موثوقاً كما تشاءُ   هذه هي الدنيا فيكَ ذي هباءُ[(٢)]

---

(١) جاءت ترجمته كالتالي:

كل من لا اخلاص له فلَيس له وفاءٌ   إصْغ إلى حديثي فلي في اصلاحك رجاءٌ

(٢) ديوان زلة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٢٠)

بحر القريب[١]

(المنسرد)

هكذا أسماه الفرس، وأما العرب فقد سمّوه بالمنسرد، وهو سداسي التفعيلة عندهم ولكننا أوردناه في عروضنا مثمَّناً، ووزنه كالتالي:

مفاعيلن، مفاعيلن، فاعلاتن، فاعلاتن مفاعيلن، مفاعيلن، فاعلاتن، فاعلاتن

وبما أن الفرس لم ينظموا عليه فأنشأت قائلا:

خداوندا مرا با مولى علي حشرم بِفَرما

همي دانم علي دارم غم ندارم كَمْ نَفَرما[٢]

وجاءت تقطيعة البيت كالتالي:

خداوندا، مرا با مو، لى علي حش، رم بفرما

//./././.، //./././.، /.//./.، /.//./.

همي دانم، علي دارم، غم ندارم، كَمْ نفرما

//./././.، //./././.، /.//./.، /.//./.

---

(١) القريب عندنا في هندسة العروض: ٢١٠ وزنه كالتالي:

فعولن، فعولن، مفاعلتن، مفاعلتن فعولن، فعولن، مفاعلتن، مفاعلتن

(٢) وترجمة البيت كالتالي:

أللّهمَّ يا رب اجعل حشري مع علي صاحب العصمةْ

مادمتُ أعلم أنه معي فلا أغتم وانت لا تقلل عليّ النعمةْ

وقد قلت بالعربية البيت التالي:

رياحُ الغَدْرِ قد تُردي صاحبَ الحقِّ المُضاعِ
ولكنَّ الوسامِ العالي لا يخفى بقاعِ[1]

وقلتُ في مسدَّسه:

أليسَ الجهلُ بالأشياء ذا معيباً   فصوَّرتَ الذي بالقربى غريباً[2]

---

(١) هندسة العروض: ٣٣٦.

(٢) وهو مترجم عن بيت فارسي:

آفتي نبود بتَر از ناشناخت   تو برِ يار و نداني عشق باخت

- راجع: آل الكرباسي: ٣٠، خاندان كلباسي: ٢٤.

(٢١)

بحر القليب

(المتسرد)

كذا سماه الرازي في معجمه وهو عندنا من مجزوء المتسرد وتفاعيله متجانسة وهي كالتالي:

فاعلاتن، فاعلاتن، مفاعيلن   فاعلاتن، فاعلاتن، مفاعيلن

وقلت على وزنه:

اي خدا عفوم بكن از گناهانم   نا توانم نا توانم گُنَهْ كارم[1]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

اي خدا عف، وم بكن از، گناهانم

/.//./.،   /.//./.،   //././.

نا توانم، نا توانم، گُنَهْ كارم

/.//./.،   /.//./.،   //././.

وقد نظمت على هذا البحر بالعربية البيت التالي:

أَوْدَعَتْني سرَّ قلب الصبا الغالي   وَحْدَها روت فؤادي كما بالي[2]

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

إلهي اغفر ذنوبي وانت المثيبُ   فأنا العاجز العاجز المذنبُ

(٢) هندسة العروض: ٢٣٥.

(٢٢)

بحر الكامل

هو من البحور الخليلية الذي وزنه جاء مسدَّساً إلا أننا أوردناه في هندسة العروض مثمَّناً، وغلب عند الفرس أن يكون مسدَّساً، ووزنه كالتالي:

متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن   متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن

ومما قلته على وزن الكامل المثمن السالم:

پِسَرم ترا بخدا قسمْ بِكَسي مكن ابداً سِتَمْ
پِسَرَم عزيز دلمْ، بسَا عَمَلتْ تُرا بِكِشَد بِغَمْ[١]

وتقطيعه جاء بالشكل التالي:

پِسَرم ترا، بخدا قسمْ، بكسي مكن، ابدا سِتَمْ
///.//.، ///.//.، ///.//.، ///.//.

پِسَرَم عزي، ز دلمْ بسَا، عَمَلتْ ترا، بكشد بغمْ
///.//.، ///.//.، ///.//.، ///.//.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

رفع العميلُ شعاره المتخاذل المتقاعسا   وغدا الأصيلُ يقاومُ المتغطرسَ المتهاطسا

وقلتُ في مسدَّسه:

سبق الورى متفاخراً بكمالِهِ   فَعَلا عليٌّ على الملا بخِصالِهِ[٢]

---

(١) وترجمته كالتالي:
أقسمُ عليك بالله يا ولدي لا تظلم احداً ابدا
عزيز قلبي قد تُسْتَدْرَجُ للغم كمدا

(٢) هندسة العروض: ٢١٢.

(٢٣)

بحر الكبير
(المُسْتَقْضَب)

هو من البحور التي استحدثناها في هندسة العروض، وقد ظهر بعض ألوانه وزحافاته في الدائرة المستجدة، وتفعيلته التامة السالمة كالتالي:

مفعولاتُ، مفعولاتُ، مستفعلن، مستفعلن
مفعولاتُ، مفعولاتُ، مستفعلن، مستفعلن

ولم أجد من نظم عليه، فقلت:

ديشبْ ديدمتْ تنها عزيزم صفا ميكردئي
همچو بي وفائي از دَرُونَتْ هويدا كردئي[(١)]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

ديشبْ ديد، متْ تنها عـ، زيزم صفا، ميكردئي
.//././ ،.//././ ، /./././ ، /./././

همچو بي و، فائي از د، رونت هوي، دا كردئي
.//././ ،.//././ ، /./././ ، /./././

---

(١) ترجمته كالتالي:

رأيتك البارحة يا عزيزي لوحدك مستأنسٌ
لقد بدا ما خفى وانك في الخلف بالعهد منغمسٌ

وقد قلت بالعربية ما يلي:

لا تعجبْ من الدنيا ولا تضجرن مِنْ أحمقِ
قد ترسو على جُرفٍ يجاريك من لا يرتقي

وقُلتُ في مسدَّسه:

نور المصطفى ضاق الفضا فارتوتْ   منه الشمسُ والأقمارُ فيما حوتْ[1]

(١) هندسة العروض: ٣٠٣.

(٢٤)

بحر المُبهم

هذا البحر هو الآخر ثلاثي غير منسجم التفاعيل حيث ان تفعيلاته كالتالي:

مستفعلن، فاعلاتُ، مفعولاتُ   مستفعلن، فاعلاتُ، مفعولاتُ[1]

وبما ان القافية بالحرف المتحرك لا تصح، يدخل الكسف على تفعيلاته الأخيرة فيصبح:

مستفعلن، فاعلاتُ، مفعولن   مستفعلن، فاعلاتُ، مفعولن

ولم أجد من نظم عليه فقلت:

باشي نباشي تُرا دِلَم باشي   جانم.. دِلَت با دِلَم كُنَد شادي[2]

وأما تقطيعه فقد جاء كالتالي:

باشي نبا، شي تُرا د، لم باشي

./././   ،/.//./   ،..//./

جانم دلت، با دلم كـ، ند شادي

./././   ،/.//./   ،..//./

وقلت في العربية البيت التالي:

مَن كان بين الورى كالشمسِ   يرقى عن الذات مِن هوى النفسِ[3]

---

(١) هذه التفعيلات يمكن أن تكون من مسدس المسرح فأُدخل على حشوه «مفعولاتُ» الطوي فانقلب إلى «فاعلاتُ» وهذا أقرب إلى واقع العروض، وأما العروض والضرب فدخل عليهما الكسف فانقلب «مفعولاتُ» إلى «مفعولن»- راجع هندسة العروض: ٣٠٧، والمدخل إلى الشعر الأردوي: ١٧٩-١٨٠.

(٢) ترجمة البيت جاءت كالتالي:

تكون انت بقربي أو لا تكون فأنت روحي   الفؤادان معاً في مرحٍ وفي الرَوحِ

(٣) ديوان زلّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٢٥)

بحر المتدارك

هو كبحر المتقارب في تركيبته المثمَّنة ولكنه عكسه تماماً في تفاعيله، وقد بناه الخليل مثمَّناً، وهو عندنا كذلك إلا أننا في المولدات بنينا منه معشَّراً، ووزنه الثماني السالم جاء كالتالي:

فاعلن، فاعلن، فاعلن، فاعلن فاعلن، فاعلن، فاعلن، فاعلن

ومما قلته على هذا الوزن:

گر نباشد خِرَدْ بر نَيايَد عَملْ شُكْرِ ايزد بُوَدْ ذِكْرِ من تا اجَلْ[1]

وجاء تقطيعه على النحو التالي:

گر نبا، شد خِرَدْ، بر نيا، يد عَملْ

/.//.، /.//.، /.//.، /.//.

شُكْرِ إي، زد بُوَدْ، ذِكْرِ من، تا أَجَلْ

/.//.، /.//.، /.//.، /.//.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

قال لي كن كما ينبغي حازماً قلتُ كم صاحبٍ أدركَ العالَما[2]

---

(١) وترجمته كالتالي:

اذا ما انعدم العقل فلا عملٌ يتحققْ

اشكرُ الله ذكراً إلى حيث الموتُ يُطْرَقْ

(٢) هندسة العروض: ٢٢٥.

(٢٦)

بحر المتقارب

من البحور الخليلية والذي جاء مثمَّناً، وفي مولداتنا ظهر معشَّراً، ولكن الإعتماد عندنا أيضا على المثمَّن منه، ووزنه التام السالم كالتالي:

فعولن، فعولن، فعولن، فعولن فعولن، فعولن، فعولن، فعولن

ومما قلته تامّاً سالماً في الفارسية:

مرا جز خدا كَسْ نباشد هَوايَم تـوانا نباشد اَبَدْ جز خدايم [1]

وتقطيعه جاء كالتالي:

مرا جز، خدا كَسْ، نباشد، هوايم

//./.، //./.، //./.، //./.

توانا، نباشد، اَبَد جز، خدايم

//./.، //./.، //./.، //./.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

توليتَ أمراً خطيراً فماذا سينجيك يوماً تروم الملاذا[2]

---

(١) وترجمته كالتالي:

ليس لي بغير الله هوى فلا حول هناك الا لذي القوى

(٢) هندسة العروض: ٢٤٢.

(٢٧)

بحر المجتث

هو من البحور الخليلية إلا أنها مسدسة ولكنّا جعلناها مثمنة على الشكل التالي:

مستفعلن، فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن
مستفعلن، فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن

ولما لم أجد من نظم عليه عند الفرس، قلت ناظما على وزنه:

هر كه خدا را توانا بيند هَوايي نَدارد   جز او نباشد توانا گر بِنگري سِرْ نَمانَد[1]

وتقطيعه يكون على الشكل التالي:

هر كه خدا، را توانا، بيند هوا، يي ندارد
/././/.، /.//./.، /././/.، /.//./.

جز او نبا، شد توانا، گر بنگري، سِرْ نماند
/././/.، /.//./.، /././/.، /.//./.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

قد كان لي في السويدا يوم لقياك الأوَّلِ
حُبٌّ يفيضُ الفضا دون العذارى لا ينجلي[2]

---

(١) ترجمة البيت:

كل من يعتقد بان الله قادر فلا يتبع الهوى
لا يوجد قادر غيره فلا سر يبقى بعد إمعانٍ اذا استوى

(٢) هندسة العروض: ٢٥٣.

(٢٨)

بحر المديد

وهو عكس الممتد[1] وليس له في معجم الرازي ذكر، ولكنه ظهر لنا زحافه في دوائر المستحدثين للعروض الفارسية، وتفعيلته التامة السالمة هي:

فاعلاتن، فاعلن، فاعلاتن، فاعلن   فاعلاتن، فاعلن، فاعلاتن، فاعلن[2]

وبما أنني لم أجد من نظم عليه قلت:

من پريشانَمْ برايتْ، كجا رفتي صَنَمْ   بي وفا، آيا نداري خبر تو از دِلَمْ[3]

وتقطيعه جاء كالتالي:

من پريشو، نَمْ برا، يتْ كجا رفـ، تي صَنَمْ
/.///..، /.//..، /.//./..، /.//.

بـي وفـا آ، يـا نـدا، ري خـبـر تـو، از دِلَـمْ
/.///..، /.//..، /.//./..، /.//.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

أيقظتني ابنتي يا ليتها لم تفعلِ   إنها حالت بذا عن خيالي المُذهلِ[4]

(١) راجع الأوزان الشعرية: ١٣٣، هندسة العروض: ٢٦٩.

(٢) ويمكن تقطيعه على الشكل التالي أيضا:

فاعلن، مستفعلن، فاعلن، مستفعلن   فاعلن، مستفعلن، فاعلن، مستفعلن

(٣) ترجمة البيت كالتالي:

حبيبي أنا قلق عليك، اين ذاهب يا دلالي   لا وفاء لك، فلا تستخبر عن قلبي وفؤادي

(٤) هندسة العروض: ٢٦٩.

(٢٩)

بحر المُرَجَّز

هو من البحور التي استحدثناها مثمَّناً وتفعيلته التامة السالمة كالتالي:

مفاعيلن، مستفعلن، مفاعيلن، مستفعلن
مفاعيلن، مستفعلن، مفاعيلن، مستفعلن

ولم أجد من نظم عليه عند الفرس، فقلت:

اگر داري تو در دلتْ صفا يارتْ باشد خدا
صفا كن با مَنْ اي صَنَمْ اگر باشي تو با وفا(١)

وتقطيعه جاء بالشكل التالي:

اگر داري، تو در دلتْ، صفا يارتْ، باشد خدا
//././/، /././/، .//././/، ././/./.

صفا كن با، مَنْ اي صَنَمْ، اگر باشي، تو با وفا
//././/، /././/، .//././/، ././/./.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

هنا ترسو أجسادكم فما تخطو أقدامكمْ
بأرضٍ فيها الكربُ والبلا جمعاً يغتالكمْ(٢)

---

(١) ترجمته كالتالي:
يكون الله لك ناصراً اذا كنت مخلصاً وصاحب صفاءِ
اخلص معي يا حبيبي اذا كنت بحق من أهل الوفاءِ

(٢) هندسة العروض: ٢٧٢.

(٣٠)

بحر المرجوز

هو من البحور التي استحدثناها في العروض العربية وظهرت مزاحفه في الدائرة المختلفة عند المتجددين في العروض الفارسية، إلا أنهم أهملوه ولم ينظموا عليه، بل لم نجد له ذكراً، ووزنه التام السالم مثمن كالتالي:

مستفعلن، مفاعيلن، مفاعيلن، مستفعلن
مستفعلن، مفاعيلن، مفاعيلن، مستفعلن

وبما أن الفرس لم ينظموا عليه فقلت:

از تو وفا نديدم، اي صنم كردي روزم سيا
گر بشنوي بگو تا كي بماند دَردَم بي دوا[1]

وجاء تقطيعه على النحو التالي:

از تو وفا، نديدم اي، صنم كردي، روزم سيا
/././/.، //././.، //././.، /././/.
گر بشنوي، بگو تا كي، بماند در، دم بي دوا
/././/.، //././.، //././.، /././/.

ومما قلته بالعربية هذا البيت:

مالي أرى العِدا في أرضنا جوراً قد سارعوا
والحاكمونَ قد باعوا مغانينا أو بايعوا[2]

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:
يا حبيبتي لا أرى منك الوفاء فيومي أصبح داكنا
اذا كنت تسمعني فإلى متى يبقى جرحي بلا دواء ثاخنا

(٢) هندسة العروض: ٢٧٣.

(٣١)

بحر المسترجز

من البحور التي استحدثناها في هندسة العروض[١] ولم يرد له ذكر في العروض الفارسية إلا أنه ظهر مزاحفاً في البحر السابع من الدائرة الحديثة، وتفعيلاته المثمنة السالمة جاءت كالتالي:

مستفعلن، مفاعيلن، مستفعلن، مفاعيلن
مستفعلن، مفاعيلن، مستفعلن، مفاعيلن

وبما أن الفرس ما نظموا عليه فقلت:

مادر اگر كُندْ گاهي ناحقْ سَرُوصدا با تو
حرفي مَزَنْ بأو كه آرد نا رضايتي از تو[٢]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

مادر اگر، كُندْ گاهي، نا حقْ سَرُ و، صدا با تو
././.// ،.//././ ،././.// ،.//././

حرفي مَزَنْ، بأو كه آ، رد نا رضا، يتي از تو
././.// ،.//././ ،././.// ،.//././

وقلت بالعربية على هذا الوزن:

نحوي نحا برفع المنع المقتضي عن الصرفِ
لا خيرَ عندَ مَنْعٍ لا يجري بذا لدى العُرْفِ[٣]

---

(١) هندسة العروض: ٨٦.

(٢) وترجمة البيت كالتالي:
اذا نَهَرتك امّك بكلام دون حق فلا بأس عَلَيْكَ
فلا تقل لها ما يعكر صفوها فلا ترضى عنكَ

(٣) هندسة العروض: ٢٩١.

(٣٢)

بحر المستزاد

وهو ما استحدثناه في العروض العربية وتامه مثمن وتفعيلته مكرر مفعولاتُ (/./././) على الشكل التالي:

مفعولاتُ، مفعولاتُ، مفعولاتُ، مفعولاتُ
مفعولاتُ، مفعولاتُ، مفعولاتُ، مفعولاتُ

وقد قلت بعدما أدخلنا على عروضه وضربه ما يشبه الإذالة فأصبحا مفعولاتن وذلك لأجل أن لا ينتهي بالساكن.

هركس در بلا باشد، خدا را در كنارش يابدْ
تو از لطف او باشي توانا دَم بِدَم اِي عابدْ[1]

وجاء تقطيعه على النحو التالي:

هركس درب، لا باشد خــ، دارا درگ، نارش يابد
/./././ ، /./././ ، /./././ ، /./././.

تو از لطف، او باشي ت، وانا دم ب، دم اي عابد
/./././ ، /./././ ، /./././ ، /./././.

ومما قلته في العربية هذا البيت:

ما المستقبل الآتي علينا غير ماضٍ عاتِ فالمرآة لا تحكي سوى عنْ واقعِ الحالاتِ[2]

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:
الذي يبتلى بالامتحان سيجد المولى إلى صفّهْ
ايها المتبتل آناً بآن تعيش بحول الله ولطفهْ

(٢) هندسة العروض: ٢٩٣.

(٣٣)

بحر المستعمل

لا يختلف هذا البحر عن اقرانه الثلاثيات التي لا تنسجم تفعيلاتها حيث جاءت كالتالي:

مفعولاتُ، مستفعلن، فاعلاتن   مفعولاتُ، مستفعلن، فاعلاتن

وحيث لم ينظم عليه قلت:

آيــدْ روزگــاري صــفــا را نــشــايــدْ   نيكي از كسي در حقيقَتْ نيايدْ(١)

وأما تقطيعه فجاء كالتالي:

آيــدْ روز، گــاري صــفــا، را نــشــايــدْ

././//./   ،.//././   ،/./././

نـيكـي از كــ، سي در حقيــ، قَتْ نيـايدْ

././//./   ،.//././   ،/./././

وقلت بالعربية ما يلي:

فـي درب الـهـوى لا تـرى مـا يـفـيـدُ   خُـذْ مِـن عَـبْـرَتـي عِـبْـرةً يـا سـعـيـدُ(٢)

---

(١) ترجمة البيت جاءت كالتالي:

يـأتـي زمـان لا مـعـنـى لـلاخـلاصِ   فـلا عـمـل خـيـر يـصـدر لـلـخـلاصِ

(٢) ديوان زلّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٣٤)

بحر المشاكل

(مجزوء المطرد)

وردت تسميته عند الفرس بالمشاكل، وقد سمّيناه بالمطرد في هندسة العروض، وتفعيلته المثمنة السالمة جاءت كالتالي:

فاعلاتن، مفاعيلن، مفاعيلن، فاعلاتن

فاعلاتن، مفاعيلن، مفاعيلن، فاعلاتن

وبما أن الفرس لم ينظموا عليه فأنشأت قائلا:

گر نباشد صداقت در عمل سودي هم ندارد

اي پسر جذب مردم جز صداقت راهي ندارد[1]

وجاءت التقطيعة كالتالي:

گر نباشد، صداقت در، عمل سودي، هم ندارد

././/./ ،.././.// ،.././.// ،.././/./

اي پسر جذ، ب مردم جز، صداقت را، هي ندارد

././/./ ،.././.// ،.././.// ،.././/./

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

اذا لم تكن مخلصاً في عملك فلا فيه نفْعُ   فالإخلاص أيها الفتى في جذب الناس مَهْيَعُ

المهيع: هو الطريق أي المنفذ.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

نُطقُها بلسمٌ ألْغَتْ جميع الأسقامِ عنِّي
عبّرتْ في رخيم الصوت عن نفح الطيب منِّي[1]

وقلت في مسدَّسه:

إنَّ روحَ التغاضي قدْ مَحَتْ عارا   لو تركنا بأخذ الثأرِ إيثارا[2]

---

(١) هندسة العروض: ٣١٨.

(٢) وهو مستوحى من بيت لوليام شكسبير (William Shakespeare) (٩٧١- ١٠٢٥ هـ): (kindness, nobler ever than revenge) ومعناه الحرفي: «اللطف أنبل من الثأر في أي وقت مضى».
راجع الزنبقة في التقاريظ المنمقة: ٣٨٣.

(٣٥)

بحر المشترك[١]

وهو من البحور الثلاثية التفاعيل غير المنسجمة بعضها مع الآخر إلا أن الرازي ذكرها ضمن دوائره العروضية وأوردها في معجمه على الشكل التالي:

فاعلاتن، مستفعلن، مفاعيلن فاعلاتن، مستفعلن، مفاعيلن

وبما أننا لم نحصل على من نظم عليه قلت:

بار اِلها عفوم بكن گُنَهْ كارم من شفيعي مانند حَيْدرتْ دارمْ[٢]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

بار إلاها، عفوم بكن، گُنَهْ كارم
/٥//٥/، /٥//٥/، //٥/٥/٥

من شفيعي، مانند حَيْ، درتْ دارمْ
/٥//٥/، /٥//٥/، //٥/٥/٥

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

لا أرى في دنياكُمُ سوى الذُّلِّ إنْ تعي قولي ترتفع عن الزَّلِّ[٣]

---

(١) ولا يخفى أن المشترك عندنا في هندسة العروض وزنه كالتالي:
فعولن، فاعلن، فعولن، فاعلن فعولن، فاعلن، فعولن، فاعلن

(٢) وترجمته كالتالي:
يا إلهي إعفُ عنّي فأنا المذنبُ شفيعي حيدرٌ وهو إليك مُقَرَّبُ

(٣) ديوان زلّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٣٦)

بحر المشتق

هذا بحر آخر ثلاثي التفاعيل غير متناسق التفعيلات حيث جاءت كالتالي:

مستفعلن، مفاعيلن، فاعلاتن   مستفعلن، مفاعيلن، فاعلاتن

وبما انه لم يصلنا شيء منظوم عليه قلت:

نيكي بكن عزيزم نيكو بَراوَرْ   گر تو بدي كني كِيْ باشي دِلاوَرْ[1]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

نيكي بكن، عزيزم نيـ، كو بَراوَرْ
/././/.،   //././.،   /.//./.

گر تو بدي، كني كِيْ با، شي دِلاوَرْ
/././/.،   //././.،   /.//./.

ومما قلته بالعربية البيتِ التالي:

يا رفقتي أنا مظلومٌ غريبُ   في غربتي طريدٌ، قولي نحيبُ[2]

---

(١) ترجمة البيت كالتالي:

إعمل جميلاً عزيزي تحصد جمالا   اذا انت فَعَلْتَ قبيحاً فلا تجد كمالا

(٢) ديوان زلَّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٣٧)

بحر المصنوع

بحر آخر من البحور الثلاثية غير المتناسقة والتي تفعيلاتها كالتالي:

مفاعيلن، مستفعلن، فاعلاتن   مفاعيلن، مستفعلن، فاعلاتن

وفيه قلت البيت التالي:

مَزَن حرفي آردْ جدائي بَرايتْ   همي دانم هَرْكَسْ نيايدْ بِراهتْ[1]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

مزن حرفي، آردْ جدا، ئي بَرايتْ

،../././/   ،..//././   ././/./

همي دانم، هَرْكَسْ نيا، يد براهتْ

،../././/   ،..//././   ././/./

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

أرى الدنيا في حُلَّةٍ سوف تُفنى   ولا يبقى فيها قطوفُ فتجنى[2]

---

(١) ترجمة البيت كالتالي:

لا تتفوه بكلام يسبب لك الفراقا   لا أرى من يأخذ منهجك الرِهاقا

(٢) ديوان زلّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٣٨)

بحر المضارع

أورده الخليل في شكله التام مسدساً وأوردناه مثمناً ليكون المسدس منه مجزوءاً وشكله التام عندنا كالتالي:

مفاعلين، فاعلاتن، مفاعيلن، فاعلاتن مفاعلين، فاعلاتن، مفاعيلن، فاعلاتن

ومما قلناه على هذا الوزن:

وَفـادارمْ اِيْ صَـنَـمْ جُـزْ وَفـا هَـمْ دَرْ دِلْ نَـدارمْ
خـدا دانـدْ ازْ فِـراقَـتْ قَـراري در دل نـدارم[١]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

وَفادارمْ، ايْ صَنَمْ جُزْ، وَفا هَمْ دَرْ، دِلْ نَدارمْ
//./.، /.///.، //././.، /.//./.
خدا دانْدْ، ازْ فِراقَتْ، قراري در، دل نـدارم
//./.، /.///.، //././.، /.//./.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

صفاتُ الهادي إلينا وصايا تجري علينا وَدينٌ لابُدَّ من أن نفي حقاً ما وعدنا[٢]

---

(١) ترجمته كالتالي:

أيـهـا الـحـبـيـب انـا وفـيّ وليـس غـيـر الـوفـاء بـقـلـبـي
والـلـه يـعـلـم ان فـراقـك سـلـب الـقـرار مـن لـبّـي

(٢) هندسة العروض: ٣١٧.

(٣٩)

بحر المعجم

لا يختلف هذا البحر عن المستجدات التي أوردها الرازي فهي ثلاثية التفعيلات في كل من الصدر والعجز وهي غير متناسقة حيث ان تفعيلاتها كالتالي:

مفعولاتُ، فاعلاتن، مستفعلن　　مفعولاتُ، فاعلاتن، مستفعلن

ولم أجد من نظم عليها فقلت:

مَــنْ از راز تــو خــبــر دارم اِيْ پــدرْ　　تُـو هَـمْ اَز پسر خبر داري اِي پـدَرْ[١]

وأما تقطيعه فيكون كالتالي:

مَــنْ از راز، تــو خــبــر دا، رم ايْ پــدرْ

/./././ ،　　/././/.،　　/.//./.

تُــو هَــمْ از پــ، سـر خـبـر دا، ري اي پـدَرْ

/./././ ،　　/././/.،　　/.//./.

وقلت بالعربية البيت التالي:

إنَّ المصطفى حبيبُ الباري مضى　　قد أبقى لنا إماماً حتى القضا[٢]

---

(١) ترجمة البيت كالتالي:

أنـا عـلـى اطـلاع بـاسـرارك يـا أبـي

كذا انت مطلع على الخفايا مني أيها الأبي

(٢) ديوان زلَّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٤٠)

بحر المعكوس

وهذا البحر كغيره من البحور المستخدمة التي أوردها الرازي ثلاثي التفعيلات، وهي غير متناسقة فيما بينها والتي تفعيلاتها كالتالي:

فاعلاتن، مفعولاتُ، مستفعلن   فاعلاتن، مفعولاتُ، مستفعلن

ولم يصلنا نظم عليه فقلت:

بي هوا حرفي دگر مَزَن اِي پسرْ   تا تواني كِتمانش بكن اِي پسرْ[1]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

بي هوا حر، في ديگر مـ، زن اي پسرْ

/.//.، /././. ، /.//.

تا تواني، كتمانش بـ، كن اي پسرْ

/.//.، /././. ، /.//.

وقلت في العربية البيت التالي:

لا تلمني يا هذا فإنَّ الورى   قد غوى إذ أضحى شوكة في الورا[2]

---

(١) الترجمة كالتالي:

لا تنطقن دون هوادة ابداً يا ولدي   فما استطعت اكتم ما عندك يا سندي

(٢) ديوان زلّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٤١)

بحر المعين

ثلاثي التفعيلات غير متجانسة فيما بينها وقد أوردها الرازي في معجمه ووزنه كالتالي:

فاعلاتن، مستفعلن، مفعولاتُ   فاعلاتن، مستفعلن، مفعولاتُ

وبما أن «مفعولاتُ» تنتهي بحركة فلابد ان تتحول إلى «مفعولن» كما اسلفنا وذلك بالكسف فاصبح كالتالي:

فاعلاتن، مستفعلن، مفعولن   فاعلاتن، مستفعلن، مفعولن

ولم يصلنا نظم عليه فقلت:

اي خدا تا كِي از وطن محرومَمْ   صابِرَم با مولا علي محشورمْ[1]

وأما تقطيعه فجاء كالتالي:

اي خدا تا، كي از وطن، محرومَمْ
/././/.، /.//./.، /./.

صابرم با، مولا علي، محشورمْ
/././/.، /.//./.، /./.

وقلت بالعربية البيت التالي:

كن كما كان المرتضى موهوبا   مَنْ يُردْ عزّاً فليكن محجوبا[2]

---

(١) الترجمة:

إلهي إلى متى سأبقي بعيداً عن الوطنْ   لكنني صبور على ذا، لأن عليّاً لم يستكنْ

(٢) ديوان زلّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٤٢)

بحر المُقْتَضَب

هو من البحور التي استحدثناها في هندسة العروض، وقد ظهر مزاحفه المسدس في الدائرة المستجدة عند الفرس، ووزنه السالم التام كالتالي:

مفعولاتُ، مستفعلن، مستفعلن، مفعولاتُ
مفعولاتُ، مستفعلن، مستفعلن، مفعولاتُ

ولكن الإنتهاء بالمتحرك لا يمكن فتحولت مفعولاتُ إلى مفعولن فأصبح وزنه كالتالي:

مفعولاتُ، مستفعلن، مستفعلن، مفعولن
مفعولاتُ، مستفعلن، مستفعلن، مفعولن

ولمّا لم أجد من نظم عليه، قلت من المثمن السالم:

دَرْ دُنيا كسي را نباشد راحتي اِيْ عارفْ
جز در آخرتْ راحتي حتما نشايد عارفْ[1]

وتقطيعه يكون كالتالي:

درْ دنيا كـ، سي را نبا، شد راحتي، ايْ عارفْ
./././ ،.//././ ،.//././ ،/./././

جز در آخر، رتْ راحتي، حتما نشا، يد عارفْ
./././ ،.//././ ،.//././ ،/./././

---

(١) ترجمته جاءت كالتالي:
أيها العارف لا أحد في الدنيا يعيش في راحةْ
فقد جعلها الله في الآخرة، ففي الجنان توجد الإباحةْ

ومما قلته بالعربية:

فـي دنيـاك خيـرٌ وشـرٌّ فـاصْـفيـنْ مـا يـرضيـكـا

وَلتْعلـم بأنّ الـذي يغـري الـهـوى لا يغـنيـكـا[1]

وقلت في مسدّسه:

لـيـلٌ بـارِكَ الـلـهُ فـيـه مـفـخـرا أثـرى الـخـلـق هـديـاً وكـان الـمـصـدرا[2] د

(١) هندسة العروض: ٣٢٤.

(٢) فالق الإصباح في الأفراح والأتراح: ٦١.

(٤٣)

بحر المُنْسَرِح

هو من البحور الخليلية إلا أنه بناه مسدَّساً ونحن في هندسة العروض بنيناه مثمَّناً، وجاء عند الفرس ولكن قلَّ من نظم عليه وربما أنهم لم ينظموا على تامه السالم، ووزنه كالتالي:

مستفعلن، مفعولاتُ، مستفعلن، مفعولن
مستفعلن، مفعولاتُ، مستفعلن، مفعولن

وقلت على تفعيلاته بعد التعديل:

مَنْ جُز خدا عِشقي دَرْ دِلَمْ تو نبيني عارفْ
از كودكي تا پيري خدا را بديدم عاكِفْ[1]

وأما تقطيعه فهو كالتالي:

مَنْ جُز خدا، عِشقي دَرْ د، لِمْ تو نبيـ، ني عارفْ
/./ /.، ..//./ /، /./ /./ /، ..//./ /

از كودكي، تا پيري خـ، دا را بديـ، دم عاكفْ
/./ /.، ..//./ /، /./ /./ /، ..//./ /

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

لا تَثْبِطَنْ بالإيحاء عن عَزْمِ أجيال غضٍّ   إذ ربما تودي فكرةٌ نكسةً قد لا ترضي[2]

---

(١) ترجمته كالتالي:
لا ترى غير حبّ الله في قلبي ايها العارفْ
منذ مَهدي إلى شيبتي ظلْتُ أراهُ أيها العاكفْ

(٢) هندسة العروض: ٣٣٥. ولا يخفى أن العروض والضرب جاءا «مفعولاتن» لعدم إمكان الوقوف على متحرك.

(٤٤)

بحر المهمل

من البحور المستحدثة كما ذكر ذلك الرازي في معجمه وهو ثلاثي التفاعيل غير منسجمها حيث جاءت كالتالي:

فاعلاتن، مفاعيلن، مستفعلن   فاعلاتن، مفاعيلن، مستفعلن

وبما انه لم أجد من نظم عليه قلت:

در جواني بِسَر بُردمْ در سَرْكشي   اي خدا مسألتْ دارم عَفْوَمْ كني[1]

وأما تقطيعه فجاء كالتالي:

در جواني، بسر بُردم، در سَرْكشي

/./././، //././، /././/.

اي خدا مسـ، ألتْ دارم، عَفْوَمْ كني

/./././، //././، /././/.

وقلت بالعربية البيت التالي:

لا تنادوا بإسلامٍ قد قالَكُمْ   رُبَّ تالٍ لذكرٍ يرجو مالَكُمْ[2]

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

في شبابي عشت حالة التمردِ   إلهي اسألك العفو على التَرددِ

(٢) ديوان زلّة الأقلام للمؤلف (مخطوط).

(٤٥)

بحر الهزج

الهزج كغيره من البحور والتي في الأساس مركب من ثماني تفعيلات على زنة «مفاعيلن» فاذا لم يدخل عليه زحاف فهو تام باعتبار عدد تفعيلاته كاملة وسالمة حيث ان الزحاف لم يدخل على تفعيلاته ومن هنا يوصف البحر بالمثمن باعتبار عدد تفعيلاته ويقال له التام أيضاً، وهو على النحو التالي:

مفاعيلن، مفاعيلن، مفاعيلن، مفاعيلن   مفاعيلن، مفاعيلن، مفاعيلن، مفاعيلن

وقد قلت على بحر الهزج التام السالم (المثمن):

كُجا شُدْ عَهْد يارانَمْ، نگَرْدي با وَفا باشي
شُدَمْ تَنْها خُدا يارَتْ بِمانَد هَرْ كُجا باشي[١]

وجاء تقطيعه كالتالي:

كُجا شُدْ عَهْ، دَ يارانَمْ، نگَرْدي با، وَفا باشي
//././.، //././.، //././.، //././.
شُدَمْ تَنْها، خُدا يارَتْ، بِمانَد هَرْ، كُجا باشي
//././.، //././.، //././.، //././.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

أتاني معْ نسيم الفجر نَفْحٌ مِنْ لَدُن أزكى   سُراتي عن وليد قرَّ عيني بعدَ أن أبكى[٢]

---

(١) ترجمة البيت كالتالي:
أيّها الاحباب اين الوفا؟ لما خنتم عهدي
يظل الله لكم ناصراً، قد مضوا وأصبحتُ وحدي

(٢) هندسة العروض: ٣٥٠.

(٤٦)

بحر الوافر

هو من البحور الخليلية وجاء عنده سداسي التفعيلات ولكننا في هندسة العروض بنيناه مثمَّناً ليكون تامّاً، وأما السداسي فهو المجزوء عندنا، وندر النظم عليه عند الفرس أيضا، وتفعيلته السالمة في التام هي:

مفاعلتن، مفاعلتن، مفاعلتن، مفاعلتن   مفاعلتن، مفاعلتن، مفاعلتن، مفاعلتن

ومما قلته على هذا الوزن:

ترا بخدا قسم صنما سفر نكني مگر بِدِلَمْ
مرا بفراق تو چكنم، بآتش او كِشي جگرمْ[1]

وتقطيعه جاء بالشكل التالي:

ترا بخدا، قسم صنما، سفر نكني، مگر بدلمْ
//.///.، //.///.، //.///.، //.///.

مرا بفرا، ق تو چكنم، بآتش او، كشي جگرم
//.///.، //.///.، //.///.، //.///.

ومما قلته بالعربية البيت التالي:

وقفتُ على ضريحك يا عقيلةَ هاشم طمعاً
بفضلِك في قضاء حوائجي وبنا ما وقعا[2]

---

(١) يغلب في الفارسي النظم على المسدس فيما إذا نظموا على الوافر نادراً.
وترجمة البيت كالتالي:
اقسم عليك ان لا تسافر إلا إلى قلبي الكمدِ
ماذا سأعمل في فراقك فناره تنتشر محرقة كبدي

(٢) هندسة العروض: ٣٥٢.

الدوائر الأربع المنفية

هنا دوائر أربع ولّدت كل واحدة منها ثلاثة بحور وكل شطر منها يحتوي على ثلاث تفاعيل مختلفة لا يمكن أن تكون إحداها مولدة عن الأخرى حالها حال الدوائر الأربع التي ولَّدت اثني عشر بحرا تمكنّا من الحصول على أسمائها لدى الفرس، ولكن الرازي وغيره لم يذكروا لنا أسماءً لهذه البحور الإثني عشر المتولدة من هذه الدوائر، ونحاول أن نضع لها أسماء ليسهل التعامل معها ونحاول حد الإمكان أيضا أن نستوحي من تلك الأسماء والتي تضمنت معاني الهجرة والابتعاد عن المألوف لكي نكون واقعيين، وقد نظمنا عليها باللغة الفارسية والعربية أيضا لإكمال البحث، وعليه فإن الدائرة الرابعة وحتى الثامنة ستكون كالتالي:

البحر الأول

(الشارد)

البحر الأول من الدائرة الخامسة الذي سميته بـ «الشارد» وتفعيلته جاءت على النحو التالي:

مفعولاتُ، فاعلاتن، مفاعيلن   مفعولاتُ، فاعلاتن، مفاعيلن

ومنه قلت:

ديشب در هواي تو اِي صنم بودم   ميدانم منم بِفِكرت همي بودم[1]

وتقطيعه كالتالي:

ديشب در هــ، واى تو اي، صنم بودم
/././.، /.///..، ./././/

ميدانم مــ، نم بفكرت، همي بودم
/././.، /.///..، ./././/

وقلت بالعربية:

لولا في وصية المصطفى أمرُ   حتماً ما بقى لدى المرتضى صبرُ

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

يا حبِّي لم تغب عنِّي مساء الأمسِ   ظنِّي بأنك أيضا كنت تلمسني بالحسِّ

البحر الثاني

(الشاذ)

البحر الثاني من الدائرة الخامسة والذي سميته بـ «الشاذ» وتفعيلته كالتالي:

فاعلاتن، مفاعيلن، مفعولاتُ   فاعلاتن، مفاعيلن، مفعولاتُ

ويتحول بالكسف إلى:

فاعلاتن، مفاعيلن، مفعولن   فاعلاتن، مفاعيلن، مفعولن

وقد قلت على وزنه البيت التالي:

من ترا با وفا ميدانم سالكْ   پس چرا تو هميشه دوري سالكْ[1]

وتقطيعه كالتالي:

من ترا با، وفا ميدا، نم سالكْ

./././   ،./././/   ،././//.

پس چرا تو، هميشه دو، ري سالكْ

./././   ،./././/   ،././//.

وقلت بالعربية:

إنَّني حائرٌ في أمر النورِ   إننا ننعت الباري بالنورِ[2]

---

(١) ترجمة البيت كالتالي:

أنا أراك وفيّاً لي أيها العارفْ   لماذا دوما تبتعد عني أيها العارفْ

(٢) يمكن أن نعتبر هذا الوزن من مسدس المضارع الذي دخل على عروضه وضربه المتمثل بـ «مفاعيلن» الخرم فأصبح «مفعولن».

البحر الثالث

(الطرف)

البحر الثالث من الدائرة الخامسة والذي سميناه بـ «الطرف» وتفعيلته كالتالي:

مفاعيلن، مفعولاتُ، فاعلاتن　　مفاعيلن، مفعولاتُ، فاعلاتن

وعلى وزنه نظمت قائلا:

اگــر در دنــيــا ديــدي وفــا بــرادر　　بـگـيـرد عـبـرتْ از او خِـرَد بـرادر[1]

وتقطيعه كالتالي:

اگــر در دن، يــا ديــدي و، فــا بــرادر

././//./　　،/./././/　　،./././//

بـگـيـرد عـب، رتْ از او خـ، رد بــرادر

././//./　　،/./././/　　،./././//

وقلت بالعربية البيت التالي:

متى ما شئت التقوى فلا تبالي　　بـجـاهٍ أو مـالٍ بـل ولا تـعـالـي

---

(١) ترجمة البيت كالتالي:

إذا رأيت في الدنيا وفاءً يا أخي　　فإن العقلَ سوف يُعتبر من ذا يا أخي

البحر الرابع

(الغرب)

البحر الأول من الدائرة السادسة والذي سميناه بـ «الغرب»، وتفعيلته كالتالي:

مستفعلن، مفعولاتُ، مفاعيلن   مستفعلن، مفعولاتُ، مفاعيلن

وقد قلت على وزنه:

مـن جـز تـوانـا اصـلاً نَـكُـنَـم مَـدحـي   جُـز اَز خِـرَد من اصلاً نَـزَنَـم حَـرفـي[1]

وتقطيعه جاء كالتالي:

مـن جـز تـوا، نـا اصـلاً نــ، كـنـم مـدحـي
/./‌/.،   /././.،   //./.

جـز از خـرد، مـن اصـلاً ـ نــ، زنـم حـرفـي
/./‌/.،   /././.،   //./.

وقلت على هذه التفعيلات بالعربية:

لـم تـدركـوا مـن أيـام بـنـي حـربِ   كي تـعـرفـوا حقاً قـهر ذوي الـخـطـبِ

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:
أنـا لِـغـيـرِ الـلـهِ أبـداً مـادحـاً لا أتـرَنَّـمُ   وبـغـيـر الـعـقـل أنـا لا أتَـكَـلَّـمُ

البحر الخامس

(الشرود)

البحر الثاني من الدائرة السادسة والذي سيمناه بـ «الشرود»، وتفعيلته كالتالي:

مفعولاتُ، مفاعيلن، مستفعلن   مفعولاتُ، مفاعيلن، مستفعلن

وعلى هذا الوزن قلت:

مَـنْ از تـو نـكـنـم يـاري اي بـي وفـا   هـرگـز هـم نـكـنـي تـو دردم را دوا[1]

وتقطيعه يكون على ما يلي:

مَـنْ از تـو نــ، كـنـم يـاري، اي بـي وفـا

.//././   ،./././/   ،/././.

هـرگـز هـم نــ، كـنـي تـو در، دم را دوا

.//././   ،./././/   ،/././.

وقلت بالعربية على هذا الوزن ما يلي:

يـا مَـنْ مـنـشـغـل بـالـدنـيـا فـاتْـرُكَـنْ   مـا فـيـهـا فـلـنـا الـعـتـبـى يـا مـن ركـنْ

---

(١) وترجمته كالتالي:

يـا مـن لا يـفـي بـي فـأنـا لا أنـصـركْ   وأنـت لا تـداوي أبداً جرحاً يـهـجُـركْ

البحر السادس

(المغرَّب)

البحر الثالث من الدائرة السادسة والذي سيمناه بـ «المغرَّب»، وتفعيلته كالتالي:

مفاعيلن، مستفعلن، مفعولاتُ   مفاعيلن، مستفعلن، مفعولاتُ

والتي تحولت «مفعولاتُ» بالكسف إلى «مفعولن» كما يلاحظ فيما يلي:

مفاعيلن، مستفعلن، مفعولن   مفاعيلن، مستفعلن، مفعولن

وقد قلت على زنته:

كجا رفتي ديشب عزيزم تنها   گمانم تو إيمن شدي اَز تنها[1]

وتقطيعه كالتالي:

كجا رفتي، ديشب عزيـ، زم تنها

//././.،   /././/.،   /././.

گمانم تو، ايمن شدي، از تنها

//././.،   /././/.،   /././.

وقلت على وزنه بالعربية:

متى ترضى عنِّي إلهي ربي   لك العتبى إن لم تكن في لبي

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

أين ذهبت البارحة مساءً وحدكْ   أظنك من الناس وقيت نفسكْ

البحر السابع

(المهجَّر)

البحر الأول من الدائرة السابعة الذي سميناه بـ «المهجَّر»، وتفعيلته كالتالي:

مفعولاتُ، مفاعيلن، فاعلاتن   مفعولاتُ، مفاعيلن، فاعلاتن

وعلى زنته قلت:

از دنيا نرود مؤمن بي ستايشْ   اي دنيا نكني تو او را نوازشْ[1]

وتقطيعه كالتالي:

از دنيا نـ، رود مؤمن، بي ستايشْ

/././. ، //././.، /.///.

اي دنيا نـ، كني تو او، را نوازشْ

/././. ، //././.، /.///.

وقلت على هذا الوزن في العربية ما يلي:

ليت المرء يرى أفعال البرايا   حتى يحكم عدلا عند القضايا

---

(1) وترجمة البيت كالتالي:

المؤمن لا يرحل إلى الأخرى إلا مرضيا عليه مثنيا

أيتها الدنيا لم ترحميه حينما كان فيك حيا

البحر الثامن

(البعيد)

البحر الثاني من الدائرة السابعة والذي سميناه بـ «البعيد»، وتفعيلته كالتالي:

مفاعيلن، فاعلاتن، مفعولاتُ   مفاعيلن، فاعلاتن، مفعولاتُ

والذي تحول بالكسف إلى «مفعولن» ليكون كالتالي:

مفاعيلن، فاعلاتن، مفعولن   مفاعيلن، فاعلاتن، مفعولن

وعلى زنته قلت:

أگر اَز من در سفر شاكي بوديْ   چرا با ما پس ميائي اِي موذيْ[1]

وتقطيعه على النحو التالي:

أگر از من، در سفر شا، كي بودي

//././.،   /.//./.،   /././.

چرا با ما، پس ميائي، اِي موذي

//././.،   /.//./.،   /././.

ونظمت في العربية على وزنه البيت التالي:

قضا صهر المصطفى فينا عَدْلا   ولكن فيه ما وفينا إلا جهلا

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

إذا كنت شاكيا صحبتي في السفرْ   لماذا تعاود الكرة معي يا أشِرْ

البحر التاسع

(المبعَّد)

البحر الثالث من الدائرة السابعة والذي سميناه بـ «المبعد»، وتفعيلته كالتالي:

فاعلاتن، مفعولاتُ، مفاعيلن   فاعلاتن، مفعولاتُ، مفاعيلن

وعلى زنته أنشأت:

اِي صنم هر كس با تو بشود دشمنْ   روزگارش در دنيا نشود روشنْ[(١)]

وتقطيعه جاء كالتالي:

اي صنم هر، كس با تو بـ، شود دشمنْ

/.///.، /././.، //././.

روزگارش، در دنيا نـ، شود روشنْ

/.///.، /././.، //././.

ونظمت في العربية ما يلي:

رَبَّنا أظْهِرْ فينا سبل الخيرِ   سيِّدي احجب عنَّا طُرُقَ الشَّرِ

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

أيها الحبيب كل من يعاديك ينجدلُ   فلا يبقى له نور في الحياة أو أملُ

البحر العاشر

(المحذوف)

البحر الأول من الدائرة الثامنة والذي سميناه بـ «المحذوف»، وتفعيلته كالتالي:

مستفعلن، مفاعيلن، مفعولاتُ   مستفعلن، مفاعيلن، مفعولاتُ

والذي تحول بالكسف إلى:

مستفعلن، مفاعيلن، مفعولن   مستفعلن، مفاعيلن، مفعولن

وعلى وزنه نظمت قائلا:

عارف خدا خدا كن در محرابتْ   تا بشنوي جوابش را بي آفتْ[1]

وتقطيعه جاء كالتالي:

عارف خدا، خدا كن در، محرابتْ

/././/.،   //./././.،   /./././.

تا بشنوي، جوابش را، بي آفتْ

/././/.،   //./././.،   /./././.

ونظمت على وزنه بالعربية ما يلي:

إنَّ الهدى هدى التقوى في الدينِ   ليس الهوى بِمُجْدٍ يومَ الدينِ

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

أيها العارف نادِ ربَّكَ وأنت في المحرابِ

لعلَّك تسمعُ الجوابَ بعيداً عن كلِّ عتابِ

البحر الحادي عشر

(المستغرب)

البحر الثاني من الدائرة الثامنة والذي سميناه بـ «المستغرب»، وتفعيلته كالتالي:

مفاعيلن، مفعولاتُ، مستفعلن مفاعيلن، مفعولاتُ، مستفعلن

وعلى زنته نظمت البيت التالي:

نباشد در دلها جز خدا اِي پسرْ بفطرت مؤمن باشد بشر اِي پسرْ[1]

وتقطيعه كالتالي:

نباشد در، دلها جز خـ، دا اي پسرْ
.//././   ،/./././   ،./././/

بفطرت مؤ، من باشد بـ، شر اي پسرْ
.//././   ،/./././   ،./././/

وقلت بالعربية البيت التالي:

ألا يا حادي جبْ بي على حارتي هفا قلبي يا حُبِّي إلى جارتي

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

في القلوب لا يُوجدُ غير الله يا ولدي فكلُّها مؤمنة فطرةً بربِّكَ الصَّمَدِ

البحر الثاني عشر

(المستبعد)

البحر الثالث من الدائرة الثامنة والذي سميناه بـ «المستبعد»، وتفعيلته كالتالي:

مفعولاتُ، مستفعلن، مفاعيلن   مفعولاتُ، مستفعلن، مفاعيلن

وعليه نظمت قائلا:

در دنيا نباشد بجز گرفتاري   مؤمن را نباشد بجز شناسائي[1]

وتقطيعه جاء كالتالي:

در دنيا نــ، باشد بجز، گرفتاري

/./././ ،   /././/.،   /././/.

مؤمن را نــ، باشد بجز، شناسائي

/./././ ،   /././/.،   /././/.

ونظمت على وزنه بالعربية البيت التالي:

يا دنيا كفاني هدايةُ الربَّ   إنِّي واثق من صعوبة الدَّرْبِ

---

(١) وترجمة البيت كالتالي:

لا يوجد في الدنيا غير الجراحِ النوازفِ   لا تَهُمُّ المؤمنَ سوى المعارفِ

الفهارس العامة

١- فهرس الآيات المباركة

سورة البقرة

سورة آل عمران

سورة الأعراف

سورة الإسراء

سورة الشعراء

سورة النمل

سورة الروم

سورة الشورى

سورة الحاقة

٢- فهرس الأحاديث والأخبار

٣- فهرس الأمثال والحكم

٤- فهرس الأعلام والشخصيات

- خ -

- د -

– ن –

٥- فهرس القبائل والأنساب والجماعات

٦- فهرس الطوائف والملل

٧- فهرس الشعر العربي

- الهمزة -

- الألف -

- الباء -

- التاء -

- الثاء -

- الجيم -

- الدال -

- الذال -

- الراء -

- السين -

- الضاد -

- العين -

- الفاء -

- القاف -

- الكاف -

- اللام -

– الميم –

– النون –

– الهاء –

- الواو -

- الياء -

٨- فهرس الشعر الفارسي

- الباء -

- التاء -

- الدال -

(ثلاثة أبيات)

٦٧- عِشْقَ تُو باشد برايم دِلْ گُشا.. بِشنو دُرودَم
هر كجا باشي شوم پروانه و دُوْرَتْ بِگَرْدَمْ ٢٦٤

٦٨- مرا جز خدا كَسْ نباشد هَوايَم
توانا نباشد اَبَدْ جز خدايم ٢٨٧

٦٩- مكن ايْ پسر در وقت پري فراموشم
رسد روزگاري تو بيابي شكيبايم ٢٧٣

٧٠- من پريشانَمْ برايتْ، كجا رفتي صَنَمْ
بي وفا، آيا نداري خبر تو از دِلَمْ ٢٨٩

٧١- من رفتم و فرزند من آمد خَلَفِ صِدق
او را بخدا و به خداوند سِپُردَم ١١٩

٧٢- نگارينا بنقد جانتْ نَدَهَمْ
گراني در بها ارزانت نَدَهَمْ ٩٧

(بيتان)

٧٣- هر كه نبود او بدل متهم
بر اثر دعوت نو كرد نعمْ ٩٩

(خمسة أبيات)

٧٤- وَفادارمْ إيْ صَنَمْ جُزْ وَفا هَمْ دَرْ دِلْ نَدارمْ
خدا داندْ ازْ فِراقَتْ قَراري در دل ندارم ٣٠٠

- النون -

٧٥- إي صنم هر كس با تو بشود دشمنْ
روزگارش در دنيا نشود روشنْ ٣٢٠

٧٦- بدندان رخنه در پولاد كردن
بناخن راه در خارا بُريدن ١٤٣

(أربعة أبيات)

٧٧- چيست حاصل سوى شراب شدن
اوّلش شرّ و آخر آب شدن ١٢٤

(أربعة أبيات)

- الياء -

٩- فهرس التأريخ

٣٨١	وفاة طاهر بن فضل الچغاني	١١٠
٣٨٣	وفاة محمد بن محمد بن عبيد الله البلعمي	٦٩
٣٨٧	وفاة ناصر الدين سبكتگين	١١٤هـ
٣٨٧	وفاة نوح بن منصور الساماني	٨٥هـ
٣٨٨	وفاة محمد بن علي سرخسي	١١٠
٣٩٢	وفاة الرودكي	١٢١
٣٩٤- ٤٨١	ناصر بن خسرو قيادياني البلخي	١٨٩
ن٤٠٠- ٤٦٧	علي بن الحسن بن علي الباخرزي	١٩٢هـ
ن القرن ٥- ٥٦٠	بدر الدين الخباز قوامي الرازي	١٩٠
٤٢١	وفاة محمود بن ناصر الدين سبكتگين الغزنوي	١١١
ب ٤٢٢	عبد الجبار زيني العلوي المحمودي	١١٦
٤٢٢	وفاة مسعود الغزنوي	١١٦
٤٢٥	وفاة أحمد بن منصور الأسدي الطوسي	١١٩
٤٢٦	وفاة محمد بن علي الغضائري الرازي	١١٣
٤٢٩	وفاة الثعالبي النيسابوري	٦٥
٤٣١	وفاة حسن بن أحمد العنصري	١١٦
٤٣٢	وفاة أحمد بن قوص الدامغاني المنوچهري	١١٣
٤٣٢	وفاة عبد العزيز بن منصور المروزي العسجدي	١١٦
٤٤٠	وفاة فضل الله بن أبي الخير الميهني	١١٧
٤٤٦- ٥١٦	القاسم بن علي بن محمد الحريري	٦٩هـ
٤٤٦	وفاة فخر الدين أسعد الگرگاني	١١٨
٤٤٧- ٤٨٥	عبد الملك البرهاني	١١٩
٤٤٧	وفاة بابا طاهر عريان الهمداني	١١٨
٤٤٧	وفاة علي بن أحمد الأسدي الطوسي	١١٨
٤٦٥	وفاة قطران العضدي التبريزي	١١٣
٤٦٥	وفاة محمد بن إسماعيل اللامعي الكركاني	١١٨
أوائل القرن ٦	وفاة حكيم إيرانشاه بن أبي الخير	١٢٢
٥٠٠	وفاة علي البحراني السرخسي	١١٦
٥٠٨	وفاة أبو الفرج بن مسعود الروني	١٢٢
٥٠٩	وفاة عمر بن إبراهيم الخيام النيشابوري	١٢٢

١٠٤٨- ١١٠٨	ناصر علي سرهندي	١٥٥
١٠٥٠- ١١٢٧	محمد أفضل بن محمد زاهد الكشميري	١٥٦
١٠٥٠	وفاة أبو القاسم ابن ميرزا بيك الفندرنسكي	١٥٠
١٠٥٤- ١١٣٣	عبد القادر بن عبد الخالق العظيم آبادي	١٥٦
١٠٦١	وفاة أبو طالب كليم الهمداني	١٥٠
١٠٨١	وفاة محمد علي بن عبد الرحيم صائب التبريزي	١٥٠
١٠٨٨	وفاة محمد علي صائب	١٥١
١٠٩٣	وفاة محمد بن محمد رضا التبريزي	١٥٢
ن القرن ١٢	محمد الكاشاني	١٥٦
١١٠٣- ١١٨١	مجد علي بن أبي طالب الحزين اللاهيجي الإصفهاني	١٥٥
ب ١١٠٥	وفاة محمد حسين نورس الدماوندي	١٥٥
١١٠٧	وفاة محمد بن إسحاق البخاري	١٥٥
١١٠٨	وفاة جعفر بيك الكشميري	١٥٤
١١١١	وفاة عظيماي ابن قيدي النيشابوري	١٥٥
١١١٣	وفاة شفيعاي الشيرازي	١٥٦
١١١٥- ١١٨٣	شمس الدين شاهجهان آبادي	١٥٦
١١٢٠	وفاة محمد طاهر وحيد القزويني	١٥٥
١١٢٢	وفاة محمد بن حكيم فتح الدين الشيرازي	١٥٦
١١٢٤	وفاة محمد رفيع بن محمد مشهدي الخراساني	١٨٩
١١٣٤- ١١٩٥	لطف علي بك آذر ابن آقا خان البيگدلي	١٥٣هـ
١١٥٦	وفاة گرامي بن عبد الغني الشيرازي	١٥٦
١١٥٨	وفاة محمد أكرم الپنجابي	١٥٦
١١٥٩	وفاة محمد رضا الهمداني	١٥٦
١١٧١	وفاة محمد الإصفهاني	١٥٥
١١٧٩- ١٢٣٨	فتح علي خان بن محمد صبا الكاشاني	١٨٩
١١٨٢- ١٢٥٠	فتح علي ابن حسين ملي ابن محمد حسن القاجاري	٢٠٤هـ
١١٨٢- ١٢٥٠	فتح علي شاه ابن حسين قلي جهانسور	١٥٨هـ
١١٩٨	وفاة أحمد هاتف الإصفهاني	١٥٤هـ
القرن ١٣	وفاة بمانعلي كرماني راجي	١٨٩

١٠- الفهرس اللغوي

١١- فهرس مصطلحات الشريعة

١٢- فهرس المصطلحات العلمية والفنية

١٣- فهرس الوظائف والرتب

١٤- فهرس الآلات والأدوات

١٥- فهرس الإنسان ومتعلقاته

١٦- فهرس الحيوان ومتعلقاته

١٧- فهرس النبات ومستحضراته

١٨- فهرس الفضاء ومتعلقاته

١٩- فهرس الأرض ومتعلقاتها

٢٠- فهرس المعادن

٢١- فهرس الأماكن والبقاع

٢٢- فهرس الزمان

٢٣- فهرس الوقائع والأحداث

٢٤- فهرس المؤلفات والمصنفات

٢٥- فهرس المصادر والمراجع

١ ـ آل الكرباسي — بيت العلم للنابهين ـ بيروت ـ لبنان
محمد بن أبي تراب الكرباسي ـ ١٤٢٠هـ

٢ ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم — مكتبة مدبولي – القاهرة – مصر
محمد بن أحمد المقدسي – نحو ٣٨٠هـ

٣ ـ أخبار الزمان — دار الأندلس ـ بيروت ـ لبنان
علي بن الحسين المسعودي ـ ٣٤٦هـ

٤ ـ أخلاق النبي وآدابه — دار الكتاب العربي – بيروت– لبنان
محمد بن عبد الله الحيان الإصفهاني - ٣٦٩هـ

٥ ـ الأدب المقارن — دار العودة – بيروت– لبنان
محمد بن .... غنيمي هلال – ١٣٨٨هـ

٦ ـ الأعلام ٨/١ — دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان
خير الدين بن محمود الزركلي ـ ١٣٩٦هـ

٧ ـ الأنبياء حياتهم وقصصهم — مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ لبنان
عبد الصاحب بن.... الحسني العاملي ـ القرن ١٥هـ

٨ ـ الأنساب — دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان
عبد الكريم بن محمد السمعاني ـ ٥٦٢هـ

٩ ـ انه المؤمن حقاً — مخطوط مكتبة الإمام الحسين الخاصة، لندن – المملكة المتحدة
محمد صادق بن محمد الكرباسي – القرن ١٥هـ

١٠ ـ الأوزان الشعرية — بيت العلم للنابهين – بيروت – لبنان
محمد صادق بن محمد الكرباسي – القرن ١٥هـ

١١ ـ الأوزان (الصرفية) مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان
محمد صادق بن محمد الكرباسي - القرن ١٥هـ
١٢ ـ إيضاح المكنون ١/ ٢ دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان
إسماعيل بن محمد أمين البغدادي البابانى ـ ١٣٣٩هـ
١٣ ـ بحور العروض بيت العلم للنابهين - بيروت - لبنان
محمد صادق بن محمد الكرباسي - القرن ١٥هـ
١٤ ـ البدء والتاريخ ١/ ٦ مكتبة الأسدي ـ طهران - إيران
أحمد بن سهل البلخي (أبو زيد) - ٣٢٢هـ
١٥ ـ برهان قاطع ١/ ٥ انتشارات أمير كبير ـ طهران - إيران
محمد حسين بن خلف التبريزي - بعد ١٠٦٢هـ
١٦ ـ تاريخ أدب أز صفوية تا عصر حاضر انتشارات مرواريد - طهران- إيران
ادوارد بن غرانفيل بروان- ١٣٤٤هـ
١٧ ـ تاريخ الأدب في إيران دار السعادة - القاهرة - مصر
ادوارد بن غرانفيل براون- ١٣٤٤هـ
١٨ ـ تاريخ أدبيات در إيران انتشارات فردوس - طهران- ايران
ذبيح الله بن علي أصغر صفا شهميرزادي- ١٤٢٠هـ
١٩ ـ تاريخ الأمم والملوك ١/ ٦ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان
محمد بن جرير الطبري ـ ٣١٠هـ
٢٠ ـ تاريخ بيهق دار اقرأ - دمشق- سوريا
علي بن زيد البيهقي- ٥٦٥هـ
٢١ ـ تاريخ التمدن الإسلامي ١/ ٥ دار الهلال - القاهرة- مصر
جرجي بن حبيب زيدان- ١٣٣٢هـ
٢٢ ـ تاريخ زبان فارسي فرهنگ نشر نو - طهران- إيران
پرويز ابن أبو الحسن ناتل خانلري- ١٤١١هـ
٢٣ ـ تاريخ سيستان انتشارات اساطير - طهران- إيران
مجهول المؤلف - ن ٧٢٥هـ
تحقيق : محمد تقي بن محمد كاظم الصبوري (ملك الشعراء بهار)- ١٣٧٠هـ

٢٤ ـ تاريخ الطبري (الأمم والملوك) دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان
محمد بن جرير الطبري - ٣١٠هـ
٢٥ ـ تاريخ نظم ونشر در إيران ودر زبان فارسي انتشارات فروغي - طهران- ايران
سعيد بن علي أكبر النفيسي- ١٣٨٦هـ
٢٦ ـ جامع الأنوار[1] مخطوطة مكتبة المرعشي - قم- إيران - برقم ٥١٧٢
حيدر بن علي الآملي - ب ٧٨٧هـ
٢٧ ـ جريدة رسالت مؤسسة الرسالة - طهران - إيران
رئيس التحرير : مرتضى بن أحمد النبوي ـ القرن ١٥هـ
٢٨ ـ جريدة العرب دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع- الدوحة- قطر
رئيس التحرير : أحمد بن سعيد الرميحي- القرن ١٥هـ
٢٩ ـ الحسين والتشريع الإسلامي١/ ١٠ المركز الحسيني للدراسات ـ لندن ـ المملكة المتحدة
محمد صادق بن محمد الكرباسي ـ القرن ١٥هـ
٣٠ ـ حماسة سرايي در إيران مؤسسة انتشارات وچاب دانشگاه طهران
ذبيح الله بن علي أصغر صفا شهميرزادي- ١٤٢٠هـ
٣١ ـ خاندان كلباسي كانون پژوهش - إصفهان- ايران
محمد بن أبي تراب الكرباسي- ١٤٢٠هـ
٣٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ٣/١ دار التعارف - بيروت - لبنان
حسن بن محسن الأمين ـ القرن ١٥هـ
٣٣ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية العامة ١٨/١ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ لبنان
محمد حسين بن سليمان الأعلمي ـ ١٣٩١هـ

(١) ويقال له: (جامع الأسرار ومنبع الأنوار).

٣٤ ـ دائرة معارف القرن العشرين ١/ ١٠ — دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان
محمد بن فريد وجدي ـ ١٣٧٣هـ

٣٥ ـ ديوان الأبوذية ١/ ١٠ — المركز الحسيني للدراسات ـ لندن ـ المملكة المتحدة
محمد صادق بن محمد الكرباسي ـ القرن ١٥هـ

٣٦ ـ ديوان تربيع الأمثال في مائة مثال — مخطوط - مكتبة الإمام الحسين الخاصة - لندن- المملكة المتحدة
محمد صادق بن محمد الكرباسي- القرن ١٥هـ

٣٧ ـ ديوان زلّة الأقلام — مخطوط - مكتبة الإمام الحسين الخاصة - لندن - المملكة المتحدة
محمد صادق بن محمد الكرباسي ـ القرن ١٥هـ

٣٨ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١/ ٢٦ — دار الأضواء - بيروت - لبنان
محمد محسن (آغا بزرك) بن علي الطهراني - ١٣٨٩هـ

٣٩ ـ روضات الجنات ١/ ٨ — مكتبة إسماعيليان ـ قم ـ إيران
محمد باقر بن زين العابدين الخونساري ـ ١٣١٣هـ

٤٠ ـ روضة الصفا ١/ ٦ — انتشارات علمي - طهران - إيران
محمد بن خاوندشاه الخوارزمي - ٩٠٣هـ

٤١ ـ ريحانة الأدب ١/ ٨ — انتشارات خيام ـ طهران - إيران
محمد علي بن محمد طاهر المدرسي - ١٣٧٣هـ

٤٢ ـ الزنبقة في التقاريظ المنمقة — بيت العلم للنابهين - بيروت - لبنان
حسين بن أحمد شحادة - القرن ١٥هـ

٤٣ ـ سبك شناسي — انتشارات فردوس ـ طهران - إيران
سيروس بن أحمد شميسا - القرن ١٥هـ

٤٤ ـ شعر العجم[1] — انتشارات دنياي كتاب - طهران - إيران
محمد شبلي بن حبيب الله النعماني الحنفي - ١٣٣٢هـ
ترجمة : محمد تقي بن فخر داعي الگيلاني- القرن ١٤هـ

---

(١) ويقال له: (تاريخ شعراي وأدبيات إيران) ١/ ٥.

٤٥ ـ الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ١/ ٢ | مطبعة المعارف ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ العراق
علي بن جواد الطاهر - القرن ١٤هـ

٤٦ ـ الشفاء ١/ ٥ | المطبعة الأميرية - القاهرة- مصر
الحسين بن عبد الله (ابن سينا) البخاري- ٤٢٨هـ

٤٧ ـ الصحيفة الحسينية ١/ ٢ | المركز الحسيني للدراسات ـ لندن ـ المملكة المتحدة
محمد صادق بن محمد الكرباسي - القرن ١٥هـ

٤٨ ـ صحيفة عاشوراء | منظمة العمل الإسلامي - طهران ـ إيران
رئيس التحرير: عبد الكريم بن محمد علي الكريدي (نزار حيدر)- القرن ١٥هـ

٤٩ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢ | مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ لبنان
محمد بن علي (الصدوق) القمي ـ ٣٨١هـ

٥٠ ـ عيون الأخبار١/ ٤ | وزارة الثقافة ـ القاهرة ـ مصر
عبد الله بن مسلم الدينوري ـ ٢٧٦هـ

٥١ ـ فالق الإصباح في الأفراح والأتراح | بيت العلم للنابهين - بيروت - لبنان
محمد صادق بن محمد الكرباسي - القرن ١٥هـ

٥٢ ـ فتوح البلدان | دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ـ لبنان
أحمد بن يحيى البلاذري ـ ٢٧٩هـ

٥٣ ـ فرائد السمطين ١/ ٢ | مطبعة النعمان ـ النجف ـ العراق
إبراهيم بن محمد الحمويني ـ ٧٢٢هـ

٥٤ ـ فرهنگ جامع تركي استانبولي به فارسي | انتشارات يلهيم - طهران - إيران
جمشيد بن .... صالحپور - القرن ١٥هـ

٥٥ ـ فرهنگ دانش وهنر (دائرة المعارف) ١/ ٢ | سازمان انتشارات اشرفي - طهران- إيران
المؤلفون: اسدي زاده - محمودي - محمد خاني - بهمنش -
واعظي - شيخ الإسلامي - معلمي - وجلال زاده- القرن ١٤- ١٥هـ

٥٦ ـ فرهنگ فارسي ١/ ٦ انتشارات أمير كبير – طهران – إيران
محمد بن أبو القاسم معين – ١٣٩١هـ
٥٧ ـ الفهرست مطبعة بانك بازرگاني ـ طهران ـ إيران
محمد بن إسحاق النديم ـ ٣٨٥هـ
٥٨ ـ قاموس روسي عربي مدرسي شركة المطبوعات للتوزيع والنشر – بيروت– لبنان
غريغوري بن .... شرباتوف– القرن ١٥هـ
٥٩ ـ القاموس الكبير مكتبة غنجه – استانبول– تركيا
ميفلوت بن ...... ساري– القرن ١٥هـ
٦٠ ـ القرآن الكريم
كلام الله المجيد
٦١ ـ قصة الحضارة ١/ ٤٢ دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان
وليام بن جمس ديورانت – ١٤٠٢هـ
ترجمة : زكي نجيب محمود ـ القرن ١٥هـ
٦٢ ـ الكتاب ١/ ٥ دار الجيل – بيروت– لبنان
عمرو بن عثمان سيبويه – ١٨٠هـ
٦٣ ـ كليات سعدي انتشارات تيام عدالت - طهران - إيران
مصلح بن عبد الله سعدي الشيرازي - ٦٩١هـ
٦٤ ـ گاتها مطبعة سپهر – طهران– إيران
تحقيق : إبراهيم بن پور داود الرشتي– ١٣٨٨هـ
٦٥ ـ گلستان انتشارات پيام عدالت – طهران– إيران
مصلح بن عبد الله سعدي الشيرازي– ٦٩١هـ
٦٦ ـ گنج سخن ١/ ٢ مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران
ذبيح الله بن علي أصغر صفا شهميرزادي– ١٤٢٠هـ
٦٧ ـ Questions de cosmogonie et de cosmologie mazdeiennes امبريميريه نـاشـونـال - (Imprimerie nationale) باريس– فرنسا
هنريك بن صاموئيل نيبرغ (Henrik Samuel Nyberg)– ١٣٩٤هـ

٦٨ ـ لسان العرب ١/ ١٧ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان
محمد بن مكرم الأنصاري (ابن منظور) ـ ٧١١هـ
٦٩ ـ لغات عاميانه فارسي أفغانستان جامعة طهران ـ طهران - إيران
عبد الله خان بن ... أفغاني نويس - القرن ١٤هـ
٧٠ ـ اللغة العربية أصل كل اللغات القاهرة- مصر (١٩٨٩م)
تحية بنت عبد العزيز إسماعيل- القرن ١٥هـ
٧١ ـ لغت نامه دهخدا ١/ ١٩٩ جامعة طهران ـ مؤسسة بلخ ـ إيران
علي أكبر بن خان باب دهخدا ـ ١٣٧٥هـ
٧٢ ـ Le Memorial de Zarer المجلة لآسيوية - العدد ٢٢٠ - ١٩٣٢م (Journal Asiatique)
إيميل بنفنيست (mile Benvenisteة)- ١٣٩٥هـ
٧٣ ـ مجالس المؤمنين ١/ ٢ المكتبة الإسلامية - طهران - إيران
نور الله بن شريف الدين الشوشتري - ١٠١٩هـ
٧٤ ـ مجلة التوحيد العربية (كل شهرين) مؤسسة الفكر الإسلامي - قم - إيران
المشرف : محمد علي بن علي أكبر التسخيري- القرن ١٥هـ
٧٥ ـ مجلة الموجز عن إيران (شهرية) المركز الدراسات الإيرانية العربية - لندن - المملكة
جعفر بن علي الرائد- ١٤١٥هـ
٧٦ ـ مجلة مهر(شهرية) مطبعة مهر - طهران- إيران
مجيد بن حسين موقر البوشهري- ١٣٨٨هـ
٧٧ ـ مجلة ميراث إيران (The Legacy of Persia) إعلام جامعة أوكسفورد- لندن- المملكة المتحدة
السيد آرثر بن جون آربيري (Arthur John Arberry)- ١٣٨٩هـ
ترجمة : محمد بن أبو القاسم معين- ١٣٩١هـ
٧٨ ـ مجمع الأمثال ١/ ٢ دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان
أحمد بن محمد الميداني- ٥١٨هـ

٧٩ ـ المحاسن والأضداد — مطبعة السعادة - القاهرة- مصر
عمرو بن بحر الجاحظ البصري- ٢٥٥هـ

٨٠ ـ المدخل إلى الشعر الأردوي — المركز الحسيني للدراسات ـ لندن ـ المملكة المتحدة
محمد صادق بن محمد الكرباسي ـ القرن ١٥هـ

٨١ ـ المدخل إلى الشعر الحسيني ١/ ٢ — المركز الحسيني للدراسات ـ لندن ـ المملكة المتحدة
محمد صادق بن محمد الكرباسي ـ القرن ١٥هـ

٨٢ ـ مروج الذهب ١/ ٤ — دار الهجرة - قم - إيران
علي بن الحسين المسعودي - ٣٤٦هـ

٨٣ ـ المسالك والممالك — مطبعة ليدن - ليدن- هولندا
عبيد الله بن عبد الله (ابن خرداذبه)- ٣٠٠هـ

٨٤ ـ مستدركات علم رجال الحديث ١/ ٨ — مطبعة شفق ـ طهران ـ إيران
علي بن محمد النمازي ـ ١٤٠٥هـ

٨٥ ـ مسند أحمد بن حنبل ١/ ٨ — المطبعة الميمنية ـ القاهرة ـ مصر
أحمد بن حنبل الشيباني ـ ٢٤١هـ

٨٦ ـ معجم البلدان ١/ ٥ — دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان
ياقوت بن عبد الله الحموي ـ ٦٢٦هـ

٨٧ ـ المعجم في معايير أشعار العجم — انتشارات فردوس ـ طهران ـ إيران
محمد بن قيس الرازي ـ ٦٢٨هـ

٨٨ ـ معصوم پنجم — مؤسسة مطبوعاتي علمي - طهران- إيران
جواد بن ... فاضل- ١٣٨٦هـ

٨٩ ـ المغرب في ترتيب المعرب — مطبعة حيدر آباد - حيدر آباد - الهند
ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي- ٦١٠هـ

٩٠ ـ المنجد في الاعلام — دار المشرق ـ بيروت - لبنان
ثلة من الأدباء ـ القرن ١٥هـ

٩١ ـ المنهل دار الآداب ودار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان
سهيل إدريس – ١٤٢٩هـ، وجبور عبد النور ـ القرن ١٤١١هـ
٩٢ ـ المورد
دار العلم للملايين – بيروت – لبنان
منير بن ..... البعلبكي – ١٤٢٠هـ
٩٣ ـ الموسوعة العربية الميسرة ١/٢ دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان
بإشراف : محمد بن شفيق غربال – ١٣٨١هـ
٩٤ ـ موسوعة المورد دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان
منير بن ..... البعلبكي – ١٤٢٠هـ
٩٥ ـ موقع آواي آزاد موقع إلكتروني إيراني
www.avayeazad.com
٩٦ ـ موقع آي كتاب طهران- إيران
www.iiketab.com
٩٧ ـ موقع إذاعة ألمانيا الدولية مركز دويتشه فيله الدولي للتنمية والإستشارة الإعلامية – بون- ألمانيا
الرئيس : كريستيان غرامسج (Christian Gramsch)- القرن ١٥هـ
٩٨ ـ موقع أرياييان موقع إلكتروني إيراني
www.ariaeyan.com
٩٩ ـ موقع انتشارات مرسل انتشارات مرسل – كاشان- إيران
المدير: حسين علي بن ... البورمندي – القرن ١٥هـ
١٠٠ ـ موقع إيرانيان موفق موقع إلكتروني – طهران- إيران
www.successir.com
١٠١ ـ موقع تبيان مؤسسة تبيان للثقافة والدراسات ـ طهران ـ إيران
الرئيس : مهدي بن تقي آزاد الخاموشي- القرن ١٥هـ
١٠٢ ـ موقع جريدة همشهري مؤسسة همشهري – طهران – إيران
المدير : علي أصغر بن محمود محكي – القرن ١٥هـ

١٠٣ ـ موقع خبر نامه گويا موقع إلكتروني إيراني
www.news.gooya.com

١٠٤ ـ موقع خيمة مركز خيمة للدراسات – قم – إيران
صاحب الإمتياز : محمد رضا بن ... الزائري- القرن ١٥هـ

١٠٥ ـ موقع داوندلودينا آذران سيستم- إيران
www.downloadina.com

١٠٦ ـ موقع راسخون مؤسسة راسخون للثقافة والإعلام – إصفهان- إيران
المشرف : حيدر بن ... المصلحي- القرن ١٥هـ

١٠٧ ـ موقع رشد الشبكة الوطنية للمدارس الإيرانية – طهران- إيران
المشرف : خبراء وزارة التعليم والتربية الإيرانية – القرن ١٥هـ

١٠٨ ـ موقع رضا براهني بلوغفا موقع إلكتروني إيراني – أميركا
رضا بن ... البراهني- القرن ١٥هـ

١٠٩ ـ موقع زندگينامه مشاهير موقع إلكتروني إيراني
www.chehreha.mahblog.com

١١٠ ـ موقع شعر معاصر موقع إلكتروني إيراني
www.sheer-moaser.blogfa.com

١١١ ـ موقع علي كاشفي بلوغفا مجلة شهرزاد – طهران- إيران
علي بن رضا كاشفي الخونساري- القرن ١٥هـ

١١٢ ـ موقع فروشگاه راه خورشيد موقع إلكتروني إيراني
www.sunwayshop.com

١١٣ ـ موقع كانون شعر وأدب شريف موقع إلكتروني إيراني – إيران
www.sheresharif.persianblog.ir

١١٤ ـ موقع كوتراز بلوغفا موقع إلكتروني إيراني
www.kooteraz.blogfa.com

١١٥ ـ موقع مجلة الحوزة الالكترونية — الحوزة العلمية - قم- إيران
www.al-hawza.com

١١٦ ـ موقع مجلة النور الإلكترونية — مركز تحقيقات كامبيوتري علوم اسلامي - طهران- إيران
الرئيس : حميد بن ... الشهرياري- القرن ١٥هـ

١١٧ ـ موقع مردان پارس — موقع إلكتروني إيراني - إيران
www.persian-man.ir

١١٨ ـ موقع معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين ١٩ و ٢٠ — مؤسسة جائزة البابطين - الكويت- الكويت
المؤسس : عبد العزيز بن سعود البابطين- القرن ١٥هـ

١١٩ ـ موقع المعلم — منتديات مدارس آل الصدر- العراق
www.almoallem.net

١٢٠ ـ موقع مكتبة الرشاد — موقع إلكتروني- البحرين
المشرف : مجيد بن عبد الله الحداد - القرن ١٥هـ

١٢١ ـ موقع مه ولات — مركز استعلامات مدينة مه ولات - خراسان- إيران
www.mahvelat.com

١٢٢ ـ موقع مؤسسة البابطين للإبداع الشعري في الكويت — مؤسسة جائزة البابطين - الكويت- الكويت
المؤسس : عبد العزيز بن سعود البابطين- القرن ١٥هـ

١٢٣ ـ موقع نيمايو شيج — موقع إلكتروني إيراني - إيران
المشرف : محمد بن ... العظيمي- القرن ١٥هـ

١٢٤ ـ موقع ويكي نبشته — مؤسسة ويكي ميديا- القسم الفارسي
www.fa.wikisource.org

١٢٥ ـ موقع ويكيپيديا — الموسوعة الحرة (القسم الفارسي)
www.fa.wikipedia.org

١٢٦ ـ موقع ويكيبيديا (دانشنامه آزاد) — مؤسسة الموسوعة الحرة (القسم الفارسي)
المؤسس : جيمي دونال ويلز (Jimmy Donal Wales)- القرن ١٥هـ

١٢٧ ـ نفحات الأنس من حضرات القدس — الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة- مصر

عبد الرحمن بن أحمد الجامي- ٨٩٨هـ

١٢٨ ـ هدية العارفين ١/ ٢ — دار الفكر – بيروت – إيران

إسماعيل بن محمد أمين البغدادي البابانى – ١٣٣٩هـ

١٢٩ ـ هندسة العروض — بيت العلم للنابهين – بيروت – لبنان

محمد صادق بن محمد الكرباسي – القرن ١٥هـ

١٣٠ ـ الوزراء والكتاب — دار الكتب الوطنية ـ فيينا ـ النمسا

محمد بن عيدوس الجهشياري ـ ٣٣١هـ

١٣١ ـ وزن شعر فارسي — انتشارات توس ـ طهران – إيران

سيروس بن أحمد شميسا – القرن ١٥هـ

١٣٢ ـ وفيات الأعيان ١/ ٨ — دار صادر ـ بيروت ـ لبنان

أحمد بن محمد الأربلي البرمكي (ابن خلكان) ـ ٦٨١هـ

١٣٣ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر١/ ٤ — دار الكتب العلمية- بيروت،- لبنان

عبد الملك بن محمد الثعالبي – ٤٢٩هـ

٢٦- فهرس مؤلفي المراجع

آرثر بن جون آربيري	مجلة ميراث إيران
إبراهيم بن پور داود الرشتي (تحقيق)	گاتها
إبراهيم بن محمد الحمويني	فرائد السمطين ١/ ٢
أحمد بن حنبل الشيباني	مسند أحمد بن حنبل ١/ ٨
أحمد بن سعيد الرميحي	جريدة العرب
أحمد بن سهل البلخي (أبو زيد)	البدء والتاريخ ١/ ٦
أحمد بن محمد الأربلي البرمكي (ابن خلكان)	وفيات الأعيان ١/ ٨
أحمد بن محمد الميداني	مجمع الأمثال ١/ ٢
أحمد بن يحيى البلاذري	فتوح البلدان
ادوارد بن غرانڤيل براون	١- تاريخ الأدب في إيران. ٢- تاريخ أدب أز صفوية تا عصر حاضر
اسدي زاده - محمودي - محمد خاني - بهمنش - واعظي - شيخ الإسلامي - معلمي - وجلال زاده	فرهنگ دانش وهنر (دائرة المعارف) ١/ ٢
إسماعيل بن محمد أمين البغدادي البابابي	١- إيضاح المكنون ١/ ٢. ٢- هدية العارفين
إيميل بنفنيست	Le Memorial de Zarer
پرويز ابن أبو الحسن ناتل خانلري	تاريخ زبان فارسي
تحية بنت عبد العزيز إسماعيل	اللغة العربية أصل كل اللغات
ثلة من الأدباء	المنجد في الاعلام
جرجي بن حبيب زيدان	تاريخ التمدن الإسلامي ١/ ٥
جعفر بن علي الرائد	مجلة الموجز عن إيران (شهرية)
جمشيد بن .... صالحپور	فرهنگ جامع تركي استانبولي به

	فارسي
جواد بن ... فاضل	معصوم پنجم
جيمي دونال ويلز	موقع ويكيبيديا (دانشنامه آزاد)
حسن بن محسن الأمين	دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ١/ ٣
حسين بن أحمد شحادة	الزنبقة في التقاريظ المنمقة
الحسين بن عبد الله (ابن سينا) البخاري	الشفاء ١/ ٥
حسين علي بن ... الپورمندي	موقع انتشارات مرسل
حميد بن ... الشهرياري	موقع مجلة النور الإلكترونية
حيدر بن ... المصلحي	موقع راسخون
حيدر بن علي الآملي	جامع الأنوار
خبراء وزارة التعليم والتربية الإيرانية	موقع رشد
خير الدين بن محمود الزركلي	الأعلام ١/ ٨
ذبيح الله بن علي أصغر صفا شهميرزادي	١- تاريخ أدبيات در إيران. ٢- حماسة سرايي در إيران. ٣- گنج سخن ١/ ٢
رضا بن ... البراهني	موقع رضا براهني بلوغفا
سعيد بن علي أكبر النفيسي	تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي
سهيل إدريس، وجبور عبد النور	المنهل
سيروس بن أحمد شميسا	١- وزن شعر فارسي. ٢- سبك شناسي
عبد الرحمن بن أحمد الجامي	نفحات الأنس من حضرات القدس
عبد الصاحب بن.... الحسني العاملي	الأنبياء حياتهم وقصصهم
عبد العزيز بن سعود البابطين	١- موقع معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين ١٩ و٢٠. ٢- موقع مؤسسة البابطين للإبداع الشعري في الكويت
عبد الكريم بن محمد السمعاني	الأنساب
عبد الكريم بن محمد علي الكريدي (نزار حيدر)	صحيفة عاشوراء
عبد الله بن مسلم الدينوري	عيون الأخبار١/ ٤

عبد الله خان بن . . . أفغاني نويس	لغات عاميانه فارسي أفغانستان
عبد الملك بن محمد الثعالبي	يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر١/ ٤
عبيد الله بن عبد الله (ابن خرداذبه)	المسالك والممالك
علي أصغر بن محمود محكي	موقع جريدة همشهري
علي أكبر بن خان باب دهخدا	لغت نامه دهخدا ١/ ١٩٩
علي بن الحسين المسعودي	١- أخبار الزمان. ٢- مروج الذهب ١/ ٤
علي بن جواد الطاهر	الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ١/ ٢
علي بن رضا كاشفي الخونساري	موقع علي كاشفي بلوغفا
علي بن زيد البيهقي	تاريخ بيهق
علي بن محمد النمازي	مستدركات علم رجال الحديث ١/ ٨
عمرو بن بحر الجاحظ البصري	المحاسن والأضداد
عمرو بن عثمان سيبويه	الكتاب ١/ ٥
غريغوري بن . . . . شرباتوف	قاموس روسي عربي مدرسي
كريستيان غرامسج	موقع إذاعة ألمانيا الدولية
مجيد بن حسين موقر البوشهري	مجلة مهر(شهرية)
مجيد بن عبد الله الحداد	موقع مكتبة الرشاد
محمد باقر بن زين العابدين الخونساري	روضات الجنات ١/ ٨
محمد بن . . . العظيمي	موقع نيمايو شيج
محمد بن . . . . غنيمي هلال	الأدب المقارن
محمد بن أبو القاسم معين	فرهنگ فارسي ١/ ٦
محمد بن أبي تراب الكرباسي	١- آل الكرباسي. ٢- خاندان كلباسي
محمد بن أحمد المقدسي	أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم
محمد بن إسحاق النديم	الفهرست
محمد بن جرير الطبري	تاريخ الأمم والملوك ١/ ٦
محمد بن خاوندشاه الخوارزمي	روضة الصفا ١/ ٦
محمد بن شفيق غربال	الموسوعة العربية الميسرة ١/ ٢
محمد بن عبد الله الحيان الإصفهاني	أخلاق النبي وآدابه
محمد بن علي (الصدوق) القمي	عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢
محمد بن عيدوس الجهشياري	الوزراء والكتاب

ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي	المغرب في ترتيب المعرب
نور الله بن شريف الدين الشوشتري	مجالس المؤمنين ١/ ٢
هنريك بن صاموئيل نيبرغ	Questions de cosmogonie et de cosmologie mazdeiennes
وليام بن جمس ديورانت	قصة الحضارة ١/ ٤٢
ياقوت بن عبد الله الحموي	معجم البلدان ١/ ٥
www.al-hawza.com	موقع مجلة الحوزة الالكترونية
www.almoallem.net	موقع المعلم
www.ariaeyan.com	موقع أرياييان
www.avayeazad.com	موقع آواي آزاد
www.chehreha.mahblog.com	موقع زندگينامه مشاهير
www.downloadina.com	موقع داوندلودينا
www.fa.wikipedia.org	موقع ويكيبيديا
www.fa.wikisource.org	موقع ويكي نبشته
www.iiketab.com	موقع آي كتاب
www.kooteraz.blogfa.com	موقع كوتراز بلوغفا
www.mahvelat.com	موقع مه ولات
www.news.gooya.com	موقع خبر نامه گويا
www.persian-man.ir	موقع مردان پارس
www.sheer-moaser.blogfa.com	موقع شعر معاصر
www.sheresharif.persianblog.ir	موقع كانون شعر وأدب شريف
www.successir.com	موقع إيرانيان موفق
www.sunwayshop.com	موقع فروشگاه راه خورشيد

٢٧- فهرس المحتويات والمندرجات

النقد

انطلاقاً من مبدأ أنّ الكمال للّه وحده جلّ وعلا نرحّب بكل نقد بنّاء يردنا، وسيؤخذ بعين الاعتبار في سير عملنا إنشاء الله تعالى، كما وسيثبت نصه في الجزء الأخير من الموسوعة المسمىٰ بالخاتمة والمخصص للتقريظ والنقد ونحوهما.

نداء

نهيب بذي القلوب النابضة بالعلم والثقافة، ونستمد العون من أرباب الفضل والمعرفة لتزويدنا بما لديهم من معلومات حسينية لإسعاف هذه الموسوعة «دائرة المعارف الحسينية» التي تولّت دراسة كل ما له علاقة بالإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة وأنصاره الكرام، والتفضل بإرسالها على أحد العناوين التالية:

HUSSAINI CENTRE FOR RESEARCH

المركز الحسيني للدراسات ـ لندن

Hussaini Charitable Trust

(Registered Charity NO. 1106596)

Tel:	0044 2084513055	هاتف
Fax:	0044 2084515899	فاكس
Address:	45 Peter Ave NW10 2DD London, U. K	العنوان
Website:	www.Hussaini-Encyclopedia.com www.hcht.org	الموقع الالكتروني
Email:	markaz121@hotmail.com info@hcht.org	البريد الالكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

أنجزت طباعة هذا الجزء بدعم مشكور من الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

كربلاء المقدسة

همسةٌ حسينيَّة

دِيْنُ الحَماسَةِ للحُسَينِ.. مَلاحِمْ وأبو التُّرابِ.. مِنَ العَلاءِ مَوَاسِمْ

سِرُّ السَّرائرِ للبَصائرِ هَمسَةٌ رَبُّ الوُجُودِ مِنَ الشُّهُودِ مُفاهِمْ

١- عِندَما نَأتي إلى مُختبَرِ التَّعبيرِ عَنِ التَّقدير في الشِّعرِ الفَارِسِيّ: تَتجَلَّى لَنا آفاقُ الخَيراتِ في تاريخِ الدِّيَانات.. وفي حَضارَةِ الثَّقافات.. وفي حَقائقِ البُطولات.

٢- حتَّى نَفهمَ أبعادَ هذهِ العِبارَة: نرفَعُ اللثامَ عَن وَجهِ الإشارَة؛ لِنَقُولَ لِعُشَّاقِ الحَقيقة.. كَما قالَتْ «حُورِ الحُسَين» في مَزامِيرِها.. وهيَ تُخاطِبُهُ:

طَريقُكَ جَنَّةٌ.. نِعْمَ الطَّريقَهْ وَسُلَّمُها المَودَّاتُ الوَثيقَهْ

٣- على هذا المُستوى: نَفهَمُ مُستوى الدِّين في الشِّعرِ الفَارِسِيّ المُتَّجِه شَطْرَ الحُسين..

٤- وَمِنْ نَوافذِ هذا الأُفُق: نَسمَعُ مُوسيقا الحَماساتِ في الشِّعرِ الفَارِسيِّ المُتَرَنِّم والمُتقَدِّمِ باسْمِ الحُسَين عليه السلام.

٥- الشِّعرُ الحَماسِيُّ.. والشِّعرُ الدِّينِيُّ بِحَقلِ الحُسَينِ بن عليّ عليه السلام: يُستَخصَبَانِ بأمطارِ السَّماء وَيَنابعِ الأرض؛ لِيَكونَ الفِداء صَوْناً للكَرامَات.. وذلكَ تاجُ الحَياة.

٦- الحُسَين في هذا الشِّعر: تاجٌ يُشَرِّفُ رُؤوسَ حَامِليه.

٧- الإمامُ الحُسَين عليه السلام على مَرايا النبوَّة: فَرَحُ الجَدِّ العَظيم.. خَاتَمُ رُسُلِ الربِّ الكَريم.

٨- الإمامُ الحُسَين عليه السلام : صُوَرٌ مِنَ البَهاء، لا تَنتَهي على مَرايا المَودَّةِ النبويَّة.

٩- صُوَرُ الإمام الحُسَين، على مَرايَا أُسرَتهِ: طَمأنَةٌ لأُمَّتِهِ.. والعالَمُ كُلُّهُ: أُمَّةُ الحُسَين؛ لأنَّ جَدَّهُ ﷺ ذا الخُلُقِ العَظيم: بُعِثَ رَحمةً للعالَمين.. كَما يُؤكِّدُ الذِّكرُ الحَكيم.

١٠- الإمامُ الحُسَين في الشِّعرِ الفارِسيّ: يُحَقِّقُ طُمُوحَ دَوائرِ الشِّعرِ وأبحُرِها.

١١- الطَّاقَةُ المُتَفَتِّحَةُ مِنْ حَاءِ الحُسَين: حَياةُ خُلُودٍ.. لا مَماتَ مَعَها.. وإنْ مَاتَ النَّاظِرُونَ إلَيه.

١٢- مَرايَا الحُسَين: تَعكسُ وُجُوهَ النَّاظِرين.

١٣- وقَد شَهِدَتْ «حُورُ الحُسين» في المَزامِيرِ الحُسَينِيَّة: لِصِدْقِ الحَياةِ والهِباتِ المَفتُوحَة لأوِدَّاءِ الحُسَين.

١٤- «دائرَةُ المَعارفِ الحُسَينِيَّة»، بِمِئاتِ مُجَلَّداتِها: تُؤكِّدُ هذا المُؤكَّدَ.. وتُمَجِّدُ هذا المُمَجَّدَ.. وتَستَقوِي بِوَحدَةِ المَسيرَة مَعَ هذا المُوَحِّدِ المُؤيَّد..

١٥- لقَدِ اجتهدَ صَديقُنا الدكتور الشّيخ، محمَّد صادق الكرباسي: بِحَشدِ جُيُوشِ الكَلِم المُتطَوِّعَةِ مِنْ خَيرِ الأُمَم.. لِتَرفعَ رَاياتِ الحُسَين على أعلى القِمَم.

١٦- الإمامُ الحُسَين بِأعيُنِ هَؤلاءِ الأوفياءِ العُشَّاق: مِثلُ البطَلِ المُصَوَّرِ في مُكابَداتِ المَزامِيرِ.. وَمُجاهَداتِ النبيِّ المَلِك.. لِيَتَّحِدَ الخَلائقُ في تَسبيحِ رَبِّ الحَقائقِ الوَاحدِ القَهَّار.

١٧- فَقيهُ المَوسُوعَةِ الحُسَينيَّة.. وَمُجاهِدُوها: يَجتَذِبُونَ العَواصِمَ والأريَاف؛ لِيَكونَ الأشرَافُ مُتَّحِدِينَ على جبَلِ الأعراف.. وَلِيَعرِفَ النَّاسُ: كَيفيَّةَ التَّمييزِ المُدَرَّبِ عَلَيه في سُورَةِ (ق).. الآخِذَة إلى كُشُوفاتِ جبَلِ قَاف.

١٨- يَبتَهِجُ خُبَراءُ الكلمة لِهذا الذي يَتمَوَّجُ بِقُلُوبِ الحُرُوف.. ويَفتَتِحُ العُقُولَ بِلا سُيُوف.

١٩- حُسَينُ الشِّعرِ الفارِسِيّ.. كَحُسَينِ الشِّعرِ الهِندِيّ.. كَحُسَينِ الشِّعرِ الصِّينِيّ.. وَكَحُسَينِ الشِّعرِ البَاكستانيّ.. وَكَحُسَينِ الشِّعرِ العَرَبيّ.

٢٠- قَوَافي الشِّعرِ الحُسَينِيّ، في الأدَبِ الفَارِسِيّ: تَدورُ مَعَ كُلِّ

البُحُور.. لِتَكونَ السَّعادَةُ بِهذا السُّفُور، الذي يُحَقِّقُ الحَياةَ بِلا مَوت.. بَل يُحَقِّقُ «السَّعادة بِلا مَوت».. كَما يُؤَكِّدُ خامسُ كُتُبِ «أَضواءِ القرآن»، لِخَامِسِ أصحَابِ العَباءَة.

٢١- القافيَة في الشِّعرِ الفَارِسِيّ: نافذَةٌ لأهلِ الأنظار.. يَرَوْنَ مِنْ وَرائها تَوحيدَ الأسرَار.. وَيَأنَسُونَ باستِقامَةِ صِراطِ الأقدَار.

٢٢- مَا كشَفَهُ الشَّيخ الكرباسي لِقُرَّاءِ المدخلِ إلى الشِّعرِ الفَارِسِيّ: يُشبهُ الجميلَ بِذَاتِهِ.. في عِلمِ اللغَة.. وفي فَنِّ الشِّعر.. وعِلمِ أوزانِهِ.

٢٣- لا أُرِيدُ الدُّخولَ معَ الأمثلَةِ العَديدَة، على كُلِّ دَائرَة.. وفي كُلِّ بَحر.. ومعَ كُلِّ شَاعرٍ صَوَّرَ للحُسَينِ مَوقِفاً أو مَزِيَّةً أو تَطَلُّعا.

٢٤- صُوَرُ الحُسَين في الشِّعرِ الفَارِسِيّ: كَما في غَيرِهِ مِنْ أشعارِ الأوفِيَاءِ مِنْ نُبَلاءِ الأُمَم: لا تُضبَطُ ألوَانُها وَظِلالُها.. على وَجهِ التَّفصيلِ.. وعلى عُمْقِ التَّأوِيل.

٢٥- يَومٌ وَلَيلَة: يَتَّفِقَان على أربَعٍ وعشرينَ سَاعَة.. للتَّجَوُّلِ والتَّأمُّلِ في حَدائقِ مَا وَراءَ هذا المدخلِ إلى الشِّعرِ الفَارِسِيّ.

٢٦- رُبَّما.. لا يَصحُّ لِيَ البَوحُ بِأسرارِ الكَشفِ المُمكِنِ لِمَنْ يَتأمَّلُ تَجلِّيَاتِ الحُسَين عليه السلام في هذا العمَل مِنْ «دَائرَة المَعارِف الحُسَينيَّة».

٢٧- لَكنَّني أفهَمُ.. وأُحبُّ أن يَتذَوَّقَ هذا الفَهمَ قُرَّاءُ سُورَةِ القَدْرِ.. فَهُناكَ: يُعاشُ سَلامُ مَطلَعِ الفَجر.

* * * * *

٢٨- ما الذي يَمَسُّ عَباقِرَةَ الأروَاحِ.. عندَما يَتَّصِلُونَ بأسلاكِ كَهرباءِ الحُسَين، في كَربَلاءِ الزَّمانِ والزَّمِين.

٢٩- مِنْ أربابِ الطَّرائقِ: مَنْ يُؤَكِّدُونَ مَناعةَ السرِّ على غَيرِ أهلِهِ.. خُذْ مَثَلاً:

وَسِرِّي.. لَيسَ يَعرِفُهُ حَكيمٌ على التَّفصيل.. إلّا الفَيلَسوفُ

٣٠- مِنْ مَشاهِيرِ العالَم الهِندِيّ: طَاغور.. صاحبُ «ديانَة الشَّاعِر».. وصاحبُ «القمَر الفَتِيّ».. وصاحبُ «دَورَة الفُصُول».. وصاحبُ الشَّهادَة

الصَّادقَة والواثقَة بإمَامَةِ الحُسَين ﷺ، وحُسْنِ قِيَادَتِهِ وتَعلِيمِهِ.. وأشهَرُ مِن رأي طاغُور في هذا المَجال: ما عُرِفَ عن المهاتما غاندي في تَعلُّمِهِ مِنَ الإمَام الحُسَين ﷺ.

٣١- الإمامُ الحُسَين ﷺ على مَرايَا الحَقّ.. يَعني: إمَامَ الإصلاحِ مِنْ أجلِ الحُقوقِ الإنسانيَّة.. ومِنْ أجلِ الوَاجباتِ الرَّحمانيَّة.

٣٢- الإمامُ الحُسَين ﷺ على هذهِ الدَّرجَة، مِن دَرَجات «دائرة المَعارف».. المَنسُوبَة إلَيهِ: مُعَلِّمُ الحُريَّة.. ومُعلِّمُ التَّوحيد.. ومُعَلِّمُ الحَقِّ بالإخلاصِ للحَقّ.

٣٣- نَرجُو للدَّاخِلينَ مِن هذا المدخل للشِّعرِ الفارِسيّ: أوقاتاً طَيِّبَة لِكُشوفِ مَنابعِ المَدَدِ.. وسِرِّ المَدَدِ في الشِّعرِ الفارِسِيّ المُتَعَلِّقِ بِمَوَدَّاتِ الإمامِ الحُسَين وأُسرَتِهِ المُقدَّسَة.

٣٤- لَقد أجمَلَتْ رُباعيَّتُنا المُدخَليَّة: أُمُوراً مِنَ المَلاحِمِ.. ومِنَ المَواسِمِ.. ومِنَ التَّفاهُم.

٣٥- دِينُ الحَماسَةِ للحُسَين: مَلاحِم.

وَما أدرَاكَ مَا وَسائلُ تلكَ المَلاحم وَغَايَاتُها؟

٣٦- تَحيّةً لِعباقرةِ الأرواح مِن كُلِّ المُختارِينَ: لَعلَّهُم يُقَوِّمُونَ دَعوَات الإصلاحِ العالَميَّة، وَفقَ دَعوَةِ الإمامِ الحُسَين ﷺ للإصلاحِ في أُمَّةِ المَبعُوثِ رَحمةً للعالَمِين.

٣٧- وفي حَضرَةِ عَباقرَةِ الأروَاحِ العالَمِيِّين: يَصِحُّ الخُشوعُ المُتيَقِّظ في حَضرَةِ الإبداع.. ويَصِحُّ التَّعاوُنُ بالشُّكرِ مَعَ لُقمان الحَكيم.. لَعلَّنا جَميعاً نَكتشفُ إمامَ الإصلاحِ لِخَيرِ النَّاس.. وَلَعلَّنا نَستطيعُ الاعترافَ بإمامَةِ هذا المُصلِحِ الحَقَّانِيِّ.. كَماَ كانَ جَدُّهُ خاتَمُ الأنبيَاء.. وكَما نَنتَظِرُ حَفيدَهُ، الذي يَملأُ الدُّنيا قِسطاً وَعَدلاً.. كَما يَملَؤُها هؤلاءِ الباطِلِيُّونَ اليَوم: بالجَوْرِ وبالظُّلم، اللذينِ يَتوَرَّمانِ مِن عَدوى الفِتنَة والكَذب.

٣٨- نَفعَ اللهُ عالَمَ آدَم: بِجُهودِ هَؤلاءِ المُخلِصِين في «دائرَة المَعارِف الحُسَينيَّة».. لِيَعرِفَ الحَقَّ أهلُهُ. وَلِيَستَعيذُوا باللهِ القَوِيِّ القَهَّار.. مِنَ الباطل وأهلهِ الكاذِبين.

٣٩- والسَّلامُ المُرشِدُ إلى الصِّراطِ المُستقيم: لِمَنْ يَستَحقُّونَ بَرَكاتِ هذا النَّعيم.. والصَّلَوات المُبارَكات لِمُحمَّدٍ والأنبياء.. ولآلِهِم أجمَعين.. وإلى أبَدِ الآبِدِين.

عامُ الحُقوق (٢٧١) = (٤٣٨٢) بحال أربعاء دمشق ١/١١/١٤٣٢هـ - ٢٨/٩/٢٠١١ م

ألتمس الدّعاء .. لأفقرِ الفقراء.. خادم الحق بالخَلق

مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين
باللغة العربية خارج الوطن العربي
أسعد علي

HUSSAINI ENCYCLOPEDIA



INTRODUCTION TO THE PERSIAN POETRY

(Volume One)

Mohammad Sadiq Mohammad
(AL-KARBASSI)

Hussaini Centre For Research
London - United Kingdom

HUSSAINI ENCYCLOPEDIA

INTRODUCTION TO THE PERSIAN POETRY

(Volume One)

1


ISBN: 978-1-902490-87-8
9 781902 490878 >